هذا

مرقاة اهل الحق

والتميز الي معرفة كتاب

الارشاد والتطريز

الناشرون

سمست كيرله جمعية العلماء بمقاطعة ملفرم

بسم الله الرّحمن الرّحيم. وبه نستعين الحمد لله الذى اصطفى من خلقه من يشاء لحكمته
ونوّر قلوب اوليائه باستيفاض انوار معرفته وجعلها محالاً لانكشاف تجلياته
وابدى لهم اسرار تدبير ملكه وملكوته وصلّى الله على سيدنا محمّد ن الذى جعل واسطة
بينه وبين مخلوقاته وعلى آله واصحابه الذين شيّدوا معالم الدّين ورايانه،

امّا بعد، فيقول الفقير الى المولى العلى حيدر بن محمّد الكبرى بنكلى عفى عنه
الجليل فى السرّ والجلىّ لما كنت مدرّسا فى الجامع ببلد كنبل حماها من كلّ
آفة من عزّ وجلّ سنة الف وثلثمائة وخمسة وستّين من هجرة صفوة الرسل صلّى الله
عليه ما طلع نجوم وافل وكان كتاب ارشاد اليافعى الذى صنّفه الامام العارف
بالله العابد عفيف الدّين عبد الله بن اسعد اليمنىّ الشافعى رحمه الله تعالى لاهل السلوك
حظّا جزيلا وأجمع الكتب للوظائف ومدح الصالحين وطرائق السلوك لمن يهتدى
سبيلا واشمل مايحتاج إليه من الاحاديث النبويّة قبيلا قبيلا وتغيّر الزّمان بمن
يسيئ الفعل ويحسن قيلا واكثرهم تركوا العلوم الدّينيّة ورأوها شيئا قليلا
وخاضوا فيمابه يحصلون دنياهم تحصيلا وانتشرت المدارس الانكريزيّة وغيرها
فمالوا إليها جيلا فجيلا وإستراحوا بلذائذ الأطعمة ولا يتفكرون موتا ولا مقيلا
وكان الشيطان للانسان خذولا ويدعو الانسان بالشرّ دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا حتى انّ كثيرا من طلبة هذا الزمان لايجدون حلاوة العلوم الدّينيّة قلاّ
ولا كثرا لما انهم تركوا طرائق التعلم وآدابه سرّا وجهرا واستنكروا المعجزات
وكرامات الأولياء وجعلوها شيئا نكرا لكونهم محرومين من البركات الفائضة منهم
حسرا وممنوعين من خير نجده عند الله هو خيرا واعظم أجرا، فاندرست العلوم
الشرعيّة لعدم الدّرس والتّدريس قسرا وقهرا واما العلماء الذين هم هداة الأئمة
فقد انقرضوا وارتحلوا إلى الاخرى ويبعد أن يجود الزمان بأمثالهم من فوق الأرض
مصرا ولا قطرا فلا تيأس من رحمة ربّنا تبارك وتعالى فانّ لكلّ عسر يسرا فبقى
أمثالى من لا يتقون نهيا ولا أمرا ولا يخافون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولكن لا ندرى
لعلّ الله يحدث بعد ذلك امرا سئلنى بعض تلامذتى واحبّائى ان أشرح لهم شرحا

ينشر مطويّاته ويظهر مخفياته ويفصل مجملاته ويبيّن مبهماته فتأخرت لضعفي وقلة بضاعتي وقصور همّتي وعدم أهليّتي ولكوني بعيدا عمّا هنالك من الحقائق والدّقائق والاسرار التي اشتمل عليها المؤلف والمؤلف من لوائح الانوار وغوامض المعاني التي يتحيّر فيها اولو القلوب والابصار لانّ من صنّفه ممّن جمع بين علمي الظاهر والباطن من العاملين وممّن حوى الشريعة والطريقة من العالمين ومن الواصلين الى المقصد الاعلى من العارفين ومن المحلي بانوار معرفة ربّ العالمين ومصنفاته تدل على انه وحيد الزمان وفريد العصر والأوان وقصائده شاهدة بأنه عاشق الجنان ومصنفاته كثيرة شهيرة وقصائده شايعة عديدة ومناقبه أكثر من ان يحصى وفضائله اشهر من ان يستقصى منها ما ذكره الامام العالم العلامة الرّباني الفهامة الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني نوّر الله قبره بنور سرّه النوراني في كتابه جامع كرامات الأولياء فصريح عبارته (الامام ابو محمد عبد الله بن اسعد اليافعي) نزيل الحرمين الشريفين احد أئمة العارفين واكابر العلماء العاملين الذي كان يقتدى بآثاره ويهتدي بانواره شهرته تغني عن أقامة البرهان كالشمس لا يحتاج واصفها الى بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه ثمّ حج ورجع الى الشام فحبب الله اليه الخلوة والانقطاع عن الناس ثمّ صحب الشيخ عليّا الطّواشي صاحب جلي ولازمه وهو شيخه الذي إنتفع به في سلوك الطريق قال رحمه الله تعالى حصل لي في بعض الأيّام فكر وتردّد هل أنقطع الى العلم او الى العبادة ودخل عليّ بسبب ذلك هم كثير فبينا انا كذلك اذ فتشت كتابا لأنظر فيه على قصد التبرّك والتفاؤل فوجدت فيه ورقة لم اكن اراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالي به ونظري فيه واذا فيها مكتوب هذه الابيات

كن عن همومك معرضا	وكل الامور الى القضا
فلربّما اتسع المضيق	ولربّما ضاق الفضا
ولربّ أمر متعب	لك في عواقبه رضا
وابشر بعاجل فرحة	تنسى بها ما قد مضى
الله يفعل ما يشا	فلا تكن متعرّضا

قال فسكن ما عندى ثم شرح الله صدرى لملازمة العلم الشريف فارتحل بسبب ذلك الى مكة المشرفة واشتغل فيها بالعلم مدة ثم تجرد نحو عشر سنين قال ويروى عنه انه لما قصد المدينة لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم قال لا أدخل المدينة حتى يأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا عبد الله انا فى الدنيا نبيك وفى الآخرة شفيعك وفى الجنة رفيقك واعلم ان فى يمن عشرة انفس من زارهم فقد زارنى ومن جفاهم فقد جفانى فقلت ومن هم يا رسول الله قال خمسة من الأحياء وخمسة من الأموات فقلت من الاحياء قال الشيخ على الطواشى صاحب حلى والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصورة المهجم والفقيه عمر بن على الزيلعى صاحب السلامة والشيخ محمد بن عمر النهارى صاحب جرع والاموات ابو الغيث بن جيل والفقيه اسماعيل الحضرمى والفقيه احمد بن موسى بن عجيل والشيخ محمد بن ابى بكر الحكمى والفقيه محمد بن حسين البجلى قال فخرجت فى طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة ومن شك فقد اشرك فأتيت الاحياء فحدثونى واتيت الاموات فحدثونى فلما اتيت الشيخ محمد النهارى قال مرحبا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له بم نلت هذا فقال قال الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله فأقمت عنده ثلاثة ايام ثم انصرفت الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فوقفت على بابها اربعة عشر يوما ايضا فرأيته صلى الله عليه وسلم فقال زرت العشرة فقلت نعم انك اثنيت على ابى الغيث فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال ابو الغيث غدا اهل من لا اهل له فقلت اتأذن لى بالدخول فقال ادخل انك من الآمنين اه

ويروى ان بعض الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو داخل من باب بنى شيبة وبين يديه الشيخ عبد الله اليافعى والشيخ احمد بن الجعد وبيد كل واحد منهما علم يحمله قال فمشيت خلفهم حتى وصلوا الى الكعبة وصلى بنا النبى صلى الله عليه وسلم وصليا بعده وكذلك رأى بعض الصالحين النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يلقم الشيخ عبد الله اليافعى المذكور رطبا وعند النبى صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضى الله عنهما وهو يلقمهما تمرا وكان ذلك فى حياة الامام اليافعى فلما اصبح الرائى

اتى اليه واخبره بالمنام وعنده جماعة فاعتقد بعض الحاضرين ان الشيخ متميز بالرطب مقام
رجل غريب من الفقراء المجاورين بمكة وقال يا عبدالله لما كنت بين الخوف والرجاء
اعطاك النبى صلى الله عليه وسلم رطبا ولما قوى ايمان اميرى المؤمنين اعطاهما النبى صلى
الله عليه وسلم التمر الكامل قال بعض العلماء وهذا تأويل اهل الكشف وقال الشيخ
الامام قاضى القضاة مجد الدين الشيرازى رأيت فى المنام وانا بمكة المشرفة كان معى أجزاء
من كتب الحديث وانا افكر فى نفسى فيمن اذهب اليه الى السماع عليه وكان اذ ذاك بمكة
من الشيوخ المسندين جماعة معظمون مقدمون فى اكثر النفوس على الامام اليافعى فسمعت
صوتا من جميع جهاتى وهو يقول ليس عند الله اعظم قدرا من اليافعى فقلت فى نفسى لعل
المراد أعظم قدرا فى اهل مكة فسمعت القائل يقول ولا فى الشام ولا فى مصر فقلت فى
نفسى هذه رؤيا منام ولابد لها من تعبير فمضيت اسير فما خطوت خطوات الا رأيت شخصا
واقفا على طريقى غلب على ظنى أنه ميكائيل أو ابراهيم الخليل عليهما السلام لم أشك انه
احدهما فسلمت عليه وذكرت له رؤياى فقال تعبيره انه يشتهر حتى يصير مثل الشمس ثم
يموت فاستيقظت وكتبت ذلك فى ورقة لئلا انسى منه شيئا قال ولم أزل مترددا فى
معنى هذا الكلام حتى اجتمعت ببعض الصالحين فى بيت المقدس بعد سنين وهو الشيخ
محمد القرمى فقال لى اخبرك ان بعض الصالحين بالمسجد الاقصى شرفه الله تعالى اخبرنى
ان اليافعى قطب البارحة فاثبت تاريخ هذا عندك فذكرت رؤياى فلما رجعت الى مكة
وجدت الشيخ عبدالله اليافعى قد انتقل الى رحمة الله فنظرت فاذا يوم وفاته بعد سبعة ايام
من اليوم الذى قطب فيه وهى المدة التى صار فيها مثل الشمس وارتحل من اليمن الى مكة
وصار يتردد منها الى المدينة يقيم فى هذه مدة وفى هذه مدة ثم إرتحل الى الشام وزار
بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ثم قصد مصر لزيارة من بها من الصالحين وكان مقامه
فى مشهد الشيخ ذى النون المصرى مخفيا امره مؤثرا للخمول ثم رجع الى الحجاز واقام
بالمدينة مدة ثم عاد الى مكة ولازم المجاورة والاشتغال بالعلم والعبادة وتزوج واولدها
فى هذه مدة ثم قصد اليمن لزيارة شيخه الشيخ على الطواشى وغيره من الصالحين ومع هذه
الأشغال كلها لم تفته حجة واحدة وقد رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبى

صلى الله عليه وسلم وهو واقف على باب دار الشيخ عبد الله اليافعي وهو يقول باعلى صوته
ضمنت لك على الله يا يافعي بانك كاحد العمرين قالها ثلاثا ثم قال لم قال له ملك هذا واشار
بيده الكريمة الى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسئلونه شيئا من الطعام قالت ورأيت
شعر النبي صلى الله عليه وسلم الى شحمتي أذنيه كما وصف وهو يقطر ماء وعليه رداء احمر
وبالجملة فمناقبه مشهورة وآثاره مذكورة ذكر الشيخ جمال الدين الاسنوى فى طبقاته
واثنى عليه كثيرا وقال توفى سنة ٧٦٨ وهو اذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الاباطح
وعاملها ودفن بباب المعلاة الى جنب الفضيل بن عياض نفع الله بهما قال وبيعت
أشياء حقيرة من تركته باغلى الأثمان حتى بيع له مئزر عتيق بثلاثمائة درهم وطاقية بمائة درهم
الى غير ذلك رحمه الله قاله الشرجى اه عبارة جامع كرامات الاولياء من غير زيادة
ونقص وهذا كاف لمن له قلب اوالقى السمع وهو شهيد فلا حاجة الى ما فوق ذلك من
مزيد ولا فائدة فى الكثرة مع من ليس له قلب عميد وذوق فى السلوك ورأى سديد
ولا له مبالاة بالقرآن المجيد ولا بقول رسول وولى وصالح ورشيد فما نفى انكار المعجزات
والكرامات عنهم ببعيد فمكثت برهة من الزمان مترددا بين الاقدام والاحجام فى
ذلك الميدان وقلت انى يكون للاحقر الجانى الجبان مرافقة لملوك الخلق والانس والجان
ثم تطفلت مستخيرا بالملك الديان ان اوافق مطلوبهم على حسب الميدان وقلت فى نفسى
ان ليس الامر منوطا بما فى قدرة الانسان بل باقدار من له الملك والامر فى كل ان ومن له
الاحياء والاماتة وهو المستعان (وسميته مرقاة اهل الحق والتمييز الى معرفة كتاب
الارشاد والتطريز) والله أسئل ان ينعم على بالاختتام كما انعم على بالابتداء وغيره
مما ليس له حد بالتمام وان ينفعنى به وسائر احبابى من المسلمين على الدوام وان يوفقنى
واياهم لما يرضى من الاعمال الصالحات والاعتقادات المرضيات بلا انصرام وان يجعلنا
من الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء العظام وان يختم كلامنا
عند الموت بكلمة التوحيد كلمة الايمان والاسلام وان يجعل هذا خالصا لوجهه الكريم
ومقربا الى جنات النعيم انه اكرم كريم وارحم رحيم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قال المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه (بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح

المصنف رضى الله عنه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم
كل امرذى بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر اواقطع اواجذم والباء
متعلق بمحذوف فهى للاستعانة اوالمصاحبة والاسم مشتق من السمو وقيل من الوسم
واضافة اسم الى الجلالة اما حقيقية واما مجازية فان اعتبرة المغايرة بين المضاف والمضاف
اليه فالاولى والا فالثانية والله علم للذات الواجب الوجود الجامع للصفات الالهية والرحمن
الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من رحم بالضم والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة المبنى تدل
على زيادة المعنى فمعنى الرحمن أنه يرحم البار والفاجر بجلب المنفعة ودفع المضرة فى الدنيا ومعنى
الرحيم انه يرحم المؤمنين خاصة بمغفرة الأوزار وادخال دار القرار وفضائلها كثيرة
مشهورة نذكر منها فضائل قليلة للتبرك ولادخال السرور لمن يكثرها ويداوم عليها
منها ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما كتب القلم بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا اكتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهى مفتاح كتاب انزل ولما نزل بها جبريل
اعادها ثلاثا وقال هى لك ولامتك فمرهم ان لايدعوها فى شيئ من امورهم فانى لم ادعها
طرفة عين منذ نزلت على ابيك وكذلك الملئكة وروى انها لما نزلت هرب الغيم الى المشرق
وسكنت الرياح وماج البحر واصغت البهائم باذانها ورجمت الشياطين وحلف الله بعزته
وجلاله ان لايسمى اسمه على مريض الاشفاه ولايسمى اسمه على شيئ الا بارك فيه وحكى
ان امرة كان لها زوج منافق وكانت تقول على كل شيئ من قول اوفعل بسم الله فقال زوجها
لافعلن ماا خجلها به فدفع صرة وقال لها احفظيها فوضعتها فى محل وغطتها فعاملها
واخذ الصرة واخذما فيها ورماها فى بئر فى داره ثم طلبها منها فجائت الى محلها وقالت
بسم الله فامر الله تعالى جبريل أن ينزل ويعيد الصرة الى مكانها فوضعت يدها لتأخذها
فوجد تها كما وضعتها فتعجب زوجها وتاب الى الله تعالى اه من نوادر القيلوبى فاقتصر
على هذا القدر لان فيه كفاية للبصير ولانفع للبليد بالبسط بالكلام الكثير فان
فضائلها ومعانيها لايحيط بها الا اللطيف الخبير قال المصنف رضى الله عنه (الحمد لله الذى
عقل العقول عن ادراك ذاته) عقب التسمية بالتحميد لقوله عليه الصلوة والسلام
كل كلام لايبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم رواه ابوداود والنسائى واتى بالجملة الاسمية

قصد الاستمرار الحمد وثبوته له تعالى وبالالف واللام للاستغراق قصد الشمول
اقسام الحمد الاربعة وباللام الملكية قصدا الى ان اقسام الحمد كلها مملوكة له تعالى فله
مافى السموات ومافى الارض ملكا وخلقا وعبيدا (الذى عقل) اى منع وحجر
وفى المختار العقل الحجر والنهى (العقول) جمع عقل وهو غريزة يدرك بها العلوم ويتميز بها
الانسان عن سائر البهائم (عن ادراك ذاته) اى عن ادراك كنه ذاته ومعرفة كنه الذات
مما لا يعلمها احد من خلقه بل تفرد بها الحق تعالى فبذلك لم يكلف بها من الاول الى الآخر
احدا من خلقه بل اوجب على المكلف معرفته بصفاته مع دلائلها النقلية او العقلية
وفى الاحياء وبالجملة فلا يدرك الانسان الا نفسه وصفات نفسه مما هى حاضرة فى الحال
او مما كانت له من قبل ثم بالمقايسة اليه يفهم ذلك لغيره ثم قد يصدق بان بينهما تفاوتا
فى الشرف والكمال فليس فى قوة البشر الا ان يثبت لله تعالى ما هو ثابت لنفسه من الفعل
والعلم والقدرة وغيرها من الصفات مع التصديق بان ذلك اكمل وأشرف فيكون
معظم تحويمه على صفات نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الجلال ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وليس المعنى انى
اعجز عن التعبير عما ادركته بل هو اعتراف بالقصور عن ادراك كنه جلاله ولذلك
قال بعضهم ما عرف الله بالحقيقة سوى الله عز وجل وقال الصديق رضى الله عنه
الحمد لله الذى لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته اه من غير تصرف
(وابدى لها ما حيّرها من جلال جمال كمال صفاته) اى اظهر للقلوب شيئا اوقعها فى
الحيرة من ادراك كنه الذات (من جلال جمال كمال صفاته) بيان لما اى الذى حيّر
العقول والمراد اصحابها كمال صفاته الجلالية والجمالية القهرية واللطفية وفى حاشية
الدسوقى يطلق الجلال على ما يقابل الجمال كقولهم هذه الصفة صفة جلال وهذه الصفة
صفة جمال فيكون المراد بصفة الجلال الصفة الدالة على البطش والقهر كجبّار وقهّار
ومنتقم والمراد بصفة الجمال الصفة الدالة على البسط كباسط ورحمن وغفور الخ ويطلق
الجلال على عظمة الله سبحانه وتعالى وهى اتصافه بصفة الكمال جلالية وجمالية لانها
من الصفات الجامعة وهو المراد هنا اه (فسبحت فى بحر الحيرة وسبحت الملك القدوس)

السباحة بالكسر العوم (فى بحر الحيرة) الاضافة للتبيين (وسبحت) اى نزهت الله (الملك القدوس) المنزه عن سمات النقص اى فلما انكشفت لها صفات كماله الجلالية والجمالية المتصف بها الذات وقعت فى حيرة لاخروج منها كمن وقع فى بحر لاساحل له ولايدرك قعره فاستحقت وصارت مقهورة بان تقول كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثنآء عليك الخ فسبحت قائلة سبحانك لا نحصى ثنآء عليك الخ سبحانك لاعلم لنا الاما علمتنا (الذى احيابذكره قلوب اوليائه) لان الذكر بالنسبة للانسان حياة لقلبه وروحه كالمآء بالنسبة للسمك ولايصبر على دوام الذكر الا الاولياء ولا يتيسر الدوام الا لهم فلذلك ذكر المصنف الاحياء بالذكر فى معرض الامتنان وفى البخارى مثل الذى يذكر ربه والذى لايذكر ربه مثل الحى والميت وقد قال الله تعالى انا جليس من ذكرنى وقال انا مع عبدى ماذكرنى وتحركت بى شفتاه فكيف يكون جليس الله تعالى من لاهمة له ولامروة وقد وصل الى اعلى الهمم لان اعلى همم العارفين ان يتوالى عندهم الحضور والانس بالله تعالى (قلوب) جمع قلب وهو لطيفة ربانية لها تعلق باللحمة الصنوبرية الجسمانية التى اودعت فى الجانب الايسر من الصدر وتلك اللطيفة هى حقيقة الانسان وهو المدرك العالم من الانسان وهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب وفى الاحياء ولها علاقة مع القلب الجسمانى وقد تحيرت عقول اكثر الخلق فى ادراك وجه علاقته فان تعلقه به يضاهى تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل الآلة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان (اوليائه) جمع ولى وهو فعيل بمعنى مفعول فهو من يتولى الله امره ولايكله الى نفسه طرفة عين لقوله تعالى وهو يتولى الصالحين او بمعنى فاعل مبالغة فهو الذى يتولى عبادة الله فعبادته تجرى على التوالى من غير ان يتخللها عصيان فكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصآء والاستيفآء ودوام حفظ الله تعالى اياه فى السرآء والضرآء ومن شرط الولى ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبى ان يكون معصوما وكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخدوع كما فى الرسالة القشيرية وفى شرح العقائد للنسفى الولى هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب مايمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصى المعرض

عن الانهماك فى اللذات والشهوات وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوة اه (ونوّرها بنور معرفته) اى ضوأ قلوب الأولياء (بنور معرفته) اى بضياء معرفته والاضاءة للتبيين والمعرفة فى اصطلاح الصوفيين هى تحقيق العلم باثبات الوحدانية ويقال نسيان غير الله وفى الرسالة القشيرية وقال الاستاذ المعرفة على لسان العلماء هو العلم فكل علم معرفة كلّ معرفة علم وكلّ عالم بالله تعالى عارف وكلّ عارف عالم وعند هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثمّ صدق الله تعالى فى معاملاته ثم تنقى عن اخلاقه الردية وافاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظى من الله تعالى بجميل اقباله وصدق لله فى جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن افات نفسه بريّا ومن المساكنات والملاحظات نقيا ودام فى السرّ مع الله تعالى مناجاته وحق فى كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف اقداره يسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة فى الجملة اه (وغرس فى رياض ارضها اشجار الاشجان فاثمرت حب محبته) (وغرس فى رياض ارضها) من غرس الشجر من باب ضرب (فى رياض ارضها) جمع روضة واضافة الرياض الى مابعده لامية والروضة البقعة الطيبة التى تصلح للغراسة والزراعة (فاثمرت حب محبته) الاضافة للبيان فينبعث منهم تحقق اتباع الرسول فى اقواله وافعاله واحواله لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله واستقامة الطاعات وبشارة الملئكة لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا الخ (ومحى ونحى عنها ظلمات ظلم النفوس) (ومحى) من المحو او من المحى من باب قتل او نفع اى ازال (ونحى) من التنحية وهى الازالة (عنها) اى القلوب (ظلمات) بضم اللام وفتحها وسكونها جمع ظلمة والظلمة ضد النور (ظلم النفوس) الظلم وضع الشيئ فى غير موضعه والنفوس جمع نفس وفى حاشية الباجورى على متن البردة واعلم انّ النفس لطيفة ربّانية وهى الروح قبل تعلقها باجساد وقد خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفى عام فكانت حينئذ فى جوار الحق وقربه فتستفيض من حضرته بلا واسطة فلما

امرها الحق ان تتعلق بالاجساد عرفت الغير فحجبت عن حضرة الحق بسبب بعدها عنه تعالى فلذلك احتاجت الى مذكر فهى قبل تعلقها بالجسد تسمى روحا وبعد تعلقها به تسمى نفسا فالاختلاف بينهما اعتبارى اه فالامور الصادرة عنها عند غفلتها عن العهدة السابقة ظلماتها وقلوب الاولياء لما كانت فى كل وقت متذكرة للعهدة السابقة سلمت عن هذه الظلمات النفسانية وتكون مستفيضة من غير عوائق لكونها مدعوة بنداء تشريف يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية الخ (وزين سمائها بزينة كواكب الهداية) وزين اى الله تعالى سمائها اى القلوب بزينة كواكب الهداية الاضافة بيانية كواكب جمع كوكب وهو الجرم النير الهداية الهداية اراءة الطريق الموصل الى الله تعالى اوالايصال الى المطلوب على ماهو مقرر فى محله المعنى ان الله سبحانه وتعالى زين سماء قلوب الاولياء بانوار اعمالهم الظاهرة والباطنة المشبهة بالانجم الزاهرة التى زين بها السماء الدنيا (وجعلها رجوما لمسترقى السمع من شياطين الغواية) وجعلها اى الكواكب رجوما جمع رجم والرجم مصدر معناه هنا مايرجم به اى الامور التى يرجم بها لمسترقى مضاف السمع مضاف اليه فلذلك حذفت النون من مسترقين من شياطين جمع شيطان والشيطان معروف وكل عات ومتمرد من الانس والجن. والدواب شيطان الغواية الغى والغواية مصدر ان لغوى يغوى بالكسر الغى الضلال والخيبة ايضا والاضافة بيانية (واسرج فيها اقمارا منيرات مع شموس) واسرج اى شد سراجا فيها اى القلوب اقمارا جمع قمر منيرات اى مضيأت مع شموس جمع شمس (وسقاهم من مدام المنادمة على بساط الانس فى رياض الرضوان فى حضرة القدس) وسقاهم اى الاولياء من مدام المنادمة والمدام والمدامة الخمر كما فى المختار والمنادمة محبة واتصال والفة بين اثنين لايفترقان فى العادة كالنديم الذى يدم من شرب الخمر مع نديمه والاضافة للبيان على بساط الانس حال من مدام المنادمة والبساط مايبسط والانس بفتحتين ضد الوحشة وفى اخرى بضم الهمزة وفى المختار الانس البشر فى رياض لرضوان جمع روضة والرضوان بكسر الراء وضمها الرضا حال من بساط الانس والاضافة بيانية فى حضرة القدس حال من رياض الرضوان من اضافة الموصوف الى الصفة اى الحضرة المقدسة وحضرة القدس هى الحالة التى اذا وصل اليها

السالك سمى عارفا وواصلا لايرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانيا عن الاكوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقفا مايلقيه المولى من لطائف العرفان اه حلية اللب (معصورا من كرم الكرم رائقا فى الكؤس) معصورا مفعول سقاهم اسم مفعول من عصر العنب من باب ضرب من كرم والكرم الكرم بسكون الرآء العنب والكرم بفتح الراء والكاف ضد اللؤم رائقا اى صافيا فى الكؤس جمع كأس وفى المختار قال ابن الاعرابى لاتسمى الكأس كأسا الا وفيها الشراب والجمع كؤوس اه (من بعد ماشربو صبر الصبر فى كؤس الانفصال شربو اراح الارتياح فى كؤس الاتصال فباحوا بالحب واستهتروا بذكر الحبيب قياما وعلى جنوبهم وجلوس) من بعد ماشربوا الخ متعلق بشربوا الآتى والصبر بكسر البآء الدواء المر والصبر بسكون البآء مصدر صبر من باب ضرب وهو جس النفس عن الجزع فى كؤس الانفصال عن الاحبآء شربوا راح الارتياح الراح الخمر والارتياح النشاط فى كؤس الاتصال بالمحبوب فباحوا بالحب اى اظهروا بالحب واستهتروا اى اولعوا بذكر الحبيب قياما وعلى جنوبهم وجلوس اى قائمين ومضطجعين وجالسين ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة شعر (سقاهم كؤسا من مدامة حبه ،، فباحوا بسر كان من قبل يكتم ،، بذكر اسمه فاهوا وعن ذكر غيره من الخلق افواه المحبين تختم) ـ سقاهم ـ اى سقى الله اولياءه ـ كؤسا ـ جمع كأس وهو الخمر مع ظرفه ـ من مدامة ـ اى من خمر ـ حبه ـ بكسر الحآء وضمها مصدر حبب معناه المحبة ويحتمل ان يكون وصفا بمعنى الحبيب مع تقدير مضاف اى مدامة محبة حبه ـ فباحوا ـ اى اظهروا ـ بسر ـ اى بسر وقرب مكتوم من الناس حتى لايعرف انه واصل إلى الحضرة ـ كان ـ اى السر من قبل اى قبل سقى هذا الشراب ـ يكتم ـ مضارع مبنى للفعول من كتم من باب نصر ـ بذكر اسمه ـ اى بذكر اسم مولاهم ـ فاهوا ـ اى نطقوا ـ وعن ذكر غيره ـ متعلق بقوله تختم ـ افواه المحبين ـ جمع فوه تختم اسم مفعول من ختم الشيئ طبعه كمقالات غوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه طبول فى السماء والارض دقت الخ وغيرها من المقالات (فاذا دعوا فى المحشر) قد تحقق دعاء الناس كلهم الى العرض الاكبر بكلام الله القديم قال الله

تعالى يوم ندعو كلَّ أُناسٍ بِإمامِهِم فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقرَؤُنَ كِتابَهُم وَلا يُظلَمُونَ فَتِيلاً ـ فاذا دعوا ـ اى هـؤلاء الاولياء المـذكورون ـ فى المحشر ـ اى مجمع الخلائق (الى العرض الاكبر) العرض الاكبر عرضهم على الله للحساب لقوله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية (فى عرصات القيمة) جمع عرصة بوزن ضربة وهى كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والمراد هنا البقعة الواسعة ـ القيمة ـ اى يوم الجزاء (ورد واخفافا) جـواب اذا مصدر ورد يرد بالكسر حضر خفافا عن الاوزار حال من ضمير وردوا (وقد وضع الذكرا وازارهم) اى حطّ الذكر جمع وزر اى اثامهم ـ وسبقوا الى دار الكرامة ـ اى دخلوا اوّل الناس الى الجنة التى اعدت للمتقين ـ فتنعموا فيها ـ اى دار الكرامة ـ وكلّ مثـقل فى الحساب بين الاهوال محبوس ـ وكلّ مثقل بالذنوب فى الحساب بين الاهوال جمع هول وهو الفزع محبوس ممنوع من دخولها اسم مفعول من حبس يحبس وبابه ضرب والحبس ضدّ التخلية ـ يقومون ـ اى الاولياء المذكورون ـ من قبورهم ـ جمع قـبر والقبر مما اكرم الله به بنى آدم ـ ونجب النور ـ جمع نجيب وفى المختـار ـ قلت ـ قال الازهرى هى عقاقها التى يسابق عليها والاضافة بمعنى من ـ مسرّجة ـ اى مهيئـة مزينة ـ لهم ـ اى لركوبهم ـ فيركبون ـ عليها من غير حبس ولا حساب ـ الى الجنان و ـ والواو للحال ـ المجرمون ـ اى الذين يذنبون ويعصون الله ويظلمون انفسهم وغيرها ـ فى السلاسل ـ جمع سلسلة وهى من الحديد شيئ يتصل بعضه ببعض ـ والاغلال ـ جمع غلّ بالضم وفى المختار يقال فى رقبة غلّ من حديد ـ على وجوههم ـ جمع وجه متعلق بيسحبون ـ يسحبون الى النيران ـ اى يجرّون ـ اعاذنا الله من ذلـك ـ اى عصمنا الله من جرّ ودخول النيران (قال الله العظيم جلّ جلاله الملك القدّوس) العظيم هو الذى لا يتصوّر ان يحيط العقل اصلا بكنه حقيقته ذلك هو العظيم المطلق الذى جاوز جميع حدود العقل وليس هو الا الله تعالى اه من سعادة الدّارين جلّ اى عظم جلاله اى نعوت جلاله ونعوت الجلال هى الغنى والملك والتقدّس والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال فالجليل المطلق هو الله فقط اه من سعادة الدّارين الملك هـو الذى يستغنى فى ذاته وصفاته عن كلّ موجود ويحتاج اليه كلّ موجود فى ذاته ووجوده

وبقائه وكل شيئ سواه فهوله مملوك فى ذاته وصفاته وهو مستغن عن كل شيئ فهذا هو الملك المطلق القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذى يظنه اكثر الخلق كالامثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وارادتهم والله تعالى منزه عن اوصاف كمالهم كما هو منزه عن صفات نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو مقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها اه من سعادة الدارين ـ يوم ـ اذكر يوم ـ نحشر ـ اى نجمع ـ المتقين ـ اى الذين حازوا جميع انواع التقوى بايمانهم ـ الى الرحمن ـ اى الى حضرته المقدسة ـ وافدا ـ جمع وافد بمعنى راكب ـ ونسوق المجرمين ـ اى الذين ظلموا انفسهم بكفرهم ـ الى جهنم وردا ـ جمع وارد بمعنى ماش وعطشان (جعلنا الله من الوافدين عليه الى الفردوس) وهى اعلى درجات الجنة واصله البستان الذى يجمع الكرم والنحل ـ احمده ـ والحمد هو الوصف بالجميل على الجميل على وجه جميل (على جميل صفاته) اللطفية (المستحقة لاجل المحامد) اى اعظمها ـ واكبرها ـ كما وكيفا (واشكره) والشكر مقابلة النعمة قولا وفعلا واعتقادا ـ على جزيل صلاته ـ اى كثير عطياته ـ التى لا تحصى ـ اى لا تعد ولا تحد لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ـ ولا يقام بشكر اصغرها ـ وكيف والشكر بانواعه نعمة جديدة فتقتضى نعمة أخرى وهكذا الى ما لا تنحصر (من نفع بخير) بيان الصلات اى من جلب منفعة (ودفع لشر وبؤس) اى دفع مضرة والبؤس بالضم وسكون الهمزة الضر ويجوز التخفيف كما فى المختار (واشهد ان لا اله الا الله) اى اذعن بجنانى واقر بلسانى ان اى الشأن لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا الله (المتوحد) اى المتفرد (بصفات الجلال والكمال) اى بالصفات الدالة على القهر والعظمة جلالية اوجمالية (المتقدس) اى المتنزه (عن سمات) اى امارات (الحدث) وهو الوجود بعد العدم (والنقص) وهو عدم الكمال (والتغير) اى التنقل (والزوال) اى الانتقال (المتعالى) المنزه عن مقالة الملحدين والجاحدين) اى عن تقول المائلين عن الاستقامة النافين للخلق والخالق (من المجسمة والمعطلة واليهود والنصارى والمجوس) من المجسمة بيان للملحدين وهم الذين يثبتون لله تعالى جسما واعضاء كما للمخلوق والمعطلة وهم الذين يعطلون قيام الصفات بالذات المنزهة احترازا عن تعدد القدماء واليهود وهم اهل التورية والنصارى وهم اهل الانجيل والمجوس وهم الذين يعبدون النار ويتخذونها الها

(واشهد انّ محمّداعبده المجتبى) اى اذعن بجنانى واقرّ بلسانى انّ محمّدا الخ اختار المصنف وصف العبوديّة على سائر الأوصاف لانها اشرف أوصافه وأسمائه لانّ العبد من اطاع سيّده وخضع من غير نقصان ولانّ الاضافة للتشريف وفى تفسير الخازن وقوله اى تعالى بعبده اضافة تشريف وتعظيم وتبجيل وتفخيم وتكريم ومنه قول بعضهم لاندعنى الا بياعبدها فانه اشرف اسمائى ؛ قيل لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدّرجات العالية والرتب الرفيعة ليلة المعراج اوحى الله عزوجلّ اليه يامحمد بم شرفتك قال ربّ حيث نسبتنى الى نفسك بالعبودية فانزل الله سبحانه وتعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اه من الخازن جزء رابع صفحة ١٠٤ والمجتبى اسم مفعول من الاجتباء ومعناه الاصطفاء والاختيار (سيدالانام) اى الخلق (ورسوله المصطفى) هومفتعل من الصفو وهوالخالص من الشيئ الصافى عن شوائب الكدورات (خاتم الرسل) جمع رسول (الكرام) جمع كريم (بدرالدياجى) اى هو كبدرالدياجى وفى المختار ودياجى الليل حنادسه اى كالبدر المضيئ فى الليالى المظلمة (ومنور كلّ حندوس) اى مضيئ كلّ حندوس والحندوس من الليالى المظلم والظلمة كما فى القاموس (صلى الله عليه وسلم) الصلاة الرحمة المقرونة بالتعظيم والسلام السلامة من كلّ عيب ونقص (وعلى آله الكرام) جمع كريم وآله صلى الله عليه وسلم اقاربه المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب والمرادبهم فى مقام الدعاء كلّ مؤمن كما قاله شيخ المذهب النووى رحمه الله تعالى (اولى الندى) اى الجود (وعلى اصحابه النجباء نجوم الهدى) والاصحاب جمع صحب والنجباء جمع نجيب وهوالكريم ونجوم الهدى الاضافة بيانية (وازواجه الطاهرات) اى المقدسات الازواج جمع زوجة (من الارجاس) جمع رجس وهوالقذر والنجس (والادناس) جمع دنس بفتحتين وهوالوسخ (وذرّيته السادات الرؤس) ذرّية الرجل ولده السادات جمع سادة الرؤس جمع رأس وهو الشريف اما بعد) كلمة فصل (فان المتقين) اى الذين يتقون الله تعالى بانواعها الثلاث اى تقوى العوام وتقوى الخواص وتقوى خواص الخواص (الموفقين) اى الموجهين من المولى

والتوفيق التوجيه الى الخير (الاكياس) جمع كيس الكيس بوزن الكيل ضدّ الحمق اى الظريف (علموا ان انفاسهم) جمع نفس (انفس) اى اغلى ثمنا وشرفا (من الجواهر) جمع جوهر (النّفاس) جمع نفيس (فلم يضيعوها) اى الانفاس (فى البطالة) اى فى الحماقة (ولم يبيعوها) بالفلوس جمع فلس اى بالزّيوف من امور الدّنيا شعر

أرَى كلَّ مَنْ ألْهاكَ عَنْ كَسْبِ طَاعَةٍ ۞ عَدُوًّا وَإِنْ كَانَ الصَّدِيقَ المُصَافِيَا لِمَا أنَّ أنْفَاسَ الحَيٰوةِ جَوَاهِرٌ ۞ نِفَاسٌ وَقَدْ أضْحَى لَهَا عَنْكَ نَافِيًا ۞ بِهَا غُرَفٌ فِى جَنَّةٍ هَانَ فَوْتُهَا ۞ عَلَيْكَ وَفِيهَا العَيْشُ يَهْنِيكَ صَافِيًا ۞ وَلَوْ جِيفَةُ الدُّنْيَا تَفُوتُ لَسَارَعَتْ ۞ يَدَاكَ إِلَى تُرْبٍ عَلَى الرَّأْسِ سَافِيًا ۞ سَتَدْرِى عَلَى أىٍّ تُقَاسِى تَحَسُّرًا ۞ وَيَبْدُو غَدًا مَا كَانَ فِى اليَوْمِ خَافِيًا

(ارى) اى اعلم يقينا (كلّ من) مفعول اوّل (الهاك) اى شغلك (عن كسب طاعة) لله تعالى النّافعه فى المآل (عدوّا) مفعول ثان لارى فعول بمعنى فاعل (وان) للغاية (كان) اى الشاغل (الصديق) اى الصاحب (المصافيا) اى المخالص فى الصحبة والودّ (لما ان انفاس الحيوت) علّة لكونه عدوّا ولفظ مازائدة جمع نفس وفى المختار النَّفَس بفتحتين واحد الانفاس الاضافة لامية اى انفاس زمن الحيوة (جواهر) جمع جوهر وفى القاموس والجوهر كلّ حجر يستخرج منه شيئ ينتفع به (نفاس) جمع نفيس وهو شيئ يتنافس فيه ويرغب (وقد اضحى) اى الذى يلهيك (لها) اى الانفاس (عنك نافيا) اسم فاعل من نفى وفى المختار نفاه طرده (بها) اى بتلك الانفاس خبر مقدّم (غرف) اى قصور عالية (فى جنّة) حال من غرف (هان فوتها) اى خف من باب قال (عليك) متعلق بهان (وفيها) اى الغرف الواو للحال (العيش) مبتدأ وفى المختار العيش الحياة (يهنيك) من هناه الطعام من باب ضرب وقطع خبر المبتدأ الضمير للعيش (صافيا) حال من الضمير فى يهنيك اى خالصا من شوائب الكدورة (ولو) شرطيّة داخلة على تفوت (جيفة الدّنيا) وفى المختار الجيفة جثة الميت اذا اراح الاضافة للبيان (تفوت لسارعت) جواب لو (يداك) ناعل لسارعت (الى ترب) الترب والتربة والتراب بمعنى (على الرّأس) متعلق بما بعده

(سافيا) وفى المختار سفت الرّيح التراب اذرته اسم فاعل من سفى يسفى وبابه رمى (ستدرى) اى ستعلم (على اىّ) اى على اىّ عذاب وعتاب (تقاسى) اى تكابد (تحسرا) تميز (ويبدو غدا) اى يوم القيمة اوبعد الموت (ما) اىّ شيئ اسم موصول (كان) صلته (فى اليوم) اى فى الدّنيا او فى زمن الحياة (خافيا) اى مكتوما متواريا (باع اولو الرّشد) اى أصحاب الهدى (انفاسهم النفيسة) جمع نفس اى انفاسهم العزيزة باالباقى اى الآخرة الخطير اى العظيم النفيس اى العزيز المرغوب (ولم يبيعوها) اى انفاسهم (بالفانى) اى الدنيا (الحقير) ى الصغير الذليل (الخسيس) اى الدّنى (خلافالنا) حال من ارلو الرّاشد (ايها الحمقاء السفهاء النحوس) منصوب على الاختصاص اى اخصّ والحمقاء جمع حمق بسكون الميم وضمّها وهو قلّة العقل والسفهاء جمع سفيه والسفه ضد الحلم والنحوس جمع نحس وفى المختار النحس ضدّ السعد (شعر

بِدُنْيَا نَبِيعُ الدّينَ فَالدِّينَ ذَاهِبٌ
كَمَا بِيعَ مَنْزُوعٌ وَدُنْيَا سَتَنْزَعُ

كَمَا قَالَ رَأْسُ الزَّاهِدِينَ ابْنُ اَدْهَمٍ
عَلَى المَقَامِ الْعَارِفُ الشَّمْتَةَ وَرِعٌ

نُرَقِّعُ دُنْيَا بِتَمْزِيقِ دِينِنَا
فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرَقِّعُ)

(بدنيا) ى باالدّنيا الفانية الحقيرة (نبيع الدّين) ى الدّين الباقى اى نأخذ الدّنيا الفانية الحقيرة ونترك الدّين الباقى (فالدّين ذاهب) اى فاذا فعلنا ذلك الاستبدال فالدّين لا يثبت لتركنا ايّاه واخذنا بدله الدّنيا (كابيع منزوع) اى كاالثوب المبيع المنقول فانّ الثوب اذا بعناه واخذنا الثمن فالثوب يذهب مع المشترى (ودنيا) الذى اخذناها بدل الدين (ستنزع) اى سيذهب عن قريب والحاصل انّ الدّنيا اذا اخذت بدل الدّين فالدّين يذهب فى الحال والدّنيا تذهب عن قريب بلا محال (كما قال رأس الزّاهدين ابن ادهم) اى سيّد الزّاهدين وفى الرّسالة القشيريّة كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا فاثار ثعلبا او ارنبا وهو فى طلبه فهتف به هاتف ياابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت ثمّ هتف به ايضا من قربوس

سرجه والله مالهذا اخلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابّته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة للرّاعى من صوف ولبسها واعطاه فرسه ومامعه ثمّ انه دخل البادية ثمّ دخل مكة وصحب بها سفيان الثورى والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغيرذلك وانه رأى فى الباديّة رجلا علّمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فرىأ الحضر عليه السلام وقال له انما علّمك اخى داود اسم الله الاعظم اخبرنا بذلك ابوعبد الرّحمن السلّمى رحمه الله علىّ المقام اى ومن الالفاظ التى تدور بين الطائفة الصوفية المقام وهو مايتحقق به العبد بمنازلته من الآداب ممّا يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف فمقام كلّ احد موضع اقامته عند ذلك وماهومشتغل بالرّياضة له وشرطه ان لايرتقى من مقام الى مقام آخر مالم يستوف احكام ذلك المقام اه من الرسالة القشيريّة العارف المعرفة على لسان العلماء هوالعلم فكلّ علم معرفة وكلّ معرفة علم وكلّ عالم بالله تعالى عارف وكلّ عارف عالم وعند هؤلاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثمّ صدق الله تعالى فى معاملاته ثمّ تنقى عن اخلاقه الرّديئة وآفاته ثمّ طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظى من الله تعالى بجميل اقباله وصدق الله تعالى فى جميع احواله وانقطع عند هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيّا ومن افات نفسه بريا ومن المساكنات والملاحظات نقيّا ودام فى السرّ مع الله تعالى مناجاته وحقّ فى كلّ لحظة اليه رجوعه وصار محدّثا من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف اقداره يسمّى عند ذلك عارفا وتسمّى حالته معرفة اه من الرسالة القشيريّة (المتورّع) اى شديد الورع وكثيره وفى الرّسالة القشيريّة سمعت الشيخ اباعبد الرّحمن السلمى يقول سمعت اباالعباس البغدادىّ يقول سمعت جعفر بن محمّد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السرّى يقول كان اهل الورع فى اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشى ويوسف بن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمان الخوّاص فنظروا فى الورع فلمّا ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقلل (ترقع

دنيانا) اى ثبت خرقة فى دنيانا الخلقة المعيبة (بتمزيق ديننا) اى اخذ خرقة من ديننا وتعييبه (فلا ديننا يبقى) اذ عيّبناه باخذ خرقة منه حال كونه سليما (لا ما نرقع) اى ولا تبقى الدّنيا التى اصلحناه بخرقة الدّين مع كونها لا تقبل الاصلاح لكونها معيبة وخلقة (عميت قلوبنا) اى ذهب ضوءُ قلوبنا (من صدى الآثام) اى من وسخ الذنوب (فضلت عن طريق الهدى) والضلال ضدّ الرّشاد اى عن سبيل الرّشاد (ونامت) اى اى تكبّرت (وقست) اى غلظت (من اكل الحرام وفضول الكلام) اى من اجل اكل الحرام الذى يجب اجتنابه كاكل مال اليتامى والرّبا والرّشوة والمغصوب والمسروق واكل كلّ ما تحقق انه ملك الغير وفضول الكلام هو الذى لا يضطرّ اليه فى امور الدّنيا ولا يحصل له ثواب من الله فى العقبى (ومرضت) اى ضعفت (من مجالسة موتى القلوب) اى بسبب مصاحبتنا للقوم الذين ماتت قلوبهم من الذنوب (وماتت) اى قلوبنا (ودفنت) اى سترت (فى قبور) جمع قبر الغفلة مصدر غفل من باب قعد وهو غيبة الشيئ عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد استعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا كما فى قوله تعالى وهم فى غفلة معروضون (فلا يكشف) من باب ضرب اى لا يحسر عنها اى القلوب (غطائها) اى سترها وغلافها (الا فى يوم عبوس) فعول من عبس من باب جلس اى يوم شديد (هذا) اى خذ ما ذكر او مبتدأ خبره محذوف اى هذا حال قلوبنا (وان ذكر الله حيوة القلوب) لانّ بالذكر اطمأنانها وثباتها لقول الله عزّوجلّ الا بذكر الله تطمئنّ القلوب (ودوائها) اى دواء ضعفها ومرضها والجمع ادوية (وجلائها من صدائها) اى صقالها من رين ذنوبها (وغذائها) الغذاء ما يتغذى به من الطعام والشراب (وحاميها) اى حافظها (من شرّ العدوّ) الذى هو عدوّ الى الابد وهو ابليس اللعين لقوله تعالى انّ الشيطان لكم عدوّ فاتخذوه عدوّا (وحصنها) اى القلوب الاضافة للبيان والحصن المكان الذى لا يقدر عليه لارتفاعه (به) اى بذكر الله (محروس) اى محفوظ من شرور الاعداء (اشتغل به) اى بالذكر (المريدون) جمع مريد وهو من اشتغل بتبديل الاخلاق الذميمة بالحميدة وطلب الاكمل فى اوقاته السعيدة (الاتقياء) جمع

تقيّ وهو من اتقى عقاب الله وانقادلا وامره واجتنب النواهي وغفل عمّا سوى الله (فهو لهم حرفة) اى الذكر صناعة لهم (وشغف) اى اولع (به) اى الذكر (المرادون) جمع مراد وهو الذى وصل الى المطلوب والمقصود (فهو) اى الذكر (لهم) اى للمرادين (تحفة) اى تحية وهديّة والتحفة الشيئ الجديد هديّة (يتلذذون به) اى يجدونه لذيذا ويستبشرون به (وتجلى لهم) اى تظهر للمرادين والمريدين (من معانية الميلاح) جمع ملحية اى ذوات الحسن من معانى الذكر وهى التجليات والانكشافات التى تنكشف لهم حين وصولهم الى مقام من المقامات السبعة التى هى الامّارة واللوّامة والملهمة والمطمئنة والرّاضية والمرضية والكاملة الواو من قوله وتجلى داخلة على (ربّ عروس) اى وربّ عروس مغطّاة ومخبّأت تجلى للمذكورين والعروس يطلق على المذكّر والمؤنّث واطلق هنا على المرأة المغطاة المهيئة للزفاف مرادابه الانكشافات الحاصلة بجذبة من جذبات الحقّ (وتدار عليهم) اى توصل اليهم مرّة بعد مرة (كؤس الهوى) اى العشق (فيشربونها) اى الكؤس (ويسكرون) من شربها (وتخلع عليهم) اى تلقى اليهم انعاما من مولاهم جمع خلعة والخلعة مايعطيه الانسان غيره من الثياب منحة (خلع الرّضى) اى ثياب الرّضوان كما قال الله تعالى رضى الله عنهم ورضوعنه ذلك لمن خشى ربّه (فيلبسونها ويشكرون ويناديهم المولى) بشارة (لئن شكرتم) اى نعمتى (لازيدنّكم) فى الاعطاء (فاذكرونى) فى خلا أوملا (اذكركم) كذلك (ولا تكفرون) بترك الشكر (فهاموا) اى حاروا فى (ذكره) اى فى كيفيته (وشكره) كذلك (وغابوا) اى غفلوا (عن كل محسوس) اى عمّا يدرك بالحواسّ الخمسة

(شعر : فَفِى حَدِّثِينَا مِنْ حَدِيثِ الاَحِبَّةِ :
وَقَدْ سَكِرُوا مِنْ كَأْسِ رَاحِ المَحَبَّةِ :
وَاَنْمَارُ حُسْنٍ قَدْ تَجَلَّتْ لِيَجْتَلُوْ :
عَرَائِسَ اَنْوَارٍ عَنِ الوَصْفِ جَلَّتِ)

وقد جرت عادة الشعراء انهم يجردون من انفسهم شخصا يحاورونه دلالا وعتابا

وسؤالا وجوابا ايها المدرة خبير يظهرون رموز العشق عليه وتخييلا لقلة صديق يضمرون كنوز الحب لديه فلذلك جرّد الناظم من نفسه شخصا وحاور كلامه معه وقال (وفى) بانفسى وباقطعة فؤادى (حدّثينا) اى اخبرينا (من حديث الاحبة) جمع حبيب اى الاحبة الذين شغلوا بمحبوبهم وبذلوا ارواحهم فى حبه ووصلوا الى مقصودهم ومطلوبهم (وقد سكروا) من باب تعب اى طربوا (من كأس راح) اى خمر الاضافة لامية (المحبة) الاضافة بيانية المحبة هى ميل الطبع الى الشيئ لكونه لذيذا ومحبة السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية (واقمار حسن) الاضافة بيانية جمع قمر والمراد بها التجليات الفائضة عليهم (قد تجلت) اى ظهرة (ليجتلوا) اى لينظروا (عرائس انوار) جمع عروس والمراد بها الامور المغيبات والمخبئات عن اعين الاغيار وهم يشاهدونها لايقاد المصباح الملكوتى فى اوّل المقامات ويزيد ضوئها لارتقائهم فيها (عن الوصف جلّت) اى عظمت لا يقدر ان يصفها الواصفون لانّ التجليّات لاحدّلها ولا انتهاء

(وَلا تَخْلِطِى فِى راحِ مُرْتاحَةِ الْهَوٰى
وَمَشْغُولَةٍ بِالحُبِّ خَلَّ خَلِيَّةٍ
نُفُوسٍ خَلَتْ عَنْ وَصْفِهِمْ وَتَشَبَّهَتْ
بِهِمْ وَتَسَمَّتْ بِالاَسامِى السَّنِيَّةِ)

(ولا تخلطى) من خلط الشيئ بغيره وبابه ضرب (فى راح) اى خمر نفس (مرتاحة الهوى) اى منتطشة الهوى اى المحبة (ومشغولة) عطف على مرتاحة (بالحب) متعلق بمشغولة (خلّ) مفعول لاتخلطى الخل معروف نفوس (خلية) اى بريئة من المحبة (نفوس) بدل من خلية (خلت) اى برأت (عن وصفهم) اى اوصافهم التى اتصف الاحبة العارفون بالله بها من امور الصفاء (وتشبّهت) اى النفوس الخلية (بهم) اى بالاحبّة (وتسمّت) اى انتسبت اليهم (بالاسامى) جمع اسماء السنيّة اى العليّة

(تَسَمَّى فُلانَ الدِّينِ مَنْ هُوَ عَكْسُ مَا
تَسَمَّى بِهِ حاوِى الصِّفاتِ لِدَنِيَّةٍ

فَنُورٌ ظَلامٌ وَالكَمالُ نَقِيصَةٌ
وَمُحْيِي مُمِيتٌ ثُمَّ عَكْسُ البَقِيَّةِ

(تسمّى فلان الدّين) اى انتسب اليه بالاسم وفلان الدّين كناية عن جزء مضاف كنور الدّين وجمال الدّين ونحوهما من هو اى من تسمى به عكس ما موصول صلته قوله تسمّى اى انتسب اليه به الضمير عائد الى الموصول من الوصف الجميل حاوى اى جامع ل (الصفات) جمع صفة (الدّنية) اى القبيحة (فنور) من اسم من تسمّى بنور الدّين بالنسبة الى حالته الظاهرة والباطنة (ظلام) لا نور فالاسم الذى يناسبه ظلام الدّين وكذلك الكمال من كمال الدّين نقيصة اى نقصان لا كمال فناسبه نقيص الدّين (محى) من اسم من اسمه محى الدّين مميت فما يناسب حاله مميت الدّين (ثمّ عكس البقية) مبتدأ خبره محذوف اى كذلك اومفعول لفعل محذوف تقديره قس بجمال من اسم جمال الدّين وما يناسبه بحسب سيرته قبح الدّين وامثاله

سِوَى السَّيِّدِ الحِبْرِ النَّوَاوِي وَشِبْهِهِ
إِمامِ الهُدَى مُحْيٍ لِدِينٍ وَسُنَّةٍ
وَنَاسٌ لَهُمْ أَسْمَاءُ فِي الشَّرْعِ تُرْتَضَى
وَلَكِنْ صِفَاتُ القَوْمِ غَيْرُ رَضِيَّةٍ

(سوى السيد) اى سوى سيدى الالف واللام عوض عن ياء المتكلم المضاف اليه (الحبر) الحبر بالكسر العالم التحرير (النواوى) منسوب الى نوى قرية من قرى الشام فى ارض حوران بالحاء ثمّ الواو وبعدها راء والامام النووى يحى بن شرف ابوزكريّا محى الدّين فيحيى اسمه وابوزكريّا كنيته ومحى الدين لقبه لان الله احيى به الدين اه من فيض الاله (وشبهه) الشبه بالكسر وصف بمعنى الشبيه (امام الهدى) اى شيخ الهداية (محى لدين) اى لدين الاسلام الذى شرعه الله على لسان نبيّه (وسنّة) والسنّة ماعليه النبى (صـ) واصحابه ممّا عليه الامامان المشهوران ابوالحسن الاشعرىّ وابومنصور الماتريدىّ رحمهما الله تعالى والبدعة مايخالفه فى الاعتقادات (وناس) والناس اصله اناس فحذفت الهمزة حذفها فى لوقة اه تفسير بيضاوى اى وكثير من الناس على انّ التنوين للتكثير (لهم اسماء) جمع

منسوب

اسم (فی الشرع) وهو ماجاءبه النبی(ص) (ترتضی) ای تستحسن مرضیّة کاحمد ومحمد وصالح وفضل وزید ومصطفی ومرتضی وحسن ممّا یدل علی المدح بالنّسبة الی اشتقاقها الاصلی قبل نقلها الی العلم (ولکن) استدراك (صفات القوم) ای احوالهم وافعالهم واقوالهم (غیر رضیّة) ای غیر مستحسنة لعدم موافقتها للشرع بل فعلوا وقالوا واعتقدوا علی خلاف مادلّت اسمائهم

(کَمِثْلِیَ عَبْدَ اللهِ مَنْ لَمْ تَحُلْ لَهُ
عُبُودِیَّةٌ فی سادَةِ الْقَوْمِ حَلَّتِ
وَلٰکِنَّهُ عَبْدُ الْهَوٰی قَدْ تَمَلَّکَتْ
لَهُ النَّفْسُ فی قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَنِیَّةٍ)

(کمثلی) حال من القوم (عبدالله) منصوب علی الاختصاص ای عبدالله الذی سمّیت به الدّال بنفسه علی وجود کمال عبودیّة الله فیمن سمّی به (من لم تحله) ای لم تحل فیه ففیه حذف وایصال (عبودیّة) ای کونه عبدالله علی التحقیق (فی سادة) جمع سید القوم ای المشائخ الصوفیة الذین وصلوا الی مقاصدهم (حلّت) ای نزلت واستقرت (ولکنّه عبد الهوی) لمّا نفی المصنف عن نفسه العبودیّة المرضیة عندالله المتصف بها القوم توهم انه لم یکن فیه عبودیّة قطّ لاحد فاستدرك ورفع ذلك التوهّم بقوله (ولکنّه عبد الخ) ای بل له عبودیّة للهوی لانه عبد الهوی (قد تملکت) ای ملکته قهرا (له) ای للهوی* (النفس) ای النفس الامّارة بالسوء (فی قول وفعل ونیة) فکلّ شیئ صدر منه من القول والفعل والنیة یکون اتباعا للهوی ولمانفی المصنف عن نفسه عبودیّة الله واثبت لها عبودیّة الهوی تعرض للفرق بینهما وقال

(وَعَبْدُ الْهَوٰی یَمْتازُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ
لَدَی شَهْوَةٍ اَوْ عِنْدَ صَدْمِ بَلِیَّةٍ
بِکِیرِ الْبَلا یَبْدُو مِنَ التِّبْرِ حُسْنُهُ
وَیَبْدُو نُحاسُ النَّحْسِ فی کُلِّ مِحْنَةٍ)

(وعبد الهوی) ای الذی یتبع الهوی فی احواله کلها یمتاز ای یتبیّن (من عبد ربّه) ای من

* هکذا فی الاصل والظاهر انه راجع الی من علی انه مفعول تملکت مصحح

عبدالله (لدى شهوة) اى عند تحركها فعبدالله يتنحى عنها خوفا من الله وعبد الهوى يقدم من غير مبالاة بها او عند صدم بلية مصدر من صدمه صدمه ضربه بجسده وبابه ضرب وفى الحديث انّ كل ذى مرزئة قصاراه الصبر ولكنّه انما يحمد عند حدتها (بكير) كير الحداد منفخة من زقّ او حلد غليظ ذو حافات ام مختار (البلا) بفتح الموحدة مع المدّ ويجوز الكسر مع القصر ام كردى الاضافة بيانية (يبدو) اى يظهر (من التبر) التبر ما كان من الذهب غير مضروب فاذا ضرب دنانير فهو عين ولا يقال تبر الا للذهب وبعضهم يقوله للفضة ايضا ام مختار (حسنة) اى جماله (ويبدو) يظهر (نحاس النحس) الاضافة بيانية النحس ضدّ السعد مصدر نحس الشيئ من باب فهم والنحاس مثلّثة عن ابى العباس الكواشى القطر (فى كلّ محنة) المحنة واحدة المحن التى يمتحن بها الانسان من بليّة اى بليّة ومشقة ومصيبة

(خَلا مِنْ حُلِيٍّ قَوْمٍ كِرامٍ تَدَرَّعُوا
دُرُوعَ الرِّضى وَالصَّبْرِ فى كُلِّ شِدَّةِ

وَلاقَوْا طِعانَ النَّفْسِ فى مَعْرِكِ الهَوى
وَراحُوا وَقَدْ اَرْوَوْا مَواضِى الاَسِنَّةِ)

(خلا) بدل من تملكت (من حلى) اى صفات وفى المختار وحلية الرّجل صفته (قوم كرام) جمع كريم (تدرّعوا) اى لبسوا (دروع الرّضى) بما اعطاهم الله تعالى من فيوضاته (والصبر) على الطّاعة وعن المعصية (فى كلّ شدّة) تصيبهم من الله تعالى (ولاقوا) اى لحقو (طعان النّفس) اى طعن النّفس الامّارة فى الجهاد الاكبر (فى معرك الهوى) الاضافة بيانية والمعرك موضع الحرب (وراحوا) اى رجعوا آخر النهار من الجهاد الاكبر غالبين (وقداررووا) الوا وللحال من الارواء وهو نزع العطش (مواضى) جمع ماضية ومعناه شديد الحدّة (الاسنّة) جمع سنان وهو الرّمح من اضافة الصفة الى الموصوف اى رجعوا من الجهاد الاكبر جهاد النفس الامّارة غالبين مروين اسنّتهم بدمائها

(وَساقُوا جِيادَ الجِدِّ عِنْدَ اسْتِباقِهِم
وَاَرْخَوا العِنانَ نَحْوَ العُلٰى اللاَّعِنَةِ
سَمَوا فاجْتَلَوا بِيضَ المَعالِى غَوالِيًا
بِبِيضِ العَوالِى فِى القُصُورِ العَلِيَّةِ)

(وساقوا) من ساق الماشية من باب قال (جياد الجدّ) جمع جواد وهو السابق والجدّ بالكسر الاجتهاد (عند استباقهم) فى مضمار السبق الى العلى (وارخوا) اى ارسلوا للخيل القائمة على ثلث قوائم السابقة فى المضمار (نحو العلى) اى الى المقامات العالية (اللاعنة) جمع عنان وهو اللجام (سموا) اى علوا (فاجتلوا) اى نظروا (بيض المعالى) جمع معلاة والعلاء والعلا معناها الشرف والرفعة اى نساء اوالوية والمعالى لدرجات وبيض المعالى كناية عن جمال الله وكماله (غواليا) حال من بيض المعالى جمع غالية (ببيض العوالى) اى نظروا بيض المعالى بسبب جهادهم الاكبر للنفس الامارة بالسيوف البواتر البيض العالية (فى القصور العلية) حال من بيض

(مَقاماتِ قَوْمٍ اَتْعَبُوا النَّفْسَ فِى السُّرٰى
فَاَضْحَوْا مُلُوكَ الدَّهْرِ فَوْقَ الاَسِرَّةِ
بِذُلٍّ اُنِيلُوا العِزَّ وَالجُهْدِ راحَةً
وَفَقْرٍ غِنًى وَالحُزْنِ كُلَّ مَسَرَّةٍ)

(مقامات) جمع مقام بدل من فى القصور او خبر مبتدأ محذوف اى ما ذكر (قوم) متصف بما يذكر بعد (اتبعوا النفس) اى اجهدوا (فى السرى) اى فى الليل والناس نيام بوظائف العبادات كالذكر والفكر والتسبيح والاستغفار والتهجد وقراءة القرآن (فاضحوا) اى فصاروا (ملوك الدهر) اى الزمان المتصرفين الجالسين للحكومة (فوق الاسرّة) جمع سرير المهيئة للملوك (بذلّ) الباء للعوض اى باختيارهم الذلّ والخضوع والتخضع فى الدنيا (انيلوا) اى اعطوا (العزّ) اى عز الدنيا والآخرة (والجهد) وبعوض اختيارهم اتعاب نفوسهم فى الدنيا اعطوا (راحة) فى الدنيا والآخرة ويقال لهم فى الآخرة كلوا واشربوا هنيأ بما اسلفتم فى الايام الخالية (وفقر) اى وبعوض اختيارهم

الفقر اعطوا (غنى) الدّارين (والحزن) اى وباختيار ترك السرور بالدّنيا اعطوا (كلّ مسرّة في العقبى

(وَطيِّبَ عَيْشٍ بِالطَّوى ثُمَّ بِالظَّما
شَرابَ كُؤُسٍ حالِياتٍ هَنِيئَةِ

بِجَنّاتِ وَصْلٍ في رِياضِ مَعارِفٍ
لَهُمْ ذُلِّلَتْ مِنْها قُطُوفٌ تَدَلَّتِ

(وطيّب عيش) اى وانيلوا طيب عيش من اضافة للموصوف (بالطّوى) اى باختيارهم طىّ بطونهم وفى المختار الطوى الجوع (ثمّ بالظما) اى ثمّ انيلوا باختيارهم العطش حين ارتوى الناس (شراب كؤس) جمع كأس وهو الخمر مع الظرف (حاليات) من الحلاوة (هنيئة) صفة بعد صفة (بجنّات وصل) الى المقصود والمطلوب وهو الرّضوان والانكشاف والوصل ضدّ الهجران وكلّ من وصل الى صفو اليقين بطريق الذّوق والوجدان فهو من رتبة الوصول ثمّ يتفاوتون فمنهم من يجد الله بطريق الافعال وهو رتبة فى التجلّى فيفنى فعله وفعل غيره لوقوفه مع فعل الله ويخرج فى هذه الحالة من التدبير والاختيار وهذه رتبة فى الوصول ومنهم من يوقف فى مقام الهيبة والانس بما يكاشف قلبه به من مطالعة الجمال والجلال وهذا تجلّى طريق الصفات وهو رتبة فى الوصول ومنهم من ترقّى لمقام الفناء مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة مغيبا فى شهوده عن وجوده وهذا ضرب من تجلّى الذّات لخواص المقرّبين وهذا المقام رتبة فى الوصول وفوق هذا حق اليقين ويكون من ذلك فى الدّنيا للخواص طمح وهو سريان نور المشاهدة فى كلية العبد حتى يحظى به روحه وقلبه ونفسه حتى قالبه وهذا من اعلى رتب الوصول فاذا تحققت الحقائق يعلم العبد مع هذه الاحوال الشريفة انه بعد فى اول المنزل فاين الوصول منازل طريق الوصول لا تقطع ابد الآباد فى عمر الآخرة فكيف فى العمر القصير الدّنيوى اه من عوارف المعارف للسّهروردى رضى الله عنه (فى رياض معارف) بدل من جنّات وصل وقد سبق تفسير المعرفة غير مرّة (لهم ذللت) اى للقوم المذكورين سوّيت (منها) اى من رياض معارف (قطوف) اى عناقيد الثمار (تدلّت) اى خضعت دالية قريبة فينا لها القائم

والقاعد والمضطجع

(جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيًا لَا يَذُوقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةٍ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَغَسَّلَهَا فِي مَوْتِهَا مَا دَمْعَةٍ)

(جنوا) من باب رمى بمعنى التقط مختار الصحاح (من جناها) اى من ثمرها (زاكيا) اى طاهرا عن العيوب (لايذوقه) من الذوق وهو ادراك طعم الشيئ بواسطة الرطوبة المنبثة فى عصب اللسان اه مصباح (من الخلق) اى من الناس (الا كل نفس زكية) عن الاخلاق الذميمة كالحقد والحسد والريآء والسمعة والعجب (تسلّت) اى نسيت وصبرت وبعدت (عن الدنيا) باسرها (وماتت) اى النفس (عن الهوى) اى هوى النفس الامّارة فالموت ضدّ الحياة (وغسّلها) اى النفس (فى موتها) عن الهوى (مآء دمعة) فاعل غسّل والدّمعة مايسيل من العين من القطرة

(وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيضِ أَثْوَابِ تَوْبَةٍ
وَشِيلَتْ عَلَى نَعْشٍ اِنْتِعَاشٍ إِلَى الْفَنَا
بِقَبْرِ خُمُولٍ شُقَّ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ)

(وصلت عليها) اى صلت على النفس المذكورة صلاة الميت بعد الفراغ من الغسل والكفن (صالحات فعالها) اى الاعمال الصالحات من صلوة وصوم وصدقة وذكر وفكر وتكبير وتحميد واستغفار وغيرها مما يرضى الله تعالى (وقد كفّنت والحال انّها قد كفّنت (فى بيض اثواب توبة) الاضافة الاولى من اضافة الصفة الى الموصوف والاضافة الثانية بيانية (وشيلت) اى رفعة ووضعة (على نعش) اى سرير الميّت كما فى القاموس (انتعاش) اى ارتفاع وارتحال (الى الفنا) اى مقام الفنآء ومقام الفنآء فنآء العبد عما سوالله تعالى حتى عن نفسه (بقبر خمول) صفة للفنا اوحال منه مأخوذ من خمل المنزل خمولا اذا عفا ودرس كما فى المختار اى خفآء (شق فى ارض غربة) عن الخلق الى الله تعالى وفى المختار الـغربة الاغتراب

(وَقَوَّمَهَا بِالْبَعْثِ بَاعِثُ عَقْلِهَا
وَحَاسَبَهَا فِي كُلِّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ
وَأَلْزَمَهَا تَمْشِي صِرَاطَ اِسْتِقَامَةٍ
دَقِيقًا كَحَدِّ السَّيْفِ إِنْ عَنْهُ زَلَّتِ)

(وقوّمها) اى اخرجها واحياها من القبر المذكور (بالبعث) متعلق بقومها (باعث عقلها) الاضافة بيانية اسم فاعل من بعث اى ناشر عقلها (وحاسبها) اى احصى اعمالها بالعدّ احصاء تامّا ما ترك من اعمالها شيئا حتى (فى كلّ مثقال ذرّة) والحساب عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك اه جلالين (والزمها) اى اوجب ناشر العقل ان (تمشى صراط استقامة) منصوب بنزع الخافض اى على صراط الخ والاستقامة التى اوجبها تشمل العقائد والاعمال والاخلاق فانها فى العقائد اجتناب التشبيه وفى الاعمال الاحتراز من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل وفى الاخلاق التباعد عن طرفى الافراط والتفريط وهذا فى غاية العسر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم شيّبتنى هود اه جمل اى اوجبها ان تمشى على صراط الاستقامة الممدود على متن جهنم الهجر على مسيرة ثلثة الآف سنة (دقيقا) اى دقيقا كالشعر وحديدا (كحدّ السيف) واسود كالليل (ان) شرطيّة داخلة على زلت (عنه) اى عن الصراط المذكور (زلت) اى تنحت وزلقت

(هَوَتْ جَوْفَ نَارِ الْهَجْرِ وَالْبُعْدِ وَالْقِلَا
وَإِنْ ثَبَتَتْ سَارَتْ لِجَنَّاتِ وُصْلَةٍ
وَنَالَتْ مُنَاهَا وَالسَّعَادَاتِ كُلَّهَا
فَيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتِ)

(هوت) جواب ان اى سقطت (جوف نار الهجر) الاضافة بيانية الهجر ضدّ الوصل (والبعد) من المقصود (والقلا) اى البعض (وان) ثبتت من غير ميل عن الاستقامة (سارت) وانتهت (لجنّات وصلة) اى اليها والاضافة بيانية (ونالت) اى اصابت ووجدت (مناها) اى ما ارادت واملت (والسعادات) جمع سعادة اى البركات

والخيرات والسعادة ضد الشقاوة (كلها فياسعد نفس) اتصفت بما ذكر احضر فهذا وقتك و (ادركت) اى وجدت وظفرت (ماتمنت) اى طلبت وقصدت

(إلهى تفضل بالعطا واكشف الغطا
وكل الخطا فاغفره وامنن بجنة
وصل على خير الانام وآله
واصحابه والحمد لله تمت)

فيا (الهى تفضل) اى تمم رصيب (بالعطا) اى بالجود (واكشف الغطا) عن قلوبنا فى هذه الدار لنعرفك حق المعرفة (وكل الخطا) اى الذى منا بغفلة منا مفعول (فاغفره وامنن بجنة) اى تفضل علينا بجنتك التى اعددتها لعبادك الصالحين (وصل) اى زد رحمة مقرونة بالتعظيم (على) سيدنا محمد (خير الانام) اى الخلائق وفى المصباح الانام الجن والانس وقيل الانام ماعلى وجه الارض من جميع الخلق (وآله) اى قرابته (واصحابه) جمع صاحب والصاحب من رأى النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه وآمن به ومات مؤمنا (والحمد لله) مبتدأ (تمت) القصيدة به (وبعد) اى بعد ماتقدم من البسملة وغيرها (فهذا) مبتدأ إشارة الى جملة من الكلام المستحضرة فى الذهن المشتملة على المعانى المخصوصة (كتاب) خبره (مشتمل) اى محتوى (على عشرة ابواب) جمع باب (الباب الاول فى ذكر ورد من الاذكار) جمع ذكر والورد الوظيفة من قراءة ونحو ذلك والجمع اوراد (للمتنسك المتقرب) من النسك وهو العبادة اى للمتعبد والمتقرب اى طالب القرب الى الله تعالى (بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب) انما خصصت هذه الاوقات بافضلية الذكر بعدها مع ان استحباب الذكر بعد الصلوات الخمس مجمع عليه لان هذه الاوقات اوقات نوم وغفلة واشغال ووقت ظهور آية ادبار النهار واقبال الليل (الباب الثانى فى شيئ من الوعظ) لان الوعظ لما كان سببا لاتعاظ من يتعظ كان شيأ عظيم النفع (ومدح الصالحين) لان ذكرهم ومدحهم سبب لنزول الرحمة والبركة من عند الله تعالى (ورياضاتهم) جمع رياضة وهى قمع النفس وترويضها وتليينها على الطاعة (واقوالهم) المرضية عند الله تعالى جمع قول (ومعاملاتهم) فما بينهم (وفضائلهم) جمع

فضيلة وهى الخصلة التى بها يزيدون على غيرهم من الناس (وكراماتهم) جمع كرامة وهى الامور الخارقة التى يبديها الحقّ سبحانه اظهار العظمتهم (الباب الثالث فى فضل الذاكرين والذكر مطلقا) اى من غير تقييد بالاوقات وبالقرآن وغيره (الباب الرّابع فى فضل تلاوة القرآن الكريم واهله) اى القرأن (العاملين به) اى بالقران (الباب الخامس فى فضل التسبيح ونحوه) ممّا يقدس به سبحانه وتعالى (من الاذكار) بيان للنحو (الباب السادس فى فضل الحمد والشكر لله تعالى الباب السابع فى فضل الصلوة على النبىّ صلىّ الله عليه وسلم) الدّالّ على عظمتها قوله تعالى انّ الله وملئكته يصلون على النبىّ يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ومدحه) اى صلىّ الله عليه وسلم اى ذكر محاسنه صلىّ الله عليه وسلم التى اثنى بها سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز كقوله تعالى وانّك لعلى خلق عظيم وامثاله (الباب الثامن فى فضل الدّعاء) الذى رغب الله الناس فيه بقوله تعالى ادعونى استجب لكم الباب التاسع فى فضل الاستغفار الذى امر الله تعالى به المؤمنين بقوله تعالى واستغفروا الله انّ الله غفور رحيم (الباب العاشر فى احاديث) جمع حديث (فى الترغيب) من الرّغبة (والترهيب) اى التخويف (وحقارة الدّنيا) وذلّتها (وفضل المساكين) جمع مسكين (والفقراء) جمع فقير (وغير ذلك) اى المذكور (من ارشاد الناسك) بيان للغير (وطرزته) اى زيّنت هذا الكتاب (بالايات) القرآنية (والاخبار) النبويّة (والرّياضات) جمع رياضة اى عبارات الكتب فى شأن الرّياضات (والاشعار) جمع شعر (وسمّيته) اى هذا المستحضر (كتاب الارشاد) من الرّشاد وهو ضدّ الغىّ (والتطريز) وهو التزيين (فى فضل ذكر الله تعالى) مطلقا ومقيدا وذكر ثوابه (و) فضل (تلاوة كتابه العزيز وفضل الاولياء و) فضل (الناسكين) اى طالبين للنسك (و) فضل (الفقراء و) فضل (المساكين) ومحاسنهم (وضمّنته) اى ضمّنت فيه (ممّا نظمته) اى ممّا انشأته (سبع قصيدات) جمع قصيدة (كاملات) اى تامّات (من) زائدة (سوى ابعاض) حال من سبع قصيدات (كثيرة) صفة لابعاض (من قصائد كبيرات وصغيرات) حجمها (ثلاث منهنّ) اى من السبع مبتدأ (فى مدح المصطفى صلىّ الله عليه

وسلم) ومدحه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن فى وسع المداح احصائه ولكن استعمله فحول الشعرآء المادحين طمعا لان ينالوا ماعند الله للمادحين كما قال العلامة العاشق البغدادى فى قصيدته الوترية

تَكَاثَرَتِ الْمُدَّاحِ فِى مَدْحِ اَحْمَدٍ
عَسٰى هُوَ يُنْجِيهِمْ اِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

(وثنتان) منهن (فى مدح الاوليآء) الذين يتولى الله امورهم (وواحدة) منها (فى مدح الحور) العين المعدة فى الجنات لعباده (ووعظ النسآء) التى فى الدنيا (وختمته) اى هذا الكتاب (بالقصيدة السابعة التى سميتها) اى القصيدة (شمس الايمان فى توحيد الرحمن) حال من شمس الايمان (وعقيدة اهل الحق) عطف على توحيد الرحمن والعقيدة مايعتقد به والحق ضد الباطل (والاتقان) الاتقان مصدر من اتقن معرفة الشيئ بيقين (والتشويق) اى الترغيب (الى الجنان) التى اعدت للمتقين (والحور الحسان) التى خلقت من النور (والتخويف) اى التحذير (من النيران) الموقدة لاهل الطغيان (ووعظ الاخوان) الذين ينتفعون به (واسأل الله الكريم) وهو المعطى ماينبغى لمن ينبغى على وجه ينبغى (المنان) وهو المتفضل على عباده من غير سؤال (ان ينفع) لنا واحبابنا فى الدنيا والاخرة (بذلك) اى الكتاب (ويعاملنا) اى يجاملنا (بالفضل) منة منه (والغفران) للذنوب (ويتم) اى يكمل (علينا) من غير نقصان من جهتنا (نعمة باطنة) التى لاترى من الدقائق (وظاهرة) التى ترى من الجلائل (فى) امور (الدين والدنيا) التى نحن فيها بان ييسر لنا طيباتها ويجنب عنا خبآئثها (والآخرة) بان يحشرنا مع الذين انعم عليهم من النبيين والشهدآء والصديقين والصالحين ويدخلنا دار الفوز وينجينا من دار البوار (ويرزقنا) اى يعطينا (التوفيق) اى التوجيه إلى الخير (والهداية) اى الايصال الى المقصود (والحفظ) من الاعدآء (والرعاية) اى النظر فى امورنا (واللطف) اى الرفق وفى المختار اللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة (الجميل) اى الدقيق الرقيق (الشامل) لانواعه الظاهرة والباطنة (والعفو) للخطأ (والعافية) الدائمة (فى العاجل) اى الدنيا

(والآجل) اى الآخرة (آمين) استجب دعوتنا يا الله (وجملة الاحاديث) جمع حديث المجموعة (فى هذا الكتاب قريب من المأتين وجميع ما رويناه) من باب رمى مبتدأ (فى كتب الحديث) حال من المفعول (المذكورة) اى المعتبرة المشهورة (فيه) اى الكتاب (ما) موصول خبر المبتدأ (اخبرنا به) العائد عائد على ما (بقراءتى عليه) اى عند قراءتى (شيخنا) اى استاذنا الذى يقتدى به فى العلوم (وسيدنا) اى كافلنا وملجأنا فى امور الدين وغيرها (الامام المحدث) وهو من يشتغل بالسنة (المتقن) من الاتقان وهو معرفة الادلة بعللها وضبط القواعد الكلية بجزئياتها وقيل الاتقان معرفة الشيئ بيقين اه تعريفات للسيد الشريف على بن محمد الجرجانى رحمه الله (الضابط الرواية) اى حافظ المسموع ومثبته من الفوات والاختلال بحيث يتمكن من استحضاره كما فى المقدمة للدهلوى (صاحب الاسانيد المتصلة العالية) جمع اسناد والاسناد ذكر السند والسند طريق الحديث وهو رجاله الذين رووه فان لم يسقط راو من الرواة من البين فالحديث متصل وهو أعلى مراتب الحديث (بقية المحدثين الصالحين) اى آخرهم (رضى الدين بن ابراهيم بن محمد الطبرى رضى الله عنه امام مقام ابراهيم الخليل صلى الله وسلم على نبينا وعليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وال كل) من ابراهيم ونبينا والنبيين والمرسلين (والملئكة المقربين) عند الله (وسائر الصالحين) ممن عداهم (واما ما فيه) اى الكتاب (من سوى الاحاديث النبوية فمنه) اى بعضه (ما) هو موصول صلته قوله (اخبرنا به) الضمير عائد على الموصول (الشيخ المذكور) فاعل اخبرناه (ومنه) اى وبعضه (ما اخبرناه به غيره) فاعل اخبرنا (وجميع ذلك) اى ما اخبر الشيخ وما اخبر الغير (الا اليسير منه عند اهل العلم) المتفرقين فى الامصار (مشهور) اى فائض من غير خفاء (واما ما فيه) اى الكتاب (من الاشعار) بيان لما (فمنها) اى فبعضها (ما) موصول صلته قوله (هو لى) الضمير عائد على الموصول واللام من قوله لى متعلق بمحذوف تقديره هو نظم لى (ومنها) اى الاشعار (ما هو مستعار) من الغير (وجملتها) اى الاشعار (عند ما جملتها) اى جمعتها (واحصيت) من الاحصاء اى عددت (تنيف) اى تزيد (على الف بيت) من الابيات (فالمستعار منها) اى

الاشعار التى تنيف على الف بيت (نحو) اى قدر (ثلثمائة وثلثة وثلثين وهو) اى القدر المذكور (قريب من الثلث) اى ثلث جميع مافيه من الاشعار (والباقى) مبتدأ بعد ذلك (لى) اى نظم لى (وهو) اى الباقى (فوق الثلثين) من الجميع (وقد اشرت الى ذالك) اى الى الفرق ماهو لى والمستعار (ببعض الاشارات) جمع اشارة (اعنى) ببعض الاشارات ما اذكر بقولى (ماهو لى اسكت عنه) من غير عزو (او اعزيه الىّ) بان اقول فى اوّله قلت وامثاله (وماهو لغيرى اقول) اشارة (فى اوّله وانشد بعضهم) مقول لقوله اقول (او نحو ذلك من العبارات) بيان للنحو كقولى فى اوّله وانشد آخر او انشدنى فلان او انشد فلان وامثالها (وجملة مادكرت فيه) اى الكتاب (من شيوخ) جمع شيخ (الصوفية الاجلاء) جمع جليل (واكابر) جمع اكبر (السادات) جمع سيد (الاولياء) جمع ولىّ تفوق (فوق المائة) اذكرهم (باسم كل واحد منهم او) اذكرهم (بالكنية اعاد الله) دعاء (علينا وعلى والدينا) واحبابنا (من بركاتهم) واسرارهم (فى الدّنيا والآخرة) خاصّة (وعلى جميع المسلمين) عامّة (آمين) اسم فعل بمعنى استجب (وذكرت فيه) اى الكتاب (جماعة من كبار) جمع كبير (الائمة العلماء) جمع امام (السادة) جمع سيد (وبيّنت) من البيان (من) مفعول ببيّنت (الاشتغال) مبتدأ (ب) تعلم (العلم افضل) من العبادة (فى حقه من سائر الناس) سواه (ومن) معطوف على من (الافضل) اى الانفع (فى حقه العبادة) من تعلم العلم (ونبّهت) من التنبيه (قبل اخر الباب الثانى من هذا المؤلف) بفتح اللام اسم مفعول من الف (على) متعاق بنبّهت (ما) اى علم (يجب تعلمه على كلّ مكلف) اى عاقل بالغ (واسأل الله العظيم ان يجعل ذالك) اى الكتاب (خالصا) من الرّياء الذى يبطل العمل (لوجهه الكريم وان يوجد به) اى الكتاب (النّفع العميم) للخاصّة والعامّة من المسلمين (انه قريب) بالعون والنصر (مجيب) لدعاء عباده لقوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الدّاع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون (وماتوفيقى) التوفيق التوجيه الى الخير وخلق قدرة الطاعة فى العبد (الا بالله عليه توكلت واليه انيب) اى ارجع (الباب الاوّل فى ورد) اى وظيفة (من الاذكار)

جمع ذكر (للمتنسك) اى المتعبد (المتقرب) اى طالب القرب من الله تعالى (بعد) متعلق بقوله ورد (صلاة الصبح والعصر والمغرب مشتملا) حال من ورد (على نبذة) اى قليلة (من الاذكار عظيمة الفضل) صفة للاذكار (جليلة المقدار منها) اى من النبذة خبر مقدم (ما) موصول مبتدأ مؤخر (رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى التى هى) اى هذه الكتب المذكورة (اصول الاسلام) اى اصول كتب فى دين الاسلام (وامهاته الاخبار) اى الاحاديث النبوية (ومنها) اى النبذة (ما اخرجه بعض الائمة) جمع امام (الاعلام) جمع علم اى كالاعلام التى يهتدى بها او كالجبال فى الثبات وعدم التزلزل وفى المختار العلم بفتحتين العلامة وهو ايضا الجبل وعلم الثوب والراية (الاحبار) جمع حبر بالكسر وهو العالم النحرير (ومنها ماهو من اوراد) جمع ورد (الاولياء) جمع ولىّ وهو من يتولى الله اموره وهو يتولىّ الصالحين (والسادات) جمع سيد الاخيار) جمع خيّر بالتشديد معناه ذو خير والخير ضدّ الشرّ (ينبغى لمريد الخير) اى يسنّ ولا يحسن تركه (ان يحفظها) اى النبذة بان يستظهرها فى القلب (ويحافظ) اى يراقب (عليها) اى النبذة (ويجعلها) اى النبذة (وردا) اى وظيفة بعد صلوة الصبح (فهو افضل اوقات النهار) لخصائص ليست فى غيرها فلذلك قيل فيها وهى عند الشافعىّ والاصحاب الصلوة الوسطى لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين اذ لا قنوت الاّ فى الصبح والخبر مسلم قالت عائشة رضى الله عنها لمن يكتب لها مصحفا اكتب والصلاة الوسطى وصلاة العصر ثمّ قالت سمعتها من رسول الله صلىّ الله عليه وسلمّ اذ العطف يقتضى التغاير اه مغنى المحتاج (وكذا) ينبغى ان يحفظها ويحافظ عليها ويجعلها وردا (بعد المغرب وبعد العصر على ما) موصول (سنذكره) صلته (بعد آنفا (ان شاء الله تعالى) اخص بعد العصر (خصوصا قريب الاصفرار) اى للشمس (وها) اى خذ ما ذكر (انا اسردها) اى ارتبها (محذوفة) حال (الاسانيد والفضائل) معطوف (على سبيل الاختصار) الاختصار تقليل الالفاظ مع كثرة المعانى (ثم اذكر بعد) اى بعد ذلك (ان شاء الله تعالى شيأ) مفعول اذكر (من الآيات الكريمات والاحاديث

التبويات) حال كونهما (فى فضائل) جمع فضيلة (الذكر والذاكرين حال كون ذكرى لهما (على سبيل التبرك) اى طلب البركة من الله تعالى (والتذكار) لعباده المؤمنين اى وعظهم (فاقول وبالله التوفيق اذا سلمت من صلوة الصبح ايها الراغب) اسم فاعل من رغب وبابه طرب اى ايها المريد (فى الخيرات والحريص على كسب الحسنات) جمع حسنة (وغفران السيأت) جمع سيئة (فقل استغفر الله ثلث مرات ثم قل بعد ذلك (اللهم انت السلام) اى من كل نقص وعيب (ومنك السلام) اى السلامة (تباركت) اى تزايد خيرك (ياذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له) فى الملك (له الملك) لا لغيره (وله الحمد) فى كل حال (وهو على كل شيئ قدير اللهم لا مانع) اى لا احد يمنع (لما) اى الشيئ الذى (اعطيت) لاحد من خلقك (ولا معطى) اى لا احد يعطى (لما) اى الشيئ الذى (منعت) من احد من خلقك (ولا ينفع ذا الجد) بفتح الجيم فى الموضعين بمعنى الغنى والحظ او النسب (منك) اى عندك (الجد) فاعل ينفع والمعنى لا ينفع صاحب الغنى او الحظ او النسب ذلك وانما ينفعه عندك رضاك عنه (اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد) وال سيدنا محمد بنو هاشم وبنو المطلب وال سيدنا ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وكل الانبياء بعد ابراهيم من ولده اسحق الانبينا صلى الله عليه وسلم فمن ولده اسمعيل وانما خص ابراهيم بالذكر لان الرحمة والبركة لم يجتمعا فى القرآن لنبى غيره اه اعانة الطالبين ومعنى حميد اى محمود ومعنى مجيد اى ماجد وهو من كمل شرفا وعلما اه من اعانة (اللهم اعنى) اى اقدرنى بسريرى وعلانيتى صح (على ذكرك وشكرك) بقلبى وكل اعضائى (وحسن عبادتك) بان اعبدك كانى اريك (ثم قل اللهم اجرنى من النار سبع مرات) قال البكرى فى الكنز ويندب عقب السلام من الصلاة ان يبدأ باستغفار ثلاثا ثم قوله اللهم انت السلام الخ ثم يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويختم بعد ذلك بما ورد من التسبيح والتحميد والتكبير المشار اليه ثم يدعو اه من حاشية النهاية روى ابوداود

والنسائی عن معاذ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اخذ بیدہ وقال یامعاذ واللہ انی لاحبک فقال اوصیک یامعاذ لاتدعن فی دبر کل صلوۃ ان تقول اللھم اعنی علی ذکرک وشکرک وحسن عبادتک اھ من ارشاد العباد وابوداود عن مسلم بن حارث التیمی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ اسر الیہ فقال اذا انصرفت من صلاۃ المغرب فقل اللھم اجرنی من النار سبع مرات فانک اذا قلت ذلک ثم مت من لیلتک کتب لک جواز منھا فاذا صلیت الصبح فقل کذلک فانک ان مت من یومک کتب لک جواز منھا اھ من ارشاد العباد (وقل اللھم انی اصبحت منک) ای من رحمتک (فی نعمۃ) ای خیر (وعافیۃ) فی الجسد (وستر) من العیوب (فاتم) من الاتمام ای فاکمل (نعمتک علی وعافیتک وسترک) بفتح السین مصدر ستر من باب نصر (فی الدنیا والاخرۃ ثلث مرات ثم قل عشر مرات وانت ثان رجلیک) اسم فاعل من ثنی الشیئ یثنی اذا عطفہ من باب رمی ای عاطفھما فی التشھد قبل ان تنھض (لا الہ الا اللہ وحدہ لاشریک لہ لہ الملک ولہ الحمد یحیی ویمیت وھو علی کل شیئ قدیر) وروی من قال دبر صلاۃ الفجر وھو ثان رجلہ قبل ان یتکلم لا الہ الا اللہ وحدہ الخ عشر مرات کتب لہ عشر حسنات ومحی عنہ عشر سیأت ورفع لہ عشر درجات وکان فی یومہ ذلک فی حرز من الشیطان رواہ الترمذی وقال حسن صحیح اھ مغنی (ثم اقرأ قل ھو اللہ احد والمعوذتین ثلاثا ثلاثا) وروی ابوداود والترمذی عن عقبۃ بن عامر قال امرنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اقرأ المعوذات دبر کل صلوۃ (وقل اللھم انی أعوذبک من الھم والحزن) ای الجأ الیک من القلق والحزن ضد السرور (واعوذبک من العجز والکسل) ای الضعف وتثاقل الامور الحسنۃ (واعوذبک من الجبن) وھو ضد الشجاعۃ (واعوذبک من غلبۃ الدین وقھر الرجال) ای استیلاء الدین قھرا وغلبۃ السلاطین والامراء وغیرھم (ثم قل سبحان اللہ ثلاثا وثلثین والحمد للہ ثلاثا وثلثین واللہ اکبر اربعا وثلثین وقل مرۃ لا الہ الا اللہ وحدہ لاشریک لہ لہ الملک ولہ الحمد وھو علی کل شیئ قدیر) ومنھا ما روی مسلم عن کعب بن عجرۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال معقبات لایخیب قائلھن دبر کل صلاۃ مکتوبۃ ثلاثا وثلثین تسبیحۃ

وثلاثا وثلثين تحميدة واربعا وثلثين تكبيرة وفى رواية من سبّح الله دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وحمد الله ثلاثا وثلثين وكبر الله ثلاثا وثلثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك الخ غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال المصنف والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلثين ويقول لا اله الا الله الخ اه مغنى المحتاج الوجه الذى اعتمده جمع من شيوخنا كشيخنا الامام البرلسى وشيخنا الامام الخطيب حصول هذا الثواب اذا زاد على الثلاث والثلاثين فى المواضع الثلثة فيكون الشرط فى حصوله عدم النقص عن ذلك خلافا لمن خالف قال الاسنوى بعد سوق ماذكره الشارح من الاذكار وغيرها ويستحب ان يبدأ من هذه الاذكار بالاستغفار المتقدم كما قاله ابو الطيب اه سم على منهج وفى حج فى ذلك كلام طويل فراجعه ومنه ان الاوجه انه ان زاد لنحو شك عذر او لتعبد اى على وجه انه مطلوب منّا فى هذا الوقت فلا لانه حينئذ مستدرك على الشّارع اه من حاشية النّهاية (وقل اعوذ بالله السميع العليم) اى الجأ اليه واتحصن به (من الشيطان الرجيم) المطرود (ثلثا واعوذ بكلمات الله التّامّات من شر ما خلق) من المؤذيات من الجنّ والشياطين والعفاريت وغيرها والمراد بكلمات الله اعيان الموجودات فكما انّ لكلّ كلمة من كلمة الانسان معنى غير المعنى الذى للكلمة الاخرى كذلك فى كلّ عين من اعيان الموجودات سرّ غير السرّ الذى فى العين الاخرى يطلع الله تعالى عليه خواصّ عباده ويحجبه من غير الخواصّ وذلك كالكلمات المكتوبة فى رقّ فاذا نظر فيها القارئ قرأها وفهم معناها واذا رأيها غير القارئ لم يفهم منها شيأ ولا يراها الا خطوطا ممدا خلا بعضها فى بعض فسبحان المعطى المانع جلّ جلاله اه من سير السلوك للعارف بالله الشيخ قاسم خان الجيلى قدّس سرّه (ثلاثا وبسم الله الذى لا يضرّ مع اسمه) اى اتحصن بسم الله الخ (شيئ فى الارض) صفة لشيئ (ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا وقل) اعتصم (بسم الله على نفسه) من ان تصاب بمضرّة (ودينى) من ان اعدل عنه (واهلى) اى زوجتى واولادى من ان يصابو بسوء (ومالى) من ان يصاب بمكروه (وكلّ ما أعطانى ربى) من الخيرات والفضائل والعزّة والجاه والدفعة (استودع الله) اى استحفظه (دينى) الذى اتديّن به وهو

دين الاسلام (وامانتى) التى عهدت الله ان لا اخون فيها (وخواتيم عملى) التى عندها قدره ومقداره وعظمته (تحصنت بالحى القيوم) اى استحفظت (الذى لا يموت ابدا ودفعت عنى السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقل هذه العشر) مفعول قل (الكلمات) بدل من العشر (اعددت) اى هيأت (لكل هول) اى خوف اى لدفعه (القاه) اى اصادفه (فى الدنيا والاخرة) حال من الضمير المستتر فى القاه او البارز (لا اله الا الله) مفعول اعددت (و) اعددت (لكل هم وغم) اى لابعاده وتخيته والفرق بين الهم والغم كما قاله الحليمى ان الهم ينشأ منه النوم والغم ينشأ منه عدمه اه من حاشية الاقناع (ماشاء الله و) اعددت (لكل نعمة) اى نعمة الله التى لا تحصى اى لشكرها (الحمد لله و) اعددت (لكل رخاء) اى مسرة (وشدة) اى مضرة من حيث ان المضرة لاجل الصبر عليها تعود الى مسرة (الشكر لله و) اعددت (لكل اعجوبة) تظهر لى (سبحان الله و) اعددت (لكل ذنب) اذنبته (استغفر الله و) اعددت (لكل مصيبة) تصيبنى (انا لله وانا اليه راجعون و) اعددت (لكل ضيق) اى ضيق الصدر (حسبى الله و) اعددت (لكل قضاء وقدر) مما قضى الله وقدر من خير اوشر اونفع اوضر (توكلت على الله و) اعددت (لكل طاعة ومعصية) لله تعالى (لا حول) اى لا تحول عن المعصية (ولا قوة) على الطاعة (الا بالله العلى العظيم) اى الا بمعونته (وقل) حسبى (توكلت) اى كافى لى (الله الذى لا اله) لا معبود بحق (الا هو عليه) لا على غيره (وهو رب) اى مالك (العرش) اى الكرسى (العظيم سبع مرات وقل حسبى الله ل) حفظ (دينى حسبى الله ل) تدبير (دنياى حسبى الله لما اهمنى) اى اقلقنى وحيرنى (حسبى لمن بغى) اى اعتدى وظلم (على حسبى الله لمن كادنى) اى خدعنى وخاننى (بسوء) بقبح (حسبى الله عند) حضور (الموت حسبى الله عند) دخول (القبر حسبى الله عند المسائل) اى عند سؤال الملكين المنكر والنكير (حسبى الله عند الميزان) اى حين توزن الاعمال (حسبى الله عند) مرورى على (الصراط هذه) الحسبلات (عشر كلمات خمس منها التى هى من قوله حسبى الله لدينى الى لمن كادنى بسوء (للدنيا) اى للاغراض التى

فی الدنیا (وخمس) منها وهی من قوله حسبی الله عند الموت الی عند الصراط (للاخری)
ای تنفع فی الاخری (وقل حسبی الله وکفی) لمن یتکل علیه (سمع الله) ای تقبل منه
(لمن دعی) ای ابتهل الیه ورغب فیما عنده من الخیر (ولیس وراء الله) ای سوی الله
(منتهی) لخلقه (ولا دون الله ملجأ) یلجؤن الیه (کتب الله لاغلبن انا) اکد بالضمیر
المنفصل لیصح عطف الاسم الظاهر علی الضمیر المرفوع المتصل (ورسلی) لا غالب
سوانا (ان الله قوی عزیز) تعلیل لغلبة الله والرسل (اللهم انت ربی) ای مالک امری
(لا اله الا انت علیک توکلت وانت رب العرش العظیم ما شاء الله) فی الازل (کان وما لم یشأ)
فیه (لم یکن لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم اعلم) یقینا (ان الله علی کل شیئ) اراده
(قدیر وان الله قد احاط بکل شیئ) ای عرفه ظاهرا وباطنا بکنه حقیقته (علما اللهم انی
اعوذ بک) ای الجأ الیک (من شر نفسی) الامارة بالسوء (ومن شر کل دابة) تدب علی
الارض (انت آخذ بناصیتها) الناصیة واحدة النواصی (ان ربی علی صراط مستقیم)
ای مع الذین کانوا علی صراط مستقیم (اللهم فاطر السموات والارض) ای مبدعهما
من غیر مثال سبق (عالم الغیب) بالنصب ای ما غاب (والشهادة) ای ما حضر (رب کل
شیئ) بالنصب ایضا علی انه صفة (وملیکه) عطف تفسیر علی رب (اشهد ان لا اله الا
انت اعوذ بک) ای الجأ الیک (من شر نفسی) الامارة (وشر الشیطان) اللعین ابلیس
لعنه الله (وشرکه) یروی علی وجهین بکسر الشین وسکون الراء وهو ما یدعو الیه من
اشراک بالله وبفتح الشین والراء وهو ما یفتتن به الناس من حبائله ومصائده واحدها
شرکة (وان اقترف) ای اکتسب (سوء) ای قبحا (علی نفسی او اجره) ای السوء
ای اوصله (الی مسلم وقل اربع مرات اللهم انی اصبحت) ای وقعت فی الصباح (اشهدک)
حال من الضمیر فی اصبحت (واشهد حملة عرشک) الذین هم فی الآن اربعة ویکونون
یوم القیمة ثمانیة لقوله تعالی ویحمل عرش ربک یومئذ ثمانیة (وملئکتک) معطوف
علی حملة ای باقی ملئکتک (وجمیع خلقک) معطوف ایضا (انک انت الله لا اله الا انت
وحدک) حال (لا شریک لک) فی الالوهیة (وان) سیدنا (محمدا عبدک) ای الکامل

في العبودية (ورسولك) الذي ارسلته رحمة للعالمين (وقل اللهم انت ربي) اى مالك امرى (لا اله الا انت خلقتني) اى اوجدتني من العدم (وانا عبدك وانا على عهدك) في يوم العهد والميثاق (ووعدك) في ذلك اليوم (ما استطعت) اى مدة دوامي مستطيعا (اعوذ بك) اى التجأ اليك (من شر ما صنعت) ما مصدرية اى من شر صنعي (ابوء لك) اى اقر واعترف (بنعمتك) التي لا تحصى (على وابوء بذنبي) باني مذنب (فاغفرلى) ذنوبي (فانه) اى الشان (لا يغفر الذنوب) اى لا يستحق العفو والغفران (الا انت اللهم بك) اى بقدرتك (اصبحنا) اى وقعنا في الصباح (وبك) اى وبقدرتك ايضا (امسينا) اى دخلنا في المساء (وبك) اى وبقدرتك (نحيا) اى نصير احياء (وبك نموت) اى نصير امواتا (واليك النشور) اى نشرنا وبعثنا بعد ان كنا امواتا (اصبحنا) اى دخلنا في الصباح (و) قد (اصبح الملك لله عز وجل والحمد لله) اى واصبح الحمد مختصا بالله تعالى ومملوكا له (والكبرياء والعظمة لله) اى واصبح الكبرياء والعظمة والتكبر والعلو خاصا لله تعالى (و) اصبح (الخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى) لقوله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وهو اشارة الى ان كل ما سوى الله تعالى اما من عالم الخلق او من عالم الامر اما الذي هو من عالم الخلق فالخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ما كان بريئا عن الحجمية والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر فدل على انه سبحانه وتعالى خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملئكة وهم من عالم الامر ثم اذا دققت النظر علمت ان عالم الخلق في تسخير الله وعالم الامر في تدبير الله واستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتقدير الله فلهذا المعنى قال الا له الخلق والامر اه من الرازى جزء رابع صفحة ٢٣٠ (اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه) بدل من خير (ونصره ونوره وبركته وهداه) اى فتحه اى فتح باب رحمته ونصره اى النصر على الاعداء ونوره اى ضياؤه وهداه اى هدايته (واعوذ بك) اى التجأ اليك (من شر ما فيه وشر ما بعده) من المعاصي والاحزان والامراض وسائر البلايا (اللهم اجعل

اوله صلاحا) والصلاح ضد الفساد (واوسطه نجاحا) اى ظفرا بالمقاصد وحصولها (واخره فلاحا) اى نجاة وفوزا لاخسران بعده (يا ارحم الراحمين اللهم انى اسالك خير الصباح) من اضافة الصفة الى الموصوف (وخير المساء) والمسآء ضد الصباح وهو والصبيحة ضدّ المساء (وخير القضآء وخير القدر) ومما ينبغى لمن يريد سيرة حسنة على الطريق الاقوم ان يعلم انّ الخير والشرّ والنفع والضرّ والحلو والمرّ مما اقضى الله تعالى وقدر فى الازل وان يعوذ بالله تعالى من سوء القضاء والقدر خلافا لمن فرّق بينهما من اهل الزيغ والضلال وقال انّ الخير من الله والشرّ من الشيطان فقد ضل واضلّ وخاب من افترى (واعوذ بك من شرّ الصباح وشرّ المساء وشرّ القضاء وشرّ القدر واسئلك من كلّ خير ترضى به (واعوذ بك من كلّ شرّ) تبغضه (اللهمّ ما اصبح بى من نعمة) من نعمك (او باحد) معطوف على الضمير المتصل المجرور مع اعادة الجارّ (من خلقك فمنك) اى فهو منك وصل الىّ (وحدك لا شريك لك لك الحمد) فى كلّ حال (ولك الشكر) لكلّ نعمة وصل الىّ (وقل الحمد لله ربّ العالمين حمدا) منصوب على المصدر اى احمد حمدا (يوافى نعمه) اى يقابل لها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الاّ مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما نرجاه والاّ فكلّ نعمة تحتاج لحمد مستقلّ كما فى الفتوحات الالهية (ويكافى مزيده) اى يماثل ويساوى مصدر ميمىّ والزيادة النمو (ثلث مرّات وقل الحمد لله على جميع نعمه) جمع نعمة (وافضاله) اى احسانه حمدا (يليق بكرم وجهه) اى ذاته (وعزّ جلاله) معطوف اى عظمته (الحمد لله بمحامده كلها) جمع حمد (ماعلمت) بدل من محامده (منها ومالم اعلم) اى من المحامد (وعلى جميع نعمه كلها) معطوف على قوله بمحامده (ماعلمت منها) بدل من نعمه (ومالم اعلم) منها احمده (على عدد خلقه كلهم ماعلمت منهم) بدل من خلقه (ومالم اعلم) منهم (سبحانك) اى ننزّهك عمّا لا يليق بك (اللهمّ ربّنا وبحمدك) اى نقول سبحان الله وبحمده (وتبارك اسمك) اى تزايد خيره (وتعالى جدك) بفتح الجيم ومعناه هنا الجلال والعظمة (ولا اله غيرك) اى لا معبود لنا سواك (لا نحصى) اى لا نعد ولا نستقصى (ثنآء عليك انت)

تأكيد بالضمير المنفصل المرفوع الضمير المتصل المجرور (كما اثنيت على نفسك) تعليل لعدم الاحصاء والاستقصاء (اصبحنا على فطرة الاسلام) الذى فطر الناس على قابليتها (وكلمة الاخلاص) الذى هى لا اله الا الله (وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) الذى هو اخر الاديان (وعلى ملة ابينا ابراهيم صلعم حنيفا) اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم (مسلما وما كان من المشركين رضيت بالله ربا) اى مالكا (و) رضيت (بالاسلام دينا) اتدين به (وب) سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم نبيا) اتبعه (ورسولا) ارسل الى (وقل عشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له) فى ذاته وصفاته وافعاله (الها واحدا احدا صمدا) اى مقصودا فى الحوائج على الدوام (لم يتخذ صاحبة) اى زوجة (ولا ولدا ولم يلد) اى لم يكن والد الاحد (ولم يولد) اى ولم يكن مولود الاحد (ولم يكن له كفوا) مماثلا مساويا (احد ثم ائت باسماء الله الحسنى بعد هذا) اى المذكور (على ما سنبينها بعد) اى فى الفصل الرابع (ان شاء الله تعالى وقل بعدها) اى بعد قراءة اسماء الحسنى (سبحان من له الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وتعالى) اى تقدس (عما يقول الظالمون والجاحدون) وجوده (علوا كبيرا وقل ثلث مرات سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله عدد الشفع) اى الزوج (والوتر) اى الفرد الوتر بالكسر الفرد (و) عدد (كلمات ربنا) اى معلومات ربنا (التامات المباركات) اى التاميات (وقل ثلثا ان الله وملئكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) اعلم ان الله سبحانه وتعالى بين بهذه الآية الشريفة تشريف نبيه وتفخيمه وتعظيمه بان نسب الصلاة اولا الى نفسه الزكية ونسبها ثانيا الى الملئكة المقربين وامر ثالثا جميع المؤمنين ان يتقربوا بها وما من عمل من الاعمال المكلفة على سبيل الوجوب او الندب بهذه المثابة اذ امر بها لعباده من غير اضافة الى نفسه والى الملئكة وكفى بها فضيلة للصلاة على النبى لمن يتدبر ويتفكر فى الآية الكريمة والاحاديث فى فضائل الصلاة كثيرة منها ما اخرجه التيمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على فان الصلاة على كفارة لكم وزكوة فمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا والترمذى وابن شكوال موقوفا على ابى بكر رضى الله عنه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم امحق

للخطايا من الماء للنار والسلام على النبيّ صلى الله عليه وسلم افضل من من عتق الرّقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس اوالسيف فى سبيل الله اه من ارشاد العباد (صلوات الله وسلامه وتحياته) جمع تحية (ورحمته وبركاته على سيدنا محمد ن النبى الامّىّ) والامّى من لايكتب ولا يقرأ ما كتب (وعلى اله وصحبه عدد الشفع) اى الزوج (والوتر) اى الفرد (وكلمات ربّنا التامّات المباركات) وقل ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا اله الاّ الله والله اكبر واحمد ومسلم احبّ الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايّهن بدأت وابن ماجه عليكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله اكبر فانهنّ يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقتها اه من ارشاد العباد (واستغفر الله العظيم وتبارك الله) اى تزايد خيره وبركته (احسن الخالقين) اى المصورين واخرج البغوىّ استغفروا ربّكم انى استغفر الله واتوب اليه كلّ يوم مائة مرّة ومسلم لكلّ داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار اه ارشاد العباد (وحسبنا الله ونعم الوكيل) اى هو (وانا لله) اى مملوكون لله (وانا اليه راجعون) فى الاخرة فيجازينا (ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلى العظيم) واخرج ابن عدىّ اكثروا من قول لا حول ولا قوّة الا بالله اه ارشاد العباد (وصلىّ الله) والصلاة من الله الرّحمة المقرونة بالتعظيم (على سيدنا محمد خاتم النبيّين وعلى اله وصحبه اجمعين) محمّد اسم مفعول المضعف سمى به نبينا بالهام الله جدّه عبد المطلب بان يسميه به ختم به النبيّين والمرسلين واله اقاربه المؤمنون من بنى هاشم والمطلب واصحابه من اجتمع به مؤمنا (عدد ما خلق الله) منصوب على النيابة عن المصدر النوعىّ وهو الصلاة عدد ما يساوى لعدد ما يذكر (وعدد ما هو) اى الله (خالق وزنة ما خلق الله وزنة ما هو خالق) الزّنة مصدر وزن الشيئ من باب وعد (وملأ ما خلق الله وملأ ما هو خالق) والملأ ما يأخذه الاناء اذا امتلأ (وملأ سمواته وملأ ارضه وامثال) جمع مثل (ذلك) اى المذكور (واضعاف) جمع ضعف (ذلك) اى المذكور (وعدد خلقه) من الازل الى الابد (ورضى نفسه) اى ما يرضيه سبحانه وتعالى فى الصلاة على نبيه (وزنة عرشه) الذى هو فوق كلّ شيئ واعظم كل شيئ (ومنتهى رحمته) التى وسعت كل شيئ

(ومداد) اى زيادة (كلماته) اى معلوماته (ومبلغ رضاه) فى عظمه وكبره (حتى يرضى) اى النبى صلى الله عليه وسلم (واذا رضى) اى النبى معطوف على حتى يرضى (وعدد ما ذكره) اى الله (به) الضمير عائد على الموصول (خلقه) فاعل ذكر (فى جميع ما مضى) من الازمان (وعدد ما هم ذاكروه فيما بقى) من الازمان (فى كل سنة) متعلق بقوله وصلى الله على سيدنا محمد والسنة ثلثة اقسام قمرية وشمسية وعددية فالقمرية ثلثمأة واربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه والشمسية ثلثمأة وخمسة وستون يوما وربع يوم اه من تصريح والعددية ثلثمائة وستون يوما بتعداد كل شهر ثلثين يوما (وشهر) والشهر احد الشهور والشهور اثناعشر شهرا لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثناعشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم الآية (وجمعة) اى اسبوع وهى سبعة ايام (ويوم وليلة) ومقدار زمن مجموع اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة (وساعة من الساعات) والساعة ستون دقيقة والدقيقة ستون ثانية والثانية ستون ثالثة وهكذا (ونسم ونفس ولمحة وطرفة) وفى المختار نسم الريح بفتحتين اولها اى وفى نسم اول الريح اى وقت شمها القائم مقام دقيقة والنفس ما يخرجه الانسان وغيره وما يدخله من الريح القائم مقام ثانية واللمحة النظر الخفيف ببصره من غير التفات القائم مقام ثالثة والطرفة وفى المختار طرف بصره من باب ضرب اذا اطبق احد جفنيه على الاخرى والطرفة المرة منه وهو القائم مقام رابعة مبتدأ (من الابد) ومنتهى (الى الابد) اى اخر الدهر وفى المختار الابد الدهر وفى المصباح الابد الدهر ويقال الدهر الذى ليس بمحدود (ابد الدنيا وابد الآخرة) بدل من قوله من الابد (واكثر من ذلك) معطوف على قوله فى كل سنة اى اكثر من التعداد المذكور من سنة وما بعدها المتقدمة المقدرة بها الصلاة (لا ينقطع اولاه ولا ينفد اخراه) صفة لقوله واكثر والمعنى لا ينقطع تجدده واستمراره فكل صلوة تتجدد هى اولى بالنسبة لما بعدها واخرى بالنسبة لما قبلها اى تكون الصلاة ممتدة الى غير نهاية (وتقول هذا كله ثلثا من عند قوله سبحان الله والحمد لله وقل هذه العشرة الاذكار كل واحدة مائة) بدل من هذه العشرة جمع ذكر وهو اى الذكر لغة كل مذكور وشرعا قول

سيق لثناء اودعاء وقد يستعمل شرعا لكل قـول يثاب قائله وعليه فالذكر شامل الدّعاء اه من نهاية المحتاج جزء اوّل صفحه ٥٢٨ والصلاة على النبىّ صلّى الله عليه وسلم دعاء ايضا لانها دعاء لزيادة الرّحمة له صلى الله عليه وسلم (ان) شرطية (امكـنك ذلك) اى ان تقول كلّ واحدة مائة (والا) اى وان لم يمكن لـك ذلك (فاجعل الخمـسة الاولى كلّ واحدة) بدل (مائه و) الخمسة (الثانية كلّ واحد) بدل (عشرا الذكر الاوّل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيئ قدير) واخرج الشيخان من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيئ قدير فى كلّ يوم مائة مرّة كانت له عـدل عشـر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنـه مائة سـيّئـة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل ممّا جاء به الاّ رجل عمل اكثر منه اه من ارشاد العباد (الذكر الثانى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) وفى كتاب حصن الحصين لشمس الدّين الجزرى رحمه الله تعالى انّ الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيّئة ومن قال الحمد لله فمثل ذلك ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك امّا يستطيع احدكم ان يعمل كلّ يوم مثل احد قالوا يارسول الله عملا ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يارسول الله ماذا قال سبحان الله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد رط سبحان الله مائة تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل عليه السلام والحمد لله مائة تعدل مائة فرس اعظم من احد رط مسرّجة ملجمة يحمل عليها فى سبيل الله والله اكبر مائة تعدل مائة بدنة مقلدة متقلبة س ق مس ط مص تنحر بمكة ط ولا اله الا الله تملأ ما بين السماء والارض س ق مس اط (الذكر الثالث سبحان الله وبحمده وقل فى اوّل هذا الثالث ثلث مرّات سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد) اى زيادة (كلماته) اى معلوماته وابن حبان والحاكم من قال اذا اصبح مائة مرّة واذا امسى مائة مرّة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفى رواية ابى داود سبحان الله العظيم وبحمده ومسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عند جويرية رضى الله عنها

بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهى جالسة فقال
مازلت على الحالت التى فارقتك عليها قالت نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قلت
بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اه من ارشاد العباد (الذكر الرابع
استغفر الله واختمه بقولك استغفر الله الذى لا اله الا هو والرحمن الرحيم العلى العظيم
الحى القيوم غفار الذنوب) جميعا (وستار العيوب لى ولوالدتى ولجميع المسلمين والمسلمات
واسئله التوبة) اى قبول التوبة (والمغفرة انه هو والغفور الرحيم التواب الكريم) وفى
الحصن الحصين ان ابليس قال لربه عزوجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى
آدم مادامت الارواح فيهم فقال له وعزتى وجلالى لا ابرح اغفر ما استغفرونى اص
ما من حافظين يرفعان الى الله فى يوم صحيفة فيرى فى اول الصحيفة وفى اخرها استغفارا
الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى مابين طرفى الصحيفة ومن استغفر للمؤمنين
والمؤمنات كتب الله بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ط (الذكر الخامس اللهم صل) اى
زد رحمة (على محمد وعلى ال محمد واختمه بقولك صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وبارك) زد بركة على بركته (على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد) اى محمود (مجيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد افضل) ماصليت
(واكمل) ماصليت (وازكى) ماصليت (واطيب ماصليت على احد من خلقك اللهم
صل على سيدنا محمد خاتم النبيين) اى والمرسلين (وسيد العالمين) من الانس والجن
والملئكة (وعلى اله واصحابه اجمعين افضل صلوتك عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون)
بلسانهم وقلوبهم (وكلما سها) اى غفل (عنه) اى عن ذكره (الغافلون) قال اهل
التفسير والاحاديث ان الصلاة والسلام على سيد الانام افضل العبادات واحسن الحالات
واعظم القربات واشرف المقامات لقوله تعالى ان الله وملئكته الخ اعلم ان لفظة الصلاة
والسلام على سيد الانام ان يذكر المصلى فيها اسما من اسماء الله تعالى حقيقة او حكما فمن لم يسند
الصلاة الى الله تعالى فلا يعد منها وايضا يذكر فيها اسم محمد فهو افضل اسمآئه وان جازت

الصلاة بذكر صفته كالنبى والرسول لكن اسم محمد وقع التعبد به دون غيره وايضا يذكر
فى اثناء الصلاة اسم الهواصحابه لما ورد الامر بالتعميم واخرج ابو سعيد عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يارسول الله قال تقولون
اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وال محمد ليدخل جميع امته تحت ذكر
الآل فان الصلاة امتثال لامر الله تعالى وتبع للملئكة وتوقير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وثناء عليه ودعاء لامته جميعا حتى نفس المصلى ويجوز ذكر الصلاة الواحدة اوالسلام
الواحد مكررا بل هو افضل من ذكر صلوات المتعددة كما قال بعض الخواص خذ حرفا قل
الفا فان مفتاح الاسرار ذكر الورد بالتكرار حتى تملك الجنود الروحانيين ويعينوك فى قضاء
حوائجك ويكون ذلك الورد اسما اعظم فى حقك لدوامك بالتكرار اليه وايضا يذكر
فى اثناء ذكر الصلاة اسم العدد لتكثير الثواب والامور على طريق احاطة كل شيئ طمعا فى
خزائن رحمته وراجيا احسانه بالزيادات على نبيه وعلى امته اجمعين وعلى نفس المصلى
ولا يبخل فى اثناء صلاته وسلامه وتوحيده وتهليله وتسبيحه فضل الله وكرمه واحسانه
على عباده المؤمنين بعدم ذكر العدد لما اخرج النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول ياابا
امامة قال اذكر ربى قال الا اخبرك اكثر وافضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل
ان تقول سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملأ ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض
والسماء وسبحان الله ملأ الارض والسماء اه من فتاوى الحديثية للعلامة ابن حجر
رحمه الله (الذكر السادس سبحان العلى الديان) وهو القهار والقاضى والحاكم والسائس
والحاسب والمجازى الذى لا يضيع عملا بل يجزى بالخير والشر اه قاموس (سبحان الله
شديد الاركان) الشديد بمعنى القوى الاركان جمع ركن والركن بالضم الجانب الاقوى
والامر العظيم والعز والمنعة اه قاموس (سبحان من يذهب بالليل ويأتى بالنهار) اى يذهب
بالليل لراحة الابدان بقطع الاعمال ويأتى بالنهار لابتغاء الرزق وغيره (سبحان من
لا يشغله شأن عن شأن) اى لا يمنعه امر من امر شاءه بالايجاد والاعدام (سبحان الحنان

المنّان) قال علی کرم الله وجهه الحنان هو الذی یقبل علی من اعرض عنه والمنان هو الذی یبدأ بالنوال قبل السؤال اه من نزهة (سبحان المسبح فی کل مکان) من العرش الی الثری ای یسجه الکائنات من فوق العرش الی تحت الثری (الذکر السابع سبوح قدّوس رب الملائکة والروح) ای انت منزه عن سائر النقائص ابلغ تنزیه ومتطهر منها ابلغ تطهیر رب الملائکة والرّوح من عطف الخاص علی العام والمراد به روح الامین جبریل علیه السلام وفی المراد به اقوال اخر (الذکر الثامن لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض ومابینهما العزیز الغفار) ای الواحد فی ذاته وصفاته وافعاله القهار الذی یقهر عباده کما یرید رب السموات والارض ای مالکهما ومابینهما من المخلوقات العزیز فی ملکه الغفار لذنوب عباده (الذکر التاسع اللهمّ) واصل اللهم یا الله لحذف حرف النّداء وجعل المیم بدلا منه (لا مانع) ای لا دافع (لما اعطیت) لا حد من خلقك (ولا معطی لما منعت) ای دفعت من احد من خلقك (ولا ینفع ذا الجدّ) بفتح الجیم ای الغنی (منك) ای عندك (الجدّ) فاعل ینفع (الذکر العاشر لا اله الا الله الملك الحق المبین) ای لا معبود بحق الا الله الثابت بالادلة المبین الحق والباطل والحرام والحلال والرّشد والغیّ والهدی والضلال والمنکر والمعروف (والاولی والافضل (ان توخر الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم بعد هذه الاذکار وکذا) الاولی ان تؤخر (الاستغفار فاجعله) ای الاستغفار الذکر (التاسع و) اجعل (الصلاة العاشر وانما قدمناهما) ای الصلاة والاستغفار فی الذکر (مع الثلثة الاول للاهتمام بهما ولئلا ینقص کل واحد منهما عن مائة وکذلك اذکر بهذه الاذکار العشرة کل واحد) بالجر بدلا (سبع مرّات قبل الطلوع) ای للشمس (وکذا قبل الغروب) لها (الذکر الاول الفاتحة) قال فی انسان العیون ذکر فی سبب نزول قوله تعالی ولقد اتیناك سبعا من المثانی والقرآن العظیم انّ عیر ابی جهل قدمت من الشام بمال عظیم وهی سبع قوافل ورسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه ینظرون الیها وباکثر اصحابه عری وجوع نخطر ببال رسول الله صلی الله علیه وسلم حاجة اصحابه فنزلت ولقد اتیناك سبعا من المثانی

مكان سبع قوافل فلا تنظر لما اعطيناه لابى جهل وهو متاع الدّنيا الدّنية ولا تحزن على اصحابك واخفض جناحك لهم فانّ تواضعك لهم اطيب لقلوبهم من ظفرهم بما يحب من اسباب الدنيا كذا فى روح البيان اه من خزينة الاسرار وورد فى الخبر انّ قيصر ملك الرّوم كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتابا وكتب فيه انا نجد فى الانجيل انّ من قرأ سورة خالية عن سبعة احرف فله الجنة وهى الثاء والجيم والخاء والزّاى والشين والظاء والفاء فقد طلبناها فى الانجيل فلم نجدها فانظروا هل تجدونها فى كتابكم فلما قرأ عمر رضى الله تعالى عنه كتابه اخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه يا امير المؤمنين انّ فاتحة الكتاب خالية عن هذه الحروف فكتب عمر رضى الله تعالى عنه بذلك الى قيصر الرّوم فلما بلغ اليه الكتاب اسلم ومات على الاسلام كذا فى الشيخ زاده اه خزينة الاسرار الذّكر (الثانى اية الكرسى) الذّكر (الثالث قل يا ايها الكافرون) الذكر (الرابع قل هو الله احد) الذكر (الخامس قل اعوذ برب الفلق) الذكر (السادس قل اعوذ برب الناس) قال الشيخ الامام ابو الفرج الهمام نفع الله به الخاصّ والعامّ واسكنه الله فى اعلى المقام اعلم انّ اية الكرسىّ مائة وسبعون حرفا مرويّا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلّ حرف يسرى الى سر عظيم الفعل جليل القدر واضح النفع موجود الفوائد من قرأ هذه الآية عدد حروفها فى ساعة المرّيخ نال رفعة عظيمة دنيويّة واخرويّة وكان وجيها مقبولا فى جميع احواله واوقاته ومحبوبا فى جميع قلوب الخلائق وكان معصوما من كلّ معصية وبلية ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة زحل نال عند الملوك قدرا عظيما ورفعة ومنزلة وكان له هيبة عظيمة فى قلوب العالم ومحبة ورأفة ورحمة ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة المشترى فذلك لتفريج الهموم والكروب وخلاص المسجون ووقاه الله تعالى من كلّ مكروه فى الدّنيا والآخرة ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة الشمس فذلك ممّا يتعلق بخدمات السلطان ونيل المنازل الرّفيعة والدّرجات العالية وسماع القول ماشاء ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة الزهرة كان محبوبا عند الاصحاب والنساء

لجلالة قدره ومحبّته عندهم وهو سرّ عظيم نافع فيما يطلب من امور الدّنيا تامّة جزيلة ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة عطارد كان ذلك ممّا يتعلق بالبغضة العداوة وهلاك العدوّ ومن تريد هلاكه وهو سرّ عظيم الآن فائدته فى سرّ العددىّ وامّا اذا قرأت هذه الآية الشريفة عدد المرسلين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين مرّة تظهر فائدتها قريبا مشاهدة الفعل ومن قرأها عدد حروفها فى ساعة القمر فذلك مما يتعلق بالارزاق وسواها من امور الدّنيا وطلبها من موضعها وغير موضعها الآن الرّزق مجهول جعله الله مقدرا بمشيته واخرج الترمذى وابوداود والدارمىّ عن عروة بن نوفل عن ابيه رضى الله عنه انه قال يارسول الله علمى شيأ اقوله اذا اويت الى فراشى فقال اقرأ قل ياايها الكافرون فانها براءة من الشرك كذا فى مشكاة المصابيح اه من خزينة وعن ابى بن كعب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد مرّة واحده اعطاه الله من الاجر كمن امن بالله وملئكته وكتبه ورسله واعطى من الاجر كمثل اجر ثواب مائة شهيد كذا فى التفسير الكبير وعن ابن شهاب الزهرى قال بلغنا انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرأن كذا فى ابى الليث واخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرأن وفى اللباب عن جماعة من الصحابة كذا فى الاتقان وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاخلاص باخلاص حرّم الله جسده على النار اه من خزينة الاسرار روى عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر آيات انزلت على الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك بافضل ماتعوذ به المتعوّذون قلت بلى قال قل اعوذ بربّ الفلق وقل اعوذ بربّ الناس واخرج ابن السنى من حديث عائشة رضى الله عنها من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ بربّ الفلق وقل اعوذ بربّ الناس سبع مرّات اعاذه الله

من السوء الى الجمعة الاخرى واخرج ابو داود والترمذى عن عبد الله بن حبيب رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس حين تمسى وحين تصبح ثلث مرات تكفيك من كل شيئ اه من خزينة الذكر (السابع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) وصح فى لا حول ولا قوة الا بالله انها دفع سبعين بابا من الضر ادناها الفقر وفى رواية ادناها الهم اه من فتاوى الحديثية وتقدم فى فضائل سبحان الله والحمد لله الخ ما فيه كفاية لمن له ادنى تأمل الذكر (الثامن اللهم صل على سيدنا محمد ن النبى الامى) منسوب الى الام وهو من لا يقرأ ولا يكتب (وعلى اله وصحبه وسلم) وتقدم فضائل الصلاة غير مرة ففيها كفاية لمن له قلب سليم الذكر (التاسع اللهم اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء) بدل (منهم) اى من المذكورين (والاموات) منهم (انك مجيب الدعوات) تعليل لما قبله الذكر (العاشر اللهم افعل بنا وبهم) اى المذكورين سوى المتكلم (عاجلا واجلا فى الدين) اى فى امور الدين (والدنيا) اى وامور الدنيا (والاخرة) اى وامور الاخرة (ما انت له اهل) اى مستحق لانك اهل التقوى والمغفرة (ولا تفعل بنا وبهم يامولينا ما) اى عقوبة (نحن له اهل) اى مستحقون من العذاب والنكال من سوء فعالنا (انك غفور) للذنوب (حليم) ذواناة (جواد) اى كثير الجود (رؤف) اى مشفق (رحيم واقرأ قبل الطلوع) اى للشمس (سورة يس وتبارك الملك والفاتحة) واخرج الطبرانى من حديث انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال من داوم على يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا كذا فى الاتقان واخرج البخارى فى الادب عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة يس فى ليلة اصبح مغفورا له كذا فى الجامع الصغير قال عليه الصلوة والسلام ان لكل شيئ قلبا وقلب القرأن يس من قرأها يريد بها وجه الله تعالى غفر الله له واعطى من الاجر كانما قرأ القرأن اثنتين وعشرين مرة وايما مسلم قرأ عنده اذا نزل به ملك الموت يس نزل بكل حرف عشرة

املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرأ يس وهو فى سكراته لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة يشربها وهو على فراشه ويقبض روحه وهو ريان ويمكث فى قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه من خزينة الاسرار واخرج النسائى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله تعالى بها من عذاب القبر وفى روايه ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة جائت تجادل عن صاحبها يعنى قارئها فى القبر كذا فى تذكرة القرطبى اه من خزينة الفاتحة اعظم سورة فى القرأن هى السبع المثانى والقرأن العظيم خ د س ق اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش مس بينا جبريل قاعد عند النبى صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة م س اه من الحصن الحصين (والهكم اله واحد) فى ذاته وصفاته وافعاله (لا اله) اى لا معبود بحق فى الوجود (الا هو الرحمن) للبر والفاجر (الرحيم) للمؤمنين خاصة (وقل اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس) بفتح الفاء (واحة ولحظة وطرفة) وفى المختار لحه ابصره بنظر خفيف وفيه ايضا الحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخر عينيه وفيه ايضا وطرف بصره من باب ضرب اذا اطبق احد جفنيه على الاخر والمرة منه طرفة يقال اسرع من طرفة عين (يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيئ هو فى علمك) المكنون (كائن) فيما يجيئ من الزمان (او قد كان) فيما مضى (اقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم) متلوا الى اخر اية الكرسى (واقرأ اخر البقرة من قوله تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض) الى اخر السورة (وشهد الله الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل انا اشهد بما شهد الله به لنفسه وشهدت به ملئكته واولو العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهى لى وديعة عند الله اللهم احفظها على حتى

القاك بها غير مبدل تبديلا) وفى الحصن الحصين ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة موصحيح وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان جبريل عليه السلام انزل على محمد عليه الصلوت والسلام جميع القرأن الا هذه الآيات الثلاث فان الله تعالى اوحاها اليه عليه الصلاة والسلام ليلة المعراج وبه قال الحسن ومجاهد وابن سيرين كذا فى كمال الوزير اه من خزينة وقال على بن ابى طالب ما اظن احدا عقل وادرك الاسلام ينام حتى يقرأهما وعن حذيفة بن يمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فانزل منه هذه الثلاث ايات التى ختم بهن سورة البقرة من قرأهن فى نفسه لم يقرب الشيطان بيته ثلاث ليال اه من القرطبى واول الثلاثة لله ما فى السموات ومافى الارض اه من مفاتيح الغيب (شهد الله) قد ورد فى فضل هذه الاية انه عليه الصلوة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله عزوجل ان لعبدى هذا عهدا وانا احق بمن وفى بالعهد ادخلوا عبدى الجنة وهو دليل على فضل علم اصول الدين وشرف اهله وروى عن سعيد بن جبير انه كان فى الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الاية بالمدينة خرت الاصنام التى فى الكعبة سجدا وفى المدارك من قرأها عند منامه وقال بعدها اشهد بما شهد الله واستودع الله هذه الشهادة وهى عنده وديعة يقول الله يوم القيمة ان لعبدى الخ من الفتوحات (واقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك الى قوله بغير حساب) وفى القرطبى قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لما امر الله ان تنزل فاتحة الكتاب واية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يارب تهبطنا دار الذنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لايقرأكن عبد عقيب كل صلاة مكتوبة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والا نظرت اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له فى كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من عدوه بنصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا ان

يموت اه من الفتوحات (واول الانعام الى ويعلم ماتكسبون) اخرج الحاكم عن جابر رضى الله عنه انه قال سورة الانعام لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اى تسبيح تحب فقال لقدشيع بتشديد الياء هذه السورة من الملئكة ماسد الافق كذا فى الحصن الحصين وروى عنه مرفوعا من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له اعمالهم الى يوم القيمة اه من خزينة الاسرار (وان ربكم الله الذى فى سورة الاعراف حال (الى قريب من المحسنين واخر براءة من لقد جاءكم رسول) الى اخر السورة (واخر سبحان من قل ادعوا الله) الى الاخر (واخر سورة الكهف من ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الى اخر السورة قال الضحاك ان المشركين ارسلوا عامر بن الطفيل الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا شققت عصانا وسببت الهتنا وخالفت دين آبائك فان كنت فقيرا اغنيناك وان كنت مجنونا داويناك وان كنت هويت امرأة زوجناكها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لست فقيرا ولا مجنونا ولا هويت امرأة انا رسول الله ادعوكم من عبادة الاصنام الى عبادته وارسلوا ثانيا وقالوا له بين جنس معبودك امن ذهب ام فضة فانزل الله هذه السورة فقالوا ثلثمائة وستون صنما تقوم بحوائجنا فكيف يقوم الواحد بحوائج الخلق فانزل الله تعالى والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد فارسلوا اخرى وقالوا بين لنا افعاله فانزل الله ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الخ وقد ذكر فى فضائل هاتين الآيتين اللتين احديهما لقد جائكم الآية والاخرى فان تولوا الآية ان ابابكر بن مجاهد المقرى رحمه الله تعالى اتى اليه ابو بكر الشبلى قدس سره فدخل عليه فى مسجد فقام اليه فتحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا انت لم تقم لعلى بن عيسى الوزير وتقوم للشبلى فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا ابابكر اذا كان فى غد فيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا دخل فاكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا ابابكر اكرمك الله كما اكرمت

رجلا من اهل الجنة قلت يارسول الله بم استحق الشبلیّ هذا منك فقال هـذا رجل يصلیّ خمس صلوات يذكر فی اثر كل صلاة ويقرأ لقد جائكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من فعل هذا كذا فی عقد الدّرر واللآلی ومن داوم على قرئة هاتين الآيتين سبع مرّات فی دبر الصلوات المكتوبات ان كان ضعيفا قوی او ذليلا عزّا ومغلوبا انتصر او معسرا يسر الله تعالى فی كلّ اموره او مديونا قضى دينه اومكروبا رفع عنه الهمّ والغمّ والحزن او مضيّقا وسّع الله عليه الرزق والخيرات او مغلوقا فتح عليه ابواب المغلقات والكشوفات او مسجونا فليداوم عليها احدى واربعين مرة يخرج من سجنه بلطفه وكرمه وببركتها تين الا يتين ومن داوم على قرائتهما كلّ يوم احدى واربعين مرة ظهرت له اسرار من العجائب ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فی خواص القرأن اه من خزينة الاسرار وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا اينها نا ان نعبد الهين وهو يدعوا الها آخر معه فنزل قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن الخ اه من تفسير الجلالين واخرج مسلم عن جابر رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلیّ الله عليه وسلم يقول انّ فی الليل ساعة مايوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من امور الدنيا والآخرة الاّ اعطيه وذلك كلّ ليلة فيها هذا الفضل العظيم فاذا اردت ان تعرف هذه الساعة فاقرأ عند نومك قوله تعالى انّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى آخر السورة فانك تستيقظ فيها ان شاء الله تعالى قال ابن مالك وقدروی انّ جبريل عليه السلام قال انی اری العرش يهتز من السحر اه من خزينة (وذا النون) فی سورة الانبياء ای الحوت (اذ ذهب مغاضبا فظنّ الى خير الوارثين و) اقرأ (اخر قد افلح من الحسبتم انما خلقنا كم عبثا) الى اخر السورة (واقرا) فی سورة الشعرآء (الذی خلقنی فهو يهدين الى سليم وكذلك) اقرأ (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون وسبحان ربّك ربّ العزة الى آخر والصافات واوّل سورة غافر الذنب الى اليه المصير) ويقول الفقير اعانه الله

القدير ان بعض المشائخ فى طريقة النقشبى علمنى خواص اية وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى آخر الآية انى كنت من الظالمين فقال من اضطرّ فى شيئ اوعجز عن تحصيله اودفعه اوعزل عن منصبه وهويريد ان يناله فليقرأ هذه الاية المذكورة بتمامها احدى واربعين مرّة بلازيادة ولانقصان ولايفصل بكلام الدنيا فى اثناء القراأة يقرأها بعد صلاة الصبح ويداوم عليها اربعين يوما بلاسكتة من الايام واذا تم الاربعون يوما فلينظر الامركيف يكون هكذا اجازلى وقال وهى من المجربات وبه الاذن عن الحقير لمن يطلبها بالخط والقلم فليداوم عليها باعتقادتام اه من خزينة لما بكتهم فى انكارهم البعث ولبث الآخرة وبخهم على تماديهم فى الغفلة وتركهم النظر الصحيح فيما يدلّ على حقيقة البعث والقيمة فقال افحسبتم انما خلقناكم الخ الذى خلقنى فهو يهدين يجوزفيه اوجه النصب على النعت لربّ العالمين اوالبدل اوعطف البيان اوعلى اضماراعنى والرّفع على الخبرلمبتدأ مضمر اى هوالذى خلقنى اوعلى الابتداء اه من الفتوحات فسبحان الله الخ لما بين الله تعالى عظمته فى الابتداء بقوله ما خلق الله السموات والارض ومابينهما الاّ بالحق وعظمته فى الانتهآء بقوله ويوم تقوم الساعة ون الناس يتفرّقون فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير امربتسبيحه وحمده الذين هما وسيلتان للنجاة من العذاب اه رازى من الفتوحات الالهية وابوداود من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذالك تخرجون ادرك مافاته فى يومه ذلك ومن قالهنّ حين يمسى ادرك مافاته فى ليلته اه من ارشاد العباد وروى عن ابى هريرة انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرّة حطت خطاياه ولوكانت مثل زبد البحر اه من الفتوحات سبحان ربك الخ الغرض من هذا تعليم المؤمنين ان يقولوه ولايخلوا به ولايغفلوا عنه لما روى عن على بن ابى طالب كرّم الله وجهه قال من احبّ ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليكن اخركلامه اذاقام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه خازن وفى القرطبى وعن ابى سعيد الخدرى

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرّة ولا غير مرتين يقول فى آخر صلاته اوحين ينصرف سبحان ربّك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه من الفتوحات سورة غافر وتسمى سورة المؤمن وسورة الطول وعن ابن عباس رض قال صلى الله عليه وسلم لكل شيئ لباب ولباب القرأن الحواميم اه خازن وقال صلى الله عليه وسلم الحواميم سبع وابواب النار سبع جهنم والحطمة ولظى والسعير وسقر والهاوية والجحيم تجيئ كلّ حم منهن يوم القيمة على باب من هذه الابواب فتقول لايدخل النار من كان يؤمن بى ويقرأنى اه خطيب من الفتوحات (وقل ياغافر الذنب اغفر ذنبى) جميعا انك انت الغفور الرحيم (وياقابل التوب تب علىّ) انك انت التواب الرحيم (واقبل توبتى) ياملجأ اللاجئين (وياشديد العقاب اعف عنى كلّ زلتى) (وياذا الطول) اى الغنى والجود (تطوّل) اى تفضل وتجد علىّ (بفضلك ورحمتك) (ويامن اليه المصير) اى المرجع (اجعل مصيرى) أى مرجعى (الى خير وبركة) (وجميع المسلمين) بالكسر عطفا على ياء المتكلم فى مصيرى اى اجعل مصير جميع المسلمين الى خير وبركة (واخر الجاثية من فلله الحمد واول الحديد الى عليم بذات الصدور واخر سورة الحشر من لو انزلنا هذا القرأن) سورة الجاثية وتسمى الشريعة وقال المهدوىّ والنحاس عن ابن عباس رض انها نزلت فى عمر رضى الله عنه شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فاراد ان يبطش به فانزل الله قل للذين امنوا الاية ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فالسورة كلها مكية على هذا من غير اشتثناء اه من الفتوحات سورة الحديد مكية او مدنية قاله ابن عباس رض وعليه الجمهور وقال غيره كالزمخشرىّ انها مكية اه كرخى وفى القرطبى انها مدنية فى قول الجميع ويرد عليه مانقل فى سبب اسلام عمر بن الخطاب رض انه لما قرأ هذه الآيات من اوّل هذه السورة الى قوله ان كنتم مؤمنين وكانت مكتوبة فى صحيفة عند اخته اسلم فهذا يقتضى انّ هذه الآيات مكية فعلى هذا تستثنى على القول بان السورة مدنية اخرج الامام البغوى عن معقل بن يسار رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرّات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب الى اخر السورة وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه وفى رواية اخرى يحرسونه حتى يمسى فان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة واخرج الثعالبى عن انس رضى الله عنه انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آخر سورة الحشر الى آخرها لو انزلنا هذا القرأن على جبل فان مات فى ليلته مات شهيدا اه من خزينة الاسرار (تذكر) انت (جميع ماذكرناه) من الاذكار (قبل الطلوع للشمس (فان بقى منه) اى مما ذكرناه من الاذكار التى يؤتى بها بعد الصبح (شيئ فتداركه) اى ائت به (بعد الطلوع او بعد العصر وكذا تأتى) انت (بهذه الاذكار جميعا بعد صلاة المغرب وتزيد عليها) اى على الاذكار المذكررة بعد الصبح (قراءة سورة الدخان والواقعة اعنى) بزيادتهما ان تزيدهما (مع السور المذكورات فى الصبح فان ضاق الوقت) من اتيان هذه الاذكار جميعا فى الصبح (فاجعل الاذكار التى هى مائة مائة عشرا عشرا) مفعول لاجعل (والمذكورة) بالنصب عطفا على الاذكار (عشرا عشرا ثلثا ثلثا) سورة الدخان فى مسند الدارمىّ عن ابى رافع قال من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة اصبح مغفوراله وزوج له من الحور العين رفعه الثعلبى من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة اصبح يستغفرله سبعون الف ملك اه من الفتوحات سورة الواقعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا قال سعد المفتى هو حديث صحيح وفى حديث آخر من داوم على قرأة سورة الواقعة لم يفتقر ابدا واخرج ابو عبيد والحرث وابويعلى وابن مردويه والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة وسورة الواقعة سورة الغنى فاقرؤها وعلموها اولادكم اعلم انّ لهذه السورة سرّا عظيما وخاصة عجيبة فى طلب الغنى ونفى الفقر من ذلك انّ عثمان بن عفان عرض على عبد الله بن مسعود

رضى الله عنهما شيأ من المال فكره ان يأخذه فقال له انفقه على بناتك فقال له ابن مسعود
رضى الله عنه اتخشى عليهن الفقر وقد امرتهن بقراءة سورة الواقعة وقد سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اه من خزينة
الاسرار (الا سبحان الله وبحمده فلا تنقصها عن مائة) لان فائدتها عظيمة منها ماروى
ابن حبان والحاكم من قال اذا اصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده
غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وفى رواية ابى داود سبحان الله العظيم
وبحمده اه من ارشاد العباد (وتدارك ما بقى منها) اى من الاذكار التى فى الصبح
(فى بقية ليلك الا المسبعات العشرة التى تذكر قبل الطلوع وقبل الغروب) استثناء من
قوله بهذه الاذكار (فانها) اى المسبعات المذكورة (لا تعاد) من العود (بعد المغرب
واضف) من الاضافة (بعد العصر الاذكار) مفعول اضف العشرة المتقدمة الى
المسبعات العشرة) متعلق بقوله اضف (ان) شرطية (امكنك ان تجعل كل واحدة
مائة) فافعل (والا) اى وان لم يمكنك ان تجعلها مائة (فعشرا عشرا) اى فافعلها
عشرا عشرا (وقل اربعين مرة ياحى ياقيوم لا اله الا انت) الحى معناه الموصوف بالحياة
الازلية الابدية كذا فى العيون يعنى الباقى على الابد بلا زوال كذا فى اللباب فحياته
بذاته والحياة صفة ازلية له هو لا غيره فيستحيل ان يحله الموت الذى هو ضد الحيات
والازلى يستحيل عليه العدم والقيوم معناه الدائم القائم بتدبير الخلق فى انشائهم
ورزقهم قيل الحى القيوم اسم الله الاعظم ويؤيده ماروواه البيهقى عن ابى امامة رضى الله
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به
اعطى فى ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال ابو امامة رض فالتمستها
فوجدت فى البقرة آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى ال عمران الم الله
لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى الدر المنثور اه
من خزينة الاسرار (واختمها) اى ياحى ياقيوم الخ اربعين مرة (بقولك ياحى)
الموجود (قبل) وجود (كل حى وياحى) الباقى (بعد) فناء (كل حى وياحى حين)

اى وقت (لاحىّ) موجودا (وياحىّ) يا (محيى الموتى وياحىّ) يا (مميت الاحياء وياحىّ) انت (حىّ لايموت وياحىّ لا اله الا انت ياحىّ ياقيوم ياذا الجلال) اى العظمة والكبرياء (والاكرام صل) اى ارحم وعظم (على) سيدنا (محمد وعلى ال) سيدنا (محمد واحى) من الاحياء (قلبى) بنور معرفتك (وامت) ظلمانية (نفسى) الامارة بالسوء (حتى احيى) (بك) اى بعرفانك (حيوة طيبة فى الدنيا) بطاعتك (والاخرة) برضاك (انك على كل شيئ قدير واضف الى المذكورات) من الاذكار التى تذكر فى الصبح (بعد العصر حزب سيدنا) والحزب بمعنى الورد (الشيخ الامام ابى الحسن الشاذلى قدّس الله روحه) اى طهره عن الادناس والاقذار (واعاد) اى اسبل (من بركاته) الفائضة (علينا وعلى المسلمين) اجمعين (امين) اى استجب ياالله والشاذلى منسوب الى شاذلة والشاذلة قرية بالمغرب منها ابو الحسن الشاذلى استاذ الشاذلية من صوفية الاسكندرية وفيهم يقول ابو العبّاس بن عطاء

تَمَسَّكْ بِحُبِّ الشَّاذِلِيَّةِ تَلْقَ مَا
تَرُومُ فَحَقِّقْ ذَاكَ مِنْهُمْ وَحَصِّلِ
وَلَا تَعْدُوَنْ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَاِنَّهُمْ
شُمُوسُ هُدًى فِى اَعْيُنِ الْمُتَأَمِّلِ

اه من قاموس المحيط قال العلاّمة النبهانى فى جامع كرامات الاولياء فى الجزء الثانى منه مانصه سيدى ابو الحسن على الشاذلى رضى الله عنه السيد الشريف زعيم الطائفة الشاذلية وامام الاولياء والصوفية واحد مفاخر الامة المحمديّة قال جعت مرة ثمانين يوما فخطر لى ان قد حصل لى نصيب من هذا الامر فاذا بامرأة خارجة من مغارة كأنّ وجهها ضياء الشمس حسنا وهى تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدلّ على الله بعمله وانا لى ستة اشهر لم اذق فيها طعاما وقال ابو الحسن رضى الله عنه بينا انا فى بعض سياحتى اقول الهى متى اكون لك عبدا شكورا فسمعت قائلا يقول اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهى كيف لا ارى منعما عليه غيرى وقد انعمت على الانبياء والعلماء والملوك فاذا قائل يقول لى لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما

اقتديت ولولا الملوك لما امنت والكل نعمة منّى عليك وقال ابو الحسن رضى الله عنه ايضا كنت انا وصاحب لى قد اوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله تعالى فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله تعالى فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لى بعد غد يفتح لى فلا ولاية ولا فلاح يانفس لم لا تعبدين الله لله قال فتيقظنا وعرفنا من اين دخل علينا فتبنا واستغفرنا الله تعالى ففتح لنا وقال نمت ليلة فى سيا حتى على ربوة من الارض فجائت السباع فطافت بى واقامت حولى الى الصباح فما وجدت انسا كانس وجدته تلك الليلة فلما اصبحت خطر لى انه قد حصل لى شيئ من مقام الانس بالله فهبطت واديا وكان هناك طيور حجل لم ارها فلما احست بى طارت فى دفعة واحدة كلها فخفق قلبى رعبا فسمعت قائلا يقول لى يامن كان البارحة يأنس بالسباع مالك تفزع من خفقات الحجل ولكنك البارحة كنت بنا والآن انت بنفسك قاله الامام اليافعى. وقال الامام الشعرانى اخبر ابن اللبان عن ابن عطآء عن ياقوت العرشى عن ابى العباس المرسى عن ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفى فاتحا لهذا البيت ويشتهر فى زمانه ويكون له شأن عظيم وفى رواية اخرى عن الشاذلى رضى الله عنه يظهر بمصر شاب بالشاب التائب حنفى المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى خد الايمن خال وهو ابيض مشرب بحمرة وفى عينيه حور ويربى يتيما فقيرا ـ وكان رضى الله عنه يقول الحنفى خامس خليفة بعدى وقد ظهر ذلك كذلك فان الحنفى اخذ عن ناصر الدين بن المليق عن جده الشيخ شهاب الدين بن المليق عن الشيخ ياقوت العرشى عن المرسى عن الشاذلى اهـ انه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد اخذته من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفا بحرف وقال المناوى من كرامات على ابى الحسن بن عبد الجبار الشاذلى انه قيل له من شيخك قال امّا فيما مضى فعبد السلام بن مشيش واما الآن فانى اسقى من عشرة ابحر خمسة سماوية وخمسة ارضية ـ قال ابن دقيق العيد ما رأيت اعرف بالله منه قال رأيت النبى ونوحا عليهما الصلاة والسلام وملكا بين ايديهما يقول

لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم برب لا تذر ولو علم محمد ما علم نوح
من قومه ما امهلهم طرفة عين لكن علم ان فى اصلابهم من يؤمن ويسعد بلقاء ربه فقال
اللهم اغفر لى فانهم لا يعلمون وقال ابتلى الله هذه الطائفة بالخلق سيما اهل الجدال فلما
ينشرح صدر احدهم للتصديق بولى معين من معاصريه يقول نعم ان لله اولياء لكن
اين هم قال المرسى جلت فى الملكوت فرأيت ابا مدين متعلقا بساق العرش فقلت
ما علومك قال احد وسبعون قلت ما مقامك قال رابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال
قلت فما تقول بالشاذلى قال زاد على باربعين علما هو البحر الذى لا يحاط به ولما قدم
الاسكندرية وكان بها ابو الفتح الواسطى وقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لا تسع
رأسين فمات ابو الفتح فى تلك الليلة قال المناوى وذلك لان من دخل بلدا على فقير
بغير اذنه فمهما كان احدهما اعلى مقاما سلب الاخر وقتله وقال شيخنا الشيخ
حسن العدوى فى شرح البردة البوصيرية من كراماته انه لما اتى من المغرب كتبوا
للسلطان فى شأنه مكاتيب شنيعة فخرج من اسكندرية وذهب الى السلطان فاعتقده
وارسلوا له ثانيا انه كيماوى فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خازن داره فعل امرا يوجب
القتل فخاف من السلطان وهرب الى الشيخ بالاسكندرية فحماه منه فارسل السلطان
يغلظ عليه ويقول تتلف مماليكى فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم اخرج
المملوك من الخلوة وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمس
قناطير فقال الشيخ خذوا هذا للسلطان يضعه فى بيت المال فلما وصل اليه رجع مما كان
فيه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل لزيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول على ما شاء
من الحجارة فقال الشيخ الاصل فى ذلك الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على
اعتقاده وعرض عليه الاموال والارزاق فابى وقال الذى يبول خادمه على الحجر
فيصير ذهبا باذن الله تعالى لا يحتاج لاحد من الخلق ومنها انه تكلم مرة فى الزهد وكان
فى المجلس فقير عليه اثواب رثة وكان على الشيخ اثواب حسان فقال الفقير فى نفسه
كيف يتكلم الشيخ فى الزهد وعليه هذه الكسوة انا الزاهد فى الدنيا فالتفت اليه الشيخ

وقال ثيابك هذه ثياب الرغبة فى الدنيا لانها تنادى عليك بلسان الفقير وثيابنا تنادى بلسان الغنى والتعفف فقام الفقير على رؤس الناس وقال انا الى الله متكلم بهذا فى سرى واستغفر الله واتوب اليه فكساه الشيخ كسوة جيدة ودله على استاذ يقال له ابن الدهان وقال عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما اتاك وختم لك بخير وكان رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام فى صحراء عيذاب فقال لى يا ابا الحسن اصبحك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا فى المقام والرحيل وكان ابو عبد الله الشاطبى رحمه الله تعالى يقول كنت اترضى عن الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى كل ليلة مرارا واسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فاجد النجاح فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله اترضى عن الشيخ ابى الحسن الشاذلى بعد صلاتى واسأل الله تعالى به فى جميع حوائجى فاجد فيها القبول اترى على فى ذلك شيأ اذا تعديتك فقال صلى الله عليه وسلم ابو الحسن ولدى حساً ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزأ فقد تمسك بالكل فاذا سئلت الله بابى الحسن فقد سألته بى مات على ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى رمضان بصحرآء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك وكان ماءها اجاجا فعذب وكانت وفاته سنة ٦٥٦ ستمائة وستة وخمسين اه جامع كرامات الاولياء من غير تصرف (اعنى) بالحزب الذى يضاف الى المذكورات بعد العصر (حزب البحر وهو هذا) اى المستحضر الذى يذكر باللسان (يَا عَلِيُّ) بدل من قوله هذا بدل كل من كل (يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ) اى ذا اناة (يَا عَلِيمُ أَنْتَ رَبِّي) اى مالك امرى (وَعِلْمُكَ) بحالى (حَسْبِي) عن سؤالى (فَنِعْمَ الرَّبُّ رَبِّي) مخصوص بالمدح (وَنِعْمَ الْحَسْبُ حَسْبِي) اى نعم الكافى لامورى (تَنْصُرُ مَنْ تَشَاءُ) من عبادك (وَأَنْتَ الْعَزِيزُ) اى الغالب (الرَّحِيمُ) اى كثير الرَّحْمَةِ (نَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ) اى الحفظ (فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَالْكَلِمَاتِ) اى يتكلم بها (وَالْإِرَادَاتِ وَالْخَطِرَاتِ) التى تخطر فى القلب (مِنَ الشُّكُوكِ) جمع شك وهو تساوى الطرفين (وَالظُّنُونِ) جمع ظن وهو رجحان

احدهما (وَالاَوْهامِ) جمع وهم وهو اوّل ما يخطر فى القلب (السَّاتِرَاتِ) اى الحاجبات والحائلات (لِلْقُلُوبِ عَنْ مُطالَعَةِ) متعلق بقوله الساترات (الغيوب) جمع غيب وهو ما غاب عنا من عذاب القبر والميزان والصراط والجنة والنار وغيرها من المغيبات (فَقَدِ ابْتُلِىَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً وَاِذْ) متعلق باذكر ظرف (يَقُولُ الْمُنافِقُونَ) وَهُمْ من ابطنوا الكفر واظهروا الايمان (وَالذين فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ) اى شك وضعف اعتقاد (ما وَعَدَنا اللهُ وَرَسُولُهُ اِلاَّ غُرُوراً فَثَبِّتْنا) على الايمان من غير شك وضعف (وَانْصُرْنا) على اعدائنا (وَسَخِّرْ لَنا هذا البَحْرَ) والمراد بالبحر هنا ما يريده القارئ من الامور المطلوبة اى يسر لى هذا الامر العسير (كَما سَخَّرْتَ البَحْرَ لِمُوسٰى) عند اغراق وقومه (وسخرت النار لابْراهِيمَ) اِذْ جعلتها بردا وسلاما حين القآء نمروذ على النار التى اوقدها له (وَسَخَّرْتَ الْجِبالَ وَالْحَدِيدَ لِداوُدَ) اذ سخرت الجبال تسبح معه بالغدو والآصال عند فتوره عن التسبيح والنت له الحديد يلين له كما اراد (وَسَخَّرْتَ الرِّيحَ) التى غدوها شهر ورواحها شهر تحمله مع قومه وجنوده الى ماشآء (وَالشَّياطِينَ وَالجنَّ لِسُلَيمٰنَ وَسَخِّرْ لَنا كلَّ بَحْرٍ هُوَ) ملك (لَكَ فِى الارْضِ) حال من بحر (والسَّماءِ وَالمُلْكِ) اى عالم الظاهر (وَالْمَلَكُوتِ) اى عالم الباطن (وَبَحْرَ الدُّنْيا) اى الامر المهمّ الذى فى الدنيا (وَبَحْرَ الآخِرَةِ) اى الامر الذى يهمنا فى الاخرة (وَسَخِّرْ لَنا كلَّ شَيْئٍ) نريده (يا مَنْ بِيَدِهِ) اى بقدرته (مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْئٍ) اى تَصَرُّفُ كُلِّ شيئ (كهيعص كهيعص كهيعص) من الحروف التى يلفظ فى اوائل السور المفوض معانيها الى الله تعالى على طريقة السلف من المفسرين واعلم ان الحروف يلفظ بها فى اوائل السور ثمانية وعشرون حرفا شطرمنها حروف النور وشطرها حروف الظلمة فامّا حروف النور فهى الالف والحآء والصاد والسين والكاف والعين والطاء والقاف والرّاء والهاء والنون والميم واللام واليآء ويجمعها الركهيعص طس حم ق ن وما عدا ذلك فهو من حروف الظلمة قد كانت الحكمآء تكتب فى جباه

الاصنام ببعض هذه الحروف حتى تخضع لها الانفس بالعبادة لامور اعتادوها وتلقوها عن اليقين كما تلقنوا الحكمة بالتنبيه اه من خزينة الاسرار (أَنْصُرْنَا) على الاعداء فَاِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَافْتَحْ لَنَا) ابواب رحمتك (فَاِنَّكَ خَيْرُ الفَاتِحِين وَاغْفِرْ لَنَا) ذنوبنا (فَاِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَارْحَمْنَا فَاِنَّكَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ وارْزُقْنَا) رزقا حلالا طيبا (فَاِنَّكَ خَيْرُ الرَّازِقِين وَاهْدِنَا) الصراط المستقيم (وَنَجِّنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَهَبْ لَنَا رِيحًا طَيِّبَةً) التى ترسلها قدام المطر (كَمَا هِىَ) اى وقتها وساعتها ثابتة (فِى عِلْمِكَ) المكنون (وَانْشُرْهَا) اى ارسلها متفرقة (عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ) التى لا تنفد بنشرها (وَاحْمِلْنَا بِهَا) اى بالريح الطيبة (حَمْلَ الْكَرَامَةِ) من غير اهانة (مع السلامة) من كل آفة (والعافية فى الدين) متعلق بقوله مع السلامة (والدنيا والآخرة انك على كل شيئ قدير اللهم يسر لنا امورنا) مفعول يسر (مع الراحة لقلوبنا وابداننا) بان تكون سببا لرضاك ولصحة الابدان (والسلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا) يصحب (فى سفرنا وخليفة) يخلق (فى اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا) وفى المختار الطموس الدروس والانمحاء (وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضى ولا المجيئ الينا) اى وامسخهم قردة وخنازير او حجارة على منازلهم اه جلالين (ولو نشآء لطمسنا على اعينهم) اى لاعميناها طمسا اه جلالين (فاستبقوا الصراط) اى بادروا الطريق ذاهبين كعادتهم اه جلالين (فانى) اى فكيف (يبصرون) اى لا يبصرون حينئذ (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير او حجارة (على مكانتهم) اى لمسخناهم مسخا يحل بهم فى منازلهم لا يقدرون ان يفروا منه باقبال وادبار اه فتوحات (فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون) اى لا يقدرون على ذهاب ولا مجيئ اه جلالين (يٰس) الله اعلم بمراده بذلك (والقرأن الحكيم) اى المحكم بعجيب اللفظ وبديع المعانى اه جلالين (انك لمن المرسلين على) متعلق بما قبله (صراط مستقيم) اى طريق الانبيآء قبلك التوحيد والهداية (تنزيل العزيز) فى ملكه (الرحيم) خبر مبتدأ مقدر اى القرأن اه

جلالين (لتنذر قوما ما انذر آباؤهم) اى لم ينذروا فى زمن الفترة اه جلالين زمن الفترة بالنسبة للعرب مابين اسمعيل ومحمد صلى الله عليهما وبالنسبة لغيرهم مابين عسى ومحمد صلى الله وسلم عليهما اه من فتوحات (فهم غافلون) عن الايمان والرشد (لقد حق) اى وجب (القول على اكثرهم) بالعذاب (فهم لا يؤمنون) اى الاكثر (انا جعلنا فى آعناقهم آغلالا) بان تضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد الى العنق (فهى الى الاذقان) جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين (فهم مقمحون) اى رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له (وجعلنا من بين آيديهم) اى الدنيا (سدا ومن خلفهم) اى الآخرة (سدا) بفتح السين وضمها فى الموضعين (فاغشيناهم) اى غطينا آبصارهم (فهم لا يبصرون) تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم (شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه) اى قبحت اه زرقانى (وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب) اى خسر (من حمل) اى اكتسب (ظلما طس حم عسق) هذه ايضا من الفواتح المقطعة المفوضة معناه الى الله تعالى (مرج) اى ارسل (البحرين) اى العذب والملح اه جلالين (يلتقيان بينهما برزخ) اى حاجز من قدرته تعالى (لا يبغيان) اى لا يبغى واحد منهما على الآخر فيختلط اه جلالين (حم حم حم حم حم حم حم الامر) اى قضى وقدر (وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول) اى الانعام الواسع (لا اله الا هو اليه المصير بسم الله بابنا تبارك) الملك (حيطاننا) اى جدارنا سورة (يٰس سقفنا كهيعص كفايتنا) سورة (حم عسق حمايتنا) اى ما يحمينا من كل آفة دنيوية واخروية (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ستر العرش مسبول علينا) اى مرخى علينا (وعين الله ناظرة الينا بحول الله) اى بقوته (لا يقدر احد علينا والله من ورائهم محيط) لا عاصم لهم منه (بل هو قرآن مجيد) اى عظيم (فى لوح محفوظ) هو فى الهواء فوق السماء السابعة محفوظ من الشياطين من تغيير شيئ منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله

عنهما اه جلالين (فالله خير حافظا وهو أرحم الرّاحمين إن وليي الله) اى متولى امورى الله (الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين حسبى الله) اى كافى (لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلث مرّات بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع) لاقوال العباد (العليم) باحوالهم (ثلث مرّات) واخرج الترمذى وابوداود مامن عبد يقول فى صباح كلّ يوم ومساء كلّ ليلة بسم الله الذى لا يضرّ مع اسمه شيئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلث مرّات لم يضرّه شيئ وفى رواية لم تصبه فجأة بلاء اه من ارشاد العباد (وهذه ادعية من بعض احزابه) اى ابى الحسن الشاذلىّ رضى الله عنه (يا الله يا نور) اى يا منوّر (يا حقّ) اى ثابتا بالدّليل (يا مبين) اى ياقوىّ (إفتح قلبى بنورك) اى بنور ايمانك (وعلمنى من علمك) النافع لى فى الدّنيا والآخرة (وفهّمنى عنك) اى عن كلماتك (وأسمعنى منك) اى اقبلنى من امرك (وبصرنى بك) اى باامورك (وأقمنى) اى ادمنى (بشهودك) اى برؤيتك (وعرّفنى الطريق إليك) اى الوصول الى مرضاتك (وهونها) اى الطريق (على بفضلك وألبسنى التقوى منك) اى برحمة منك (وبك) اى بتوفيقك (إنك على كل شيئ قدير دعاء آخرله) اى ابى الحسن الشاذلى (رضى الله عنه اللهم يا جامع الناس ليوم اى فى يوم (لاريب فيه) اى لاشك فيه (اجمع بينى وبين طاعتك على بساط مشاهدتك) الاضافة بيانية والمشاهدة فى رؤية الحق فى كلّ ذرة من ذرّات الوجود مع التنزية عمالا يليق بعظمته اه من سير السلوك (وفرق بينى وبين هم الدنيا وهم الآخرة وتب عنى) اى تقبل توبتى (فى أمرهما) اى فى همهما (واجعل همى انت) مفعول ثان لاجعل (واملأ قلبى بمحبتك وبهجه) اى نوره (بانوارك وخشع نفسى) اى خوفها (بسلطان عظمتك ولا تكلنى) من الوكالة (الى نفسى طرفة عين ولا أقل) عطف على طرفة عين (من ذلك) اى طرفة عين (إنك على كل شيئ قدير و) هذا (دعاء آخر له) اى لابى الحسن الشاذلى (رضى الله عنه اللهم إنا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق) هو احتياج القلب الى لقاء المحبوب اه سير السلوك (وثبات العلم) اى علم المعرفة (ودوام الذكر ونسألك سرّ

الاسرار المانع من الاصرار) اى الدوام (حتى لا يكون لنا) علة لماقبله (مع الذنب والعيب قرار) اى ثبات واعلم ان الجوهر المذكور المسمى بالنفس الناطقه له اسمآء اخر فيقال له القلب ويقال له اللطيفة الانسانية ويقال حقيقة الانسانية وهو المدرك العالم المخاطب بالاوامر الشرعية والمطالب بها وان لهذا الجوهر ظاهرا ومركبا وهـو النفس الشهوانية المذكورة انفا وان له باطنا وهو الروح ولباطنه باطنا وهـو السر والسر له باطن وهـو سر السر ولسر السر باطن وهو الخفى وللخفى باطن وهو الاخفى وباطن الشيئ حقيقته ومادته ويتضح لك امر الباطن وباطن البطن فى مثال اضربه لك وهو ان السرير مثلا شيئ باطنه قطع الخشب وقطع الخشب باطنها الشجر والشجر باطنها العناصر الاربع والعناصر الاربع باطنها الهيولى فافهم هذا التحقيق فانك لاتراه على هذه الكيفية فى كتاب آخر اه من سير السلوك (واجتبنا) امـر من اجتبى يجتبى اى اخترنا من بين عبادك (واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن) اى اداهن تامات والكلمات هى اوامر ونواه كلفه بها وقيل مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجآء اه من الجلالين (قال) تعالى له (انى جاعلك للناس إماما) اى قدوة فى الدين (قال ومن ذريتى) اى اولادى اجعل ائمة (قال لا ينال عهدى) بالامامة (الظالمين) اى الكافرين (فاجعلنا من المحسنين من ذريته) اى ابراهيم (ومن ذرية ادم ونوح واسلك بناسبيل الائمة المتقين بسم الله) استعين (وبالله) آثق (ومن الله) المنة (والى الله) المرجع (وعلى الله فليتوكل المـؤمنون امنت بالله رضيت بالله حسبى الله توكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله) (دعآء آخر يدعى) به (بعد سنة العصر الهى تم نورك فهديت الانام) (فلك الحمد) على ذلك (وعظم حلمك) اى اناتك (فعفوت فلك الحمـد) عليه (وبسطت رزقك) من غير نقصان وقبض (فاعطيت) عطآء جزيلا (فـلك الحمد) على ذلـك (ربنا وجهك اكرم الوجوه) اى ذاتك اكرم الذوات (وجاهك اعظم الجاه) وفى المختار الجاه القدر والمنزلة (وعطيتك افضل العطايا واهناها) اى افرحها (تطاع)

انت يا (ربنا فتشكر) اى تتقبل (وتعصى) انت يا (ربنا فتغفر) الذنوب (تجيب المضطر) اذا دعاك (وتكشف الضر وتشفى السقيم) اى المريض (وتنجى من الكرب) اى كرب الدنيا والاخرة (ولا يجزى بالائك احد) فاعل يجزى (ولا يبلغ مدحك) اى ثناءك (قول قائل تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام دعاء اخر يدعى به بعد صلاة الجمعة وليلة النصف من شعبان اللهم ياذا المن) وفى المختار المنّ كلّ مايمن الله تعالى به مما لا تعب فيه ولا نصب (ولا يمن عليك) اى لا يفعله احد غيرك (يَاذَا الجَلَالِ وَالاِكْرَام ياذا الطَّوْلِ) وفى المختار الطول بالفتح المنّ اه (لااله الا انت ظَهْرَ اللاجئين) اى معينهم (وجار المُستجيرين) اى طالبى الجوار (ومأمن الخائفين) اسم مكان من الامن (اِن كنت شَقِيّاً اَو محرُوماً) اى ممنوعا (اَو مُقترا علىّ) اى مضيقا (فى الرزق فامح) جواب ان (شقاوتى وحرمانى واقتار رِزْقِى واَثْبِتنى عندك سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك) تعليل لما قبله (قُلْتَ وَقولُك الحق) اى الثابت والحق ضد الباطل اه مختار (فى كتابك المنزّلِ) مفرّقا فى ثلاث وعشرين سنة (عَلىٰ نَبِيِّك المرسل يمحوا الله مايشآء ويُثبت) مايشاء (وعنده أُم الكتاب) اى اصله الذى لا يتغير منه شيئ وهو ما كتبه فى الازل اه جلالين (وسنذكر بعض ادعية فى الاحاديث بعد ان شاء الله تعالى وقد قدّمنا شيأ منها) اى الادعية (فى اثنآء وردالصبح فاحرص) امر من حرص يحرص من باب علم والحرص الجشع اى احرص ياخى يامن يرغب فى دخول سلك الصالحين (وفقك الله وايانا) دعآء والتوفيق التوجيه الى الخير وخلق قدرة الطاعة فى العبد (لذكره وشكره) فالذكر افضل انواع العبادات لانّ النبى صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوّكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم مثل الذى يذكر ربّه والذى لا يذكر مثل الحى والميت اه سير السلوك والشكر نصف الايمان (ولزوم بابه) اى الله (واعاذنا الله جميعا) حال من المفعول (من الخذلان والحرمان والبعد) عطف على الخذلان (من جنابه على

جميع) متعلق بقوله فاحرص (ماذكرناه فى هذالورد المذكور فان) شرطية (عجزت عن الاتيان بالجميع) اى جميع ماذكرناه من الاذكار والاوراد (فأت بالاهم فالاهم منها (بحسب المقدور) اى على حسب طاقتك وقدرتك (واجمع) فى حال الذكر (بين ذكر اللسان والقلب واستحضر فى قلبك تعظيم الذكر) الذى تذكربه (والمذكور) اى الله (واياك) اتق نفسك (ان تتهاون) اى تستذل (بشيئ من الطاعات والاذكار) اياكان (ففى الحديث الحسن) اى الحديث الذى سنده حسن بان يرويه اثنان او اكثر (عن الصادق المختار صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة ولعمرى) اى حياتى قسمى (انّ الدّنيا جميعها لا تساوى عشر معشار عشير تلك النخلة المكتسبة بتسبيحة واحدة) العشر الجزأ من عشرة اجزآء وهو العشير ايضا والمعشار وقيل انّ المعشار عشر العشير والعشير عشر العشر وعلى هذا فيكون المعشار واحدا من الف لانه عشر عشر العشر اه من المصباح فعشر معشار العشير واحدا من الف الف (اذ) تعليل لماقبله (فى الحديث الصحيح انّ موضع سوط) اى عصى اى مقدار سوط (فى الجنة) وانما خصّ السوط لانّ عادة الرّاكب اذا اراد النزول فى موضع ان يلقى سوطه لئلا ينزل فيه غيره (خير من الدّنيا ومافيها ولعلك لا تقدر فى زمن طويل) من زمن الدّنيا (على كسب نخلة من نخل الدّنيا الفانية الحقيرة المبغوضة التى لاتزن) اى لا تعدل (عندالله جناح بعوضة) مفرد البعوض وهو صغار البق (واياك) اى احذرك (ان تتهاون) اى تستذل (ايضا بشيئ من المعاصى) صغيرة او كبيرة (حتى) تتهاون (فى كلامك حين تتكلم) فى اىّ امر (ففى الحديث الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقى) بضم اليآء وكسر القاف اه قاموس (لها) اى للكلمة (بالا) اى بأسا واثما وشيأ (يهوى) اى يسقط (بها) اى بالكلمة اى باثمها (فى جهنّم سبعين خريفا) اى سبعين سنة وجملة لا يلقى لها الخ حال من ضمير يتكلم او صفة للكلمة (وكن فى حال ذكرك متطهّرا) من الاحداث كلها (نظيف الفم) اى طاهر الفم عن النجاسة وكل ما يستقذر (مستقبل القبلة) خبر بعد خبر وكذا اللواحق والسوابق (متخشعا

متذللا مطروق الرأس) والتخشع تكلف الخشوع والتذلل الخضوع (ذا حضور) اى حضور قلب (ومراقبة) والمراقبة هى استدامة علم العبد باطلاع الرب اليه فى جميع احواله اه من سير السلوك (فى موضع خال) اى عن الناس (نظيف) اى طاهر عن المقذرات (مظلم) اى ذى ظلمة والظلمة ضد الضوء (الباب الثانى فى شيئ من الوعظ ومدح الصالحين ورياضاتهم) جمع رياضة وهى قمع النفس على الطاعة وتليينها (واقوالهم) المرضية (ومعاملاتهم) فيما بينهم (وفضائلهم وكراماتهم) جمع كرامة (واقدم على ذلك) المذكور (التعريف بحالى) اى التبيين بحالى فى ذكر (الوعظ وذكر الصالحين وطريقهم) الموصل الى الله تعالى اماذكر (الوعظ فحالى) ووصفى (فيه كما قال القائل)

شعر : وَغَيْرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتُّقَى ؛
طَبِيبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ عَلِيلُ

(وغير تقى) اى غير متقى لله (يأمر الناس) صفة لقوله وغير تقى (بالتقى) مصدر تقى يتقى كقضى يقضى والتقوى والتقى واحد (طبيب) خبر مبتدأه قوله وغير تقى اى كطبيب (يداوى الناس) اى يعالجهم بالادواء (وهو عليل) اى مريض فاهمه ان يشغل بنفسه فترك نفسه مريضة ولم يبال بها واشتغل بالغير فهذا من سخافة عقله فكذلك انا اعظ الناس من غير اتعاظ (وكما قال الآخر شعر)

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ أَصْبَحْتُ فِيهَا
يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسِي

(وكم) استفهامية خبر مقدم (من عبرة) مبتدأ مؤخر ومن زائدة والعبرة بكسر العين الاسم من الاعتبار اى وكم من وعظ (اصبحت فيها) اى العبرة (يلين لها) اى العبرة (الحديد) فاعل يلين والجملة صفة لعبرة (وانت) مبتدأ والواو للحال (قاسى) خبر المبتدأ

إِلَى كَمْ وَالْمَعَادُ لَنَا قَرِيبٌ ؛
تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِي

(الى كم) متعلق بقوله تذكر (والمعاد) الواو للحال (لنا قريب) لانه آت لقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وكل ما هو آت فهو قريب (تذكر) اى تعظ (بالمعاد وانت)

مبتدأ والواو للحال (ناسى) اى غافل عن كونه قريبا باشتغالك بزخارف الدنيا وزينتها (وكما قال الآخر شعر)

يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ وَ اِنَّنِى

مِنَ الْقَوْمِ قَوَّالٌ لِمَا لَسْتُ اَفْعَلُ

(يقولون) اى الناس (مالا يفعلون) موصول مفعول يقولون (واننى من القوم) اى من الناس (قوّال) اى كثير القول (لما) موصول (است) صلته (افعل) والعائد محذوف اى افعله وهذا الاختلاف مذموم لقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون (وكما قلت فى ذمّ نفسى فى بعض القصائد شعر)

بِعِلْمٍ لَا بِاَعْمَالٍ وَ قَوْلٍ

بِلَا فِعْلٍ وَ نَدْبٍ لَا انْتِدَابٍ

اَمُورٌ غَيْرُ فَعَّالٍ وَ نَاهٍ

فَعُولٌ لِلْمَنَاهِى ذُو ارْتِكَابٍ

انا متلبس (بعلم لا باعمالى) معطوف على قوله بعلم (وقول) معطوف ايضا (بلا فعل) صفة لقول (وندب) معطوف على علم اى دعاء وفى المختار ندبه لامر فا نتدب له اى دعاه له فاجاب (لا انتداب) معطوف بلا انا (امور) فعول من الامر صيغة مبالغة اى كثير الامر (غير فعال) لما امر به (وناه) للغير (فعول للمناهى) جمع منهىّ صيغة مبالغة ايضا (ذوارتكاب) خبر بعد خبر (ولكننى مع كونى غير عامل اقول كما قال القائل شعر)

خُذْ مِنْ عُلُومِى وَ لَا تَنْظُرْ اِلَى عَمَلِى

يَنْفَعْكَ عِلْمِى وَلَا يَضْرُرْكَ تَقْصِيرِى

(خذ من علومى) جمع علم (ولا تنظر الى عملى) ايوافق علمى ام لا فاذا فعلت كذلك (ينفعك) مجزوم على جواب الامر (علمى) فاعل ينفع (ولا يضررك تقصيرى) فاعل يضرر اى لا يضرك تقصيرى فى الاعمال (واما ذكرى الصالحين) مبتدأ (وسيرتهم) اى طريقتهم (فلانىّ احبهم) وخبر المبتدأ محذوف اى فحاصل لانى الخ (وذكر الحبيب)

الواو للحال مبتدأ والخبر قوله (يحلو) من الحلاوة (ويطيب) عطف على يحلو (والقلب) مبتدأ (اليه) اى ذكر الحبيب (مائل) خبره كما (قال القائل شعر)

ايهٍ أَحَادِيثَ نُعْمَانٍ وَسَاكِنِهِ
إِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْأَحْبَابِ أَسْمَارُ

أَسْتَنْشِقُ الرِّيحَ عَنْكُمْ كُلَّمَا نَفَحَتْ
مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ تَكْبَاءُ مِعْطَارُ

(ايه) اسم فعل ومعناه طلب الزيادة من حديث اوعمل اى زد (احاديث) جمع حديث (نعمن) بالفتح وادفى طريق الطائف يخرج الى عرفات ويقال له نعمان الاراك اه مختار (وساكنه) عطف على احاديث (ان الحديث) تعليل لما قبله (عن الاحباب) جمع حبيب (اسمار) جمع سمر (مقدمة) اعلم انه كان عادة اكثر شعرآء العرب انهم اذا ارادوا قصيدة مدح افتتحوها بالغزل وهو المعبر عنه باالتشبيب وهو اربعة انواع النوع الاوّل ذكر صفات المحبّ كالشغف والنحول والذبول والحزن والارق ونحو ذلك النوع الثانى ذكر صفات المحبوب التى هى اسباب المحبة سواء كانت حسية اومعنوية فالاولى كحمرة الخد ورشاقة القد ومافى معناهما والثانية كالجلالة والخفر وهو الحياء والوقار يقال خفر الانسان خفرا من باب تعب والاسم الخفارة بالفتح كما فى المصباح النوع الثالث مايتعلق بالمحب والمحبوب جميعا من هجر وصدّ ووصل وسلق واعتذار ووفاء واخلاف ونحو ذلك النوع الرّابع ذكر مايتعلق بالوشاة والعذّال والرقبآء ونحوهم اه من حاشية الاسعاد على بانت سعاد (اقول) انّ الصوفية الصافية قدّس الله ارواحهم وافاض علينا من بركاتهم كثير امّا ينشدون اشعارا فى التشبيب بالنساء ونحوه كما ينشد الشعرآء الذين هم فى كلّ واد يهيمون لكن مراد الصوفية ليس مراد الشعراء الفساق بل هؤلآء فى حضيض هوى الامارة والشكم فى اوج الحضرة القدسية اه من جواهر الاشعار للعالم العلامة عبد القادر بن الشيخ يوسف الفضفرى غفر الله الكريم ذنوبهما وجعل الجنة مثواهما وفى لطايف المنن الكبرى للامام عبد الوهاب الشعرانى مانصه وقد سألت سيدى عليا الخواص رحمه الله عن التغزلات التى فى كلام القوم هل مرادهم بها الله تعالى

فقال لا انما مرادهم بها الخلق ولكن يفهم الفاهم منها فى حق الحق ما يبعثه عند سماعها على الحضور مع الحق قال لان اولياء الله تعالى اعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل والانبياء عليهم الصلوة والسلام ويجلون الحق تعالى عن ان يجعلوا محل تغزلاتهم فلذلك ضربوا الامثال بالمحبين والمحبوبين من قيس ولبنى وغيلان ونحو ذلك فليتأمل اه من جواهر الاشعار فاذا علمت ذلك فاعلم ان اكثر اشعار هذا المؤلف تكون على هذا الاسلوب تستر او كناية عن حبيب القلوب تعالى الله عن التشبيه والتمثيل والتكييف علوا كبيرا الحاشا ان يكون محل التغزل (استنشق الريح) اى اشم الريح (عنكم كلما نفحت) اى هبت (من نحو) اى جهة (ارضكم نكباء معطار) والنكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال اه قاموس والمعطار شديد الرائحة (وكما قلت فى بعض القصائد شعر)

قِفَا حَدِّثَانِى فَالْفُؤَادُ عَلِيلُ
عَسَى مِنْهُ يُشْفَى بِالْحَدِيثِ غَلِيلُ

أَحَادِيثَ نَجْدٍ عَلِّلَانِى بِذِكْرِهَا
فَقَلْبِى إِلَى نَجْدٍ أَرَاهُ يَمِيلُ

جرد المؤلف من نفسه شخصين خاطبهما بالكلام على عادة فحول الشعراء وقال (قفا حدثانى فالفؤاد) وهو القلب او باطنه او غشاؤه (عليل) اى مريض (عسى) كلمة شك (منه) اى الفؤاد (يشفى) من الشفاء (بالحديث) اى بسببه (غليل) اى شديد العطش الغل والغلة بضمهما والغلل محركة وكامير العطش او شدته او حرارة الجوف (احاديث نجد) مفعول ثان لحدثانى اسم مكان قريب بمكة (عللانى) والعلل محركة الشربة الثانية او الشرب بعد الشرب تباعا اه قاموس (بذكرها) اى احاديث نجد (فقلبى) مبتدأ (الى) اهل (نجد اراه) اى اظن خبره (يميل) من الميل

بِتَذْكَارِ سُعْدَى أَسْعِدَانِى فَلَيْسَ لِى
إِلَى الصَّبْرِ عَنْهَا وَالسُّلُوِّ سَبِيلُ

وَلَا تَذْكُرَا إِلَى الْعَامِرِيَّةِ إِنَّهَا
يُدَوِّلُهُ عَقْلِى ذِكْرُهَا وَيُزِيلُ

(بتذكار سعدى) متعلق بقوله (اسعدانى) اسم محبوبة تستر بها عن جيب القلب النبى صلى الله عليه وسلم (فليس لى الى الصبر عنها) اى عن رؤيتها وسماع اخبارها (والسلو) عن محبتها (سبيل) اسم ليس اى طريق (ولا تذكرالى) ليلى (العامرية) اسم محبوبة ايضا تستر بها عن كنه الحق (انها) بكسر الهمزة او فتحها تعليل للنهى اى العامرية (يوله) اى يحير (عقلى) مفعول يوله (ذكرها) فاعله (ويزيل)

وَلٰكِن بِذِكرِى عَرِّضا عِندَهافان
تَقُل كَيفَ هُو قُولا بِداكَ عَلِيل
عَلاهُ اِصفِرارٌ مُدنِفٌ وٰالِهٌ لَهُ
اَنِينٌ سَقِيمٌ جِسمُهُ وَنَحِيلٌ

(ولكن) استدارك عن توهم ان النهى عن مطلق التذكار (بذكرى) مصدر مضاف الى المفعول (عرضا) من التعريض وهو الكناية (عندها) اى العامرية (فان) شرطية (تقل) اى تسأل (كيف هو) اى كيف حاله (قولا) جوابا (بداك) اى بداء محبتك (عليل) اى مريض (علاه) اى غلبه (اصفرار) فاعل علا والجملة صفة عليل (مدنف) اسم فاعل من ادنف فادنف ودنف بمعنى اى مريض ملازم من العشق (واله) اى حائر (له انين) صوت ضعيف عند البكاء (سقيم جسمه) اى مريض (ونحيل) اى هزيل

فَاِن تَعطِفِى تَشفِى وَاِن تُتلِفِى فَفِى
هَواكِ المُعَنَّى المُستَهامُ قَتِيلٌ
سَقَى اللهُ يَوماً جامِعاً شَملَنا وَلا
سَقَى يَومَ بَينٍ جَدَّ فِيهِ رَحِيلٌ

(فان تعطفى) اى تشفقى (تشفى) اى المريض من العشق (وان تتلفى) من الاتلاف اى وان تهلكى (ففى هواك) اى فى حبك (المعنى) اى الاسير (المستهام) اى المتحير (قتيل) اى مقتول فى هواك (سقى الله) دعاء (يوما) مفعول سقى (جامعا) صفة يوما (شملنا) اى جماعتنا من الاهل والاولاد والاقارب (ولا سقى)

اى الله دعاء ايضا (يوم بين) اى فراق (جد) اى حق (فيه) اى يوم بين (رحيل) فاعل جد اى من الاوطان (وفى محبتى لهم) اى الصالحين (قلت فى بعض القصائد شعر)

بِنَفْسِى مَنْ لَدَى الْهَيْجَا يُعانِى
جِهادَ النَّفْسِ مَعَ صِدْقِ الطِّعانِ

فَيَعْلُو الرَّأسَ بِاَعْلُوِى وَيُرْوِى
دَمًا بِاهِنْدُ ماضِى الْهِنْدُ وَآنِ

(بنفسى) افدى (من) مفعول لفعل مقدر كما قدرناه (لدى) اى عند (الهيجا) اى الحرب (يعانى) اى يعالج (جهاد النفس) وهو الجهاد الاكبر (مع صدق الطعان) من اضافة الصفة الى الموصوف والصدق بمعنى صادق (فيعلو الرأس باعلوى ويروى) اى يشرب (دما) مفعول يروى (باهند ماضى الهندوانى) مفعول ثان ليروى وفى المختار وسيف هند وانى ويجوز ضم الهاء اتباعا للدال والمهند السيف المطبوع من حديد الهند

بِمَخْضُوبِ الْقَنا مِنْ كُلِّ اَقْنا
غَرامِى لا بِمَخْضُوبِ الْبَنانِ

دَعِينِى عَنْكَ بَطّالاتِ غَزْلٍ
فَداعِى حُبِّ اَبْطالٍ دَعانِى

غَرامِى فِى حُلاهُمْ وَامْتِداحِى
عُلاهُمْ فَخْرُ قَلْبِى مَعْ لِسانِى

(بمخضوب القنا) جمع قناة وهى الرمح خبر مقدم (من كل اقنا) حال من القنا او صفة اى من كل مرتفع الانف والقنا احديداب فى الانف يقال رجل اقنى الانف اه مختار (غرامى) اى حبى وعشقى مبتدأ مؤخر (لا بمخضوب البنان) اى اطراف الاصابع البنان واحده بنانة البنان الاصابع واطرافها اه قاموس (دعينى) اى اتركينى (عنك) اى عن محادثتك (بطالات) جمع بطالة وهى المقالة ذى البطالة (غزل) وهو التشبيب وفى القاموس مغازلة النساء محادثتهن (فداعى حب) الاضافة للبيان (ابطال) اى شجعان من الناس وهم اهل الظاهر من الاولياء (دعانى) اى نادانى من غير غزل (غرامى) الغرام الولوع والمغرم اسير الحب ه قاموس (فى) ذكر (حلاهم) اى اوصافهم مبتدأ

(وامتداحى) عطف على غرامى (علاهم) مفعول امتداحى (فخرقلبى) خبر المبتدأ (مع لسانى فهم) اى الاولياء (الالباء) اى الفطناء (المخصوصون بغرائب) جمع غريب (المعارف) الاضافة بيانية (وعجائب الاسرار) وقد تقدم تفسير المعرفة والسر (المودعون) من الوديعة فيهم (كنوز) منصوب مفعول ثان لمودعون (الحكم) جمع حكمة (ومطالع الانوار) ومطالع الانوار القلوب والاسرار) بجوم العلم واقمار المعارف وشموس التوحيد مطالعها وموضع شروقها قلوب العارفين واسرارهم وهذه هى الانوار الحقيقية من المطالع الروحانية بخلاف الانوار الحسية اه من شرح الحكم (الاطباء) جمع طبيب (المبرؤن) صفه للاطباء (لكل قلب غليل) اى شديد العطش اوالحرارة (الشافون بالكشف) اى بالفتح الفائض من الله تعالى (لكل جسم عليل) اى مريض مرضا روحانيا اوجسمانيا (الاحباء) المسقون صفة بعد صفة (راح) اى خمر (الوصل) الاضافة بيانية (على) متعلق بالمسقون (بساط) اى فراش (مشاهدة) الاضافة بيانية (جمال) الله (الحبيب النديم) اى الانيس المصاحب فى حال الشرب (المقربون) صفة بعد صفة بكمال التقريب (الموهوبون فضل الله العظيم) المؤتى لمن يشاء من عباده (وفى ذلك) اى المذكور من الاوصاف للاولياء المذكورين (قلت هذه القصيدة المسماة غوالى المراهم التى لا يشترى بالدر ولا بالدراهم فى وصف) حال (طبيبى العوالم) جمع عالم اى الطبيب العارف بالله تعالى الطبيب (العالم) بالعلم الشرعى (شعر)

مِنَ الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى غَوَالِي الْمَرَاهِمِ ... فَبِالدُّرِّ لَا تُشْرَى وَلَا بِالدَّرَاهِمِ

مَوَاهِبُ عَنْ تَخْصِيصِ سَبْقِ عِنَايَةٍ ... مَعَالِيمُ أَسْرَارٍ وَسِرُّ مَعَالِيمِ

جَوَاهِرُ تُلْقِيهَا بِسَاحِلِ حِكْمَةٍ ... بِحَارُ عُلُومٍ فِى قُلُوبِ عَوَائِمِ

(من العلم) خبر مقدم (والتقوى) عطف اى من المعرفة والتقوى بانواعها (غوالى) جمع غالية (المراهم) جمع مرهم والمرهم الذى يوضع على الجراحات اه مختار (فبالدر

لاتشرى ولابالدّراهم) اى لا يساوى شيئ من الدنيا ثمنالها ولا يقاومها مقابلا (مواهب) بدل من غوالى المراهم اوخبرمبتدأ محذوف اى هى مواهب (عن تخصيص) جمع موهبة وهى مايهبه الله تعالى اى مواهب صادرة عن ارادة سابقـة من عناية الله تعالى بمن يشآء من عباده (معالم اسرار) اى العلوم اللدنيات (وسر معالم) اى الاعمال التى توافق العلوم وتناسبها فاذا سلك السالك فى طريق الله على حسب مايأمره الشيخ المرشد المسلك كلما يرتقى درجة يبدوله من المصباح الملكوتى علوم شتى من غير تعلم فضلا وهبة منه تعالى وهى علوم السرّ ومن تعلم علما وعمل على وفق ماعلم اعمالا صالحات لاجل خوف سطوته ورجا رضائه تعالى ادّى حق العلم وكان العلم نافعا فى الدنيا والآخرة وذلك سرّ العلوم فعالم عامل معلم يدعى كبير فى ملكوت السموات والارض وفى الاخرة برفعة الدرجات من كثرة الرحمة والثواب والشفاعة عند الله والفرح بلقائه اذ درجة العلماء العاملين اقرب الدّرجات الى درجة الانبيآء عليهم الصلاة والسلام فمن حصل هذه العلوم فالاولى له ان يشغل بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع واكثر ثوابا وارفع للحجاب الذى هو ظلمة الطبع والنفس قال الجنيد قدّس الله سرّه العلم علمان علم العبودية وعلم الرّبوبية والبواقى حوس النفس وقال فى الرسالة القدسية والعجب ممن دخل فى هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات مايستخرج منه المعانى من كلام الله تعالى واحاديث رسوله عليه الصلوة والسلام ثم لا يشتغل بذكر الله تعالى ومراقبته والاعراض عما سواه لينصب الى قلبه مياه العلوم اللدنية التى لو عاش الف سنة فى تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رائحة ولا يشاهد من اثارها وانوارها لمعة ام مسلك الاتقيآء (جواهر) خبر مبتدأ محذوف اى وهى اى معالم اسرار جمع جوهر (تلقيها) فعل فاعله قوله بحار علوم (بساحل) الباء بمعنى فى اى شط (حكمة) والمراد به اللسان اوالصدر (بحار) جمع بحر (علوم) الاضافة بيانية (فى قلوب) متعلق بعلوم جمع قلب (عوائم) جمع عائم وهو السابح

بِبَحْرٍ مِنَ الاَسْرَارِ لَيْسَ يَغُوصُهُ

سِوَى عَارِفٍ بِاللهِ بِالْغَوْصِ عَالِمِ

فَإنْ غاصَ فِيهِ غَيْرُهُ فَهُوَ عاطِبٌ
بِمَوْجِ قَضَاءٍ فِيهِ ذاتُ تَلاطُمِ

يَغُوصُ فَيُبْدِي مِنْهُ دُرَّ مَعارِفٍ
يُدَاوِي بِها مِنْ دَآءِ طَبْعٍ مُلازِمِ

(بحر) الباء بمعنى فى متعلق بعوائم (من الاسرار) بيان بحر (ليس يغوصه) اى يغوص فيه ففيه حذف وايصال خبر مقدم لليس (سوى عارف بالله) اسم ليس (بالغوص) متعلق بقوله (عالم) صفة لعارف (فان) شرطية (غاص فيه) اى البحر المذكور (غيره) اى العارف (فهو) اى الغائص (عاطب) اى هالك (بموج قضاء) والاضافة بيانية (فيه) اى البحر (ذات تلاطم) وفى المختار ولاطمه وتلاطما والتطمت الامواج ضرب بعضها بعضا (يغوص) اى العارف (فيبدى) اى يظهر (منه) اى البحر (در معارف) الاضافة بيانية وهو التجلى فائدة فى تحقيق التجلى قال الغزالى رحمه الله هو ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وحاصل ما يقوله متأخر والقوم ان التجلى ضربان ضرب للعوام وهو ان ينكشف صورة كما جاء جبريل عليه السلام فى صورة دحية قالوا وهذا تجلى الصفة ويضربون لذلك المرأة مثلا ويقولون انت تنظر وجهك فى المرأة وليست محلا لوجهك حالا فيها وانما هناك مثالها تعالى الله ان يكون له مثل وانما يذكرون هذا تقريبا للافهام وضرب للخواص وهو تجلى الذات نفسها ويذكرون لتقريب الفهم الشمس وحضورها قالوا فانك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برؤيتك الضوء قالوا وهذا تقريب ايضا والا فنور البارى لو سطع لاحرق الوجود باسره الا من ثبته الله هذا حاصل كلام القوم قال وانا معترف بقصور عن فهمه وضيف المحل عن بسط العبارة فيه اه مسلك الاتقيا ١٤ (يداوى) اى العارف (بها) اى المعارف (من داء طبع) للنفس الامارة (ملازم) لها من غير انفكال

فَتِرْيَاقُ تَقْوَى مَعْ سَفُوفِ رِيَاضَةٍ
وَمَعْ غارِقُونِ الذِّكْرِ مُغْلِي عَزائِمِ

مُرَاهِمُ أَسْقامِ القُلُوبِ نَوافِعُ

بها بُرؤ مَعلولٍ وايقاظُ نائمِ
وَاَركانُ بُنيانِ الرِّياضةِ عُزلةٌ

وَجوعٌ وَصَمتٌ مَع سُهادٍ مُداوِمِ

(فترياق تقوى) الاضافة للبيان الترياق بالكسر دواء مركب اه قاموس (مع سفوف رياضة) الاضافة بيانية وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو سفوف بفتح السين اه مختار والرّياضة حمل النفس على الاعمال التى يقتضيها الخلق المطلوب كالجوع والجود والتواضع وقال الشيخ عبدالله الانصارى قدس الله تعالى سره فى منازل السائرين الرّياضة تمرين النفوس على قبول الصدق وقال البلالى فى مختصر الاحياء الرّياضة تمرين النفس على الخير ونقلها الى ما كان شاقا باللطف ليصير سهلا اه مسلك الاتقياء (ومع غارقون الذكر) الاضافة للبيان والغارقون فتشناها فى القاموس والمختار وغيرهما من كتب اللغة التى بايدينا فلم نجد فيها لفظ غارقون بل وجدناها فى القاموس هكذا غار يقون او اغار يقون اصل نبات اوشيئ يتكون فى الاشجار المسوسة ترياق للسموم مفتح مسهل للخلط الكدر مفرح صالح للنسا والمفاصل ومن علق عليه لا يلسعه عقرب اه قاموس فلعل لفظ غارقون غار يقون ثم حذف منه الياء لضرورة الشعر والله اعلم (مغلى عزائم) من اضافة الصفة للموصوف خبر مبتدؤه فترياق من اغلى جاوز حده وعزائم جمع عزيمة وفى القاموس والرّاقى قرأ العزائم اى الرّقى اوهى آيات من القرآن تقرأ على ذوى الافات رجاء البرء اه (مراهم) خبر بعد خبر اوخبر لمبتدأ محذوف اى هذه الثلثة مراهم الخ (اسقام) اى امراض جمع سقم (القلوب) جمع قلب (نوافع) جمع نافعة من النفع وهو ضد الضر (بها) اى المراهم (برأ) اى شفاء (معلول) اى مريض (وايقاظ نائم) اى غافل عما يراد ويطلب منه (واركان بنيان الرياضة) اربعة (عزلة) من الخلق بجسمه وقلبه (وجوع) دائم (وصمت) من الكلام ولذلك قيل ماشيئ احق بطول السجن من اللسان قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله صحبت اكثر رجال الله تعالى فى جبل لبنان فكانوا يوصوننى اذا رجعت الى ابناء الدّنيا فعظهم باربع

خصال قل لهم من يكثر الاكل لا يجد لذة العبادة ومن ينم كثيرا لا يجد فى عمره بركة ومن طلب رضا الناس فلا ينتظر رضا الرب ومن يكثر الكلام بالفضول والغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين الاسلام وعن سهل رحمه الله انه قال جماع الخير كله فى هذه الخصال الاربع وبها صارت الابدال ابدالا اخماص البطون والصمت والاعتزال عن الخلق وسهر الليل اه من منهاج العابدين (مع سهاد) اى سهر (مداوم) اى ملازم دائم وفى المختار السهاد الارق اه

فَذاكَ الْمُرَبِّى وَالطَّبِيبُ حَقِيقَةً
عَلَى عِلْمِهِ دَلَّتْ مَلاحُ عَلائِمِ
وَلَيْسَ طَبِيبٌ فى جَمِيعِ الْوَرَى سِوَى
طَبِيبِ قُلُوبٍ اَوْ طَبِيبِ مَعالِمِ
فَهٰذا يُداوِى النَّاسَ مِنْ داءِ جَهْلِهِمْ
وَذِ هٰذا نَأَى عَنْهُ الذَّكا غَيْرَفاهِمِ

(فذاك) اى العارف المذكور (المربى) وهو المرشد الشيخ الكامل المعبر عنه بالبرزخ فى قول الشيخ زين الدين المعبرى رحمه الله فى الاذكياء

بِالشَّدِّ ثُمَّ الْمَدِّ تَحْتَ ثُمَّ فَوْقَ
صِفَةٌ لَهُ مَعْ بَرْزَخٍ فَاسْتَكْمِلا

اعلم ان من كان بصدد الارشاد لابد ان يكون عالما بما يحتاج اليه المريد من الفقه وعقائد اهل السنة والجماعة وان لم يكن متبحرا فى العلمين بل يكون له اطلاع بقدر ما يزيل به الشبه التى تعرض على المريد فى البداية وان يكون عالما بكمالات القلوب وافات النفوس وامراضها وأدوائها وكيفية حفظ صحتها واعتدالها وان يكون رؤفا رحيما بالناس على الخصوص بالمريدين وان يكون ناصحا فينظر فى حال المريد بعد ما يصحبه مدة فان رأه قابلا للسلوك سلكه وحسن له الطريق واعانه على ترك الاسباب بكل ما امكنه الاعانة من المال وغيره وان رأه غير قابل نصحه وقال له ارجع الى حرفتك ان كان له حرفة او الى تعاطى شيئ من الاسباب ان لم يكن له حرفة فان الله تعالى لا يحب العبد البطال اه من سير السلوك (والطبيب حقيقة) اى فى نفس الأمر (على علمه) اى العارف (دلت) من

الدّلالة (ملاح) جمع مليح اى احسن (علائم) من الايات القرآنية والاحاديث جمع علامة اى احسن العلامات النبويّة والفرق بين المتكلمين الاصوليين وبين العارفين انّ المتكلم تغيب عنه علومه بالذات فى اكثر الاوقات فلا تدوم له تلك الاحوال ولو دامت لكان من العارفين لانه شاركهم فى دوام الموجب للاحوال الموجبة للاستقامة فكيف يساوى بين العارفين بالله وبين الفقهآء والعارفون بالله افضل الخلق واتقاهم لانه قال الله تعالى انّ اكرمكم عند الله اتقاكم واَمّا قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلمآء فانما اراد به العارفين به وبصفاته وافعاله دون العارفين باحكامه لانّ الغالب عليهم عدم الخشية وخبر الله صدق فلا يحمل الا على من عرفه وخشيه اه من مسلك (وليس طبيب فى جميع الورى) فى مدى الازمان (سوى طبيب قلوب او طبيب معالم) اى علوم شرعية (فهذا) اى طبيب العلوم (يداوى الناس من داء) اى مرض (جهلهم وذهنا) اى قلبا عطف على قوله الناس (نأى) اى بعد (عنه) اى الذهن (الذكا) اى الفطنة (غير فاهم) حال من ذهنا اى غير سريع الفهم

يفتق لرتق فى غوامض مشكل
وَرَتق لِفتق مِن طعانِ مُخاصِمِ

عن السُنّة الغرّا يذبُّ مُجاهِدًا
بابيَض مَسلول مِنَ العِلمِ صارِمِ

وَهذا كَ يَشفى كلّ قلب مُعَلّل
بِدا هَوى طَبعِ النُفُوسِ الظَوالِمِ

(يفتق) اى فتح وفى المختار فتق الشيئ شقه من باب نصر (لرتق) اى غلق وفى المختار الرّتق ضدّ الفتق (فى غوامض) اى دقائق (مشكل) اى امر مشكل من علم الفقه حال من قوله رتق (ورتق) اى غلق (لفتق من طعان مخاصم) حال من فتق اى يسدّ باب الطعن فى عقائد الله من مخاصمه من رافضىّ ومعتزلىّ وقدرىّ وجبرىّ ومجسمة ومعطلة وغيرهم من معاندى الحق (عن السنة الغرّا) اى المضيئة (يذبّ) اى يدفع ويكف ويمنع (مجاهدا) حال فى سبيل الحقّ (بابيض) اى بسيف ابيض (مسلول)

من الغمد (من العلم) بيان لابيض (صارم) صفة لابيض اى قاطع اى يذب عن السنة الغراء ما يجيئ من معارض الحق من حجج باطلة داحضة بالحجج القاطعة (وهذاك) اى طبيب القلوب (يشفى) اى يبرأ (كلّ قلب معلل) من العلة (بداء) متعلق بمعلل (هوى) الاضافة بيانية (طبع النفوس الظوالم) جمع ظالمة وهى النفس الخبيثة الامّارة بالسوء

فَيَشْتَمُّ طِيبًا فَاحَ مِنْ جَانِبِ الْحِمٰى
لِذٰلِكَ مَزْكُومُ الْهَوٰى غَيْرُ شَامِمِ

وَيَنْظُرُ نُورًا مِنْ جَمَالٍ مُحَيِّرِ
وَيَسْمَعُ تَكْلِيمًا حَلًا مِنْ مُنَادِمِ

وَيَطْعَمُ مِنْ طُعْمِ الْهَوٰى مَا يَشُوقُهُ
وَلَيْسَ بِمُشْتَاقٍ لَهُ غَيْرُ طَاعِمِ

(فيشتم) اى ذلك القلب اوصاحب القلب (طيبا فاح) صفة طيبا (من جانب الحمى) اى حمى المحبوب والحمى مكان محفوظ وممنوع بالحجاب وغيرهم (لذلك) اى الطيب (مزكوم الهوى) الاضافة للبيان مبتدأ خبره قوله (غير شامم) لمانع من شمه وهو الهوى (وينظر نورا من جمال محير) للقلب (ويسمع) اى القلب (تكليما) من غير صوت (حلا) صفة تكليما (من منادم) اى مؤانس ومجالس على الشراب (ويطعم) اى القلب (من طعم الهوى) اى الحب (ما) مفعول يطعم موصول (يشوقه وليس بمشتاق) خبر ليس (له) اى طعم الهوى (غير طاعم) اى ذائق

فَمَنْ ذَاقَ طُعْمَ الْحُبِّ يَشْتَاقُ لِلِّقَا
لِيَهْنَا بِعَيْشٍ لِلْأَحِبَّةِ نَاعِمِ

وَهٰذَاكَ عَيْشٌ قَدْ بِهِ خُصَّ غَيْرُنَا
بِحُكْمِ حَكِيمٍ عَالِمٍ خَيْرِ حَاكِمِ

رَضِينَا بِحُكْمِ الْحَقِّ فِي ذَا وَإِنَّمَا
يَحِقُّ لَنَا سَكْبُ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ

(فمن) (شرطية) (ذاق طعم الحب يشتاق للقا) اى لقاء المحبوب (ليهنا) اى ليفلح مع الفوز العظيم (بعيش) لذيذ (للاحبة) جمع حبيب (ناعم) صفة عيش (وهذاك)

اى العيش مع الفوز (عيش قدبه) اى العيش (خص غيرنا) من غير نصيب لنا نستلذ به وهذا التخصيص (بحكم حكيم) اى ذى حكمة وسر (عالم) بالخفايا كالظواهر (خير حاكم) صفة حكيم (رضينا بحكم الحق) اى الله (فى ذا) اى التخصيص (وانما يحق لنا سكب) اى صب (الدموع السواجم) جمع ساجمة اى السائلة وفى المختار سجم الدمع سال

كَمالَم نَكُنْ كَالْغَيْرِ أَهْلاً لِقُرْبِهِ

لَقَدْ فاتَنا كُلُّ الْمُنا والْمَكارِمِ

فَيا أَسَفا يا حَسْرَتا يا مُصِيبَتا

وَيا ضَيْعَةَ الأَعْمارِ سُوقَ الْمَواسِمِ

نَمُوتُ وَلَمْ نَنْظُرْ جَمالَ جَلالِهِ

وَلَمْ نَدْرِ طَعْمَ الْحُبِّ مِثْلَ الْبَهائِمِ

فَلَوْ شاهَدَتْ ذاكَ الْجَمالَ عُيُونُنا

سَكِرْنا وَغِبْنا عَنْ جَمِيعِ الْعَوالِمِ

(كمالم نكن) الكاف للتعليل (كالغير) حال من اسم نكن (اهلا) اى مستحقا (لقربه) اى الحق (لقد فاتنا) فى الآخرة والاولى (كل المنا) اى جميع مؤمولنا ومقاصدنا (والمكارم) جمع مكرمة والمكرمة بضم الراء اسم من الكرم وفعل الخير مكرمة اى سبب للكرم اوالتكريم اه مصباح (فيا اسفا) على ما فاتنا (ياحسرتا) على مافرطنا فى جنب الحق (يامصيبتا) على ما اصابنا من الخسران (وياضيعة الاعمار) جمع عمر بلا نفع (سوق المواسم) جمع موسم وفى المختار وموسم الحاج مجمعهم سمى بذلك لانه معلم يجتمع اليه اه فموضع التجارة موسم لان الناس يجتمع اليه (نموت) عند بلوغ اجالنا (ولم ننظر) اى والحال اننا لم ننظر (جمال جلاله) اى عظمة كبريائه (ولم ندر طعم الحب) فان المحبة لله هى الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات فما بعد ادراك المحبة مقام الا وهو ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها كالشوق والانس والرضا واخواتها ولا قبل المحبة مقام الا وهو مقدمة من مقدماتها كالتوبه والصبر والزهد وغيرها ويدل على اثبات الحب لله تعالى قوله عزوجل يحبهم ويحبونه وقوله تعالى والذين امنوا

اشد حبالله وهو دليل على اثبات الحب واثبات التفاوت فيه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحب لله من شرط الايمان فى اخبار كثيرة اذ قال ابورزين العقيلى يارسول الله ماالايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم فى دعائه اللهم ارزقنى حبك وحب من احبك وحب ما يقربنى الى حبك واجعل حبك احب الى من الماء البارد وجاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال مااعددت لها فقال مااعددت لها كثير صلاة ولاصيام الا انى أحب الله ورسوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأمع من احب قال انس فمارأيت المسلمين فرحوا بشيئ بعد الاسلام فرحهم بذلك اه من احياء علوم الدين جزأ ٤ صفحه ٢٠٩ (مثل البهائم) حال من الضمير (فلو) شرطية (شاهدت ذاك الجمال) مفعول مقدم والفاعل قوله (عيوننا) اى الظاهرة والباطنة (سكرنا) من السكر من باب طرب (وغبنا) من الغيب وهو ماغاب عنك (عن جميع العوالم) بكسر اللام جمع عالم وهو الخلق والعالمون اصناف الخلق

وَمِلْنا نَشَاوَى مِنْ شَرَابِ مَحَبَّةٍ
وَبَاحَ بِمَكْتُومِ الْهَوَى كُلُّ كَاتِمِ

(وملنا) من مال يميل (نشاوى) اى سكارى (من شراب محبة) اى من شراب خمر محبة (وباح) اى اظهر (بمكتوم الهوى) من اضافة الصفة الى الموصوف (كل كاتم) فاعل باح

وَنُحِّي حِجَابٌ عَنْ عَجَائِبِ قُدْرَةٍ
وَنُورٍ وَأَسْرَارٍ وَطِيبِ تَنَادُمِ

فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا ذَاكَ لَا عَيْشُ عِزَّةٍ
وَلَيْلَى وَلَا سَلْمَى وَلَا أُمِّ سَالِمِ

(ونحى) اى ابعد وازيل (حجاب) اى ستر عن (عجائب قدرة) من اضافة الصفة الى الموصوف (ونور) عطف على عجائب (واسرار) جمع سر عطف ايضا (وطيب تنادم) اى التأنس والمصاحبة ومتى كان القلب متوجها الى عالم الغيب سعى الى كشف الحجب المذكورة شيأ فشيأ فيذهب عنه الكدورات الحاصلة من المعاصى وكثرة الشهوات

واستعدّ للتجليات وانتشقت فيه حقائق الاشيآء وكلما زالت عنه الشهوة قرب من مقامه الاوّل المتنزل منه وهذا معنى كشف الحجب فاذالم يبق فيه شيئ من الشهوات وصل الى مطلوبه لانه لم يبق بينه وبين الله حجاب وروى الغزالىّ فى كتابه المذكور مختصر الاحيآء انه قيل لرسول الله صلىّ الله عليه وسلم اين الله فى الارض قال فى قلوب عباده المؤمنين وانه قال تعالى لم تسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن اللّيّن الورع بمعنى انه لايراه الاّ قلوب عباده المؤمنين لابمعنى انه تعالى يحلّ فى قلوبهم لانه محال ولكن قلب المؤمن لماصقل فصار كالمرأة فكما انّ المرأة يرى فيها صور المحسوسات التى فى عالم الكون كذلك القلب صار يرى فيه ما فى عالم الغيب وهذا هو العلم المفسر بحصول صورة الشيئ فى الذّهن لانّ المراد من الذهن النفس النّاطق وهى القلب كما عرفت اه من سير السلوك (فما العيش) اى العيش المقصود المرضىّ (الاّ ذاك) اى الاّ مشاهدة ذاك الجمال وهو عيش يبقى ابد الاباد (لاعيش عزّة وليلى ولاسلمى ولاامّ سالم) فعيشهنّ لايبقى بل ينصرم وينقضى ويفنى

وَذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشا
وَيُرجٰى لِعَبدٍ قارِعِ البابِ لاٰزِمِ
فَيا رَبِّ وَفِّقْ وَاعْفُ وَافتَحْ وَعافِنا
وَصَلِّ عَلَى الْمُختارِ مِنْ الِ هاشِمِ
والِ وَاَصْحابٍ نِجابٍ أُولِى النَّدٰى
بِهِمْ كَمُلَتْ هٰذِى غَوالِى المَراهِم

(وذلك) اى مشاهدة ذلك الجمال (فضل الله يؤتيه من يشاء) ايتاءه (ويرجى) اى مشاهدة ذاك الجمال (لعبد قارع) اسم فاعل من قرع الباب (الباب لازم) اى للباب اى قرعه ليفتح من فضله (فيارب وفق) اى اجعل لى قدرة على الطاعة (واعف) عنّا (وافتح) لنا ابواب رحمتك (وعافنا) من افات الدّارين (وصل على) سيدنا محمد (المختار) اى المصطفى (من ال هاشم وال) اى قرابته وجميع امّته (واصحاب) اى من اجتمع به مؤمنا فى حيوته ولواعمى (نجابٍ) جمع نجيب وفى المختار رجل نجيب اى

كريم اه (اولى النّدى) اى الجود (بهم) اى ال واصحاب (كملت هذى) فاعل كملت (غوالى المرام) بدل من هذى

ثَلٰثُونَ بَيْتًا عَدُّهَا مَعْ ثَلٰثَةٍ
كَعِدَّتِهَا تَتْلُو قَصَائِدَ نَاظِمِ

وَتَمَّتْ ضُحًى وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا
وَسُبْحَانَ مَنَّانٍ غَفُورٍ وَرَاحِمِ

(ثلثون) خبر مقدّم (بيتا) تمييز (عدها) مبتدأ مؤخر (كعدّتها) حال (تتلو) انت يا مخاطب اى تقرأ وتعدّ وتطلب (قصائد) جمع قصيدة (ناظم) بلا زيادة ولا نقصان (وتمّت) اى القصيدة المسمّاة بغوالى المرام (ضحى) اى فى وقت الضحى (والحمد لله) على ذلك (دائما وسبحان منّان) اى كثير النعمة (غفور) للذنوب (وراحم) للعباد (وذكرى) مبتدأ (لهم) اى لصالحين (ولطريقتهم) اى سيرتهم وعادتهم (واحوالهم) المرضية (محبّة لهم) خبر المبتدأ (كماذكرت اوّلا مع انّ حالى معهم كما قلت فى بعض القصائد شعر)

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ جَهْلًا بِعُزْلَتِى
عَنِ النَّاسِ تَحْسَبُ أَنَّ ذَاكَ صَلَاحُ

تَيَقَّنْ بِأَنِّى حَارِسٌ شَرَّ كَلْبَةٍ
عَقُورٍ لَهَا فِى الْمُسْلِمِينَ نُبَاحُ

وَنَادَيْنَا دَالْقَوْمِ بِالتَّوْمِ مُعْلِنًا
عَلَىَّ بِأَفِيعِى مَا عَلَيْكَ جُنَاحُ

(الا) كلمة استفتاح وتنبيه (ايها المغرور) حرف النداء محذوف للبيت وايّها للوصلة لنداء المعرّف بال والمغرور اسم مفعول من غرّه (جهلا) تمييز (بعزلتى) اى اعتزالى متعلق بالمغرور (عن الناس) اى عن مخالطة الناس (تحسب) اى هل تحسبت (انّ ذاك) اى الاعتزال عن الناس (صلاح) لى فلا تغترر ولا تحسب (تيقن بانى حارس) اى حافظ (شر كلبة) مفعول حارس والمراد بالكلبة اللسان (عقور) اى عضوض (لها) اى الكلبة (فى المسلمين) اذا رأتهم (نباح) فاعتزالى عن الناس

لحراسة هذه الكلبة عن ان تصل الى المسلمين (وناد) من النداء (بنادالقوم) اى فى مجلسهم (باللوم) متعلق بقول له ناد (معلنا) حال من الضمير المستتر (على يافعى) متعلق به ايضا (ما عليك جناح) اى اثم

كَذُوبٌ نَحا فِى مَذْهَبٍ نَحْوِ فِتْيَةٍ
لَهُمْ نَجْدَةٌ عَنْها النُّفُوسُ جِماحُ

عَلى حَدِّ سَيْفِ الصِّدْقِ يَسْعَوْنَ لِلْعُلا
لِتَجَلِّى لَهُمْ بِيضٌ هُناكَ صِباحُ

(كذوب) خبر مبتدأ محذوف اى هو كذوب (نحا) اى قصد ومال (فى مذهب) اى مذهب الصوفية حال (نحو فتية) اى جهة فتية كرام (لهم) صفة لفتية (نجدة) اى شجاعة (عنها) اى النجدة (النفوس) مبتدأ (جماح) خبره (على حد سيف الصدق) الاضافة للبيان والصدق ضد الكذب (يسعون) اى الفتية المذكورون (للعلا) اى للمقامات العلا (لتجلى لهم بيض) اى تجليات وانكشافات (هناك) اى فى المقامات العالية (صباح) اى مليحة (وكما قلت ايضا فى بعض القصائد بعد ذكرى احوالهم وطيب عيشهم شعر)

وَياطِيبَ عَيْشٍ ناعِمٍ مَنْ رَأَكَ لَمْ
يَرَ عَيْشَ غَيْرٍ غَيْرَ عَيْشٍ مُكْتَتِلِ

وَماذاقَكَ الْحاكِى وَلاشَمَّ أَوْ رَأى
وَلٰكِنْ بِاخْبارِ الصَّدُوقِ الْمُعَدَّلِ

طُفَيْلِىٌّ حالِى زَرَّى فُضُولُهُ
حَكى فَضْلَ حالِ الْاَوْلِيا بِالتَّطَفُّلِ

(وياطيب عيش) هذا نداء طيب عيش المذكور وهو عيش رؤية مشاهدة الجمال اى احضر فهذا وقتك واوانك (ناعم) اى لذيذ ليّن (من) شرطية (رأك لم ير) جواب شرط (عيش غير) مفعول لم ير (غير) حال (عيش مكتتل) اى مضيق (وما ذاقك الحاكى) فاعل ذاق (ولا شمّ) ويحك (او رأى) اى جمالك (ولكن) يخبر (باخبار الصدوق) اى كثير الصدق (المعدّل) اى المعدود عديلا انا (طفيلىّ) منسوب الى طفيل

(حال لى زرّى) معيب (فضوله) جمع فضل مثل فلس وفلوس وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لاخير فيه ولهذا نسب اليه على لفظه فقيل فضولىّ لمن يشتغل بما لايعنيه لانه جعل علما على نوع من الكلام فنزل منزلة المنفرد اه مصباح (حكى) وفى المصباح حكيت الشيئ احكيه حكاية اذا اتيت بمثله على الصفة التى اتى بها غيرك فانت كالناقل اه (فضل) مفعول حكى (حال الاولياء) الصالحين الكرام المكرمين بالعيش المهنأ (بالتطفل) ويقال التطفل من كلام اهل العراق وكلام العرب لمن يدخل من غيران يدعى فى الطعام الوارش وفى الشراب الواغل والطفيلىّ هو الذى يدخل الوليمة من غيران يدعى اليها قال ابن السكيت والازهرى هو نسبة الى طفيل من ولد عبدالله بن غطفان من اهل الكوفة وكان يدخل وليمة العرس من غيران يدعى اليها فنسب اليه كلّ من يفعل ذلك اه

فَهٰذِى إِلَى الْاِخْوانِ مِنِّى رِسالَةٌ ‌ مُرِيدِى الصَّفا اَهْلِ التُّقَى وَالتَّبَتُّلِ

سَلامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ طَبِيبٍ بِوَعْظِهِ ‌ عَلِيلٍ بِداءِ الْاِطِبّاءِ مُعْضِلِ

عَدِيمِ اِصْطِبارٍ لِاحْتِماءٍ وَمَرْهَمٍ ‌ عَدِيمِ طَبِيبٍ مُبْرِئٍ لِلْمُعَلَّلِ

(فهذى) اى الالفاظ المخصوصة بالمعانى المختصة المستحضرة فى الذهن (الى الاخوان فى الله (منى) حال (رسالة مريدى الصفا) صفة او حال من الاخوان (اهل التقى) صفة بعدصفة او حال بعدحال (والتبتل) اى التقرب الى الله تعالى منقطعا اليه (سلام) مبتدأ (عليكم) خبره (من طبيب بوعظه) اى من الذى يستعمل الطبّ بوعظه على الناس للشفاء من داء القلوب (عليل) صفة لطبيب (بدآء) عظيم التنوين للتعظيم (الاطباء) الذين يداوون داء القلوب متعلق بقوله (معضل) اى معجزا وغالب او مشكل لايهتدى لوجهه (عديم اصطبار) صفة بعدصفة (لاحتماء) اى تحفظ متعلق لاصطبار (ومرهم) وهو الذى يوضع على الجراحات معرّب (عديم) صفة ايضا

(طبيب مبرأ للمعلل) اى مزيل للداء الذى وقع فيه المريض

وَلِلْيَافِعِيِّ الْمِسْكِينِ تَدْعُونَ بِالشِّفَا
وَنَيْلِ الْمُنَا فِى عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلِ

خُصُوصًا بِعَفْوٍ عَنْ مُسِيئٍ وَآمِرٍ
بِبِرٍّ وَذَاكَ الْبِرُّ عَنْهُ بِمَعْزِلِ

كَثِيرِ الْمَسَاوِى مُمْحِلٍ مِنْ مَحَاسِنٍ
وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْخِصْبِ نَدْبًا لِمُمْحِلِ

(فلليافعى) متعلق بقوله تدعون (المسكين) صفة (تدعون) لله تعالى (بالشفا) من كلّ داء عارض له (ونيل المنا) عطف على الشفا اى ما يأمله من الخيرات (فى عاجل) اى فى الدّنيا (ومؤجل) اى فى الآخرة (خصوصا) مفعول مطلق لفعل محذوف اى اخصّ خصوصا بالدعاء (بعفو عن مسيئ) اى عن من ساء فعله (وآمر) عطف على مسيئ (ببرّ) متعلق بآمر (وذاك البرّ) الذى يأمر به (عنه) اى الآمر (بمعزل) اى فى مكان بعيد (كثير المساوى) اى السيئآت (ممحل) اى مقحط (من محاسن) اى من الاعمال الصالحات (ويدعون اهل الخصب) بدل من الضمير فى يدعون اى اهل النعمة (ندبا) اى على الاستحباب والندب (لممحل) اى لاهل القحط (وهذه رسالة منى الى جملة) اى جميع (الاولياء خاصّة) اى اخصهم خاصة (فى سائر الاقطار) جمع قطر (والجهات) جمع جهة (المملوك لمماليك من انتم لهم سادات) اى العبد لعبيد عبيدكم مبتدأ خبره قوله الآتى يقبل (المحبّ) صفة (لجمال شمائلكم) اى طبائعكم (الرّضية المشتملة على روضة العلوم اللدنيات) الفائضات من قبل الحقّ (المشتاق) صفة ايضا (الى حضرتكم الشريفة المحفوفة بانوار المعارف الرّبانيات) منسوب الى الرّب (الملتمس) الرّاغب (لادعيتكم الصالحة وانفاسكم) جمع نفس (المباركات الفقير) اى المحتاج (الى ندا) اى جود (فضلكم الفائض اى السايل (ومراهمكم) جمع مرهم قد سبق تفسيره (الشافيات) لكلّ داء (المعجونات) المركبات الممزوجات (بماء النفحات) اى العطيات (الالهيات الملقحات) اى المثمرات (لكلّ عقم) عن حمل

الولاية (المخرجات لكل اعمى) عمى البصيرة (الى النور من الظلمات المحييات) بحياة الروح لكل هالك بعد الممات) بقسوة القلب والغفلة (الفقير الحقير) صفتان للموصوف الاول وهو قوله المملوك (عبدالله) بدل مما قبله (ابن اسعد اليافعى اليمنى نزيل الحرمين) اى مكة والمدينة (ذوالجرائم) جمع جريمة وهو الاثم (والغفلات) جمع غفلة وهى غيبة الشيئ عن بال الانسان وعدم تذكره له وقد استعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا كما فى قوله تعالى وهم فى غفلة معرضون اه مختار (والدعاوى) جمع دعوى (الكاذبات) جمع كاذبة فى السلوك وغيره (يقبل) خبر المبتدأ المتقدم وهو قوله المملوك (تراب الاقدام) جمع قدم الالف واللام عوض عن المضاف اليه اى اقدامكم (ويسئل) اى المملوك المذكور (ذا الجلال والاكرام) مفعول اول ليسئل (ان ينفع بكم) مفعول ثان له (الانام) اى الجن والانس وقيل الانام ما على وجه الارض من جميع الخلق اه مصباح (ويشفى) من الشفاء (ببركاتكم ما بنا) مفعول يشفى (من الاسقام) اى من الامراض النفسانية والروحانية (ويخصكم) من بين الانام (ومن حوت) اى وملئكة اجتمعت (بمجالسكم العالية باتم السلام ويشكو اليكم) من الشكاية (لسان حاله) فاعل يشكو (ما) موصول مفعول يشكوا (شرحه) اى تبيينه (يطول وينشد لسانه طبعه ويقول) والاضافة فى لسان حاله ولسان طبعه للبيان والحال عند القوم معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب او حزن او بسط او قبض او شوق او انزعاج او هيبة او احتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأتى من غير الوجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن فى مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله اه رسالة القشيرى والطبع بالسكون الجبلة التى خلق الانسان عليها والطبع بالفتح الدنس اه مصباح (شعر)

أَلا أَيُّهَا السَّادَاتُ إِنَّ طَرِيقَكُمْ
عَلَى غَيْرِكُمْ وَعْرٌ صِعَابٌ عِقَابُهُ

طَرِيقٌ كَحَدِّ السَّيْفِ لِلّٰهِ دَرُّ مَنْ
يَكُونُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ ذَهَابُهُ

وَإِنِّي وَإِنْ عَنْ عَجْزٍ عَرَانِي مُحِبُّكُمْ

فَأَنْتُمْ لِقَلْبِي خُلْدُهُ وَمَآبُهُ

(الا) للتنبيه (ايها السادات) الكرام السائرون الى الله تعالى (انّ طريقكم) الذى سلكتم فيه (على غيركم) اى على غير الذى يتصف بصفاتكم (وعر) اى قفر (صعاب) خبر مقدّم (عتابه) والصعب ضدّ السهل وفى المصباح قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الا دلال ومذاكرة الموجدة اه والموجدة الغضب قاموس هو (طريق) اى صراط مستقيم (كحدّ السيف لله درّ) لبن من كلمة تعجب من الطريق ومن يسير فيه (من يكون على حدّ السيوف ذهابه) اى مسيره الى الله تعالى (وانى وان) للغاية (عجز) مبتدأ (عرانى) اى عرض لى خبر المبتدأ (محبكم) خبر انّ (فانتم لقلبى خلده) وهو دوام البقآء (ومأبه) اى مرجعه

فَهَلْ مِنْ فَتًى مِنْكُمْ إِلَى جَذْبِ عَاجِزٍ

شَدِيدِ الْقُوَى سَهْلٍ عَلَيْهِ اجْتِذَابُهُ

إِلٰهِي الْفَقِيرُ الْيَافِعِي لَيْسَ عِنْدَهُ

سِوَى حُبِّهِمْ ذَا زَادُهُ وَرِكَابُهُ

إِلٰهِي بِذَاكَ انْفَعْهُ وَاحْشُرْهُ مَعَهُمْ

وَعَمِّرْ بِنَا قَلْبٍ تَنَاهَى خَرَابُهُ

(فهل من فتى منكم) يعين ويمضى (الى جذب عاجز) اى ضعف (شديد القوى) صفة لقوله من فتى (سهل عليه) صفة بعد صفة (اجتذابه) فاعل سهل وفى المختار الجذب المدّ يا (الهى الفقير اليافعى ليس عنده) خبر ليس (سوى حبّهم) اسم ليس (ذا) اى حبهم (زاده) اى الفقير (وركابه) اى راحلته (الهى بذاك) الحبّ المذكور (انفعه) فى الدّارين (واحشره) اى الفقير (معهم) اى السادات (وعمر بنا قلب) الاضافة للبيان (تناهى) اى انتهى (خرابه) اى فساده

وَصَلِّ عَلَى مَنْ فَضْلُهُمْ فَيْضُ فَضْلِهِ

خُلَاصَتُهُمْ مَنْ لِلشَّبَابِ لُبَابُهُ

وَمَنْ خَيْرُ آلٍ فِي الْبَرَايَا وَصَاحِبٍ

مِنَ الْخَلَائِقِ كُلّ آلُهُ وَصِحَابُهُ
مُحَمَّدِنِ الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمِ
غِيَاثِ الْوَرٰى الْغَيْثِ الرَّوَآءِ سَحَابُهُ

(وصلّ) اى زد رحمة مقرونة بالتعظيم (على من) اى رسول (فضلهم) اى الاوليآء المذكورين (فيض فضله) اى الذى يسيل من فضله (خلاصتهم) اى سلالتهم بدل من من (من) بدل بعد بدل (للباب) لهم خبر مقدم (لبابه) والمراد باللباب التجليات والانكشافات والكرامات الصادرة منهم فهو صلى الله عليه وسلم اصل ومادّة فى هذه المذكورات لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء والمرسلين فضلا عن الاوليآء المحفوظين فضلا عن غيرهم من الخلق اجمعين كما قال البوصيرىّ شعر

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِى خَلْقٍ وَفِى خُلُقٍ
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِى عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

وفى المصباح لبّ النخلة قلبها ولبّ الجوز واللوز ونحوهما ما فى جوفه والجمع لبوب واللباب مثل غراب لغة فيه ولبّ كلّ شيئ خالصه ولبابه مثله اه (ومن خير ال) عطف على من قوله خير ال خبر مقدم (فى البرايا) حال من ال (وصاحب) عطف على ال (من الخلق) حال من صاحب (كلّ) اى كلّ الخلائق (اله) مبتدأ مؤخر (وصحابه) جمع صحب عطف على قوله اله (محمدن المختار) اى المجتبى (من ال هاشم) اى من قرابته (غياث الورى) صفة اى مغيث الورى (الغيث) اى كالمطر صفة بعد صفة والغيث المطر (الرّواء) صفة للغيث اى مرو (سحابه) فاعل الرّواء (وها) اى خذ هذا (نحن نعود) من التعريف المذكور (الى الموعود) وهو الوعظ ومدح الصالحين ورياضاتهم وغيرها مما تقدم اول الباب (ونسئل المغفرة) للذنوب (والتوفيق) اى خلق القدرة على الطاعة (من) الله (ذى الكرم والجود ربّنا اتنا من لدنك) اى من قبلك (رحمة وهيّئ لنا) اى اصلح (من امرنا رشدا) اى هداية (ربّ اغفر وارحم وانت خير الرّاحمين لنا) متعلق باغفر وارحم (ولو الدينا ولمشائخنا واخواننا ولجميع المسلمين وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول) اى لا تحول

عن المعصية (ولا قوة) اى لا قدرة على الطاعــة (الا بالله العلى) فى ملكه (العظيم) بكبريائه (اخلص ايها العامل) السائر الى الله تعالى (نياتك) جمـــع نية مفعول اخلص والاخلاص ما ذكره الشيخ المعبرى فى قصيدته المسماة بالاذكياء

اَخلاصُ وَذا اَنْ لا تُريدَ بِطاعَةٍ
اِلاّ التَقَرُّبَ مِنْ اِلٰهِكَ ذِى العُلا

لا تَقْصِدَنْ مَعَهُ اِلى غَرَضِ الدُّنا
كَثَنائِهِمْ اَوْ نَحْوِ ذاكَ تَوَصُّلا

وماذكره الشيخ رحمه الله من تعريف الاخلاص هـــو ماصرّح به الاستاذ ابو القاسم القشيرى قدّس الله سرّه فى رسالته فقال الاخلاص افراد الحقّ فى الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيئ آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة اه وهـــذا حاصل ما فى الاحياء وقال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد وحركاته فى سرّه وعلانيته لله خاصّة لا تمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا اه من مسلك (واستعدّ لمماتك) اى تهيّأ له وفى المختار والاستعداد للامر التهيأ له (وتب) فـــورا (من خطيئتك) بالندامة والاقلاع وعزم عدم العود اليها والبراءة عن حقوق الآدمى (وطهر قلبك) من الاقذار والادناس والقبائح (الذى هو بيت) نظر (مولاك) لانه اعظم الاعضاء خطرا واكثرها اثرا وادقها امرا واشقها اصلاحا واصعبها حالا لقوله تعالى والله يعلم ما فى قلوبكم وقوله ايضا انه عليم بذات الصدور وقوله ايضا يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور فكفى به تحذيرا وتخويفا ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وابشاركم وانما ينظر الى قـــلوبكم فالقلب اذن موضع نظر ربّ العالمين (ومن انجاس) جمع نجس (جيفة دنياك) الاضافة بيانية (وارجاس) جمع رجس الرّجس القذر (نفسك وهواك ووساوس) جمع وسواس (شيطان مارد) اى عاق (ساكن هناك) اى فى القلب قال حجة الاسلام فى منهاج العابدين انى تأملت حاله اى القلب فوجدت له خمسة احـــوال ليست لغيره من اعضاء ابن آدم احـــدها انّ العدوّ قاصد اليه مقبل عليه ملازم له فانّ الشيطان جاثم على قلب ابن آدم

فهو منزل الالهام والوسوسة يقرعانه بالدّعوتين ابدا الملك والشيطان والثانى انّ الشغل له اكثر فانّ العقل والهوى كلاهما فيه فهو معترك العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو ابدا بين محاربتهما وتقاتلهما وتناقضهما وحقّ بالشعران يحرس ويحسن ولا يغفل عنه والثالث انّ العوارض له اكثر فانّ الخواطر له كالسهام لا تزال تقع فيه وكالمطر لا تزال تمطر عليه ليلا ونهارا لا تنقطع ولا انت تقدر على منعها فتمتنع وليس بمنزلة العين التى بين الجفنين تغمض فتستريح او تكون فى موضع خال او ليل مظلم فتكفى رأيتهما او كاللسان الذى هو من وراء الحاجبين الاسنان والشفتين وانت القادر على منعه وتسكيته بل القلب غرض للخواطر لا تقدر على منعها والتحفظ عنها بحال وهى لا تنقطع عنك بوقتك ثمّ النفس مسارعة الى اتباعها والامتناع عن ذلك فى مجهود الطاقة امر شديد ومحنة عظيمة والرّابع انّ علاجه عسير اذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تدبّ فيه آفة وتحدث له حالة فتحتاج الى ان تبحث عن ذلك اتمّ البحث بطول الجهد ودقيق النظر وكثرة الرّياضة والخامس انّ الافات اليه اسرع فهو الى الانقلاب اقرب فلقد قيل انّ القلب اسرع انقلابا من القدر فى غليانها ولذلك قيل

مَا سُمِّيَ القَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ
وَالرَّأْيُ يَضْرِبُ بِالإِنْسَانِ أَطْوَارَا

ثمّ ان زلّ القلب والعياذ بالله فزلته اعظم ووقوعه اصعب وافظع ادناه قسوة وميل الى غير الله سبحانه وتعالى ومنتهاه ختم بكفر والعياذ بالله تعالى اه (شعر)

أَبَى اللهُ بَيْتًا فِيهِ بَاضَتْ وَفَرَّخَتْ
شَيَاطِينُ فِي عُشِّ بِهِ وَكَنَائِفِ

خِزَانَةُ مِسْكِ السِّرِّ قَدْ جَافَ وَامْتَلَا
بِوَسْوَاسِ ثَاوٍ وَمَارِدٍ فِيهِ عَاكِفِ

سِوَى طَاهِرٍ كُفْوٍ لِعِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَوَارِدِ تَكْلِيمٍ وَوَحْيِ الهَوَاتِفِ

(ابى الله) اى امتنع (بيتا) اى من النظر اليه (فيه) صفة (باضت) وفى المصباح باض الطائر ونحوه يبيض بيضا والبيض له بمنزلة الولد للدواب الواحدة بيضة (وفرخت) وفى المصباح الفرخ من كل بائض كالولد من الانسان وفرخ الطائر بالتشديد وافرخ بالالف صار ذا فرخ اه (شياطين) جمع شيطان فاعل باضت وفرخت (فى عش) وفى المختار عش الطائر موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان وغيرها (به) اى البيت صفة لعش (وكنائف) جمع كنف والكنف بفتحتين الجانب (خزانة) بالكسر والجمع خزائن (مسك السر) الاضافة للبيان (قدجاف) اى اتسع (وامتلا) اى صار ملآنا (بوسواس) بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه اذا حدثته وبالكسر مصدر ووسوس متعد بالى اه مصباح (ثاو) اى ساكن (مارد) اى عات (فيه) اى القلب متعلق بقوله (عاكف) اسم فاعل من عكف على الشيئ عكوفا وعكفا من بابى قعد وضرب لازمه وواظبه اه مصباح (سوى) قلب (طاهر كفو) صفة اى مكافئ (لعلم وحكمة) اى سر العلم وهو العمل على وفقه (ووارد تكليم) من اضافة الصفة الى الموصوف اى كلام وارد من قبل الحق (ووحى) الوحى الاشارة والرسالة والكتابة وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه وحى كيف كان ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى الى الانبياء من عندالله تعالى اه مصباح (الهواتف) جمع هاتف من هتف به هتفا من باب ضرب صاح به ودعاه وهتف به هاتف سمع صوته ولم ير شخصه اه من مصباح المنير

وَنُورٍ تَجَلَّى مِنْ شُمُوسِ مَعَارِفٍ بَدَا اَرَّلاً مِثْلَ الْبُرُوقِ الْخَوَاطِفِ
دَعَاوِى الْهَوَى دَعْ لِلَّذِينَ ارْتِيَاحُهُمْ اِلَى الْحَقِّ يَا مُزْنَاحُ نَحْوَ الْمَمَالِفِ
سُكَارَى بِمَوْلاَهُمْ وَاَنْتَ بِجِيفَةٍ فَقِسْ رَخَمًا بِالْبَازِ عِنْدَ التَّنَاصُفِ

(ونور) عطف على قوله لعلم (تجلى) اى انكشف (من شموس معارف) جمع

معرفة قال الغزالى رحمه الله هو ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وقال القاضى ناصر الدين ابن المنير المالكى فى كتابه المقتفى هو رتبة من المعرفة جلية وحالة من اليقظة والحضرة سرية سنية ولا تظنهم يعنون بالتجلى رؤية البصر التى قيل لموسى عليه السلام على الخصوص ان ترانى والتى قيل فيها على العموم لا تدركه الابصار فاذا فهمت ان مرادهم الذى اثبتوه غير المعنى الذى حصل الناس منه على اليأس فى الدنيا ووعد به الخواص فى الاخرى فلا ضير بعد ذلك عليك ولا طريق لسوء الظن اليك اه من مسلك وقيل من عرف الله تعالى صفا له العيش وطابت له الحياة وهابه كل شيئ وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله تعالى وقيل من عرف الله تعالى ذهب عنه رغبة الاشياء وكان بلا فصل ولا وصل اه من رسالة القشيرى (بدا) اى النور (اولا) اى اول ما تجلى (مثل البروق) جمع برق (الخواطف) جمع خاطف والخطف الاستلاب (دعاوى) مفعول مقدم لقوله دع (الهوى) اى الحب (دع) اى اترك (للذين ارتياحهم) مبتدأ اى ذهابهم واستراحهم (الى الحق) خبر (يامرتاح) اى يامن يذهب ويروى (نحو) اى الى (المعالق) جمع معلق بكسر الميم موضع العلق فهم (سكارى بمولاهم) اى بشرب شراب محبة مولاهم (وانت) مبتدأ مسكر (بجيفة) دنياك (ف) فاذا علمت ذلك (قس رخما) وهو طائر ابقع يشبه النسر فى الخلقة اه مختار (بالباز) لغة فى البازى وخذ التفاوت بينهما (عند التناصف) اى التعادل

مُسَاوِيكَ حَالِى فِى مَسَاوِيكَ كُلُّنَا
عَبِيدُ الهَوَى لِلنَّفْسِ غَيْرُ مُخَالِقِ

نَأَى مَسْلَكًا عَنْ صَامِتٍ ضَامِرِ الحَشَا
عَزِيلِ البَرَايَا لِلسُّهَادِ مُحَالِفِ

بِذِى صَارَتِ الابْدَالُ فِى قَوْلِ سَهْلِهِمْ
بِلَا شَكَّ أَبْدَالًا بُحُورُ المَعَارِفِ

(مساويك) خبر مقدم (حالى) مبتدأ مؤخر (فى مساويك) متعلق بمساويك اى

ذنوبك (كالعبيد) جمع عبد (الهوى للنفس) الامّارة بالسوء متعلق بمابعده وهو (غيرمخالف نأى) اى حالى (مسلكا) اى طريقا (عن) عارف بالله تعالى (صامت) اى ساكت (ضامر الحشا) اى البطن اى هزيل من جوع البطن (عزيل البرايا) اى معتزل عن الخلق (للسهاد) اى السهر (محالف) اى ملازم (بذى) اى بهذه الاربعة (صارت الابدال) صنف من الاوليآء الكرام (فى قول سهلهم) اى الاولياء وهو سهل بن عبدالله التسترى رضى الله عنه (بلاشكّ ابدالا) خبر صارت (بحور المعارف) خبر مبتدأ محذوف اى هم بحور المعارف جمع معرفة وتفسيره تقدّم غير مرّة وروى الخطيب فى تاريخ بغداد عن الكنانى انه قال النقبآء ثلثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمدا ربع والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجبآء بمصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض والعمد زوايات الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامّة ابتهل فيها النقباء ثمّ النجباء ثمّ الابدال ثمّ الاخيار ثمّ العمد فان اجيبوا والاّ ابتهل الغوث فلايتمّ مسألته حتى تجاب دعوته ولقد وقع لى فى هذا المبحث غريبة مع بعض مشائخ هى انى انما ربيت فى حجور بعض اهل هذه الطائفة اعنى القوم السالمين من المحذور واللوم فوقر عندى كلامهم لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فلما قرأت فى العلوم الظاهرة وسنّى نحو اربع عشر سنة فقرأت مختصر ابى شجاع على شيخنا ابى عبدالله الامام المجمع على بركته وتنسكه وعلمه الشيخ محمد الجوينى بالجامع الازهر بمصر المحروسة فلازمته مدّة وكان عنده حدّة فانجرّ الكلام فى مجلسه يوما الى ذكر القطب والنجباء والنقباء والابدال وغيرهم ممّن مرّ فبادر الشيخ الى انكار ذلك بغلظة وقال هذا كله لاحقيقة له وليس فيه شيئ عن النبىّ صلّى الله عليه وسلم فقلت له وكنت اصغر الحاضرين معاذالله بل هذا صدق وحقّ لامرية فيه لانّ اولياء الله تعالى اخبروا به وحاشاهم من الكذب وممّن نقل ذلك الامام اليافعى وهو رجل جمع بين العلوم الظاهرة والباطنة فزاد انكار الشيخ واغلاظه علىّ فلم يسعنى الاّ السكوت فسكت واضمرت انه لاينصرنى الاّ شيخنا

شيخ الاسلام والمسلمين وامام الفقهاء والعارفين ابو يحى زكريّا الانصاريّ وكان من
عادتى انى اقود الشيخ محمد الجوينى لانه كان ضريرا واذهب انا وهو الى شيخنا المذكور
اعنى شيخ الاسلام زكريّا يسلم عليه فذهبت انا والشيخ محمّد الجوينى الى شيخ الاسلام
فلما قربنا من محله قلت للشيخ الجوينى لا بأس ان اذكر لشيخ الاسلام مسئلة القطب
ومن دونه وننظر ماعنده فيها فلمّا وصلنا اليه اقبل على الشيخ الجوينى وبالغ فى اكرامه
وسؤال الدّعاء منه ثمّ دعا لى بدعوات منها اللهمّ فقهه فى الدّين وكان كثير امّا يدعو
لى بذلك فلما تمّ كلام الشيخ واراد الجوينى الانصراف قلت لشيخ الاسلام ياسيدى
القطب والاوتاد والنجباء والابدال وغيرهم ممن يذكره الصوفية هل هم موجودون حقيقة
فقال نعم والله ياولدى فقلت له ياسيدى انّ الشيخ واشرت الى الشيخ الجوينىّ
ينكر ذلك ويبالغ فى الرّد على من ذكره فقال شيخ الاسلام هكذا ياشيخ محمد
وكرّر ذلك عليه حتى قال له الشيخ محمد يامولانا شيخ الاسلام امنت بذلك وصدّقت
به وقد تبت فقال هذا هو اظنّ بك ياشيخ محمد قمنا ولم يعاتبنى الجوينىّ على ما صدر
منّى ونظير هذه الواقعة من بعض وجهها ماوقع لى وعمرى نحو ثمانية عشر سنة مع
بعض مشائخنا ايضا وهو شيخ الاسلام الشمس الدّلجىّ وكان اعطى فى العلوم الشرعية
والعقلية من متانة التصنيف وقوة السبك مالم يعطه احد من اهل زمانه كنا نقرأ عليه
ذات يوم فى شرح التلخيص للسعد التفتازانى وفى كتاب صنفه الشيخ فى اصول الدّين
فوقع ذكر العارف بالله عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه فى المجلس فبادر الشيخ وقال
قاتله الله ما اكفره كيف وكلامه ينطق بالحلول والاتحاد وامّا شعره ففى الذروة
العليا فقلت من بين الحاضرين حاشاه الله من الكفر ومن الحلول والاتحاد فاغلظ
الشيخ فى الانكار علىّ وعليه فاغلظت فى جوابه وكان بالشيخ مرض بضيق النفس
وكان قد اخبرنا انّ له مدّة مديدة لايقدر على وضع جنبه على الارض ليلا ولا نهارا
فقلت له ياسيدى انا التزم لك انك ان رجعت من انكارك على الشيخ عمر بن الفارض
وابن عربى وتابعيهما برأت من هذا الدّاء العضال فقال هذا لا يصحّ فقلت صدّقوا

قولى بالرّجوع عن ذلك مدّة يسيرة فان ذهب والاّ فانتم تعرفون ما ترجعون اليه فقال يمكن انّ نجرّب ثمّ اظهر لنا الرّجوع والتوبة فانصلح حاله وخفّ مرضه مدّة مديدة وكنت اقول له ياسيّدى صحّت ضنمانتى فيضحك ويعجبه ذلك وفى تلك المدة ما سمعنا منه عن هذه الطائفة الاّ خيرا ثمّ عاد فعاد له بعد ذلك المرض باشدّ ما كان واتبعه فاذيق الم ذلك المرض واستمرّ يشتدّ عليه بعد ذلك عشرين سنة حتى مات وهو على حاله اه من فتاوى الحديثية صفحه ٢٣٣

مُلُوكُ الْبَرَايَا لَيْسَ يَشْقَى جَلِيسُهُمْ
لَهُمْ بِيضُ رَايَاتِ الْعُلَا فِى الْمَوَاقِفِ
حُبُوا وَحُظُوا خُصُّوا اصْطُفُوا ثُمَّ قُرِّبُوا
وَوُلُّوا وَعَلُّوا فَوْقَ كُلِّ الطَّوَائِفِ

(ملوك) خبر بعد خبر (البرايا) اى الخلائق (ليس يشقى جليسهم) اى من يجتمع فى مجالسهم وان لم يكن من جملتهم (لهم بيض رايات) اى اعلام (العلا) والمراد بها الانكشافات والتجليات (فى المواقف) فى مراتبهم العامّة (حبوا) اى اعطوا ما ارادوا (وحظوا) اى اغتبطوا (خصوا) من بين الخلائق (اصطفوا) من الاصطفاء وهو الاجتباء (ثمّ قربوا) الى الحقّ مولاهم (وولّوا) اى اعطوا الولاية (وعلّوا) اى صعدوا (فوق كلّ الطوائف) جمع طائفة (واعلم ايّها الجاهل الغافل) عمّا يجرى عليك والغفلة غيبة الشيئ عن بال الانسان وعدم تذكره له اه مصباح (انّ محبة الله تعالى ينالها) اى المحبة (من) فاعل ينال (لا يزال يتقرب اليه) اى الله (بالنوافل) جمع نافلة (ويكون سمعه الذى يسمع به وبصره) عطف على قوله سمعه (الذى يبصر به جاء بذلك) اى المذكور من كون الله سمعه وبصره (الحديث الصحيح المنزه من الباطل) اى الحديث القدسىّ كما قال الشيخ المعبرىّ فى قصيدته الاذكيا)

مَازَالَ عَبْدِى بِالنَّوَافِلِ يَقْرُبُ
حَتَّى اَكُونَ لَهُ يَدًا وَالاَرْجُلَا

وَالتَّسَمُّعِ مِنْهُ ثُمَّ عَيْنًا بَاصِرَةً
أَیْ مِثْلَ ذَلِكَ فِى الْمَطَالِبِ بِمَنْزِلَةِ لَا

وهذا الذى ذكره الشيخ رحمه الله مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تعالى ما تقرّب الىّ عبدى بشيئ احبّ الىّ مما افترضت عليه ولا يزال عبدى يتقرّب الىّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها رواه البخارى والمراد انّ الله يتولىّ من احبه فى جميع احواله فحركاته وسكناته به تعالى كما انّ ابوى الطفل لمحبّتهما له التى اسكنها الله فى قلوبهما يتوليان جميع احواله فلا يأكل الا بيد احدهما ولا يمشى الا برجله الى غير ذلك فكانه فنيت صفاته وقامت صفات الوالدين مقامها فمعنى كنت سمعه الى اخره احاطت عنايتى ولطفى به بحيث فعله وادراكه كانّه فعلى وادراكى وفى الحديث اشارة الى انّ باب محبة الله تعالى للعبد هو التقرّب اليه بالنوافل فلا يزال العبد يتقرّب الى الله تعالى بانواع الطاعات ويرتقى من مقام الى اخر باصناف الرّياضات حتى يحبّ الله فيستغرف بملاحظة جناب قدسه بحيث ما لاحظ شيئا الا وراه الله تعالى فيه وهو اخر درجات السالكين واوّل درجات الواصلين رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه قال النصر اباذى باتباع السنة تنال المعرفة وبادآء الفرائض تنال القربة وبالمواظبة على النوافل تنال المحبة اه مسلك الاتقاء بتصرّف صفحة ٤٠ (ومعاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اى نعوذ بالله من (ان تنا ذلك) اى التقرب المذكور (ونحن) مبتدأ (عاكفون) اى مقبلون دواما (على جيف) جميع جيفة (المزابل) جمع مزبلة والزّبل السرجين (فلو تركنا الجيف) جمع جيفة والجيفة الدّنيا وما فيها (لذقنا التحف) جمع تحفة والتحفة الشيئ الجديد هدية (والفواكه) جمع فاكهة (التى جناها) اى قطعها (العارفون الافاضل شعر)

جَنَوْ ثَمَرَ خَوْخِ الْخَوْفِ فِى رَوْضَةِ التُّقَى
وَاِنْجَاصَ اِخْلَاصٍ وَتِيْنَ التَّوَكُّلِ

وَأَرْطَابُ حُبٍّ قَدْ جَنَتْهَا يَدُ الْهَوَى
وَأَعْنَابُ أَشْوَاقٍ بِهَا الْقَلْبُ مُمْتَلِي

وَرُمَّانُ إِجْلَالٍ وَتُفَّاحُ هَيْبَةٍ
وَمَوْزُ الْحَيَا مُبْدِي رَجَاءَ السَّفَرْجَلِ

جِنَانٌ جَنَانُ عَارِفٍ بِمَعَارِفٍ
جَنَاهَا مِنْ جَنَاهَا كُلَّ دَانٍ مُذَلَّلِ

(جنوا) أى العارفون من جنى الثمرا جنيها اى التقط والجنى مثل الحصى مايجنى من الشجر مادام غضا اه مصباح (ثمر) بضم فبسكون كبدنة وبدن (خوخ الخوف) من اضافة المشبه به للمشبه وكذا فيما بعد جمع خوخة ثمر معروف (فى روضة التقى) حال من خوخ الخوف (وانجاص اخلاص) عطف على قوله ثمر اى اخلاص الاعمال لله وحده والانجاص ثمر معروف فى العرب (وتين التوكل وارطاب حب) جمع رطب والحب المحبة والمحبة هى ميل الطبع الى الشيئ لذيذا ومحبة السالكين ميل قلوبهم الى جمال الحضرة الالهية اه سير السلوك (قد جنتها) اى الارطاب (يد الهوى) فاعل جنتها اى المحبة (واعناب اشواق) جمع عنب والاشواق جمع شوق وهو احتياج القلب الى لقاء المحبوب اه سير السلوك (بها) اى الاشواق (القلب ممتلى) خبر والمبتدأ قوله القلب (ورمّان اجلال) اى تعظيم واعظام وتكبير وتبجيل (وتفاح هيبة) الهيبة المهابة وهى الاجلال والمخافة اه مختار (ومـــوز الحيا) وهو الانقباض والانزواء (مبدى رجاء السفرجل) واصل الكلام سفرجل الرّجاء عدل عن هذا الاصل لضروة الشعر حال من ضمير قوله جنوا (جنان) جمع جنة اى رياض (جنان) بالفتح وهو القلب مبتدأ (عارف) مبتدأ ثان (بمعارف) جمع معرفة وهى التجلىّ من اقسامه الثلثة تجلىّ الذات وتجلىّ الصفات وتجلىّ الافعال (جنا) خبر للمبتدأ الثانى والجملة خبر للاوّل (من جناها) والجنى مثل الحصى ما يجنى من الشجر ما دام غضا اى من ثمارها (كلّ دان) اى قريب (مذلل) اى مطاع حسب مايريد الملتقط والمجتنى والآخذ (كانت الايام) الماضية (زاهرة) اى مضيئة (بانوارهم) اى العارفين (الباهرة) اى الغالبة الفاضلة (فمنهم) اى فبعضهم

(من غاب عن مخالطة الكلاب) المتجاذبين لجيفة الدنيا (ومنهم) اى الاولياء العارفين اى بعضهم (من انتقل) من الدنيا (الى الدار الآخرة فاصبحت) اى صارت (الايام) بعدهم (مظلمة غبراء و) اصبحت (المنازل بعدهم دامرة) اى هالكة (شعر)

لِاَحْبابِنا عَيْشٌ عَلَيْهِ يُناحُ
لِقاءُ شُيُوخٍ لِلْمُرِيدِ لِقاحُ

اَيا دَهْرَنا الْمُغْبَرَّ مالَكَ مُظْلِماً
نَهارُكَ لَيْلٌ لا يَلِيهِ صَباحُ

كَاَنَّكَ مَحْزُونٌ عَلى فَقْدِ سادَةٍ
شُمُوسِ الْهُدى كانُوا ضِياءَكَ راحُوا

وَاَخْلَفَهُمْ مِثْلى فَخَلاكَ مُثْلَةً
حَلاكَ حَلاً مِنْهَا الْمِلاحُ قِباحُ

(لاحبابنا) اى العارفين الذين هم ملوك البرايا الذين عاشوا بعيش طيب هنيئ (عيش) اى عيش عظيم (عليه) اى على فقده (يناح) من النياحة عند المصيبة (لقاء شيوخ) جمع شيخ اى لقاء الشيوخ الصالحين لتربية المريدين المتأهلين لانكشاف ما ابطنوا (للمريد) السالك (لقاح) اى صلاح القح الفحل الناقة القاحا احبلها والاسم اللقاح بالكسر والفتح اه مصباح فاذالقى الشيخ المربى مريده يعلم مافى باطنه من الرذائل والعيوب فيخليه منها ويحليه بالصفات الحميدة فلقاء الشيخ نماء للريد (ايادهرنا المغبر) اى الشديد الغبار (مالك) نجدك (مظلما) اى شديد الظلام (نهارك) مبتدأ خبره (ليل لا يليه) صفة لليل (صباح) فاعل يليه (كانك محزون) من الحزن (على فقد سادة) جمع سيد (شموس) صفة لسادة (الهدى كانوا) صفة بعد صفة اى السادة (ضيائك) خبر كان (راحو) اى ذهبوا (واخلفهم مثلى) فاعل اخلف (فخلاك) اى تركك (مثلة) يقال مثل بالضم بفلان نكله تنكيلا اى تركك عقوبة (حلاك حلا منها) اى الحلا (الملاح) جمع مليحة (قباح) خبر مبتدأه الملاح

وَاَيّامُكَ الْغُرُّ الزَّواهِرُ قَبْلَ ذا
حُلاها بِها يَزْهُو الْوُجُودُ مِلاحُ

كُسِيَ الْكَوْنُ حُسْنًا وَالْأَنَامُ سَعَادَةً
بِهَا بِمُحَيَّاهَا الرِّضَى وَفَلَاحُ

(وايامك) مبتدأ خبره قوله ملاح (الغرّ) جمع اغرّ اى البيض (الزواهر) جمع زاهر اى المضيئة (قبل ذا) اى فقد السادة الكرام (حلاها) اى الايام (بها) اى الحلا (يزهو) اى يضيئ (الوجود) اى الكون (ملاح كسى الكون) اى العالم (حسنا والانام سعادة بها) اى بسببها اى السعادة (بمحياها) اى وجوهها اى الايام خبر مقدم (الرّضى) مبتدأ مؤخر (وفلاح) اى نجاح عطف (صدق الله العلى العظيم) فى القرأن الكريم (ومن نعمره ننكسه) من التنكيس (فى الخلق) اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما اه جلالين فكذلك تغير احوال الزمان (ولد الزّمان الرّجال) ذوى القوى والنهى فى الماضى (وهو شابّ والآن قد انتكس وكبر وشاب شعر)

سَئَلْتُ زَمَانِي لِمْ أَرَاكَ عَقِيمًا
وَكُنْتَ وَلُودًا لِلرِّجَالِ قَدِيمًا
فَقَالَ لِأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَقَدْ دَنَا
رَحِيلُ إِلَى الْأُخْرَى وَصِرْتُ سَقِيمًا
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْأَوْلَادِ إِلَّا حُثَالَةٌ
وَفَارَقَنِي مَنْ كَانَ قَبْلُ كَرِيمًا

(سألت) على طريق لسان الحال (زمانى) الذى كنت فيه (لِمْ أراك) اى لأى سبب اجدك (عقيما) والعقيم الذى لا يولد له يطلق على الذكر والانثى اه مختار (وكنت ولودا) اى كثير الولادة (للرّجال) ذوى الخصال الحميدة (قديما) اى قبل هذا الزمن (فقال) جوابا السؤال صرت هكذا (لانى قد كبرت) اى صرت شيخا كبيرا (وقد دنا رحيل) مصدر رحل (الى الاخرى) اى الى الدار الاخرة (وصرت سقيما) اى مريضا (ولم يبق فى الاولاد) اى فى اولادى (الا حثالة) بالضم ما يسقط من قشر الشعير والارزّ والتمر وكلّ ذى قشارة اذا نقى وحثالة الدهن ثفله فكأنه الردئ من كل شيئ اه مختار (وفارقنى) اى مضى (من كان قبل) اى قبل هذا الزمن (كريما)

خبركان (كان الكرام) العارفون بالله تعالى (اذاجن الظلام) اى اشتد ظلام الليل (دارت) اى طافت (عليهم كؤس) جمع كأس (مدام الغرام) اى العشق الشديد الاضافة بيانية (فتراهم) يامخاطب (والعيون) اى عيون الناس (هواجع) اى نائمة قال ابن السكيت ولا يطلق الهجوع الا على نوم الليل اه مصباح والواو للحال (تتجافى جنوبهم) اى ترتفع (عن المضاجع) جمع مضجع اى مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا (يبيتون لربهم سجدا) جمع ساجد (وقياما على الاقدام) جمع قدم (والجباه) جمع جبهة (وفى النهار) تراهم (لا تلهيهم) اى لا تشغلهم (تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا ذكر الله) اى ذكر وعيده (وجلت) اى خافت (قلوبهم وسالت الدموع) جمع دمع (على الخدود) جمع خد (سيماهم اى علامتهم مبتدأ (فى وجوههم) خبره وهى نور وبياض يعرفون به فى الآخرة انهم سجدوا فى الدنيا (من اثر السجود) حال (وقد كتبت فى صفحات) جمع صفح بالفتح وصفحة والصفح من كل شيئ جانبه (وجوه الوجهآ) جمع وجيه وهو الشريف الاضافة بيانية (يد) فاعل كتبت (ايادى العناية) من الله تعالى والايادى جمع ايد وهو جمع يد واليد النعمة والاحسان (بقلم القبول) الاضافة للبيان (ومداد) وهو الحبر (الامداد) اى الاعانة والتقوية من الله والمداد مايكتب به (سطور) مفعول كتبت (نور الولاية) الاضافة للبيان (فلاح) اى ظهر (الفلاح) اى الفوز (على تلك الوجوه الملاح) جمع مليحة صفة للوجوه (يقرأ ذلك الخط الامى الذى لم يقرأ) ولم يكتب (قط قد رقت) اى لانت قلوبهم (لامتلائها) اى القلوب (بالاشجان) جمع شجن وهو الحزن (فكل شيئ يحركها) اى القلوب (ويذكرها نعمى) اسم لمحبوبة القلب (ونعمان) وهو المكان الذى يسكن فيه المحبوبة فكلما حركها وذكرها شيئ من الاشياء فهو نعمى ونعمان تستترا وكناية (شعر)

يُذَكِّرُهُم عَيشًا بِنُعْمانَ ناعِمًا
حَمامُ الحِمَى يُغْرِى نَسِيمَ العَواصِفِ
بَشِيرُ الصَّبا مِن كُلِّ صَبٍّ صَبابَةً

فَيَصْبُو إِلَى عَهْدِ الصِّبَا وَالْمَآلِفِ
فَهُمْ بَيْنَ مُشْتَاقٍ وَبَاكٍ وَضَاحِكٍ
سُرُورًا وَصَرَّاخٍ وَرَاجٍ وَخَائِفِ
لِذِكْرِ اللِّقَا وَالْهَجْرِ وَالْوَصْلِ وَالْجَفَا
وَقُرْبٍ وَبُعْدٍ نَاشِرٍ جَمْعَ لَافِفِ

(يذكّرهم) اى العارفين الموصوفين بالصفات المذكورة (عيشا) مفعول يذكّر (بنعمان) صفة عيشا والنعمان مكان الحبيب (ناعما) صفة لقوله عيشا (حمام الحمى) فاعل يذكّر والحمام عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقمارى وساق حر والقطا والوارشين واشباه ذلك الواحدة حمامة يقع على المذكر والمؤنث والهاء للافراد لا للتأنيث وعند العامة انها الدواجن فقط والحمى من حماه يحميه حماية دفع عنه وهذا شيئ حمى اى محظور لايقرب وفى الحديث لاحمى الا لله ولرسوله اه مختار (يغرى) اى يهيّج (نسيم العواصف) النسيم الرّيح الطّيّبة اه مختار والعواصف جمع عاصف اى يثير طيّب الرّياح (تثير الصبا) اى والصباريح ومهبّها المستوى ان تهبّ من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار ومقابلتها الدّبور وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدّبور اه (من كلّ صبّ) اى عاشق (صبابة) اى عشقا (فيصبوا) اى يميل (الى عهد الصبا) اى الى موثق الصبا (والمألف) جمع مألف وهو الموضع الذى يألفه الانسان اه مصباح (فهم) اى العاشقون المذكورون (بين مشتاق وباك وضاحك سرورا) حال من ضاحك او تمييز (وصرّاخ وراج) من الرّجاء (وخائف) من الخوف فالعشق (لذكر اللقا) اى لقاء الحبيب (و) البكاء لذكر (الهجر و) الضحك لذكر (الوصل) للحبيب (و) الصراخ لذكر (الجفاو) الرّجاء لذكر (قرب و) الخوف لذكر (بعد ناشر جمع لافف) اى جامع مرتبا اشار بذلك الى انّ فى قوله لفا ونشرا مرتبا وهو محسن للكلام من انواع البديع وهو ان يذكر امور متعدّدة ثمّ يذكر ما لكلّ واحد فان كان على الترتيب فهو مرتب وان كان على غير الترتيب فهو معكس (لهاسقوا من مدام المنادمة) اى خمر الايناس مع الحبيب (فى كؤس التقريب

والتمكين) التلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقائق فما دام العبد فى الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقى من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف ويخرج من مرحل ويحصل فى مربع فاذا وصل تمكن وصاحب التلوين ابدا فى الزيادة وصاحب التمكين وصل ثم اتصل وامارة إنه اتصل انه بالكلية عن كليته بطل قال الأستاذ رحمه الله يريد به انخناس احكام البشرية واستيلاء سلطان الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين كان الشيخ ابو على الدقاق رحمه الله تعالى يقول كان موسى عليه السلام صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستر وجهه لانه اثر فيه الحال ونبينا صلى الله عليه وسلم كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه لم يؤثر فيه ماشاهده تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة يوسف عليه السلام ان النسوة اللاتى رأين يوسف عليه السلام قطعن ايديهن لما ورد عليهن من شهود يوسف عليه السلام على وجه الفجأة وامرأة العزيز كانت اتم فى بلاء يوسف منهن ثم تتغير عليها شعرة ذلك اليوم لانها كانت صاحبة تمكين فى حديث يوسف عليه السلام اه من رسالة القشيرى (خافوا من استحالتها) اى مدام المنادمة (خلا) وهو معروف اى هوما يستحيل اليه الخمر (فى اوان التقليب والتلوين) حال (وافزعهم) اى اخافهم (شهر) اى سلول (سيف سطوة) الاضافة للبيان اى قهر فلا يأمن مكر الله (ففزعوا) اى دنوا (الى الاتقاء بترس) بالضم معروف (لياذا) اى التجاء (اعوذ بك منك) الاضافة بيانية (فخرجت مناشير) جمع منشار وهو ما نشر به (التبشير) الاضافة للبيان (بالبشرى على يد بشير الا ان اولياء الله) الاضافة بيانية (فخافوا ان لا يكونوا من اهل) مستحق (الولاية المذكورين فى الآية فجائت البشارة التامة) المسكنة لمن يتدبرها (ولمن خاف مقام ربه جنتان فقالوا وعزتك) قسم (ماعبدناك) جوابه (طمعا) اى للطمع (فى جنتك) التى خلقتها لاستراحة عبادك (ولا خوفا من نارك) التى اعدت للكافرين والعاصين (شعر)

نَهَاهُمْ حُبُّهُ لِمَا سَقَاهُمْ حُمَيَّا الْوَصْلِ عَنْ حُورٍ حِسَانٍ
لَهُ لَمْ يَعْبُدُوا مِنْ خَوْفِ نَارٍ وَلَا شَوْقًا إِلَى مَا فِي الْجِنَانِ
وَلٰكِنْ كَانَ مَوْلًا ذَا جَلَالٍ لَهُ الْإِجْلَالُ فَرْضًا فِي الْجَنَانِ

(نهاهم) اى العارفين (حبّه) اى الله (لماسقاهم) اى الله (حمياالوصل) مفعول سقى الاضافة بيانية وفى القاموس والحميا شدّة الغضب واوّله ومن الكأس سورتها وشدّتها اواسكارها اواخذها بالرأس ومن كلّ شيئ شدته واعلم انّ اخرمقامات السالك وصوله الى صورته الآدمية كانت قبلة للملئكة التى حقائقها الحقيقة المحمّدية وهى سرّالله الاعظم واللطيفة الالهية وهذا غاية القرب من حضرة الربّ فاذا وصل السالك اليها تحقق بالعبودية المحضة والعجز والذلّ فعرف نفسه بهذا الوصف فعرف ربه باوصاف الرّبوبية لانه اذاعرف نفسه بالذلّ والفنآء عرف ربه بالعزّ والبقآء وذلك سبب مقابلة مرأت العبودية لمرأت الرّبوبية وانتقاش ما فى كلّ وهومعنى قوله ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن اه من سيرالسلوك (عن حور) اى عن حبّ حور (حسان) اى حسان الوجوه (له) اى الله (لم يعبدوا من خوف نار) المعدّة للفجار (ولاشوقا الى مافى الجنان) المعدة للابرار (ولكن) استدراك (كان مولا) حال مقدم من ضميرله (ذاجلال) صفة مولا اى عظمة (له) اى الله (الاجلال) اسم كان اى التعظيم له (فرضا) خبركان (فى الجنان) بالفتح اى القلب فعبادتهم مقصورة على اجلاله وتعظيمه لالاغراض اخرمن اغراض الدنياوالاخرة

لَهُمْ شُغْلٌ بِمَوْلَاهُمْ بِذِكْرٍ وَشُكْرٍ وَالتَّهَجُّدِ بِالْقُرْاٰنِ
نِجَابٌ فِتْيَةٌ ... كِرَامٌ مِنَ الْعَلْيَآءِ فِي أَعْلَى مَكَانٍ

بُحُورُ الْعِلْمِ أَوْتَادٌ لِأَرْضٍ
مُلُوكُ الْخَلْقِ أَقْمَارُ الزَّمَانِ

(لهم) اى العارفين الكرام (شغل ب) طاعات (مولاهم بذكر) اى بذكره فى كل حال (وشكر) على انعامه (والتهجد بالقران) اى الصلاة بالليل مع قراءة القرأن (نجاب) جمع نجيب وهو الكريم خبر مبتدأ محذوف اى هم (فتية) جمع فتى قال الله تعالى فى اصحاب الكهف إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى قال الاستاذ اصل الفتوّة ان يكون العبد ابدا فى امر غيره قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد مادام العبد فى حاجة اخيه المسلم سمعت محمد بن الحسين يقول على بن عمر الحافظ يقول سمعت اباسهل بن زياد يقول سمعت عبدالله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابى ما الفتوّة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان لا يميّز بين ان يأكل عنده ولىّ اوكافر سمعت بعض العلماء يقول استضاف مجوسى ابراهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط ان تسلم فمر المجوسى فاوحى الله تعالى اليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفره فلوناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم عليه السلام على اثره حتى ادركه واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر ذلك له فاسلم المجوسىّ وقال الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل الندى وقال سهل بن عبدالله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفاء والحفاظ وقيل الفتوة فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها وقيل الفتوة ان لا تهرب اذا اقبل السائل وقيل ان لا تحتجب من القاصدين اه من الرّسالة القشيريّة (غرّ) جمع اغرّ وهو الشريف والسيد والكريم (كرام) جمع كريم (من العلياء) اى من الدّرجات العالية (فى اعلى مكان) من اضافة الصفة الى الموصوف هم (بحور العلم اوتاد) جمع وتد بكسر التاء (لارض ملوك الخلق) كلّهم (اقمار) جمع قمر (الزمان) فبنورهم يدور الزمان قديما وحديثا (لما رأوا) اى العارفون (شهد) اى عسل (المشاهدة) هى رؤية الحق فى كل ذرّة من ذرّات الوجود مع التنزيه عما لا يليق بعظمته اه من سير السلوك (ومدام المنادمة)

والمدام الخمر الاضافـــة بيانية (وحلوى) وفى المختار الحلوى الذى يؤكل يمد ويقصر (الاحوال) جمع حال وهو معنى يرد على القلب بلا تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب وهو اما طرب اوحزن اوقبض اوبسط اوهيبة اوغير ذلك مما يرد على قلب السالك فاذا زال عن القلب فهو المسمى حال فاذا دوم وصار ملكة تسمى مقاما اه سير السلوك (فى افكار الاذكار) حال (فى خلوات) متعلق برأوا جمع خلوة هى محادثة السر مع الحق حيث لا احد ولا ملك اه تعريفات (الخمول) مصدر خمـــل من باب قعد اى الخضوع وسقوط النباهة والوجاهة والشرف (فى رياض) جمع روضة (الرّياضة) وتفسير الرياضة تقدم غير مرة (وقبلة الاقبال) على الحبيب (وقد حال) اى حجب ومنع (بينهم) اى الاولياء (وبين الوصول الى ذلك) اى الرتبة (قطاع الطريق) فاعل لقوله حال (من كفرة جنود الانفس) بيان لقطاع الطريق اى من الكفر الجنود التى هى الانفس (المماردة ركبوا اجياد الجد) اى التعب الاضافـــة بيانية (وسلوا) من الغمد (سيوف) جمع سيف (الصدق وقصدهم) اى الانفس (بالمجاهدة) التى هى الجهاد الاكـــبر

دَواهِى الدَّهْرِ لا تَخْشَى الْمَنايا

إذا نُودُوا لِطَعْنٍ أَوْ ضِراب

يَزُورُونَ الْمَنايا بِاشْتِياقٍ

يَرَوْنَ الْوَصْلَ فى قَطْعِ الرِّقابِ

يَرَوْنَ الْمَوْتَ فى الْهَيْجاءِ أَحْلى

مِنَ الْجُلّاب فى فِيهِمْ مُذابُ

(دواهى) جمع داهية (الدّهر) الدّاهية الامر العظيم ودواهى الدّهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه اه مختار (لا تخشى) خبر مبتدأه دواهى المتقدّم (المنايا) كما فى معركة جهاد الكفار الذى هو الجهاد الاصغر (اذا نودوا) فى معركة جهاد النفس الذى هـــو الجهاد الاكبر (لطعن) بالرماح (اوضراب) اى ضرب بالسيف بل هم (يزورون المنايا) جمع منيّة (باشتياق) اى مع شوق عظيم (يرون الوصل) الى الحبيب (فى قطع

الرقاب) اى رقابهم فى الجهاد الاكبر (يرون الموت فى الهيجآء) اى حرب جهاد النفس (احلى) مفعول ثان ليرون من الحلو (من الجلاّب) الجلاب قطعة حلوانية تذاب بالنار (فى فيهم) اى فى فمهم اى يصبّ فى فمهم (مذاب) اى بالنار فلا تخشى دواهى الدهر فى معركة جهاد الاكبر كثرة القتلى واصحاب الجهاد الاكبر يجاهدون انفسهم والمنايا عندهم من احلى الاشيآء (منهم) اى بعضهم (من انتصر) اى غلب (على العدو فذاق) من الذّوق (شهد) اى عسل (المشاهدة) تقدم تفسير المشاهدة (ومنهم) اى بعضهم (من استشهد فذاق شهد) اى عسل (الشهادة فى المجاهدة) الكبرى (شعر)

بِمَذْهَبِهِمْ قَتْلُ الْغَرَامِ شَهَادَةٌ
وَشُهْدٌ وَمَحْقُونُ الدِّمَآءِ يُبَاحُ

سَلَامٌ عَلَى السَّادَاتِ مِنْ كُلِّ صَادِقٍ
لَهُ مَسْرَحٌ فِي مَعْرِكٍ وَمُرَاحُ

صَفَى ثُمَّ صُوفِي فَهُوَ صُوفُ مُخَيِّمٍ
عَلَى بَابِ سُعْدَى لَيْسَ عَنْهُ بُرَاحُ

(بمذهبهم) اى الاولياء المتصفين بالصفات المذكورة الباء بمعنى فى متعلق بقوله شهادة قدّم للاختصاص (قتل الغرام) اى العشق والحب (شهادة) خبر لقوله قتل الغرام والشهادة القتل فى سبيل الله (وشهد) اى عسل والشهد بفتح الشين وضمّها العسل فى شمعها اه مختار (ومحقون) اى محفوظ وممنوع ومصون عن التضييع (لدماء) جمع دم (يباح) اى فى جهاد النفس (سلام) اى السلامة من كل آفة وعيب ونقصان (على السادات) جمع سيد (من كل صادق) بيان للسادات والصدق ضد الكذب (له) اى الصادق (مسرح) وهو المرعى (فى معرك) اى موضع الحرب (ومراح) وفى المختار المراح بالضمّ حيث تأوى اليه الابل والغنم بالليل اه (صفى) اى عمل عمل صفاء القلب (ثمّ صوفى) من الكدورات النفسانية (فهو) اى الصادق (صوف مخيّم) اسم فاعل من خيم اى ضارب الخيمة (على باب سعدى) متعلق بمخيّم (ليس) له (عنه) اى باب سعدى (براح) اى زوال وانتقال

يلاقي طِعانَ النّفسِ في نيلِ وصلِها
ومن دونِها بيضٌ حمَتْ ورماحُ

سقتنهُ حُميّا الوصلِ من كرمِ حُسنِها
إذا شمّها أهلُ الصبابةِ صاحوا

وناحوا وساحوا ثمّ فاحوا بنشرِها
عبيرًا ومكتومُ المحبّةِ باحوا

(يلاقى) اى الصادق (طعان النفس) جمع طعن (فى نيل وصلها ومن دونها) اى عندها سيوف (بيض حمت) ها (ورماح سقتهحميا) اى خمر (الوصل) المعصور (من كرم حسنها) اى سعدى الاضافة بيانية (اذا شمها) اى حميا الوصل (اهل الصبابة) اى العشق (صاحوا) من الصياح (وناحوا) من النياحة (وساحوا) من السياحة اى الى البلاد هائمين (ثم فاحو)ا اى اهل الصبابة (بنشرها) اى بريحها اى سعدى (عبيرا) والعبير بوزن البعير اخلاط تجمع بالزعفران اه مختار (ومكتوم المحبة) من اضافة الصفة للموصوف (باحوا) اى اظهروا من غير شعور بسبب السكر

وإنّي وإن أرخت حجابَ جمالِها
وكسّت كؤوسَ الرّاحِ خوفَ تُراحُ

ولم ترضني للوصلِ يومًا ولا رأتْ
لمثلي أسرارَ الملوكِ تُباحُ

محبٌّ محبّيها طريحٌ ببابِها
أقولُ بجدٍّ لم يشبْهُ مزاحُ

إذا أسعدتْ سعدى سِوانا ولم يكنْ
لنا منهُ سعدًا منهما ندًى وسماحُ

رضينا بحكمٍ وفقِ محكمِ حكمةٍ
بعلمٍ قديمٍ ليس قطُّ يُزاحُ

(وانى وان) للغاية (ارخت) اى ارسلت (حجاب) مفعول ارخت (جمالها) اى سعدى (وكست) اى سدّت (كؤس الراح) اى الخمر (خوف تراح) اى خوفا من ان تراح (ولم ترضنى) عطف على قوله وان ارخت (للوصل) زمنا قليلا ولوكان

(يوماً ولا رأت) عطف عليه ايضا (لمثلى اسرار الملوك) مفعول اوّل (تباح) مفعول ثان لرأت (محبّ محبيها) خبر وانىّ اى محب الاولياء الذين يحبون سعدى (طريح) اى مرمى (ببابها) اى سعدى (اقول بجد) اى بصدق والجد بالكسر ضد الهزل اه مختار (لم يشبه) من الشوب اى لم يخلطه (مزاح) اى دعابة (اذا اسعدت) مقول القول (سعدى) فاعل اسعدت اى اعطت السعادة (سوانا) مفعول (ولم يكن) تامّ (لنا مسعدا) تمييزا وخبر لم يكن ان كان ناقصا (منها) اى سعدى (ندى) فاعل لم يكن على الاوّل واسم لها على الثانى اى عطاء وجود (وسماح) عطف على ندى (رضينا بحكم وفق) بالجرّ صفة حكم (محكم حكمة) اى حكم وافق حكم محكم حكمة (بعلم متعلقّ بحكم (قديم) صفة علم (ليس) اى الحكم المذكور (قطّ) اى ابدا (يزاح) خبر ليس اى يغيّر (لا ينال الذليل) اى الحقير (الجبان) اى شدّة الخوف (البطال) اى المتعطل المفنى عمره مجانا (منازل) اى مراتب (الشجعان) جمع شجاع (الابطال) جمع بطل (شعر)

فَما فازَ بِالْمَجْدِ الأَثِيلِ مِنَ الْوَرَى
سِوَى مَنْ لَدَى الأَهْوالِ بِالنَّفْسِ يَسْمَحُ
فَأَمّا جَبانٌ عَزَّتِ النَّفْسُ عِنْدَهُ
فَذاكَ الذى بِالذُّلِّ يُمْسِى وَيُصْبِحُ
تَعَرَّضْ لِنَفَحاتِ الإِلٰهِ وَبابِهِ
أَدِمْ قَرْعَهُ فَالْبابُ يُوشِكُ يُفْتَحُ

(فما) نافية (فاز) اى ظفر (بالمجد) اى الشرف (الاثيل) اى العظيم (من الورى) حال من من مقدّم (سوى من لدى) اى عند (الاهوال) جمع هول من هاله الشيئ افزعه اه مختار (بالنفس) متعلق بقوله (يسمح) اى يجود (فامّا جبان) اى شديد الخوف (عزّت) اى عظمت وشرفت (النفس عنده فذاك) اى الجبان المذكور مبتدأ (الذى بالذّلّ يمسى) اى يقع فى المساء (ويصبح) كذلك (تعرض) اى تصدّ واطلب (لنفحات) اى عطيات (الاله وبابه) اى الاله مفعول مقدم لقوله

(ادم قرعه) اى طرقه ونقره (فالباب) اى باب الاله (يوشك) ان (يفتح) فى وقت ما فلا تيأس من رحمته

فَإِنْ جُزْتَ يَوْمًا مَا بِرَبْعٍ لِعَزَّةٍ
وَلَاحَتْ خِيَامٌ نُورُهَا يَتَوَضَّحُ
فَطُفْ بِالْخِيَامِ الْبِيضِ فِى أَيْمَنِ الْحِمَى
وَطَرْفُكَ فِى سُكَّانِهَا يَتَصَفَّحُ
لَعَلَّ تَجَلِّى الْحُسْنِ يَبْدُو خِلَالَهَا
وَذَاتَ الْجَمَالِ الْغَالِ لِلطَّرْفِ تَسْنَحُ

(فان جزت) اى مررت (يوما ما) اى يوما من الايام (بربع) والربع محلة القوم ومنزلهم (لعزة) اسم امرأة (ولاحت) اى ضائت (خيام) جمع خيمة (نورها) اى الخيام (يتوضح) اى يتلألأ (فطف) جواب ان (بالخيام البيض فى ايمن الحمى صفة اى فى منزل ايمن الحمى (وطرفك) الواو للحال (فى سكانها) اى فيمن يسكنون فيها (يتصفح) اى يتقلب يمينا وشمالا (لعل تجلى) اسم لعل (الحسن يبدو) خبر (خلالها) اى وسطها اى الخيام جمع خلل (وذات) عطف على اسم لعل (الجمال) اى نفسه وعينه (للطرف) اى للعين (تسنح) اى تظهر (ماذاقوا) من الذوق (حلاوة) مفعول ذاقوا (شهد) اى عسل (المشاهدة) الاضافة بيانية (الا بعد ما تجرعوا) اى شربوا (صبر) بكسر الباء وهو الدواء المر كما فى المختار (صبر) بالسكون (المجاهدة) فى الجهاد الاكبر (شعر)

لَقَدْ شَمَّرُوا فِى نَيْلِ كُلِّ عَزِيزَةٍ
وَمَكْرُمَةٍ مِمَّا يَطُولُ حِسَابُهُ
إِلَى أَنْ جَنَوْا ثَمَرَ الْهَوَى بَعْدَ مَا جَنَى
عَلَيْهِمْ وَصَارَ الْحُبُّ عَذْبًا عَذَابُهُ
وَحَتَّى اسْتَحَالَ الْمُرُّ فِى الْحَالِ حَالِيًا
وَحَتَّى دَنَا النَّائِى وَهَانَتْ صِعَابُهُ

(لقد شمروا) اى الاولياء المذكورون اى تهيؤا (فى نيل) اى اخذ واصابة (كل

عزيزة) اى خصلة كريمة (ومكرمة تمّا) بيان لمكرمة موصول (يطول حسابه) صلته اى عدّه وحده اى تهيؤوا فى نيل خصال حميدة لاتحصى ونيل كل مكرمة لا تستقصى (الى ان جنوا) اى التقطوا (ثمر الهوى) اى الحب (بعد ما جنى) اى ظلم فى جهاد النفس (عليهم) اى الاولياء (وصار الحب) عطف على جنوا عذبا) والعذب الماء الطيب (عذابه) بدل للحب اوفاعل لقوله عذبا (وحتى استحال) عطف على جنوا (المر فى الحال حاليا) من الحلو (وحتى دنا) اى قرب (النائى) اى الامر البعيد (وهانت) اى سهلت (صعابه) جمع صعب والصعب ضد الذلول

يَسُلُّونَ سَيْفَ الْعَزْمِ وَالصَّبْرُ تُرْسُهُمْ
وَقَدْ رَكِبُوا شَيْئًا يَهُولُ ارْتِكَابُهُ

يَهُونُ عَلَيْهِمْ وَالدِّمَاءُ خِضَابُهُمْ
وَفِى نَحْرِهِمْ طَعْنُ الْهَوَى وَضِرَابُهُ

اِلَى اللهِ بِاللهِ احْتِسَابُ نُفُوسِهِمْ
وَلِلّٰهِ مَنْ فِى اللهِ كَانَ احْتِسَابُهُ

(يسلّون) من الغمد (سيف العزم) اى الجدّ والاجتهاد (والصبر) مبتدأ (ترسهم) خبره والترس معروف واذا كان الترس من جلود ليس فيه خشب ولاعقب سمى حجفة ودرقة (وقد ركبوا شيئا) مفعول ركبوا (يهول) اى يخاف (ارتكابه) وهذا الشيئ الذى يهول ارتكابه هو بحر الحقيقة فعند ركوبها زلّ كثير من السالكين وقلّ من ينجو من هذا البحر منهم فبهذا السبب يخافها كلّ احد والمقصود الاصلىّ لهؤلآء الاولياء الغوّاصين فى ذلك البحر العظيم الخطر نور المعرفة وهو التجلىّ باقسامه التجلى هو ما ينكشف لقلب السالك من انوار الغيب فان كان مبدأه الذات من غير اعتبار صفة من الصفات يسمّى تجلىّ الذات واكثر الاولياء ينكرونه ويقولون انه لايحصل الاّ بواسطة صفة من الصفات كما مرّ فيكون هذا من تجلىّ الاسماء الذى هو قريب من تجلىّ الصفات فان كان مبدأه صفة من الصفات من حيث تعينها وامتيازها عن الذات يسمّى تجلىّ الصفات وان كان مبدأه فعلا من افعاله تعالى يسمّى تجلىّ الافعال فتجلىّ الاسماء هو

ما ينكشف لقلب السالك من اسمائه تعالى فاذا تجلى اى الله على السالك فى اسم من اسمائه اصطلم ذلك السالك تحت انوار ذلك الاسم بحيث يصير اذا نودى الحق تبارك وتعالى بذلك الاسم اجاب ذلك السالك وتجلى الصفات هو ما ينكشف لقلبه من صفاته تعالى فاذا تجلى على السالك بصفة من صفاته تعالى وذلك بعد فناء صفات السالك ظهر على السالك بعض اثار تلك الصفة بفضل الله تعالى مثلا اذا تجلى الحق عليه بصفة السمع صار يسمع نطق الجمادات وغيرها وقس عليها غيرها من الصفات وتجلى الافعال هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله تعالى فاذا تجلى الحق تعالى على السالك بافعاله انكشف للسالك جريان قدرة الله تعالى فى الاشياء فيرى انه تعالى هو المحرّك وهو المسكن شهودا حاليا لا يعرفه الا اهله وهذا التجلى هو مزلّة الاقدام فيخشى على السالك منه لانه ينفى الفعل عن العبد بالكلية ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت واعلم انّ تجلى الافعال سابق على تجلى الصفات والاسماء فان ثبت السالك واقام الحدود الشرعية على نفسه مع شهود انّ المحرّك والمسكن هو الله تعالى ترقى من هذا التجلى الخطر الى تجلى الاسماء والصفات وان لم يثبت تزندق ورجع من الطريق وهبط الى اسفل السافلين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اه من سير السلوك وفى المسلك فاوّل واجب على الطالب هو الشريعة فلا طريق ولا حقيقة ولا كشف الا من بركات ثمرات المعاملات بالشريعة اذ لا سبيل الى الطريقة الا بفعل الشريعة ومن عمل بالشريعة تيسّر له بعون الله الدخول فى الطريقة وسهل عليه ابواب المجاهدة ومن عمل بالطريقة على وجهها ظهر له نور الحقيقة فالحقيقة بلا شريعة ضائعة بل قاطعة لطريق المرأ قال القشيرى كلّ شريعة غير مؤيّدة بالحقيقة فغير مقبول وكلّ حقيقة غير مقيّدة بالشريعة فغير محصول اه مسلك (يهون) اى الارتكاب (عليهم) اى الاولياء المذكورين (والدّماء) مبتدأ (خضابهم) خبره والخضاب ما يخضب به وهو الحنّاء (وفى نحرهم) اى صدرهم (طعن الهوى) اى الحبّ (وضرابه) اى نزوه ووثبه (الى الله) خبر مقدّم الى رضوان الله (بالله) قسم (احتساب) مبتدأ مؤخر (نفوسهم) اى قصد

وطلب اجر نفوسهم (ولله) خبر مقدم دز (من) مبتدأ مؤخر (فى الله) اى فى رضاء الله خبر مقدم لكان (كان احتسابه) اسم كان اى قصده ونيته وطلب اجره والاحتساب طلب الاجر من الله تعالى من غير شائبة ريآء كما فى القاموس

أَمَاتُوا فَأَحْيَوْا أَمَا أَمَاتُوا فَأَكْرِمُوا
بِذِبْحٍ إِلَى فِعْلِ الْكِرَامِ انْتِسَابُهُ
بِتَرْكِ الْهَوَى أَمْسَوْا يَطِيرُونَ فِى الْهَوَى
وَيَمْشُونَ فَوْقَ الْمَاءِ أَمْنٌ جَنَابُهُ
مُلُوكٌ عَلَى التَّحْقِيقِ لَيْسَ لِغَيْرِهِمْ
مِنَ الْمُلْكِ إِلَّا اسْمُهُ وَعِقَابُهُ
شُمُوسُ الْهُدَى مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ بُدُورُهُ
وَأَنْجُمُهُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ شِهَابُهُ

(اماتوا) اى الاولياء العارفون نفوسهم (فاحيوا) فداء (ما اماتوا) ه من نفوسهم الامارات بالسوء (فاكرموا بذبح) اى بفداء ذبح (الى فعل الكرام) خبر مقدم (انتسابه) اى عزوه ووصوله وهو ذبح خليل الله ابراهيم ابنه اسماعيل صلوات الله وسلامه عليهما ففدى بكبش اتى به جبريل عليه السلام من الجنة فكذلك الاولياء العارفون اماتوا نفوسهم الامارات فاكرموا بالترقى من البهائمية الى الدرجات العالية الى ان وصلوا الى مقاصدهم (بترك الهوى) اى هوى النفس (امسوا) اى صاروا (يطيرون فى الهوى) لان الله تعالى سخر لهم الهوى بتركهم هوى النفس وهذا الامر مستفيض مشهور قال الشيخ العلامة يوسف بن اسماعيل النبهانى ومنهم من يمشى فى الهواء وقد وقع ذلك لجمع لا يدخلون تحت نطاق الحصر ورأى رجل رجلا يمشى فى الهواء فقال له بم نلت ذلك فقال تركت هواى لهواه فسخر لى الهواء ومضى اه جامع كرامات الاولياء (ويمشون) اى الاولياء (فوق الماء) كمشينا فوق الارض لان الله سخر لهم الماء لا يغوصون ولا يغرقون ولا يبلون كما هو مراد قوله (امن جنابه) والجناب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم اه مختار وهذا الامر ايضا مستفيض مشهور لا يدخل تحت

حصر فمن هذا القبيل ماذكر فى فتح المدائن التى فيها ايوان كسرى وهو لما دخل
المسلمون المدائن الغربية كان البحر بينهم وبين المدائن الشرقية التى فيها الايوان وليس
للمسلمين سفن يعبرون فيها ورأى سعد رأيا ان خيول المسلمين اقتحمت دجلة فعبرت
فعزم سعد لتأويل الرؤيا فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال انّ عدوكم قد اعتصم
بهذا البحر فلا تخلصون اليهم معه ويخلصون اليكم اذا شاؤا فى سفنهم فينا وشو نكم وليس
ورائكم شيئ تخافون ان تؤتوا منه قد كفاكم اهل الايام وعطلوا ثغورهم وقد رأيت
من الرّأى ان تجاهدوا العدو قبل ان تحصدكم الدنيا الاّ انى قد عزمت على قطع
هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فندب الناس الى العبور
وقال من يبدأ ويحمى لنا الفراض وهى فريضة النهر ومن البحر محيط السفن حتى تتلاحق
به الناس لكى لا يمنعوهم من العبور فانتدب له عاصم بن عمرو وذوو البأس فى ستمائة
من اهل النجدات فاستعمل عليهم عاصما فتقدّمهم عاصم فى ستين فارسا وجعلهم على
خيل ذكور واناث ليكون اساسا لسباحة الخيل ثمّ اقتحموا دجلة فلما رآهم الاعاجم
وماصنعوا اخرجوا للخيل التى تقدّمت مثلها فاقتحموا عليها دجلة فلقوا عاصما وقد دنا
من الفراض فقال عاصم الرّماح الرماح اشرعوا وتوخوا العيون فالتقوا فاطعنوا
وتوخىّ المسلمون عيونهم فولوا ولحقهم المسلمون فقتلوا اكثرهم ومن نجا منهم
صاراعون من الطعن وتلاقوا الستمائة بالستين غير متعبيين ولما رأى سعد عاصما على
الفراض قد منعها اذن للناس فى الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه
حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرنّ الله وليه وليظهرنّ دينه وليهزمنّ عدوه ولا قوّة
الاّ بالله العلى العظيم وتلاحق الناس فى دجلة وانهم يتحدثون كما يتحدثون فى البر وطبقوا
دجلة حتى مايرى من الشاطئ شيئ وكان الذى يساير سعدا سلمان الفارسى رضى الله عنهما
فعابت بهم خيولهم وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه وليظهرنّ
دينه وليهزمنّ عدوه ان لم يكن فى الجيش بغى اوذنوب تغلب الحسنات فقال له سلمان
الاسلام جديد ذللت لهم البحور كما ذلل لهم البرّ اما والذى نفس سلمان بيده ليخرجن

منه افواجا كما دخل فيه افواجا فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقدوا شيئا الا ان
مالك بن عامر العنبرى سقط منه قدح فذهبت به جرية الماء فقال الذى يسايره معيرا له
اصابه القدر فطاح فقال والله انى لعلى حالة ما كان الله ليسلبنى قدحى من بين العسكر
فلما عبروا القته الريح الى الشاطئ فتناوله بعض الناس وعرفه صاحبه فاخذه صاحبه
ولم يغرق منهم احد غير ان رجلا من بارق يدعى عرقدة زال عن ظهر فرس له اشقر
وكاد يغرق فثنى القعقاع عنان فرسه اليه فاخذه بيده فاخرجه سالما وخرج الناس
سالمين وخيلهم تنفض اعرافها فلما رأى الفرس ذلك واتاهم امر لم يكن فى حسابهم
خرجوا هاربين نحو حلوان وكان يزدجر وقد قدم عياله الى حلوان قبل ذلك وخلف
مهران والنخيرخان وكان على بيت المال بالنهروان وخرجوا معهم بما قدروا عليه من
الثياب والمتاع والآنية والفصوص والالطاف مالا يدرى قيمته وخلفوا ما كانوا اعدوا
للحصار من البقر والغنم والاطعمة وكان فى بيت المال ثلثة الاف الف الف الف ثلاث
مرات اخذ منها رستم عند مسيره الى القادسية النصف وبقى النصف ولما دخلوا المدائن
نزل سعد القصر الابيض وجاء جماعة من الفرس وعقدوا ذمة على تأدية الجزية وبعث
سعد جماعة الى الاطراف من كل جهة يغيرون ويؤمنون من اراد الامان واتخذ سعد
ايوان كسرى مصلى ولم يغير ما فيها ولما دخل سعد الايوان قال كم تركوا من جنات
وعيون الى قوله قوما آخرين وصلى فيه صلاة الفتح ثمان ركعات ولم يكن بالمدائن اعجب
من عبور الماء وكان يدعى يوم الجراثيم لا يعبأ احد الا اشمخرت له جرثومة من
الارض يستريح عليها لما يبلغ الماء حزام فرسه اه من الفتوحات الاسلامية للعلامة
مفتى الحرمين السيد احمد زينى دحلان رحمه الله تعالى صفحه ١٠٧ جزء اول (ملوك)
خبر مبتدأ محذوف اى هم ملوك (على التحقيق) اى على وجه الحق (ليس لغيرهم) اى
الاولياء المذكورين (من الملك الا اسمه وعقابه) فى الآخرة ان لم يعدل فى الرعية
فى الدنيا (شموس الهدى) مبتدأ الاضافة بيانية (منهم) خبره (ومنهم) اى الاولياء
العارفين (بدوره) اى الهدى (وانجمه) جمع نجم مبتدأ (منهم) خبره (ومنهم شهابه)

والشهاب شعلة نار ساطعة اه مختار لانّ العارفين فرق مختلفة لانّ فيهم كبارا وصغارا فردا وغوثا وقطبا ووتدا وبدلا وغير ذلك بحسب مراتبهم فببركاتهم الفائضة نظام الدنيا وقوامها وصلاح ما فيها من اصناف الخلائق وبانقطاعهم ينقطع نظام الدّنيا (هم شموس الهدى) الهدى الرّشاد والدّلالة يذكر ويؤنث اه مختار وفيه ايضا قلت قد ورد هدى فى الكتاب العزيز على ثلثة اوجه معدّى بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وقوله تعالى وهديناه النجدين ومعدّى باللام كقوله تعالى الحمد لله الذى هدانا لهذا وقوله تعالى قل الله يهدى للحقّ ومعدّى بالى كقوله تعالى واهدنا الى سواء الصراط اه (التى لا تغيب) اى لا تغرب (على المدى) وهو الغاية كما فى المختار اى على طول الزمان (لكن لا ترى نور تلك الشموس الّا حدّة بصر عين القلب) الاضافة بيانيّة واضافة حدّة الى البصر من اضافة الصفة الى الموصوف على انّ حدّة مصدر بمعنى اسم الفاعل (دون ضعيف البصر) حال (والمطموس) عطف اسم مفعول من طمس من باب دخل والطمس الدّروس والانمحاء اه مختار (وقد قالوا) اى الصوفية (اولياء الله عرائس) جمع عروس العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة ما داما فى اعراسهما يقال رجل عروس ورجال عرس بضمتين وامرأة عروس ونساء عرائس اه مختار (ولا يرى المجرمون) فاعل يرى الذين يظلمون انفسهم والناس (منهم) حال من عروس المتأخر (عروس) مفعول يرى وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (شعر)

شُمُوسُهُمْ حَادَّةُ الْاَبْصَارِ تُبْصِرُهَا ... وَلَيْسَ فِى الشَّمْسِ لِلْخُفَّاشِ اِبْصَارُ

وَلَيْسَ تَقْضِى بِرُؤْيَا حُسْنِ طَلْعَتِهَا ... لِغَيْرِ اَهْلٍ لِرُؤْيَا الْحُسْنِ اَوْطَارُ

اِمَّا تَوَارَوْا بِحَالٍ اَوْ خَطَوْا فَطَوَى ... اَرْضٌ لَهُمْ اَوْ مَشَوْا فِى الْمَاءِ اَوْ طَارُوا

(شموسهم) اى الاولياء الاضافة بيانية (حادة الابصار) الحادة اسم فاعل مؤنث مخفف للوزن من اضافة الصفة الى الموصوف مبتدأ خبره قوله (تبصرها وليس فى الشمس)

اى فى ضوء الشمس خبر مقدّم لليس (للخفاش) الخفاش بوزن العناب واحد الخفافيش التى تطير بالليل (ابصار) اسم ليس (وليس) اى الشأن والامر (تقضى) اى تأدى (برؤيا) من الرؤية (حسن طلعتها) اى وجهها الاضافة بيانية (لغير اهل لرؤيا الحسن) اى غير مستحق لها (اوطار) جمع وطر وهو الحاجة نائب فاعل لتقضى (امّا تواروا) ان شرطية وما زائدة اى غابوا واستخفوا (بحال) من احوالهم والجواب محذوف اى فممكن وكذا فيما بعد (او خطوا) اى مشوا (فطوى ارض لهم) وامر الطىّ ايضا مشهور مستفيض لايكاد ينحصر وفى نشر المحاسن للمؤلّف اعلم انّ هذا الزىّ المذكور مشهور عنهم وهو افضل من الطّيران فى الهواء والمشى على الماء والخطوة للدنيا من ذلك ما روينا انّ بعضهم كان فى جامع طرسوس فاشتاق الى زيارة الحرم فادخل رأسه فى جيبه ثمّ أخرجه وهو فى الحرم وكذلك اجتمع جماعة فى بعض البلدان البعيدة فى يوم عرفة فاغتسلوا وصلّوا واحرموا ثمّ سجدوا سجدة مكثوا فيها ما شاء الله ثمّ رفعوا رؤسهم فاذاهم ينظرون الجمال سائرة من منى الى عرفة وعن سهل بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال توضأت فى يوم جمعة فمضيت الى الجامع فى ايّام البداية فوجدته قد امتلا بالناس وهمّ الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل اتخطّى رقاب النّاس حتى وصلت الى الصفّ الاوّل فجلست واذا عن يمينى شابّ حسن المنظر طيّب الرّائحة عليه اطمار الصوف فلمّا نظر الىّ قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله تعالى وبقيت متفكّرا فى معرفته لى وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذ فى حرقان بول فاكربنى فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لى صلاة فالتفت الىّ وقال ياسهل اخذك حرقان بول قلت اجل فنزع حرامه عن منكبه فغشانى به ثمّ قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة قال فغمى علىّ وفتحت عينى واذا بباب مفتوح فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت واذا بقصر مشيد عالى البنان شامخ الاركان واذا

بخلة قائمة واذا جهتها مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل اراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فخلعت لباسى وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته يناديني ويقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الحرام عنى فاذا انا جالس فى مكانى ولم يشعرنى احد فبقيت متفكرا فى نفسى وانا مكذب نفسى فيما جرى فقامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لى شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الى وقال ياسهل كانك ما ايقنت بما رأيت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فوجدت النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت امنت بالله فقال ياسهل من اطاع الله اطاعه كل شيئ ياسهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناى بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الفتى ولا القصر فبقيت متحيرا على ما فاتنى منه ثم اخذت فى العبادة اه نشر المحاسن (اومشوا) اى الاولياء (فى الماء) كما تقدم فى عبور دجلة (اوطاروا) اى فى الهواء اى اذا طاروا فى الهواء فهو ممكن ايضا والطيران فى الهواء قد جاوز الحد والعد وهو مستفيض مشهور من ذلك القضية المشهورة للشيخ الكبير العارف بالله فريد الدين رضى الله تعالى عنه مع البرهمى الذى ارتفع فى الهواء فارتفعت اليه نعل الشيخ المذكور ولم تزل تضرب رأسه وتصفعه حتى وقع على الارض منكسا على رأسه بين يدى الشيخ والحاضرين الناظرين اه وقضية الشيخ الكبير العارف بالله تعالى بهاء الدين السندى صاحب شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى رضى الله تعالى عنهما مع البرهمى الذى جاء اليه وارتفع فى هواء مجلسه فارتفع الشيخ حينئذ فى الهواء ودار فى جوانب المجلس فاسلم ذلك البرهمى لعجزه عن ذلك لكونهم لايقدرون على الدورات فى الهواء بل يرتفع الواحد منهم مستويا لاغير اه نشر المحاسن صفحة ٧٨

عَلى ذُبابِ سُيُوفِ الصِدْقِ مِنْ هِمَمٍ
سَعَوْا اِلَى الْمَجْدِ لِلظَّلْماءِ اَقْمارُ

تَوَسَّطَتْ فِى سَمَا الْعَلْيَاءِ نَاظِرُهَا

فِى حُسْنِهَا حَارَ وَالسَّارُونَ مَا حَارُوا

(على ذباب) وذباب السيف طرفه الذى يضرب به اه مختار (سيوف) جمع سيف (الصدق) الاضافة للبيان (من همم) اى من اجل همتهم (سعوا اى الاولياء (الى المجد) هم (للظلماء) حسية كانت او معنوية (قمار) جمع قمر (توسطت) صفة لاقمار (فى سما العلياء) الاضافة بيانية (ناظرها) مبتدأ والجملة صفة ثانية لاقمار (فى حسنها) اى الاقمار (حار) خبر اى تحير (والسارون) اى السائرون من غير نظر الى حسنها (ما حاروا) لانهم لم يروا شيأ يحيرهم ويذهلهم (اسلك) ياطالب السلوك (طريقهم) الذى سلكوا فيه (عسى) اى الشأن والامر (تريهم) اى الاولياء المذكورين (ياضعيف البصر ولا تيأس من روح الله) اى من رحمة الله (واصبر فمع الصبر الفوز و (الظفر) اى النجاح لان الله مع الصابرين (شعر)

وَصَابِرْ فَمَا نَالَ الْعُلَا غَيْرُ صَابِرٍ

وَقُلْ وَاعِظًا لِلنَّفْسِ عِنْدَ التَّمَلْمُلِ

مَعَ الصَّبْرِ اِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ مُنَاكِ اَوْ

مَنَايَا كِرَامٍ فَاصْبِرِى وَتَجَمَّلِى

وَجَرِّدْ لِسَيْفِ الصِّدْقِ بَعْدَ تَجَرُّدٍ

لِذِكْرٍ وَفِكْرٍ حَسْبُ عَنْ كُلِّ مُشْغِلِ

(وصابر) على اعدائك فى الجهاد (فما) نافية (نال العلا) اى ما وصل الى المقامات العالية (غير صابر) لان الصبر نصف الايمان كما جاء فى الحديث ولان الله تعالى قال فى محكم التنزيل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (وقل واعظا) حال اى ناصحا (للنفس) لتطمينها (عند التململ) اى عند التقلب وفى نسخة عند التملل اى عند التكسل (مع الصبر) خبر مقدم مقول القول (احدى) مبتدأ مؤخر (الحسنيين) مثنى حسنى مؤنث احسن مضاف اليه (مناك) بدل عن الحسنيين اى الظفر والغلبة (او منايا) جمع منية (كرام) الذين استشهدوا فى سبيل الله الذين قال الجليل سبحانه

وتعالى فيهم وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (فاصبرى) الفاء فى جواب شرط محذوف (وتجملى) اى اجعل الصبر صبرا جميلا لاجزع فيه بان لا يظهر اثر الحزن فى ظواهرك (وجرّد لسيف الصدق) الاضافة بيانية اى سلّ سيف الصّدق عن الغمد (بعد تجرّد لذكر متعلق بعد تجرّد (وفكر) عطف (حسب) اى الذكر والفكر كاف (عن كلّ مشغل) اسم فاعل من اشغل

بِهِ النَّفْسَ إِنْ رَامَتْ هَوَايَا وَحَاوَلَتْ ... خِلافًا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى الطَّاعَةِ اقْتُلِ

وَدَاوِ لِسُقْمِ الْقَلْبِ وَاعْمُرْ خَرَابَهُ ... بِدُهْنِ رِيَاضَاتٍ وَتَوْبٍ مُعَجَّلِ

وَأَحْرِقْ بِنَارِ الْحُزْنِ أَشْجَارَ خُبْثِهِ ... وَفِي سَبِيلِ عَيْنٍ كُلَّ أَوْسَاخِهِ اغْسِلِ

وَطَيِّبْ بِوَرْدِ الْوَرْدِ وَاجْعَلْهُ صَالِحًا ... لِسُكْنَى أَرَاضٍ مِنْهُ طَابَتْ وَأَجْمِلِ

(به) اى سيف الصدق متعلق بقوله اقتل (النّفس) مفعول مقدّم (ان) شرطية (رامت) اى طلبت (هوايها) اى النّفس (وحاولت) عطف على رامت (خلافا) للوعظ الذى وعظتها (ولم ترجع) عطف على رامت عن الهوى (الى الطاعة اقتل وداو) من المداواة (لسقم القلب) اى مرضه وهو الشكّ والنفاق (واعمر) امر من عمر يعمر من باب قتل (خرابه) اى القلب (بدهن رياضات) جمع رياضة وتفسير الرّياضة تقدّم غير مرّة راجع الى قوله وداو (وتوب معجل) عطف على قوله بدهن راجع الى قوله واعمر على اللّف والنشر المرتب التوب التوبة فرع تجب التوبة عن كلّ ذنب ولو صغيرا على الصحيح فورا فمن اخرها زمانا يسعها كان عاصيا بتأخيرها قال ابن عبدالسلام وكذلك يتكرّر عصيانه بتكرّر الازمنة المتسعة لها فيحتاج الى توبة

عن تأخيرها كما يحتاج اليها عن الذنب المقدّم وتصحّ التوبة عن ذنب مع الاصرار على ذنب آخر ولو كبيرا على الاصحّ وعند الصوفية توبة السالك لا تصير مفتاحا للمقامات حتى يتوب عن جميع الذنوب لانّ كدورة بعض القلب واسوداده بالذنب تمنع من السير الى الله تعالى وتبعد عنه ولا تنتقض التوبة بالعود الى ذنب فى الاصح بل هو ذنب اخر تجب التوبة عنه وقيل تنتقض التوبة بالعود فلا تصحّ التوبة السابقة ولا يجب تجديد التوبة كلما ذكر الذنب بل يستحبّ وقيل يجب لانّ تركه حينئذ استهانة بالذنب وعلى هذا الولم يجدّدها كان معصية جديدة تجب التوبة عنها والتوبة الاولى صحيحة واذا تاب مستكملا لشرائطها قبلت توبته وهل هو قطعيّ او ظنّى قال النووىّ الاصحّ انه ظنّى فيما عدا التوبة عن الكفر وقال ابن الانبارى فى شرح البرهان الصحيح انه قطعىّ وامّا قبول التوبة عن الكفر فقطعىّ ومن ارتكب ما يوجب حدّ الله تعالى كان زنى او شرب الخمر فالمستحبّ ان يستر على نفسه لقول النبىّ صلّى الله عليه وسلم من اصاب من هذه القاذورات شيأ فليستتر بستر الله فانّ من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه الحدّ رواه الحاكم والبيهقىّ اه من مسلك صف ١٨ مهمة مقتضى كلامهم انّ ما توقف من المعاصى على حدّ واستوفى لا يكفى بل لا بدّ معه من التوبة وبه صرّح البيهقى فى شعب الايمان ولكن صرّح النووى فى شرح مسلم والفتاوى بانّ الاستيفاء مسقط للاثم وللطّلب فى الآخرة وقضيته عدم الاحتياج للتوبة قال الزّركشىّ والدّميرىّ والاشبه التفصيل بين من ورد نفسه امتثالا لامر الله تعالى فيكون ذلك توبة وقهرا فلا يبعد تنزيل الاحاديث اى التى ورد فيها الامر بالتوبة بعد الحدّ على ذلك اه مسلك صفحة ١٩ (واحرق بنار الحزن) الاضافة بيانية (اشجار) جمع شجر (خبثه) اى القلب الاضافة للبيان والخبث كالامل والاستعجال والحسد والكبر وما يحويه هذه الاربعة من الصفات المذمومة (وفى سيل) دمع (عين كلّ اوساخه) اى القلب جمع وسخ (اعسل) لتنظفه من الاقذار

(وطيّب) اى بعد ما نظفته من الاوساخ والاقذار طيّبه (بورد) بفتح الواو (الورد) بكسرها الاضافة بيانية الورد بفتح الواو مشموم معروف والورد بكسرها الوظيفة من قراءة ونحوذلك والجمع اوراد اه مصباح (واجعله) اى القلب (صالحا لسكنى اراض) جمع ارض (منه) اى القلب (طابت) صفة اراض (واجبل) عطف على اراض اى طيّبة اى اجعل القلب بعد ازالة اقذاره وتطييبه مكانا ومحلا طيّبا لما يحلّ فيه من الاسرار

فَيُوحِى إِلَى الأَسْرارِ كَالنَّحْلِ رَبُّها
أَنِ اتَّخِذِي مِنها بُيُوتًا بِها احْلُلِي

وَتَزْهَرُ أَنْوارٌ لَوامِعُ بَرْقُها
أَضاءَتْ لِكُلِّ الكَوْنِ عِلْوٍ وَأَسْفَلِ

بِمِصْباحِ قَلْبٍ فِى زُجاجَةِ صَدْرِهِ
بِمِشْكاتِهِ مِن زَيْتِ تَقْواهُ مُشْعَلِ

فَلازِمْ وَداوِمْ قَرْعَ بابِ مُؤَمِّلاً
فَما خَيَّبَ المَوْلى رَجاءَ مُؤَمِّلِ

(فيوحى) مضارع اوحى (الى الاسرار) التى محلّها القلب المطيّب بالواسطة (كالنحل) اى كايحائه الى النحل (ربّها) اى الاسرار (ان اتخذى منها) اى الاراضى (بيوتا) مفعول اتخذى (بها) اى البيوت (احللى) اى انزلى (وتزهر) اى تضيئ من زهر يزهر بفتحتين صفا لونه واضاء وقد يستعمل فى اللون الابيض اه مصباح (انوار) جمع نور (لوامع) من لمع الشيئ لمعانا اضاء (برقها) اى ضوئها (اضاءت لكلّ الكون) اى العالم (علو) بدل من الكون (واسفل) عطف على علو والعلو بضمّ العين وكسرها ضدّ سفل كذلك والاسفل اسم التفضيل ضدّ اعلى (بمصباح) متعلق بتزهر فى البيت السابق والمصباح السراج اى الفتيلة الموقدة اه جلالين (قلب) الاضافة بيانية (فى زجاجة صدره) اى القلب حال من مصباح (بمشكاته) اى المصباح صفة لمصباح الباء بمعنى فى والمشكاة الطاقة غير النافذة اه

جلالين (من زيت) متعلق بقوله مشعل (تقواه) اى القلب الاضافة للبيان (مشعل) اى موقد وهذا البيت مقتبس من قوله تعالى اَللهُ نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درّى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهد الله لنوره من يشآء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيئ عليم (فلازم وداوم) كل حين (قرع باب) لمولاك (مؤمّلا) دخول بيت رضوانه (فما خيّب) اى لم يجعل خائبا (المولى) فاعل خيّب (رجآء) مفعول خيّب (مؤمّل) اى قاصد اليه من عباده (واياك) اى احذرك من (ان تغترّ بدار تنقلب افراحها) جمع فرح (احزانا) جمع حزن (و) تنقلب (ارباحها) جمع ربح (خسرانا) لانه لايدوم ربحها (و) تنقلب (صداقتها عداوة) لانها عوقت عن اعمال الآخرة كلها (و) تنقلب (سعادتها شقاوة) لانّ الكمالات العلمية والفضائل العملية وسيلة الى السعادة الابديّة والفوز بالنعيم السرمديّة وطالب الدّنيا لا ينال الكمالات والفضائل فتكون شقاوة (و) تنقلب (عزيزها حقيرا) لانّ العزيز فى امور الدّنيا الذى يشار اليه فى المحافل فاذا مات اختفى امره وانطمس خبره فيكون حقيرا (وغنيّها فقيرا) لانّ الغنىّ والمستغنى عن الغير اذا فاجأه الموت يشيّعونه الى القبر لامال له ولا اهل معه فيكون فقيرا (وعمارتها خرابا) والعمارة ما يعمر به المكان من اهل وبنآء وجدار فاذا مات من سكنوها عادت خرابا بلا اهل ومسكن (ونعيمها عذابا) اى ينقلب تمتعها وتنعمها عذابا وعتابا كقوله تعالى ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم وكما قال بعض العارفين شعر

تَرَكُوا المَأْكُولَ لِغَيْرِهِم — لَمْ يَصْحَبْهُمْ غَيْرُ الكَفَنِ

تَاللهِ لَقَدْ سُئِلُوا عَمَّا — قَدْ كَانُوا فِيهِ مِنَ المِنَنِ

(تذهب لذاتها) اى الدّار فى المأكل والمشرب والمنكح والمدخل وغيرها من اللذات (وتبقى تبعاتها) اى حقوقها فيسئل عنها فلابدّ من جواب فامّا الى خير وثواب وامّا الى لؤم وعقاب (كانك) قد ابصرت (بالمسكن وقد خلا من السكان) قد خطفهم

الموت (وكأن ما كانوا فيه من العزّ والنعيم ما) نافية (كان شعر)

رُكُوبُ النَّعْشِ اَنساهُم رُكُوبًا ... عَلَى الْخَيْلِ الْعَتِيقَاتِ النِّجابِ

وَلَيْلُ الْقَبْرِ اَنساهُم لِلَيْلٍ ... بِهِ عُرُسُ الْمَلِيحَاتِ النِّخابِ

وَاَنساهُم لِفُرُشٍ نَاعِمَاتٍ ... لَهَا قَدْ زَيَّنُوا فُرُشُ التُّرابِ

عَلا الدُّودُ الْخُدُودَ وَغاصَ فِيهَا ... اَكُولاً لِلْبَهِيَّاتِ التِّرابِ

(ركوب النّعش) مبتدأ والنعش سرير الميّت سمّى بذلك لارتفاعه واذا لم يكن عليه ميت فهو سرير قلت هذا مناقض لماسبق فى تفسير الجنازة وميت اى محمول على النعش اه مختار (انساهم) خبر اى الاولياء العارفين (ركوبا) مفعول ثان لانساهم (على الخيل) اى الخيول (العتيقات) جمع عتيقة اى الكريمات الاصول (النجاب) جمع نجيب وهو الكريم الاصل ككريم وكرام (وليل القبر) مبتدأ (انساهم) خبره (لليل) اى ذكر ليل (به) اى فى ذلك الليل (عرس) بالضمّ وهو الزفاف (الملحيات) جمع مليحة اى الجميلات (النخاب) اى الخيار (وانساهم لفرش) جمع فراش (ناعمات) اى لينات (لها) اى الفرش متعلق بقوله (قد زينوا فرش التراب) فاعل انساهم (علا الدّود) اى ركب (الخدود) جمع خدّ مفعول علا (وغاص) من باب قال اى نزل (فيها) اى الخدود (اكولا) حال من الدّود فعول صيغة مبالغة (للبهيّات) اى اكولا لاعضاء البهيات اى للنساء ذوات البهجة (التراب) اى اتراب السنّ (تلوّنت الدّنيا) اى تغيّرت واختلفت (لابنائها) اى الدّنيا الذين يحبونها (بالالوان) جمع لون (المليحة) صفة الالوان (واخفت) اى سترت (تحتها) اى الالوان (كلّ صفة) مفعول اخفت (قبيحة) اى مذمومة (شعر)

عَجُوزُ السُّوءِ سُودُ الْجِسْمِ شَوْها ... وَحَدْبا تَحْتَ اَثْوابٍ حِسانٍ

بِهَا يَغْتَرُّ غِرٌّ لَمْ يُشَاهِدْ
عُيُوبًا فِى هَوَاهَا ذُو افْتِتَانِ
جَمِيعَ الدَّهْرِ يَجْرِى لَيْسَ يَدْرِى
بِجِسْمٍ مِنْ مَخَازِيهَا مَلَانِ
إِلَى تَقْبِيلِ ثَغْرٍ لَيْسَ فِيهِ
مِنَ الْأَسْنَانِ مَا غَيْرُ اللِّسَانِ

(عجوز السوء) خبر مبتدأ محذوف اى هى الدّنيا (سوداء الجسم) اى سوداء الجسم (شوها) اى قبيحة المنظر والصورة (وحدبا) مؤنث احدب والحدب محرّكة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن اه قاموس (تحت اثواب حسان) حال من المذكورات من سود وشوها وحدبا (بها) اى العجوز المتصفة بما ذكر (يغترّ) اى يقع فى غرور (غرّ) بالكسر اى غير مجرّب (لم يشاهد) اى لم ير (عيوبا) مفعول لم يشاهد والجملة صفة لغرّ (فى هوايها) اى حبّها اى الدّنيا (ذو افتتان) والجملة صفة بعد صفة (جميع الدهر) اى كلّ الزمن (يجرى) اى يمضى ويقصد (ليس يدرى) حال من فاعل يجرى (بجسم) متعلق بيدرى (من مخازيها) اى من عيوبها (ملان) اى ملآن اى بجسم ممتلئ عيوبا (الى تقبيل) متعلق بيجرى (ثغر) اى فم (ليس) صفة لثغر (فيه) اى الثغر (من الاسنان) بيان لقوله (ما) اسم ليس (غير) بدل من الموصول وهو ما (اللسان) مضاف اليه اى يمضى الجاهل بحالها الى تقبيل فم ليس فيه سنّ واحد الّا اللسان

غُرُورٌ حُبُّهَا رَأْسُ الْخَطَايَا
جَمِيعًا ذَاتُ مَكْرٍ وَاخْتِيَانِ
تُرِى عَيْشًا هَنِيًّا فِيهِ دَسَّتْ
سُمُومًا تِلْكَ مِنْهَا مُهْلِكَانِ
حِسَابٌ طَالَ فِى يَوْمٍ عَبُوسٍ
يُشَيِّبُ الطِّفْلَ مِنْ هَوْلٍ وَثَانِ
عِقَابٌ فِى جَحِيمٍ رَبِّ سَلِّمْ
بِهَا جِلْدٌ وَلَحْمٌ نَاضِجَانِ

(غرور حبّها) اى الدّنيا خبر مبتدأ محذوف اى هى اى الدّنيا غرور فحبّها رأس الخطايا مبتدأ وخبر ويحتمل ان يكون غرور خبرا مقدّما وحبّها مبتدأ مؤخرا ورأس الخطايا خبرا بعد خبر (رأس الخطايا) جمع خطيئة لانّ النبىّ صلىّ الله عليه وسلم قال من احبّ دنياه اضرّ باخرته ومن احبّ آخرته اضرّ بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد والبيهقىّ فى شعب الايمان لانّ الدّنيا اذا رسخت فى القلب ظهر ذلك على جوارح العبد بتكالبه ومقاتلته عليها فيسلبه الله لذّة القناعة ويمنعه سياسة الزاهدين فانّ القلب اذا لم يقنع لم يشبع ولو ملك الدّنيا بحذا فيرها فحينئذ كيف يوفق للطاعة اه مسلك صفحة ٢٥ قال بعضهم ترك الدّنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسة شركائها وقال بعضهم انّ الدّنيا عدوّة لله وانت محبه ومن احبّ احدا ابغض عدوّه لانها فى الاصل جيفة قذرة لكنّها جيفة ضمخت بطيب وطليت بزينة اه من مسلك صفحة ٢٤ (جميعا ذات مكر) اى هى ذات مكر او خبر بعد خبر وفى المختار المكر الاحتيال والخديعة اه (واختيان) افتعال من خان الرّجل الامانة يخونها خونا وخيانة ومخانة قيل هى كسر الطرف بالاشارة الخفية وقيل هى النظرة الثانية عن تعمد وفرقوا بين الخائن والسارق والغاصب بانّ الخائن هو الذى خان فاجعل عليه امينا والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من الوصول اليه والغاصب من اخذ جهارا معتمدا على قوّته اه مصباح (ترى) اى الدّنيا (عيشا هنيأ) صفة عيشا والعيش ما يعيش به من المطاعم (فيه) اى العيش (دست) اى اخفت (سموما) مفعول دسّت (تلك) اى الدّنيا مبتدأ اوّل ومهلكان مبتدأ ثان وقوله (منها) خبر مقدّم لقوله (مهلكان) والجملة خبر المبتدأ الاوّل احدهما (حساب طال) صفة (فى يوم عبوس) اى يكلح فيه الناس لهوله (يشيب الطفل) صفة ليوم كقوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيئ عظيم يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترا الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد ه (من هول) اى عظيم (وثان) من المهلكين (عقاب فى جحيم) اى نار

شديدة (ربّ سلم) اى يا ربّ سلمنا منها (بها) اى الجحيم (جلد) مبتدأ (ولحم) عطف من الخلائق اذا القوافيها (نَاضجان) خبر اى ذائبان (ولقد صدق الامام) المجتهد المطلق امام المذاهب محمّد بن ادريس (الشافعىّ) القرشىّ (المفضال رضى الله عنه واحسن) قوله (حيث قال شعر)

وَمَا هِىَ اِلاَّ جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ
عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِذَابُهَا

وَاِنْ تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ سِلْمًا لِاَهْلِهَا
وَاِنْ تَجْتَذِبْهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا

(وماهى) اى الدّنيا (الاّ جيفة مستحيلة) اى متغيّرة والجيفة جثة الميّت ام مختار (عليها) اى الجيفة (كلاب) جمع كلب (همهنّ) اى الكلاب مبتدأ (اجتذابها) اى اى الجيفة خبر المبتدأ والاجتذاب افتعال من الجذب وهو المدّ (وان تجتنبها) اى ان نحيتها وبعدت عنها شرط (كنت) جواب (سلما) اى صلحا ومسالما (لاهلها) اى الدّنيا (وان تجتذبها) اى الجيفة (نازعتك) اى خاصمتك (كلابها) وصدق الاخر حيث قال شعر)

كَيْفَ السُّرُورُ بِاِقْبَالٍ وَآخِرُهُ
اِذَا تَاَمَّلْتَهُ مَقْلُوبُ اِقْبَالِ

(كيف) حال (السرور) والفرح (باقبال) على الدّنيا (واخره) اى مأله (اذا تأملته) اى اذا تدبّرته واحدت النظر مرّة بعد اخرى حتى تعرفه (مقلوب) لفظ (اقبال) وهو لابقاء (يعنى) اى الشاعر (انّ اقبال الدّنيا لابقاء له والمقلوب) من فنّ البديع وهو (ان تقرأ الكلمة من اخر حروفها) اى الكلمة (معكوسا) حال (و) لقد صدق الآخر حيث قال شعر)

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسُرُّهُ
فَسَوْفَ لَعَمْرِى عَنْ قَرِيبٍ يَلُومُهَا

اِذَا اَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةً
وَاِنْ اَدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

(ومن يحمد الدّنيا) من شرطية والجواب قوله فسوف الخ (لعيش يسرّه) صفة لعيش العيش ما يعيش به من طعام وغيره (فسوف) داخل فى قوله يلومها قدّم لضرورة الشعر (لعمرى) اى حياتى قسمى (عن قريب) من الزمن متعلق بقوله (يلومها) اى يذمّها عند افتراقه لها لكونها شاغلة ومانعة له عما ينفع فى الآخرة من الاعمال الصالحة ويروى انه كان ملك كثير المال قد جمع مالا عظيما واحتشد من كلّ نوع خلقه الله تعالى من متاع الدّنيا ليرفه نفسه ويتفرّغ لاكل ما جمعه فجمع نعما طائلة وبنى قصرا عاليا مرتفعا ساميا يصلح للملوك والامرآء والاكابر والعظمآء وركّب عليه بابين محكمين واقام عليه الغلمان والاجلاد والحرسة والاجناد والبوّابين كما أراد وامر بعض الانام ان يصطنع له من اطيب الطعام وجمع اهله وحشمه واصحابه وخدمه ليأكلوا عنده وينالوا رفده وجلس على سرير مملكته واتكأ على وسادته وقال يا نفس قد جمعت انعم الدّنيا باسرها فالآن افرغى لذلك وكلى هذه النعم مهنّاة بالعمر الطويل والحظ الجزيل فلم يفرغ مما حدّث نفسه حتى اتى رجل من ظاهر القصر عليه ثياب خلقة ومخلاته فى عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام فجآء وطرق حلقة الباب طرقة عظيمة هائلة بحيث تزلزل القصر وتزعزع السرير وخاف الغلمان ووثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا ياضيف ما هذا الحرص وسوء الادب اصبر الى ان نأكل ونعطيك ممّا نفضل فقال لهم قولوا لصاحبكم ليخرج الىّ فلى اليه شغل مهمّ وامر مسلّم فقالوا له تنحّ ايّها الضّيف من انت حتّى تأمر صاحبنا بالخروج اليك فقال لهم انتم عرّفوه ما ذكرت لكم فلما عرّفوه قال هلا قهرتموه وجرّدتم عليه وزجرتموه ثمّ طرق حلقة الباب اعظم من طرقته الاولى فنهضوا عن اماكنهم بالعصا والسلاح وقصدوه ليحاربوه فصاح بهم صيحة وقال الزموا اماكنكم فانا ملك الموت فرعبت قلوبهم وطاشت حلومهم وارتعدت فرائصهم وبطلت عن الحركة جوارحهم فقال الملك قولوا له ليأخذ بدلا منى وعوضا عنى فقال ما آخذ الاّ روحك ولا اتيت الاّ لاجلك لافرق بينك وبين النعم التى جمعتها والاموال التى

حويتها وخزنتها فتنفس الصعداء وقال لعن الله هذا المال الذى غرّنى وابعدنى ومنعنى من عبادة ربّى وكنت اظنّ انه ينفعنى فاليوم صار حسرتى وبلائى وخرجت صفر اليدين منه وبقى لاعدائى فانطق الله تعالى المال حتى قال لاىّ سبب تلعننى العن نفسك فانّ الله تعالى خلقنى واياك من تراب وجعلنى فى يدك لتتزوّد بى الى آخرتك وتتصدّق بى على الفقرآء وتزكى بى على الضعفآء ولتعمر بى الرّبط والمساجد والجسور والقناطير لاكون عونا لك فى اليوم الآخر وانت جمعتنى وخزنتنى وفى هواك انفقتنى ولم تشكر حقى بل كفرتنى فالآن تركتنى لاعدائك وانت بحسرتك وبلائك فاىّ ذنب لى فتسبنى وتلعننى ثمّ انّ ملك الموت قبض روحه قبل اكل الطعام فسقط عن سريره صريع الحمام اه كتاب ذكر الموت (اذا اقبلت) اى الدّنيا (كانت على المرأ فتنة) خبر كانت لعدم توفية حقوقها وجمعها كيف ما اتفق من غير تميز بين الحرام والحلال (وان ادبرت) اى الدّنيا (كانت كثيرا) خبر كانت (همومها) اسم كانت لحسرة فواتها (وصدق الاخر حيث قال شعر)

اَلا اِنَّمَا الدُّنيا كاَحلامِ نائمٍ
وما خَيرُ عَيشٍ لا يَكُونُ بِدائِمٍ
تَأَمَّل اِذا ما نِلتَ بِالاَمسِ لَذَّةً
فَافنَيتَها هَل اَنتَ اِلا كَحالِمٍ

(الاّ) كلمة استفتاح وتنبيه (انها الدّنيا) جميعا (كاحلام نائم) جمع حلم بضمّ اللاّم وسكونها ما يراه النائم (وما) نافية (خيرعيش) من اضافة الصفة الى الموصوف اى فى الدّنيا (لايكون بدائم) خبر يكون (تأمل) فى خستها وضعتها ونقصانها (اذا ما نلت بالامس) الذى قبل يومك الحاضر (لذّة) من اكلك لذائذ الطعام مثلا (فافنيتها) بالبول والغائط (هل انت) فى الحقيقة وفى التدارك (الاّ كحالم) والحالم يرى فى النوم انه وجد كنزا عظيما من الكنوز فيسرّ به ويفرح ويقدّر انه ملك من ملوك الدّنيا فاذا استيقظ يزول سروره وفرحه ويزيد تحسّره فكذلك حال الدّنيا

لاثبات ولادوام وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ رجلا قدم عليه من الشام فسأله عن ارضهم فاخبره عن سعة ارضهم وكثرة النعيم فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون قال انا نتخذ الوانا من الطعام ونأكلها قال ثمّ تصير الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله يعنى تصير بولا وغائطا فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم فكذلك مثل الدّنيا وعن يحيى بن معاذ الرّازى رحمه الله تعالى انه قال الدّنيا مزرعة ربّ العالمين والناس فيها زرعه والموت منجله وملك الموت حاصده والقبر مداسه والقيمة بيدره والجنة والنار بيت اهوانه فريق فى الجنة وفريق فى السعير وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يابنىّ انّ الدّنيا بحر عميق قد غرق فيها كثير من الناس فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى قال بعضهم شعر

إنّ لِلّهِ عِبَاداً فُطَنَا ... طَلَّقُوا الدُّنيا وَخافُوا الفِتَنَا

نَظَرُوا فِيها فَلَمَّا عَلِمُوا ... أَنَّها لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا

جَعَلُوها لُجَّةً وَاتَّخَذُوا ... صَالِحَ الاعْمَالِ فِيها سُفُنَا

ففى هذه الاعمال الصالحة بضاعتك التى تحمل فيها والحرص عليها ربحك والايّام موجها والتوكل ظلها وكتاب الله دليلها وردّ النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيمة ارض المتجر التى تخرج اليها والله مالكها ها من تنبيه الغافلين لابى الليث السمرقندىّ رحمه الله (وصدق) شيخ الانبياء (نوح صلى الله عليه وسلم لمّا) حينية (قيل له كيف وجدتّ) مقول القول (الدّنيا) مفعول وجدتّ (يا اطول الناس اعمارا) قيل انّ جميع عمره قبل الطوفان وبعده الف سنة الا خمسين عاما وقيل انّ جميع عمره الف وثلثمائة سنة وفى العرائس فلمّا خرج نوح ومن معه من السفينة اتخذ فى ناحية من ارض الجزيرة موضعا وابتنى هناك قرية سمّوها سوق ثمانين لانه كان ابتنى فيها لمن آمن معه وهم ثمانون فهى اليوم تسمّى سوق ثمانين فاوحى الله تعالى الى نوح انه لايعود الطوفان الى الارض ابدا وعاش نوح بعد ذلك

ثلثمائة وخمسين سنة فكان جميع عمره الف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله تعالى
اليه هذا هو اكثرا قاويل العلماء وكذلك هو فى التورية وقال عون بن ابى شدّاد عاش
نوح بعد الطوفان الف سنة الا خمسين عاما وقبله ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول
يكون مبلغ عمر نوح الفا وثلثمائة سنة اه من العرائس صفحه ٨٢ (قال) اى نوح
عليه السلام (كدار) اى وجدت الدّنيا كدار (ذات بابين دخلت من باب
وخرجت) من غير مهلة (من باب) آخر لانّ الدّنيا جميعا بالنسبة الى الآخرة اقلّ
من القليل (واعلم انا من كتب خطايانا) فى صحائف الملئكة (على يقين وليس
(كذلك) اى الخطايا (الطاعات) فانها مشروطة بالتقوى (لقوله تعالى إِنَّمَا
يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) فقبول الطاعات مشروط بكونه من المتقين (فالتقوى
هى مجمع الخيرات) كأنّ خيرات الدنيا والآخرة جمعت وجعلت تحت هذه الخصلة التى هى
التقوى (ورأس الدّين) اى دين الاسلام المرضىّ عند الله تعالى (قال الله تعالى والعاقبة
للمتقين) اى والعاقبة المحمودة التى هى الجنّة للمتقين (قال العلماء رضى الله عنهم
اصل التقى) اى التقوى وفى المختار التقوى والتقى واحد (اتقاء الشرك) اى حفظه
(ثمّ بعده) اى بعد اتقاء الشرك (اتقاء المعاصى) اى حفظ المعاصى (والسيأت ثمّ
بعده) اى بعد اتقاء المعاصى (اتقاء الشبهات جمع شبهة والشبهة مالا تتيقن انه حرام
بل فى ظنّك الغالب حرام وفى منهاج العابدين للغزالى رحمه الله قال بعض العلماء
كلّ ما تيقنت كونه ملكا للغير منهيّا عنه فى الشرع فهو حرام محض وامّا اذا لم يكن
لك يقين بذلك ولكن يغلب على ظنّك انه كذلك فهو شبهة وقال آخرون بل
الحرام المحض ما يكون به علم او غالب ظنّ لان غلبة الظنّ منّا تجرى مجرى
العلم فى كثير من الاحكام فامّا اذا تساوت الامارتان حتى تبقى شاكا لا يكون
لاحدهما ترجيح عندك فذلك شبهة يشبه انه حلال ويشبه انه حرام فاشتبه امره
عليك والتبس حاله ثمّ الامتناع عن الذى هو حرام محض حتم واجب وعن الذى
هو شبهة تقوى وورع وهذا اولى القولين عندنا اه (ثمّ تدع) اى تترك (بعده)

اى بعد اتقاء الشبهات (الفضلات) جمع فضلة والفضلة هى ما تخرج عن حاجته وفى منهاج العابدين للغزالى رحمه الله تعالى فان قيل فهذا جانب الحرام فاخبرنا عن جانب الحلال وما حدّ الفضول الذى يلزم منه الحبس والحساب وما المقدار الذى اذ اخذه العبد يكون ذلك ادبا ولا يكون فضولا ولا عليه فيه حبس ولا حساب يقال له فاعلم ان احوال المباح فى الجملة ثلثة اقسام احدها ان يأخذه العبد مفاخرا مكاثرا مباهيا مرائيا فيكون الاخذ منه فعلا منكرا يستوجب على ظاهر فعله الحبس والحساب واللوم والتعيير وهو منكر وشرّ يستوجب على باطن فعله وهو التكاثر والتفاخر عذاب النار وذلك القصد منه معصية وذنب لقوله تعالى انما الحيوة الدّنيا لعب ولهو وزينة الى قوله وفى الاخرة عذاب شديد وقال النبىّ عليه السلام من طلب الدّنيا مباهيا مكاثرا مرائيا لقى الله وهو عليه غضبان فالوعيد على قصده ذلك بقلبه والقسم الثانى ان يأخذ الحلال لشهوة نفسه لا غير فذلك منه شر يستوجب عليه الحبس والحساب لقوله تعالى ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم وقال عليه الصلاة والسلام حلالها حساب والقسم الثالث ان يأخذ من الحلال فى حال العذر قدرا يستعين به على عبادة الله تعالى ويقتصر على ذلك فذلك منه خير وحسنة وادب لا حساب عليه ولا عقاب بل يستوجب عليه الاجر والمدحة لقوله تعالى اولئك لهم نصيب ممّا كسبوا وقال صلىّ الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وتعطفا على جاره وسعيا على عياله جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر اه منهاج العابدين (وهذا) اى المذكور من انّ اصل التقى اتقاء الشرك الخ مبتدأ وخبره (قول الاستاذ ابى علىّ الدّقاق) شيخ الامام القشيرىّ (وعن امير المؤمنين) الخليفة الثانى الذى لم يتفق لاحد من اوّل عهد آدم الى الآن ما يسرّ له فانه مع غاية بعده عن التكلفات كيف قدر على تلك السياسات ولا شكّ انّ هذا من اعظم الكرامات الناطق بالصواب منوّر المسجد والمنبر والمحراب سيدنا (عمر بن الخطّاب رضى الله قال سادة) جمع سيّد (الناس فى الدّنيا) مبتدأ (الاسخياء) جمع سخىّ (وسادة الناس فى الاخرة الاتقياء)

جمع تقى لانّ النفوس فى الدّنيا جبلت على تسويد من اعطى المال (ودخل الحسن البصرىّ رضى الله عنه) توفى بالبصرة سنة عشر ومائة مستهلّ رجب وكانت جنازة مشهودة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفنّاه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت منذ كان الاسلام واغمى عليه عند موته ثمّ افاق فقال لقد نبهتمونى من جنات وعيون ومقام كريم ورأى بعض الاولياء ليلة موته ابواب السماء مفتحة وكانّ مناديا ينادى الا انّ الحسن البصرىّ قدم على الله وهو عنه راض قاله الخانى قال الشيخ علوان الحموى فى نسمات الاسحار لما بلغ الحسن قتل الحجاج لسعيد بن جبير قال اللهمّ يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقى الاّ ثلاثا حتى وقع فى جوفه الاكلة والدّود فمات وهذه من كرامات الحسن البصرىّ وليس بكثير على مثل هذا الامام فانه سيّد الزّهاد والعباد والعلماء والفصحاء كما قاله شيخنا يعنى البازلىّ صاحب غاية المرام ومن كراماته اى الحسن البصرىّ انه كان ممن يصلىّ الصلوات بمكة يعنى وهو فى البصرة تطوى له الارض فهو من اهل الخطوة اه جامع كرامات الاولياء (مكة) امّ القرى (فرأى غلاما) حديث السنّ (من اولاد علىّ بن ابى طالب) زوج البتول (رضى الله عنه قد اسند) اى الغلام (ظهره) مفعول اسند (الى الكعبة يعظ الناس) حال (فوقف عليه) اى الغلام المذكور (الحسن) البصرىّ (وقال) اى الحسن (له) اى الغلام (ما) استفهام (ملاك الدّين) وفى المختار ملاك الامر ما يقوم به يقال القلب ملاك الجسد (قال) اى الغلام (الورع) اى ملاك الدّين الورع والورع اصله النظر البالغ فى كلّ شيئ والبحث التام من كلّ شيئ هو بصدده من اكل وشرب ولبس وكلام وفعل فاذا كان الرّجل مستعجلا فى الامور غير متأنّ ولامتثبت متبيّن لم يقع منه توقف ونظر فى الامور كما يجب اه منهاج العابدين (قال) اى الحسن (فما آفة الدّين قال) اى الغلام (الطمع) والطمع مانع من كلّ حقّ اه منهاج العابدين (فتعجب الحسن منه) من

جوابه الجامع (وروى انّ السيد الجليل عبدالله بن المبارك رضى الله عنه) احد اكابر المجتهدين من ائمة الاسلام واعاظم العارفين من العلماء الاعلام قال الامام اليافعىّ وأف هذاء انّ عبدالله بن المبارك فتح عينيه عند الوفاة ثمّ ضحك فقال لمثل هذا فليعمل العاملون اه من جامع كرامات (رجع من خراسان) اسم بلد (الى الشام لرد) اى لاجل ردّ (قلم) يكتتب به (استعاره من هناك) اى من الشام (ورجع ابو يزيد) طيفور بن عيسى البسطامىّ وكان جدّه مجوسيّا اسلم وكانوا ثلثة اخوة آدم وطيفور وعلىّ وكلهم كانوا زهّادا عبّادا وابو يزيد كان اجلّهم حالا قيل مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وثلثين ومأتين ومناقبه كثيرة لم اطوّل بذكرها فانها مشهورة جدّا منها وقيل لابى يزيد ما اشدّ مالقيت فى سبيل الله فقال لايمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال امّا هذا فنعم دعوتها الى شيئ من الطاعات فلم تجبنى فمنعتها الماء سنة وقال ابو يزيد منذ ثلثين سنة اصلىّ واعتقادى فى نفسى عند كلّ صلاة اصليها كانى مجوسىّ اريد ان اقطع زنارى سمعت محمّد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبدالله بن علىّ يقول سمعت موسى بن عيسى يقول قال لى ابى قال ابو يزيد لونظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى يرتقى فى الهواء فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة اه من الرّسالة القشيريّة (من بسطام) اسم بلد (الى همدان) اسم بلد (لردّ نملة وجدها) اى النملة (فى قرطم) بكسر القاف والطاء وضمهما حبّ العصفر جيد للقولنج مسهل للبلغم اللزج وصبّ مائه حارّا على اللبن الحليب يجمده وغسل الرأس والبدن به ثلاثا يدفع القمل والخشونة ويحسن الوجه ولبه باهىّ والاحتقان به نافع للبلغم اه قاموس (اشتراه) صفة لقرطم (من هناك) اى من همدان (وقال) اى ابو يزيد (غرّبتها) اى النملة (عن وطنها) والوطن مالوف (ورجع ابراهيم بن ادهم) رئيس الزّاهدين المتوفىّ سنة مائة واثنين وستين ودفن فى جبلة من سواحل بحر الشام قاله المنارى وقد زرته والحمدلله فى جبلة وحصلت

لى بركته وله مزار عظيم وجامع كبير قديم واوقاف كثيرة (رضى الله عنه من بيت المقدس الى البصرة لردّ تمرة) قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله كنت وقتا فى بيت المقدس فاذا صلينا العشاء الاخيرة وفارق الناس ومضى بعض الليل نزل ملكان من السماء وقاما عند المحراب فقال احدهما للآخر انى وجدت حسا كأنه من بنى آدم قال الاخر نعم انه ابراهيم بن ادهم قال ابراهيم البلخىّ قال نعم قال يا اسفى له قد اجتهد كثيرا وصبر على البلايا حتى نال درجة الاولياء ثمّ فاتت بزلة واحدة قال وما تلك الزلة قال كان ببصرة وقتا فاعطى قراضة فاشترى تمرا فرأى تمرة ملقاة على الارض فحسبه ساقطا من يده فاخذه واكله ولم يكن ذلك من تمراته فاذا وصل التمر الى جوفه سقط من درجته فاذا سمع ابراهيم مقالهما من باب المسجد خرج باكيا صائحا يضطرب حتى وصل البصرة وذهب الى التمار ورجع فاشترى منه تمرا ثمّ دفع الى التمار وقص عليه القصة انه اخذت منك تمرة بالغلط واستحله فهاله التمار وبكى ثمّ رجع الى بيت المقدس فاذا جنّ الليل دخل المسجد فرأى الملكين نزلا فقال احدهما للآخر انى لاجد حسا من بنى آدم فقال الآخر نعم انه ابراهيم بن ادهم الذى يسقط من درجته فردّه الله تعالى الساعة الى درجته بفضله وكرمه اه من حكايات الصالحين (وقالت اخت بشر الحافى) اى بشر بن الحارث الحافى وقال احمد بن الهيثم المتطبّب قال لى بشر الحافى قل لمعروف الكرخىّ اذا صليت جئتك قال فأدّيت الرّسالة وانتظرته فصلينا الظهر فلم يجئ ثمّ صلينا العصر ثمّ المغرب ثمّ العشاء فقلت فى نفسى سبحان الله مثل بشر يقول شيأ ثمّ لايفعل لايجوز ان يفعل وانتظرته وانا فوق مسجد على مشرعة فجاء بشر بعد هوىّ من الليل وعلى رأسه سجادة فتقدم الى دجلة ومشى على الماء فرميت بنفسى من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع الله لى فدعالى وقال استره على قال فلم اتكلم بهذا حتى مات سنه سبع وعشرين ومائتين ببغداد واخرجت جنازته عقب الصبح فلم يصل الى المقبرة الا فى الليل ورأى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفرلى ولكلّ من شيع جنازتى اواحبنى الى يوم القيمة

ذكر الحافظ الذهبى فى كتاب العلوان وفاته سنة مائتين وتسعة وعشرين اه من جامع كرامات بتصرف (للامام) المجتهد المطلق (احمد بن حنبل) الشيبانى (رضى الله عنه) احد اعلام الاسلام من كراماته ما اخرجه الطبرانى انه كان لرجل ام مقعدة نحو عشرين سنة فقالت له اذهب الى احمد وسله يدعو لى فاتاه فدق الباب فلم يفتح له وقال من هذا فقال امى مقعدة وتسألك الدعآء فقال نحن احوج ان تدعو الينا فرجع فورا الى الباب فرجعت له امه على رجليها تمشى من ساعتها واخرج ايضا ان رجلا دخل عليه وعنده جمع فقال من منكم احمد بن حنبل فقال ها انا ما حاجتك فقال جئت من اربعمائة فرسخ برا وبحرا اتانى ات فقال تعرف احمد بن حنبل قلت لا فأت بغداد وسل عنه فاذا رأيته فقل الخضر يقرؤك السلام ويقول ان ساكن السمآء الذى على عرشه راض عنك والملئكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله قال ابن ابى الورد رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقلت ما شأن احمد قال سيأتيك موسى فاسأله فاذا بموسى عليه السلام فقلت يا نبى الله ما شأن احمد قال ابتلى فى السرّاء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين قاله المناوى توفى الامام احمد رضى الله عنه سنة مأتين وواحد واربعين (انا نغزل) مقول القول من الغزل من غزلت المرأة القطن من باب ضرب (على سطوحنا) اى سطوح بيوتنا (فتمر بنا المشاعل) فاعل تمر (تمـــر) اى اخت بشر الحافى (مشاعل) مفعول تمر (ولاة الامر) اى للسلطان (فقالت له) اى سألت لاحمد بن حنبل (فهل يجوز لنا الغزل) للقطن (فى شعاعها) اى ضوئها ونورها (فقال) اى احمد بن حنبل لها (من انت عافاك الله) دعاء لها (قالت) اى الاخت (انا اخت بشر الحافى فبكى احمـــد) بن حنبل (وقال) يا اخت بشر الحافى (من بيتكم يخرج الورع الصادق) فانتم اصله ومنبته (فلا تغزلى فى شعاعها) اى المشاعل (فانظر يا مخاطب رحمك الله الى قوة تقوى هؤلاء السادات فتشبه بهم) ان لم تكن مثلهم (ان) شرطية (اردت نيل السعادة) والجواب محذوف بدلالة ما قبله (فمن نحا) اى قصد (نحوهم) اى جهتهم (فهو السعيد) فى الدنيا والآخرة كما قال بعض العارفـــين شعر

فَتَشَبَّهُوا اِذْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
اِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرَامِ فَلَاحُ

(حقا) اى صدقا (وليس السعادة فى الدنيا) اى فى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وجمعها (كما يقول الجهال الحمقآء) اى السفهآء (الذين يفرحون بالمال) والبنين وينسون الله والمآل (ولا يعقلون) اى لا يذكرون (قول المولى) جلّ جلاله (ولا يسمعون) قوله (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ) مقول القول البآء متعلق بمحذوف واصل الكلام ليفرحوا بفضل الله وبرحمته ثم قدّم الجار والمجرور على الفعل لافادة الحصر والمراد بفضل الله الاسلام وبرحمته القرأن (فبذلك) الفضل والرحمة (فليفرحوا) وهذا للتأكيد والتقرير فهما جملتان والتكرير للتأكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ماعداهما من فوائد الدنيا اه جمل على الجلالين جزأ ثانى صفحه ٣٥٧ (هو) اى فضل الله ورحمته اى الفرح بهما (خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ فاحذر) ياسالك الطريق من (ان تفرح) اى تسرّ (بالمال والزينة او) ان (تتمنى) اى تطلب (ذلك) اى المال (فانه) اى المال (فتنة) يفتن الانسان (واىّ فتنة) واى صفتية بمعنى كامل (شعر)

وَلَا قَطُّ تَغْبِطْ اَهْلَ دُنْيَا فَاِنَّهُمْ
غَدًا يَغْبِطُونَكَ يَحْزَنُونَ وَتَفْرَحُ

فَمَا ذَاكَ اِلَّا فِتْنَةٌ اَىُّ فِتْنَةٍ
بِهَا شَهِدَتْ طَه عَنِ الْحَقِّ تُفْصِحُ

وَلَا قَطُّ اَهْلَ الظَّالِمِ تَرْكَنْ اِلَيْهِمْ
مَعَ الْقَوْمِ تُحْشَرْ ثُمَّ فِى النَّارِ تُطْرَحُ

يَهُودُ اِذَا تَقْرَأْ تَجِدْ مَاذَكَرْتُهُ
وَفِيهِ الْاَحَادِيثُ الصِّحَاحُ تُصَرِّحُ

فَقَدْ صَحَّ اَنَّ الْمَرْءَ مَعْ مَنْ اَحَبَّهُ
فَيَا سَعْدَ مَنْ حُبَّ الْمَسَاكِينِ يُمْنَحُ

(ولا قط تغبط) من باب ضرب اى لا تتمن فى زمن من الزمان والتمنى الرغبة فى كونه

مثل غيره فى امر من الامور من غير ارادة زواله عنه فان اراد الزوال فهو الحسد وهو مذموم وفى حديث اقوم مقاما يغبطنى فيه الاولون والاخرون كما فى المصباح (اهل دنيا) مفعول تغبط اى لا تتمنّ ان تكون مثل اهل الدنيا (فانهم) تعليل لما قبله (غدا) اى فى الدار الآخرة (يغبطونك) اى يرغبون ان يكونوا مثلك حين ما عاينوا منازلك (يحزنون) حال من ضمير الجمع على ما فاتهم من الاعمال الصالحة (وتفرح) بما ينالك ويصل اليك من الله من المواهب من حيث الرضا (فماذاك) نافية والمشار اليه الدنيا مع تقدير مضاف اى غبطة اهل الدنيا (الا فتنة اىّ فتنة) واىّ صفتية بمعنى كامل (بها) اى المذكورة (شهدت طه) اى سورة طه (عن الحق) متعلق (تفصح) اى تظهر وتبين والمراد بشهادة طه قوله تعالى وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ اَزْوَاجًا اى اصنافا (مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا) اى زينتها وبهجتها (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ بان يطغوا (وَرِزْقُ رَبِّكَ فى الجنة خَيْرٌ) مما اتوه فى الدنيا (وَاَبْقٰى) اى ادوم (ولا تط) فى حين من الزمان اى لا تحب فى حين من الاحيان (اهل الظلم ولا تركن) اى لا تمل (اليهم) اى اهل الظلم (مع القوم) الظالمين (تحشر) مجزوم بعد النهى الذى تضمن معنى الشرط (ثم فى النار تطرح) اى تلقى مع الذلّ والهوان (بهود) اى بسورة هود (اذا تقرأ) ها (تجد) اى ترى (ماذكرته وفيه) اى المذكور من الحشر والطرح (الاحاديث الصحاح) جمع حديث (تصرّح) اى تظهر والآية التى تنهى من الحب والركون الى الظالمين قوله تعالى وَلَا تَرْكَنُوا اِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ اى غيره من زائدة اَوْلِيَاءَ يحفظونكم منه ثُمَّ لا تنصرون اى تمنعون من عذابه (فقد صح انّ المرء مع من احبه) اى مصاحب له فى درجته العلية فينبغى مصاحبة الاخيار والتباعد عن الاشرار فمن احب الله كان فى اعلى الدرجات ومن احب رسوله كان معه فى درجته لا من كل وجه ومعنى محبتهما امتثال امرامرهما اه حاشية الحفنى على السراج المنير جزء ثالث صفحه ٣٧٦ المرأ كائن مع من احب قال العلقى وسببه كما فى البخارى عن

ابن مسعود جآء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله كيف تقول فى رجل
احب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأ فذكره واخرج
ابو نعيم فى كتاب المحبين من طرق مسروق عن عبدالله وهو ابن مسعود قال اتى اعرابى
فقال يارسول الله والذى بعثك بالحق انى لاحبك فذكر الحديث اه من السراج المنير
شرح الجامع الصغير جزأ ٣ صفحه ٢٧٦ و عن انس ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه
وسلم عن الساعة فقال متى الساعة قال وما اعددت لها قال لاشيئ الا انى احب الله
ورسوله فقال انت مع من احببت قال انس فما فرحنا بشيئ اشد فرحا بقول النبى صلى الله
عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا احب الله والنبى صلى الله عليه وسلم وابابكر
وعمر وارجوان اكون معهم بحبى اياهم وان لم اعمل باعمالهم اه خازن جزأ ١ صفحه ٤٦٥
(فياسعد) اى يافوز (من حب المساكين) مفعول مقدم لقوله (يمنح) اى يعطى
لانهم الاعلون رتبة فى الآخرة لقوله عليه السلام اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى
فى زمرة المساكين (واياك) اى احذرك من (ان تخالط) اى تصاحب (بنى الدنيا
والمترعنين) من الرعونة وهو الحمق اى الحمقآء كما فى القاموس (الصبيان) كالصبيان فى عدم
التمييز والتنبه (المسمّين فى لسان السلف) الصالحين (بالانتان) جمع نتن وهو ضد
الفوح (اوتجالس البطالين) اى الفاسدين (و) تجالس (من يتقرّب الى الامرآء)
عطف على البطالين (ويعظم الاغنيآء) عطف على يتقرّب (ويحتقر الفقراء) السالكين
طريق التصوف (واحذر) اى خف (ان تعوّد نفسك) مفعول اول لتعود (الكسل)
مفعول ثان له (فى العبادات او) احذران (تتركها) اى النفس (مع طباعها) جمع
طبيعة (والعادات ولا تغترّ بطول الامل) فانه مانع عن الخيرات كلها (وكن على وجل)
اى خوف (من حلول الاجل) من عيراهبة (ولا تحدث نفسك) مفعول تحدث
(انك تعيش غدا) اى تبقى بعيش هنيئ الى غد (واسمع قول القائل منشدا)
حال (شعر)

وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمْسِى وَيُصْبِحُ امِنًا

وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفَانُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

(وكم من فتى) اى انسان (يمسى ويصبح) اى يمضى عليه الليل والنهار (آمنا) اى من الموت ويظنّ انّ الموت بعيد ويصور امورا لا يستوفيها الا فى زمن كثير (وقد نسجت اكفانه) جمع كفن وهو معروف واحضرت وهيئت فى الدكاكين (وهو لا يدرى) ان الكفن جائت ونسجت واحضرت فبينما هو كذلك اذا فاجأه الموت او المرض المفضى اليه (واحرص) من الحرص وهو الجشع (على حفظ الاوقات) بصرفها الى الطاعات وذلك لانه لا نجاة للعبد الاّ فى لقآء الله ولا سبيل اليه الا بان يموت محبا لله وعارفا به والمحبة لا تحصل الاّ بدوام ذكر المحبوب والمعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفى صفاته العلا وافعاله ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بوداع الدنيا وشهواتها والاجتزاء منها بقدر البلغة والضرورة وكلّ ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات الليل والنهار فى وظائف الاذكار والافكار قال فى الاحيآء فمن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق جميع اوقاته بالطاعة ومن اراد ان ترجح كفة حسناته وتثقل موازين خيراته فليستوعب فى الطاعة اكثر اوقاته فان خلط عملا صالحا وآخر سيأ فامره مخطر ولكن الرجآء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فعسى الله ان يغفر له بجوده وكرمه فتبين لك انّ الطريق الى الله تعالى مراقبة الاوقات وعمارتها بالاوراد على الدوام ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم احب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والظلمة لذكر الله تعالى اه مسلك (وجانب) اى اترك (معاتبة الناس) اى لا تبال بعتاب الناس وانكارهم بما تفعل (والعدوات) جمع عدوى والعدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اى ينتقم منه اه مختار (واسمع) سماع تيقظ (قول بعض السادات شعر)

لَا تَشْتَغِلْ بِالْعَتْبِ يَوْمًا لِلْوَرَى ... فَيَضِيعُ وَقْتُ وَالزَّمَانُ قَصِيرُ

وَعَلَامَ تَعْتِبُهُمْ وَأَنْتَ مُصَدِّقٌ ... أَنَّ الْأُمُورَ جَرَى بِهَا الْمَقْدُورُ

هُمْ لَمْ يُوَفُّوا لِلْإِلَهِ بِحَقِّهِ

أَتُرِيدُ تَوْفِيَةً وَأَنْتَ حَقِيرٌ

وَاشْهَرْ حُقُوقَهُمْ عَلَيْكَ وَقُمْ بِهَا
وَاسْتَوْفِ مِنْكَ لَهُمْ وَأَنْتَ صَبُورٌ

فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ أَنْتَ بِعَيْنِ مَنْ
هُوَ بِالْخَفَايَا عَالِمٌ وَخَبِيرٌ

(لا تشتغل) انت (بالعتب) اى بالذمّ (يوما) من الايام (للورى) متعلق بالعتب (فيضيع) من ضاع الشيئ اى هلك (وقت) من اوقات عمرك (والزمان) الذى يخصك (قصير) اى قليل (وعلام) اى على اىّ شيئ (تعتبهم) اى تذمهم (وانت) الواو للحال مبتدأ خبره قوله (مصدّق انّ الامور جرى بها) اى الامور (المقدور) اى القضاء الازلىّ الذى لا يتبدّل فان كنت تعتب الورى لان (هم لم يوفوا) من حيث العبودية (للاله) المعبود بحق (بحقه) متعلق بقوله لم يوفوا فتدبر وتأمل فى نفسك خستك ونقصانك ورداءتك من حيث انك تعتبهم لعدم توفيتهم حقوق الاله (اتريد توفية) حقوقه (وانت حقير) اى ذليل لا تقدر عليه فباى سبب تضييع اوقات عمرك ياخسيس العقل (واشهر) اى اظهر (حقوقهم) مفعول واشهر (عليك وقم بها) اى ادّها (واستوف) حقوقهم (منك) اى من نفسك (لهم) اى الورى (وانت صبور) على ما يصيبك منهم من الاذى (فاذا فعلت) ماذكرنا (فانت) مبتدأ (انت) المقبول والمنظور (بعين من هو) مبتدأ (بالخفايا) والسرائر (عالم) خبره (وخبير) عطف على عالم (وكفّ) اى امنع (جميع جوارحك) اى اعضائك كالعين والاذن واللسان والقلب والبطن وغيرها (عن المحرمات) اى ما فى فعلها عقاب (والمكروهات) اى ما فى تركها لوجه الله ثواب (والفضول) اى مالا عقاب فيه ولا ثواب لكن فيه حبس وحساب (وتيقظ من نومتك) اى من زوال شعورك عن الامور التى تصل اليك عن قريب (واصح) من الصحو اى افق (من سكر غفلتك قبل ان يعظم الحسرة) لعدم فرصة لتدارك مافات (وتطول) عطف على ان يعظم اى الحسرة (وحاسب نفسك) قبل يوم الحساب (وعظها) اى النفس (وانشدها قول الناصح) اى الواعظ (الذى يقول شعر)

اِغْتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ؛ اِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا وَ اِذَامَا هَمَمْتَ بِالنُّطْقِ فِى الْبَاطِلِ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحًا وَ لُزُومُ السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ وَاِنْ كُنْتَ بِالْكَلَامِ فَصِيحًا (اغتنم) امرمن اغتنم (ركعتين) مفعول اغتنم (فى ظلمة الليل) اى فى جوف الليل والناس نيام (اذا كنت فارغا) من مهماتك التى لابدمنها فى طلب المعائش والحوائج (مستريحا) من مشاقّ الطلب ولا تختلط الناس واغتنم هذه الفرصة باغتنامهما فتخلص لك العبادة وتستلذّها لانّ صلاة الليل من اعظم القربات وانفعها واشرفها فاغتنم هذا الوقت مع حفظ جوارحك واعضائك عمانهى الله ويكرهه سيما اللسان فانه اشدالاعضاء جماحا وطغيانا واكثرها فسادا وعدوانا ولقدروينا عن سفيان بن عبدالله انه قال قلت يارسول الله ما اكثر ماتخاف علىّ فاخذ عليه الصلوة والسلام بلسان نفسه ثم قال هذا وعن يونس بن عبيدالله انى وجدت نفسى تحتمل مؤنة الصيام فى الحرّ الشديد بالبصيرة ولا تحتمل ترك كلمة لا تعنيها فعليك اذن بالتحفظ جدّاوبذل المجهود من منهاج العابدين وفيه ايضا قلت والمعنى فيه والله اعلم ان نطق اللسان يؤثر فى اعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان يؤكد هذا المعنى ماحكى عن مالك بن دينار انه قال اذرأيت قساوة فى قلبك ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك فاعلم انك قدتكلمت فيما لا يعنيك اه منهاج العابدين فلذلك قال الناصح رحمه الله تعالى (واذا ماهممت بالنطق) اى قصدت بالنطق (فى) بمعنى الباء (الباطل) اى بمالا نفع فيه ولاغرض مهمّ (فاجعل مكانه تسبيحا) فانّ فى التسبيح تحريكا للسان وتحصيلا للثواب (ولزوم السكوت) عن الكلام فى غير مالابدمنه مبتدأ خبره (خيرمن النطق) به (وان) للغاية (كنت بالكلام فصيحا) بليغا فان من لم يصن لسانه واكثرالكلام يقع لامحالة فى غيبة الناس كما قيل من كثرلغطه كثرسقطه اه منهاج العابدين عن معاذبن جبل رض قال كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم فى سفرة فاصبحت يوما قريبا منه وهو يسير فقلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنّة ويباعدنى من النار قال سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسّره الله تعالى عليه تعبدالله

ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلوة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقه تطفئ الخطيئة وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله قال فاخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا فقلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم اخرجه الترمذى عن ابى امامة الباهلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى ربكم وتكفير للسيئات ومنهاة عن الآثام ومطردة الداء عن الجسد اخرجه الترمذى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين ثار عن وطائه ولحافه من بين جنبيه واهله الى صلاته فيقول الله عز وجل لملئكته انظروا الى عبدى ثار عن فراشه ووطائه من بين جنبيه واهله الى صلاته رغبة فيما عندى وشفقة مما عندى ورجل غزا فى سبيل الله وانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه فى الانهزام وماله فى الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله تعالى لملئكته انظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندى وشفقه مما عندى حتى اهريق دمه اخرجه الترمذى بمعناه م عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل ق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تورمت قدماه فقلت لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة غرفا يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام اخرجه الترمذى اه من الخازن جزأ خامس

صفحه ١٨٧ (وقــول الآخــر شعر)

وَأَنْتَ إِذَا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا
لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ الْمَنَاظِرُ
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ
عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرُ

(وانت) مبتدأ (اذا ارسلت) اى وجّهت وسلطت والارسال التسليط والاطــلاق والاهمال والتوجيه اه قامــوس طرفــك) اى عينك (رائدا) اى طالبا وخادما (لقلبك) صفة رائدا والرّائد الذى يرسل فى طلب الكلا اه مختار (اتعبتك) اى اجهدت واوقعتك (المنــاظر) اى محالّ النظر التى وقعت النظرة فيها (رأيت) بيان لما قبله اى اذا وجّهت عينك خا ما للقلب ترى (الذى لا كلّه انت) مبتدأ (قادر عليه) خــبر للمبتدأ الثانى والجمــلة خــبر الاوّل اى ما انت قادر على تحصيل كلّه (ولا عن بعضه) اى عن بعض الذى رأيت متعلق بقوله صابر (انت صابر) لابدّ لك من تحصيله على طريقة هو النفس الامارة وايما كان وقعت فى مشقة عظيمة فاذا غمضت عينك عمّالا يعنى تسلم من هــذه الآفة العظيمة جــدّا (و) انشدها

(قــول الآخــر شعر)

قِفِي ثُمَّ اخْبِرِينَا يَا سُعَادُ
بِذَنْبِ الطَّرْفِ لِمْ سُلِبَ الْفُؤَادُ
وَأَيِّ قَضِيَّةٍ حَكَمَتْ إِذَا مَا
جَنَى زَيْدٌ بِهِ عَمْرٌو يُقَادُ

(قفى ثمّ اخــبرينا) اى تهيّئى واخبرى (يا سعاد) اسم امرأة جــرّدت من القائل (بذنب الطرف) اى العين (لم) اى لاىّ سبب (سلب الفؤاد) اى اخذ القلب الذى لم يباشر الذنب (واىّ قضية) من القضايا (حكمت) اى قضى فيها حاكمها (اذا ما) مصدريّة او زائدة (جنى زيد به) اى بجنايته (عمرو) مبتــدأ (يقاد) اى يقتل قصاصا فهذا الحكم غير صواب فاخبرينى لاىّ شيئ اخــذ القلب الذى لم يباشر بالطرف الذى

باشر فيمكن الجواب من سعاد هكذا ايها السائل الجامع بين هذين القضيتين كلالا جامع بينهما لانّ زيدا وعمرا اجنبيّان لا يقاد كلّ منهما بذنب الآخر ولا كذلك مهنا لانّ القلب رئيس وملك للاعضاء والاعضاء رعاياه فاذا اجنى احد الاعضاء يؤخذ به القلب لتقصيره عمّا امر بحفظه (و) انشدها (قول الاخر شعر)

أَصَمُّ عَنِ الشَّيْئِ الَّذِي لاَ أُرِيدُهُ

وَأَسْمَعُ خَلْقِ اللهِ حِينَ أُرِيدُ

(اصمّ) خبر مبتدأ محذوف اى انا اصمّ خلق الله (عن الشيئ الذى لا اريده) صونا عن التكلم فيما لا ينبغى (واسمع خلق الله) اى وانا اسمع خلق الله (حين اريد) ان اتكلم بما فيه منافع لى فى الدّنيا والآخرة (و) انشدها (قول الآخر شعر)

خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوى وَعِفَّةٍ

عَنْ شُبْهَةٍ لاَ يَعْرِفُونَ حَرَامًا

(خمص البطون) خبر مبتدأ محذوف اى هم اى الاولياء والخمص جمع خميص وفى القاموس خميص الحشى ضامر البطن (من الطوى) والطوى الجوع اه مختار (وعفة) بالكسر اى امتناع (عن شبهة) وهو ما لا يتيقن انه حلال (لا يعرفون حراما) اى لا يكادون يأخذون الحرام فضلا عن الاكل لانهم محفوظون ولانّ طيّهم مستفاد من رسول الله صلىّ الله عليه وسلم خاتم النبيّين الذى لولاه لم تخلق الدّنيا باسرها لانه صلىّ الله عليه وسلم شدّ بطنه من الجوع بالعصابة وطوى وربط بطنه بحجر لتضعف حرارة البطن وقد روى الشدّ مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدّثهم وقد عصّب بطنه بعصابة فقالوا من الجوع وقد روى البخارى الطّىّ عن جابر رض قال مكث صلىّ الله عليه وسلم لم يذق الطعام ثلاثا وهم يحفرون الخندق فقالوا يارسول الله انّ مهنا كدية من الجبل قد عجزت معاولنا عنها فقال رسول الله صلىّ الله عليه وسلم رشوها بالماء فرشوها به ثمّ جاء رسول الله صلىّ الله عليه وسلم فاخذ المعول ثمّ قال بسم الله فضرب ثلاثا فصارت كثيبا قال جابر فحالت منى التفاتة فاذا رسول الله صلىّ الله عليه وسلم قد

شدّ على بطنه حجرا اه من حاشية الباجوري على البردة (و) انشدها (قول الآخر شعر)

نَهارُكَ بَطّالٌ وَلَيلُكَ نائِمٌ

وَعَيشُكَ يا مِسكينُ عَيشُ البَهائِمِ

(نهارك) مبتدأ خبره (بطال) اى متعطل مجاز عقلى حيث اسند الى النهار ما يسند للشخص اى انت متعطل عن عمل الآخرة فى نهارك (وليلك) مبتدأ خبره (نائم) وفيه ايضا مجاز عقلى حيث اسند الى الليل مالا يسند اليه اى انت نائم فى طول ليلك اى انت مضيع اوقاتك فى الليل والنهار بلا عمل للآخرة (وعيشك) مبتدأ (يامسكين) اى ياذليل وياضعيف العقل مع هذه الحالة مثل (عيش البهائم) خبر لقوله وعيشك بل انت اضلّ واخسر لتضييعك اوقاتك النفيسة فى البطالة (و) انشدها (قول الآخر شعر)

وَحَتّامَ لا تَصحُو وَقَد قَرُبَ المَدىٰ

وَحَتّامَ لا يَنجابُ عَن قَلبِكَ السُّكرُ

بَلىٰ سَوفَ تَصحُو حينَ يَنكَشِفُ الغِطا

وَتَذكُرُ قَولي حينَ لا يَنفَعُ الذِّكرُ

(وحتام) اى الى متى (لا تصحو) من سكرك مصدر من صحا يصحو من باب عدا (وقد قرب المدى) اى قرب زمان موتك وارتحالك (وحتام) اى الى متى (ينجاب) اى لا ينكشف (عن قلبك السكر) اى الغشاوة (بلى سوف تصحو) من سكرك (حين ينكشف الغطا) اى غطاء قلبك حين يفى اجلك ويجيئ حينك وموتك (وتذكر قولى) هذا ويتحقق الامر (حين لا ينفع الذكر) وتستقيل وتسترجع فلا تستجاب ويعظم حسرتك ويقهرك قوله تعالى وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفسًا إِذا جاءَ أَجَلُها وَاللهُ خَبيرٌ بِما تَعمَلونَ ه (واياك) اى احذرك من (ان تشتغل بالعلم وتترك) معطوف على ان تشتغل (العمل) على وفق ماعلمت فتظهر حسراتك على رؤس الاشهاد (فليس المراد من العلم) النافع (الا العمل به) خبر ليس (واذا لم يعمل به) اى العلم (كان) اى العلم (وبالا) اى هلاكا وعقابا (على صاحبه) اى العلم (وكان مثله) اى صفته

(كمثل الحمار يحمل) صفة للحمار (اسفارا) جمع سفر بالكسر اى كتبا فى عدم الانتفاع بها كقوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَيةَ اى كلفوا العمل بها ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا اى لم يعملوا بها كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا الآية (وكمثل الكلب) اى صفته (ان تحمله عليه) اى الكلب بالطرد والزجر (يلهث) اى يدلع لسانه (او تتركه) بلا طرد ولا زجر (يلهث) اى يخرج لسانه (الذين هما) اى الحمار والكلب (اخس الحيوانات بل) للاضراب (هما) اى الحمار والكلب (احسن حالا) تمييز (منه) اى من الذى لا يعمل بعلمه (اذلا عقاب عليهما ولا تبعات) اى حقوق لانهما لا عقل لهما ولا كذلك الانسان فانه ذو عقل واختيار فلذلك يثاب ويعذب ويعاقب (ولو لا الاخلاد) اى الميل (الى ارض الشهوات) الاضافه بيانية (واتباع الهوى) اى هوى النفس (والركون) اى الميل (الى الدنيا) الفانية (لرفعه) اى العالم الذى لم يعمل بعلمه (العلم) فاعل لرفعه (الى المقام العالى) الشريف (النفيس) المرغوب (الغالى) فوق كل شيئ المجاوز الحد (مقام العلماء) بدل عن المقام (ورثة) جمع وارث (الانبياء) صفة (اولى الالباب) صفة بعد صفة (استبدل) اى العالم الذى لم يعمل (به) اى المقام (مقام الحمير) مفعول استبدل (والكلاب وهو) اى العالم الذى لم يعمل بعلمه (يظن انه ذو الشرف) والرفعة (والفضائل وان له) اى من لم يعمل (عندالله تعالى الحظ) اى النصاب (الطائل) اى النافع (ينافس) اى يرغب ويحرص (على جيف) جمع جيفة (الدنيا وحطامها) اى متاعها (ويغدو) اى يمضى فى الصباح (ويروح) اى يذهب فى المساء (الى ابواب) جمع باب (الظلمة) جمع ظالم (لجمع حرامها) اى الدنيا (ويجتهد فى) امر (التودد) اى الحب (والتقرب الى اعداء الله) من الاغنياء والامراء (حريصا) حال (على نيل المنزلة عندهم) اى اعداء الله (والجاه) عطف على نيل المنزلة (يلتمس) حال اى يطلب (رضاهم فى سخط الله كانه) اى من لم يعمل بعلمه (لم يسمع قول الملك الجبار) فى سورة هود (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) و لم يسمع (قوله تعالى) فى سورة القصص (تلك

الدَّارُ الآخِرَةُ) اى الجنة (نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ) بالبغى (وَلَا فَسَادًا) بعمل المعاصى (وَالْعَاقِبَةُ) المحمودة (لِلْمُتَّقِينَ) عقاب الله بعمل الطاعة (وقوله سبحانه تعالى) فى سورة طه (الاية الكريم الذى انارت) اى ضائت (به الدياجى) اى دياجى الليل اى حنادسه (شرقا وغربا) اى فى الشرق والغرب ومابينهما (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا) اى اصنافا (مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا) اى زينتها وبهجتها (لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ) بان يطغوا (وَرِزْقُ رَبِّكَ) فى الجنة (خَيْرٌ) مما اوتوه فى الدنيا (وابقى) اى ادوم (و) لم يسمع (قول سيد المرسلين اَللّٰهُمَّ اَحْيِنِى مِسْكِينًا وَاَمِتْنِى مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِى فِى زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ و) كانه (لم يدر) اى من لم يعمل بعلمه (انه كما قال بعض العارفين) بالله (من تزين) اى تجمل (بشيئ من الدنيا فقد اظهر) اى اعلن (خساسته) اى دنائته باختياره اخس الاشياء واذمها واقبحها (وقال العلماء الخسيس) اى الدنىّ والحقير مبتدأ خبره قوله (من باع دينه) اى دين الاسلام المرضى عند الله (بدنياه) اى بعوض دنياه (واخسّ) افعل تفضيل (منه) اى ممن باع دينه بدنياه مبتدأ (من) خبره (باع دينه) المذكور (بدنيا) اى بعوض دنيا (غيره) لانه ترك نفسه ودينه لاجل الغير (قلت فان قال) شرطية (الفقيه) ذو الظاهر (التزين بالمباح) مبتدأ (مباح) خبره مقول القول فكيف يكون منكرا ومذموما (فالجواب) لهذا السؤال (ماذكره الامام حجة الاسلام (ابو حامد الغزالىّ رحمه الله حيث التزين بالمباح ليس بحرام) ولا منكر (ولكن الخوض) اى الدّخول فيه اى التزين بالمباح (يوجب الانس) والالفة به (حتى يشق تركه) ورفضه (واستدامة الزينة) مبتدأ (لايمكن) اى لا يتصور (الا بمباشرة اسباب) اى امور (فى الغالب يلزم من مراعاتها) ومصاحبتها (ارتكاب) فاعل يلزم اى اكتساب (المعاصى) (من المداهنة) بيان للمعاصى (ومراعات الخلق ومراياتهم) اى الخلق (وامور اخرى) عطف على ارتكاب (هى) اى الامور (محظورة) اى ممنوعة والجملة صفة لامور (والحزم) اى الامر الموثوق والمستحسن (اجتناب ذلك) اى

التزين (لان من خاض) اى دخل (فى الدنيا) اى ملاذها (لا يسلم منها) اى من شرورها وغرورها (البتة) اى ابتة بتا اى قطعا (ولوكانت السلامة) من شرورها (مبذولة) اى معطية لاحد (لكان) رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يبالغ فى ترك الدنيا) وزينتها (حتى نزع القميص) فى اثناء خطبته (المطرز) المزين (بالعلم) اى بالعلامات والخطوط (وغير ذلك) معطوف على قوله نزع (وهو) اى الشأن (كما قال الامام الغزالى) رضى الله عنه (فانه) اى الشأن (يتطرق) اى يتوصل (الى ذلك) اى التزين (آفات كثيرة سابقة) اى متقدمة (ولاحقة) اى متأخرة (ومن جملة) الافات السابقة (فساد الاكتساب) للدنيا من غير تمييز بين الحلال والحرام (ومن جملة الافات) (اللاحقة) خبر مقدم (حصول الاعجاب) مبتدأ مؤخر (الا من عصمه الله تعالى وحفظه (وقليل ما) زائدة (هم على) للترقى (ان ترك ذلك) اى الخوض فى الدنيا (مع العصمة) والحفظ من الله تعالى (افضل) خبر ان (ولهذا قال الامام مالك بن انس رضى الله عنه) كان رضى الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الرأس واللحية شديد البياض وكان لباسه الثياب العدنية الجياد وكان اذا اراد ان يجلس لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس ان يرفعوا اصواتهم وكان اذا دخل بيته يكون شغله المصحف وتلاوة القرأن وكانت السلاطين تهابه وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه انه من المثلة وكان يقول بلغنى ان العلماء يسئلون يوم القيمة عما يسئل عنه الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان يقول مثل المنافقين فى المسجد كمثل العصافير فى القفص اذا فتح باب القفص طارت العصافير ومكث رضى الله عنه خمسا وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنعك من الخروج فقال مخافة ان ارى منكرا احتاج ان اغيره قلت وانما سومح فى ذلك لانه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقر على ذلك وكان رضى الله عنه اذا قال فى المسئلة لا او نعم لا يقال من اين قلت هذا وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغى للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل واهانة للعلم وكان يمشى فى ازقة المدينة حافيا ماشيا ويقول انا استحى من الله تعالى ان

اطا تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه اه من طبقات الشعرانى جزأ اوّل صفحه ٤٢ بتصرّف (لما) حينيّة (كتب اليه) اى الامام مالك بن انس (يحى بن زيد النوفلىّ) رحمه الله امّا بعد فقد بلغنى انك تلبس) من الثياب (الرقاق) جمع رقيق وهو ضدّ الثخين (وتأكل) من الاطعمات (الدّقاق) جمع دقيق وهو الطحين (وتجلس على الوطآء) اى الفراش اللين (وتجعل على بابك حاجبا) يمنع الناس من الدخول عليك (وقد جلست مجلس العلم) تنشره للناس وتفيده (واتخذك الناس اماما) اى قدوة فى دينهم فاتق الله يامالك فكتب اليه) اى يحى بن زيد النوفلىّ (مالك) بن انس فاعل كتب (كتابا) اى خطا جوابا (قال) مالك بن انس (فى اثنائه فامّا ماذكرت) لى فى كتابك (انى آكل الدقاق والبس الرقاق واحتجب) اى اجعل حاجبا (واجلس على الوطآء) اللين (ف) نقول فى الجواب (نحن نفعل ذلك) اى المذكور (ونستغفر الله) على انبساطنا وترفهنا (و) لكن قد (قال الله سبحانه فى كتابه قُلْ مَنْ حَرَّمَ) استفهام انكارى (زِينَةَ اللهِ الَّتِى اَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ وقال) اى مالك بن انس فى جوابه ايضا (انى اعلم ان ترك ذلك) اى المذكور (خير من الدخول) اى الخوض (فيه) اى المذكور (وهذا) اى ماذكرنا انفا (من كلامهما) اى مالك بن انس ويحى (على) اى مع (مانقل اهل العلم منهما **قلت** وقد وصف الله تعالى العلمآء) ورثة الانبيآء (فى كتابه) المجيد بالامور الثلثة (بالزهد والخشية والعبادة فقال الله سبحانه وتعالى وَقَالَ الَّذِينَ اُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ الآية) وهذه الاية تدلّ ان العلمآء ازهد خلق الله (وقال) الله (سبحانه وتعالى) فى امر الخشية (اِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العلمآء وقال) الله (تعالى) فى امر العبادة (اَمَّنْ) استفهام (هُوَ قَانِتٌ) اى عابد (آنَاءَ اللَّيْلِ) اى ساعاته (سَاجِدًا وَقَائِمًا) حال فى الصلوة (يَحْذَرُ) اى يخاف (الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ) كمن هو عاص بالكفر وغيره (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الذين يَعْلَمُونَ وَالذين لا يعلمونَ

وقال السيد الجليل الفضيل بن عياض رضى الله عنه) احد ائمة السلف الصالح واكابر العارفين منهم وهو من الشهرة وحسن الذكر وكثرة تداول لتسمية فى كتب التصوف وغيرها بحيث يستغنى عن تطويل الكلام فى شأنه ومن كراماته رضى الله عنه كما قال القشيرى انه كان على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لماد قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل اه من كرامات الاولياء. مات بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة وجلس اليه سفيان بن عيينة فقال له الفضيل كنتم معاشر العلماء سرجا للبلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة اما يستحى احدكم من الله اذا اتى الى هؤلاء الامراء واخذ من مالهم وهو لا يعلم من اين اخذوه ثم يسند بعد ذلك ظهره الى محرابه ويقول حدثنى فلان عن فلان فطأطأ سفيان رأسه وقال نستغفر الله ونتوب اليه اه من طبقات الشعرانى (كان العلماء) الاخرويون ورثة الانبياء (ربيع الناس) منفعة لهم بالنسبة للآخرة كما ان ربيع الزمان منفعة لهم بالنسبة الى الدنيا (اذا رآهم المريض) بيان لكونهم ربيع الناس (لم يسره ان يكون) فاعل يسر اى المريض (صحيحا) خبر يكون (واذا نظر اليهم الفقير) عديم ذات اليد (لم يود) اى لم يحب (ان يكون غنيا) ذا مال (وقد صاروا) اى العلماء (اليوم فتنة للناس) فبمجرد نظرهم يكون للناس رغبة فى الدنيا الذميمة فلذلك كانوا فتنة للناس (وفيهم) اى العلماء الذين كانوا فتنة (قلت فى بعض القصائد شعر)

أَلَا إِنَّ حُبَّ الْجَاهِ وَالْمَالِ فِتْنَةٌ
قَبِيحٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ذَلِكَ أَقْبَحُ
كَمَا أَنَّ حُبَّ الزُّهْدِ وَالْفَقْرِ عِفَّةٌ
مَلِيحٌ بِهِمْ أَزْهَى وَأَبْهَى وَأَمْلَحُ

(الا) للتنبيه (ان حب الجاه) وفى المختار الجاه القدر والمنزلة اه (والمال) عطف على الجاه (فتنة) عظيمة (قبيح) خبر بعد خبر (لاهل العلم) اى العلماء والمتعلمين متعلق بقوله اقبح (ذلك) اى حب الجاه والمال مبتدأ خبره (اقبح كما ان حب الزهد) فى الدنيا وهو ترك علاقة القلب بالمال (والفقر) عطف على الزهد سمعت محمد بن

الحسين يقول سمعت الحسين بن يوسف القزويني يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علىّ يقول سمعت النورىّ يقول نعت الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل الشبلى عن حقيقة الفقر فقال ان لا يستغنى بشيئ دون الله عزوجلّ اه من الرسالة القشيرية (عفة) وهو كف عما لا يحل ولا يجمل (مليح) لكل من الناس (بهم) اى اهل العلم متعلق بما بعده ذلك اى حبّ الزهد والفقر (ازهى) خبر مبتدأ محذوف كما قدرناه اى احسن (وابهى) اى اجمل (واملح) اى اضوأ (وقال السيد الجليل الزّاهد) المبارك (مالك بن دينار رضى الله عنه) مات سنة احدى وثلاثين ومائة (من طلب العلم لنفسه فالقليل منه) اى العلم (يكفيه) على قدر حاجته الى العمل (ومن طلبه) اى العلم (للناس) اى لاجل حوائج الناس ووقائعهم (فحوائج الناس كثيرة) فلا بأس بان يطلب بقدر حاجاتهم لكن من غير قصد جاه وانتشار صيت ومن غير ميل الى اموالهم ومدحهم (وقال السيد الجليل العارف ابو الحسين النورى رضى الله عنه) بغدادى المنشأ والمولد ويعرف بابن البغوىّ وكان من جملة المشائخ وعلمآء القوم لم يكن فى وقته احسن طريقة منه ولا الطف كلاما منه صحب السرّيا السقطى ومحمد بن القصاب وكان من اقران الجنيد رحمه الله تعالى مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان يقول اعزّ الاشيآء فى زماننا هذا شيأن عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة قال التغليسىّ رحمه الله تعالى وكان النورىّ اذا دخل مسجد الشونيزية انقطع ضوء السراج من ضيآء وجهه فلذلك سمى النورىّ قال وكان اذا حضر معنا لا تؤذينا البراغيث رضى الله عنه اه من طبقات الشعرانى بتصرّف (كانت) القمص (المرقعات غطاء) ملفوفة (على الدرّ) لصدق علمهم وعملهم (فصارت) اى المرقعات المذكورة (اليوم) اى فى هذا الزمان (مزابل على جيف) جمع جيفة والزبل السرجين لعدم توافق العلم والعمل والظاهر والباطن (وقال السيد الجليل امام الورعين بشر الحافى رضى الله عنه) اصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرّم سنة سبع وعشرين ومأتين رضى الله عنهم وصحب الفضيل بن عياض رضى الله عنه وكان عالما ورعا كبير الشأن اوحد

وقته علما وحالا ومن كلامه رضى الله عنه لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه
الناس يعنى يحبّ اطلاع الناس على صفات كماله وكان رضى الله عنه يقول سيأتى على
الناس زمان تكون الدّولة فيه للحمقى والاراذل على اهل العقول والاكابر وسئل
رضى الله عنه عن التصوّف فقال هو اسم لثلاث معان ان لا يغطّى نور معرفة العارف
نور ورعه وان لا يتكلم فى علم باطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنّة ولا تحمله
الكرامات على هتك محارم الله عزوجل اه من طبقات الشعرانى بتصرّف (العبادة)
مبتدأ (من الفقير كعقد) خبره والعقد بالكسر القلادة اه مختار (جوهر على جيد)
اى عنق (حسناء) اى امرأة حسناء (والعبادة) مبتدأ (من الغنىّ كشجرة خضراء)
خبره (على مزبلة) فبينهما بون بعيد من حيث موافقة الحالّ والمحلّ ومخالفتهما وقال
رجل لبشر بن الحارث رحمه الله ادع الله لى فقد اضرّ بى العيال فقال اذا قال لك عيالك
ليس عندنا دقيق ولا خبز فادع الله لى فى ذلك الوقت فانّ دعاءك افضل من دعائى اه
من احياء علوم الدّين جزء رابع صفحة ـ ١٤٥ (وقال سيّد الطّائفة ابو القاسم الجنيد
رضى الله عنه) شيخ الصوفية على الاطلاق وامامهم بالاتفاق قال القشيرىّ سمعت عبد الله
الشيرازى يقول ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عبد الله بن خضيف يقول سمعت ابا عمر
والزّجاجى يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحجّ فاعطانى درهما
صحيحا فشددته على مئزرى فلم ادخل منزلا الاّ وجدت رفقاء ولم احتج الى الدرهم فلما
حججت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمدّ يده وقال هات فناولته الدّرهم
فقال كيف كان الختم فقلت كان الختم نافذا وقال الامام اليافعىّ فى كتابه روض
الرّياحين عن ابى القاسم الجنيد قال كان السرّىّ يقول لى تكلم على الناس وكان فى
قلبى حشمة من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك حياء فرأيت
النبىّ صلّى الله عليه وسلم فى المنام ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت
باب السرّىّ قبل ان اصبح فدققت عليه الباب فقال لم تصدّقنا حتى قيل لك ذلك
فقعد للناس فى الجامع بالغداة فانتشر فى الناس انّ الجنيد قعد يتكلم على الناس

فوقف عليه غلام نصرانى متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تبارك وتعالى فاطرق الجنيد رأسه ثم رفعه فقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقطع الزنار قال الحنانى عن على بن ابى منصور الدينورتى قال خرجت الى بغداد ومعى شيئ من الدنيا اريد تفرقته الى اصحاب الجنيد وسائر الفقراء فوافينا بغداد فنزلنا فى مكان وقصدت الجنيد لا قضى من حقه فدخلت عليه فى منزله فسرنى وقربنى فى كلامه وحسن لقيه وكنت اختلف اليه دائما واذاكره فلما كان ذات ليلة رأيت فى منامى كان الخليفة قد جاء يدعونى الى ضيافته فانتبهت وحدثت صاحبى بما رأيت فقال ننتظر ما يكون من تأويل رؤياك هذه فلما كان بعد الفجر اذا بالباب يطرق ففتحت الباب فاذا الجنيد فقمنا اليه وفرحنا بقدومه فسلم علينا وجلس ساعة يحادثنا يذاكرنا فى العلم ثم دعانى الى دعوة فى منزله قال فتبسمت الى صاحبى فقال لى الجنيد مم تتبسم فقلت له صورة المنام الذى رأيته وانى جلست انتظر مايكون من تأويل رؤياى حتى دق الشيخ الباب فلما دعوتنا الى منزلك تبسمت فقال الجنيد انى رأيت البارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وابوبكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلى بين يديه رضى الله عنهم فجلست بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا برجلين قد جلسا بين يديه وادعى احدهما على الآخر دعوى فى مطالبة بحق فالتفت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال لى ياابالقاسم احكم بينهما فسكت اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحتشاما من اصحابه رضى الله عنهم فاعاد القول ثانيا وثالثا وانا اسكت هيبة له واعظاماله واجلالا فقال فى الربعة احكم بينهما فقدوليتك الحكم بين الخلق فانتبهت وانا مدعوو فجئت اليكم اتسلى ومناقبه كثيرة وهذا يكفى لمن له قلب مات رضى الله عنه ببغداد سنة سبعة وتسعين ومائتين اه من جامع كرامات الاولياء (الصوفى) مبتدأ (كالارض) خبره (يطرح عليها) اى الارض (كل قبيح) بيان للتشبيه (ولايخرج منها) اى الارض (الا كل مليح) فالولى يولم فى نفسه واولاده وامواله فيتحمل كل مايولم ولايخرج منه الا الحسنى كالعفو والصفح والرضا بالقضا

(وقال) اى الجنيد البغدادى رضى الله عنه (ايضا يامعشر الفقراء انكم تعرفون) اى تشتهرون (بالله) اى بانكم متهيؤن سائرون اليه (وتكرمون له) اى تعظمون لاجل سلوك طريقه (فانظروا) بعد ذلك (كيف تكون مع الله اذا خلوتم) حرضهم بذلك القول على للقيام فى خلواتهم بحقوق الله الذى اكرموا لاجله وانشد بعضهم (شعر)

كَفَا شَرَفًا اَنِّى مُضَافٌ اِلَيْكُمُ
وَاَنِّى بِكُمْ اُدْعَى وَاُرْعَى وَاُعْرَفُ

(كفا شرفا) تمييز (انى مضاف اليكم) فاعل كفى اى كفى شرفا ان اتسمى بعبد الله الذى تشرف به اشرف الكائنات صلى الله عليه وسلم والاتيان بضمير الجميع للتعظيم (وانى بكم) اى بعبد مضاف اليكم (ادعى) اى انادى (وارعى) اى احفظ (واعرف) اى اذكر ولا اطلب غيرها من المكارم (وتمامه) اى البيت المتقدم (بيت للمصنف) اى اليافعى (رحمه الله تعالى شعر)

اِذَا بِمُلُوكِ الْاَرْضِ قَوْمٌ تَشَرَّفُوا
فَلِى شَرَفٌ مِنْكُمْ اَجَلُّ وَاَشْرَفُ

(اذا) شرطية (بملوك) جمع ملك متعلق بقوله تشرفوا (الارض قوم) مبتدأ خبره قوله (تشرفوا فلى) خبر مقدم والمبتدأ قوله (شرف منكم) لكونى عبدا مضافا اليكم (اجل) صفة لقوله شرف (واشرف) اى اعظم واكرم من سائر التشريفات والتكريمات (وقال الشيخ العارف بالله ابو محمد رويم) بن احمد رحمه الله تعالى كان من اكابر الصوفية وائمة الصالحين ومشاهر العارفين ومن كراماته ماروى عنه انه قال لى منذ عشرين سنة لايخطر بقلبى ذكر الطعام حتى يحضر مات ببغداد سنة ثلاث وثلثمائة قاله المناوى اه من كرامات الاولياء (التصوف مبنى على) اساس (ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار) خبر مبتدأ محذوف اوبدل اى تمسك العبد بالفقر والافتقار الى الله تعالى (والتحقق) اى الاتصاف (بالبذل) مايملكه من الاموال لرجاء نفعه عند مولاه (والايثار) اى ايثار الغير على نفسه بما يملكه قال الله تعالى فى معرض الثناء وَيُؤْ

يُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (وترك التعرّض) اى الاعتراض على الله تعالى (والاختيار) عطف على التعرّض بان يسلم ويفوض الله فى كلّ حال ما اجراه عليه وان خالف هو نفسه (وقال بعضهم طريقتنا) اى طريقة الصوفية هذه (لا تصلح) اى لا تحسن (الا لاقوام كنست بارواحهم) والارواح انفس ما فيهم (المزابل) نائب فاعل لكنست والمراد تخلصهم من روعان النفوس حتى تهذبوا غاية التهذيب وذلوا له تعالى غاية الذلة لانّ العبيد اذا عرفوا انفوسهم وذاتها وعرفوا ربهم الذى خلقهم صغرت وذلت عندهم نفوسهم وزالت عنهم عجبهم وتكبّرهم فسهلت عليهم ان يكنسوا بارواحهم العزيزة المزابل والله تعالى أعلم (وقيل ارسل بعض الناس) الفاسدين (الى الشيخ الكبير العارف جوهر المشهور فى عدن) اسم بلد روى انّ الشيخ المسمى بجوهر المشهور الذى هو فى عدن مقبور كان مملوكا معتقا وكان يبيع ويشترى فى السوق ويحضر مجالس الفقرآء ويعتقدهم وهو امى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحدّاد المدفون بعدن قال له الفقرآء من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه طائر اخضرا فى اليوم الثالث من موتى عندما يجتمع الفقرآء هو الشيخ فلما توفى اجتمع الفقرآء عند قبره ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من القراءة والذكر قعدوا ينظرون ما وعدهم الشيخ فاذا بطيرا خضر وقع قريبا منهم فبقى كلّ احد من كبار الفقراء ينتظر ذلك ويتمناه فبينماهم كذلك ينتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم واذا بالطائر قد طار ووقع على رأس جوهر ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقرآء ذلك فقام اليه الفقرآء ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل سوقىّ واُمّىّ لا اعرف طريق الفقرآء وادابهم وعلىّ تبعات وبينى وبين الناس معاملات فقالوا هذا امر سماوىّ نزل ولا بدّ والله تعالى يتولىّ تعليمك ومعونتك وهو يتولىّ الصالحين فقال امهلونى حتى امضى الى السوق وابرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كلّ ذى حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقرآء وصار جوهرا كاسمه وله

من الفضائل والكرامات مايطول ذكره وتربته فى عدن من اكبرالترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ومن استجاربه لا يقدر احد ان يناله بمكروه ومن تعدىّ الى ذلك عوقب عقوبة شديدة معجلة قدجرّب ذلك غيرمرة قال المناوى ولم اتحقق تاريخ وفاته اه من جامع كرامات الاولياء رضى الله عنه ونفعنا به (كتابا) اى خطا (يشتمه) اى الشيخ (فيه) اى الكتاب (ويطعن فلما وقف عليه) اى اطلع مافيه (قال) اى الشيخ (صدق) اى مرسل الكتاب (انا) مبتدأ خبره (كما قال) اى المرسل (وبكى) اى الشيخ (وارسل اليه) اى البعض المرسل (بهذا البيت شعر)

إِذَاسَعِدُوا أَصْحَابُنَاوَشَقِينَا

صَبَرْنَاعَلَى حُكْمِ الْقَضَاوَرَضِينَا

(اذا) شرطية (سَعِدُوا أَصْحَابُنَا) بدل او فاعل على غيرالفصحى (وشقينا) بتقسيم مولانا (صبرنا) جواب للشرط اى فنحن اولى بالصبر (على حكم القضا) الاضافة بيانية (ورضينا) بقضائه ايّاما كان نرضى به (فلمّا ورد) اى الجواب من الشيخ (عليه) اى المرسل اطلع مافيه وعرف مضمونه من النزول من اوج العلا الى حضيض الدّناءة والضعة الملائمة للطبيعة الانسانية (جاء) اى البعض المرسل (من بلاده الى الشيخ) جوهر رضى الله عنه (مستغفرا) وتاب وصلح حاله (وروى انّ) رئيس الزاهدين (ابراهيم بن ادهم) رضى الله عنه (ضربه جندى) اى واحد من جند السلطان (فطأطأ) اى طامن وخفض (ابراهيم) فاعل طأطأ (رأسه) مفعوله (وقال) اى ابراهيم بن ادهم (اضرب) وادّب (رأسا) مفعول (طال ما) مصدرية (عصى الله ثمّ عرفه) اى الجندىّ ابراهيم بن ادهم (بعدذلك) اى بعد زمان الضرب بقريب وجاء خاضعا (واعتذراليه) من جنايته انه فعله من غير معرفة (فقال) اى ابراهيم بن ادهم (الرأس الذى يحتاج الى الاعتذار) من جنايته (تركته ببلخ) بلد سلطنتى قبل وهذا الرأس لا يحتاج الى الاعتذار (وروى عنه ايضا انه) اى ابراهيم بن ادهم (دعا للذى ضربه بالجنة وقال كرهت ان يصيبنى منه) اى من الذى ضربنى (خير)

فاعل ان يصيبنى بسبب صبرى واهانتى لنفسى (ويصيبه) اى من ضربنى (منّى شرّ) ان لم اعف عنه من جنايته (وانشد بعضهم شعرا)

وَكَانَتْ عَلَى الْاَيَّامِ نَفْسِى عَزِيزَةً فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِى عَلَى الذُّلِّ ذَلَّتِ

وَيَارُبَّ ذُلٍّ سَاقَ لِلنَّفْسِ عِزَّةً وَيَارُبَّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّلِ عَزَّتِ

(وكانت على الايام) التى مضت لى (نفسى) اسم كانت (عزيزة) فى محالّ يحضر فيها الناس لاعراض شتى (فلما رأت) اى نفسى (صبرى على الذلّ) فى المحالّ المذكورة (ذلت) اى نفسى اى خضعت وانقادت (ويارب ذلّ) فقوله يا حرف نداء محذوف المنادى مثل ياهذا اويامخاطب اعلم وربّ حرف جرّ للتكثير (ساق للنفس عزّة) مفعول ساق (ويارب نفس بالتذلل) اى بالخضوع والانقياد (عزت) فى الدنيا والآخرة عند الخالق والخلائق (وكذلك) اى كانشاد البعض (قلت فى بعض القصائد شعر)

وَلَوْ طَرَدُونِى لِذَعَيْشِى بِصُحْبَتِى لِبَعْضِ كِلَابٍ فِى الْمَزَابِلِ تَنْبَحُ

فَفِى ذُلِّ نَفْسِى عِزُّهَا وَبِمَوْتِهَا حَيٰوةٌ لِاَجْلِ الْغَالِ بِالدُّونِ اَسْمَحُ

اَحُنُّ اِرْتِيَاحًا لِلْمَزَابِلِ لَا اِلَى قُصُورٍ وَفُرْشٍ بِالطِّرَازِ تُوَشَّحُ

وَاَمْلَحُ وُدِّى لِلْمَسَاكِينِ صَافِيًا أُجَالِسُهُمْ وَالْهَجْرَ لِلْغَيْرِ اَمْنَحُ

(ولوطردونى) اى الاوليآء المحبوبون اى تركونى (لذعيش) اى هنأ (بصحبتى لبعض كلاب) متعلق بقوله بصحبتى جمع كلب (فى المزابل) جمع مزبلة وهو موضع الزبل وهو السرجين (تنبح) والجملة صفة لبعض كلاب اهانة لنفسى (ففى ذلّ نفسى عزها) عندالله والناس (وبموتها) اى النفس اى هولها (حيوة) ابدية (لاجل الغال) العال متعلق بامنح (بالدّون) الحقير (اسمح) اى اجود (احنّ) من حن يحنّ من باب

ضرب اى اميل (ارتياحا) اى راحة (للزابل) التى تناسب الكلاب (لا) احنّ (الى قصور) عاليات (وفرش) ناعمات (بالطراز) من الحرير وغيره (توشح) اى تزيّن (وامنح ودّى) اى حبى (للمساكين صافيا) حال من ودّى (اجالسهم) اى اصاحبهم (والهجر) مفعول مقدم لا منح (للغير) اى غير المساكين (امنح) اى اجود واعطى (وقال حمدون القصار) رحمه الله هو حمدون بن احمد القصار النيسابورى وهو شيخ الملامتية بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامتية صحب اباتراب النخشبى والنصرا باذى رضى الله عنهما وكان فقيها عالما يذهب مذهب الثورى رضى الله عنه وطريقته لم يأخذها عنه احد من اصحابه كاخذ عبدالله بن محمد بن منازل صاحبه مات حمدون سنة احدى وسبعين ومأتين بنيسابور ودفن فى مقبرة الحيدة وكان رضى الله عنه يقول من ظنّ ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وكان يقول من نظر فى سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرّجال وقيل له مابال كلام السلف انفع من كلامنا فقال لانهم تكلموا لعزّ الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعزّ النفوس وطلب الدنيا واعتقاد الخلائق لنا وكان يقول للفقهآء اذا اشكل عليكم علم فاسئلوا عنه القوم لكن بذلّ النفوس واظهار الضعف والاعتراف بالجهل يزيل عنكم الاشكال اه من طبقات الشعرانى (اصحب الصوفية) اى اهل التصوف (فانّ للقبيح) الذى يصدر منك فى بعض الاحيان (عندهم) اى الصوفية (وجوها من المعاذير) لا تسقط من عيونهم بسببه (وليس للحسن) الذى يظهر منك (كبير موقع يعظمونك) صفة لقوله كبير موقع (به) اى الحسن الذى يقع منك فانهم يفوقونك بامثالها والزيادة فلا يمدحونك (وقال بعضهم صحبت الاغنيآء) برهة من الزمان (فلم ارا تعب منى) اى اجهد منى (ارى ملبسا احسن) اى اجمل (من ملبسى ومطعما احسن) اى الذ (من مطعمى ومسكنا) اى دار (احسن) اى انظر (من مسكنى) اى دارى فاتمنى ان اوافقهم فلم يسهل لى ذلك (وصحبت) بعد ذلك (الفقرآء فلم ار) اى لم اجد (اروح) اى افرح (منى لا ارى الاّ من هو دونى) علة لما قبله (فى الملبس والمطعم والمسكن وقال بعضهم

رأيت كأن القيمة قد قامت) اى حضرت (فيقال) للملئكة (ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت) عند سماعى ذلك (ايهما يتقدم) فى الدخول (فتقدم محمد بن واسع فسئلت) بعض الملئكة (عن سبب تقدمه) اى محمد بن واسع (فقيل لى انه) اى الشأن (كان له) اى محمد بن واسع (قميص واحد ولمالك قميصان وقال الصديق المقرب والترياق المجرب معروف الكرخى رضى الله عنه) امام الصوفية واحد افراد الامة المحمدية وشهرته تغنى عن كثرة الثناء عليه قال القشيرى سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابامحمد الغطريفى يقول سمعت السراج يقول سمعت اباسليمان الرومى يقول سمعت خليلا الصياد يقول غاب عنى ابنى محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا الكرخى فقلت يااباحفوظ غاب ابنى وامه واجدة فقال ماتشاء فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك ومابينهما لك ائت بمحمد قال خليل فاتيت باب الشام فاذاهو واقف فقلت يامحمد فقال ياابت كنت الساعة بالانبار قال واخبرنا محمد بن عبدالله الصوفى قال حدثنا على بن هرون قال حدثنا على بن احمد التميمى قال حدثنا جعفر بن قاسم الخواص قال حدثنا محمد بن منصور الطوسى قال كنت عندابى محفوظ معروف الكرخى فدعالى ورجعت اليه من الغدو فى وجهه اثر فقال له انسان ياابامحفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فماهذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان يقول فقال صليت البارحة هنا واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهى ماتراه قال الامام اليافعى كان معروف الكرخى رضى الله عنه معروفا باجابة الدعوة والدعاء عندقبره مستجاب وكان اهل بغداد يسمونه الترياق المجرب مات ببغداد سنة واحدومأتين وقدزرته والحمدلله سنة الف ومأتين وستة وتسعين ودعوت عندقبره الكريم وحصلت لى بركته اه من جامع كرامات الاولياء (التصوف الاخذ بالحقائق) اى بماعليه الاشياء فى نفس الامر (واليأس) اى القنوط (عما فى ايدى الخلائق) من الاموال وغيرها (وقال

بعضهم اذا قال الصوفى بعد) جوعه وطيه (خمسة ايام اناجائع فالزموه) اى فالجؤوه (السوق) للتجارة (ومروه بالكسب) لانه ليس له ادب وصبر فى الثبات على طريقة الصوفية (وقال الشيخ العارف بالله معدن المعارف ابوعبدالله بن خفيف) الشيرازى رضى الله عنه الشافعى شيخ مشائخ الصوفية واستاذ الاولياء العارفين واحد ائمة الاعلام بعلمى الظاهر والباطن ومن كراماته انه دخل بغداد فاقام فيها اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ثم خرج فوجد ظبيا على رأس بئر فى البرية وهو يشرب وكان عطشا نافدنا من البئر فولى الظبى فاذا بالماء اسفل البئر فقال ياسيدى مالى عندك محل هذا الظبى فسمع قائلا جربناك فلم تصبرو ان الظبى جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت بهما فرجع فشرب وتطهر وملأ ركوته وحج ورجع فلم ينفذ ماؤها فدخل على الجنيد فلما وقع بصره عليه قال لو صبرت ساعة لنبع الماء من تحت قدميك وجرى خلفك وناظر يوما بعض البراهمة فقال البرهمى ان كان دينك حقا فتعال اصبرانا وانت على الطعام اربعين يوما ففعلا فاكملها الشيخ وعجز البرهمى ودعاه برهمى آخر الى المكث تحت الماء مدة فمات البرهمى قبل تمامها واتمها هو مات سنة ثلثمائة وواحد وسبعين قال الذهبى وقد جاوز المائة وحكى عن الامام الشافعى قولا ان الخشوع شرط لصحة الصلوة قاله المناوى وقال الامام اليافعى قال الشيخ كنت مدة مديدة اسيح على وجه الارض للالتقاء بالبدلاء فسئمت من السياحة والسفر فرجعت الى اصطخر فارس فدخلت دويرة الصوفية فرأيت جماعة من المشائخ وبين ايديهم مأكول وهم تسعة نفر منهم الحسن بن ابى سعيد وابو الازهر بن حيان وجماعة فوقفت ساعة فتوضأت فلما فرغت وسعوا الى فقعدت معهم وتناولت مما كانوا يأكلون ثم تفرقنا فرقدت رقدة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول لى يا ابن خفيف من كنت تطلبهم وترجو مجالستهم هم هؤلاء فى هذا البلد وانت منهم فطالبتنى نفسى ان اخبر القوم بما رأيت فعلانى منهم وقار وهيبة فلم البث ساعة من النهار حتى قابلنى الشيخ ابو حسن بن ابى سعيد وقال لى يا اباعبدالله اخبرهم بما رأيت فى المنام فاخبرتهم فتفرقوا فى البلدان حين فشا الخبر وقال ابن بطوطة فى رحلته

كان كبير القدر فى الاوليآء شهير الذكر وهو الذى اظهر طريق جبل سرنديب بجزيرة سيلان من ارض الهند يحــكى انه قصد مرة جبل سرنديب ومعه نحو ثلثين من الفقرآء واصابتهم مجاعة فى طريق الجبل حيث لاعمارة وتاهوا عن الطريق وطلبوا من الشيخ ان يأذن لهم فى القبض على بعض الفيلة الصغار وهى فى ذلك المحل كثيرة جدًّا ومنه تحمل الى حضرة ملك الهند فنهاهم الشيخ عن ذلك فغلب عليهم الجوع فتعدّوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها وذكوه واكلوا لحمه وامتنع الشيخ من اكله فلما ناموا تلك الليلة اجتمعت الفيلة من كلّ ناحية واتت اليهم فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى اتت على جميعهم وشمت الشيخ ولم تتعرض له واخذه فيل منها ولفّ عليه خرطومه ورمى به على ظهره واتى به الموضع الذى فيه العمارة فلما رأه اهل تلك الناحية عجبوا منه واستقبلوه ليعرفوا امره فلما قرب منهم امسكه الفيل بخرطومه ووضعه عن ظهره الى الارض بحيث يرونه فجاؤا اليه وتمسحوا به وذهبوا به الى ملكهم فعرّفوه خبره وهم كفار واقام عندهم اياما وذلك الموضع على خور يسمى خور الخيزرات والخور هو النهر اه من جامع كرامات الاوليآء (وقد سأله) اى ابن عبدالله بن خفيف (بعض الفقرآء) فاعل سأل (عن فقير يجوع) ويطوى (ثلثة ايام وبعد) مضى (ثلث يخرج الى الناس ويسأل) هم (مقدار كفايته ايش) اى اىّ شيئ (يقال فيه) اهو من جملة الفقرآء ام لا (فقال) اى ابو عبدالله بن خفيف (هو) اى الذى يخرج بعد ثلث (معيوب مكدّ) اى طالب للكسب (كلوا) له الطعام (واسكتوا فلو دخل) بينكم (فقير من هذا الباب) اى من هذا النوع الذى هو عدم الصبر والادب (لفضحكم) من الفضيحة (كلّكم) لانّ هذا ليس من شيمة الفقراء (وقال السيد الخاصّ ابراهيم الخوّاص رضى الله عنه) من اقران الجنيد والنورىّ وله فى توكل والرّياضات حظّ كبير مات بالرّىّ سنة احدى وتسعين ومأتين كان مبطونا فكان كلما قام توضأ وعاد الى المسجد وصلّى ركعتين فدخل مرّة الماء فمات رحمه الله اه من الرّسالة القشيريّة (رأيت) مرّة (فى طريق الشام شابّا) مفعول رأيت (حسن المراعاة)

للحقوق (فقال لى هل لك حاجة فى الصحبة) اى فى صحبتى ايّاك فى السفر (فقلت) لا بأس بذلك لكن (انّنى اجوع فقال) اى الشاب (ان جعت) بفتح التاء (جعت) بالضمّ (معك فبقينا) على هذا الشرط (اربعة ايّام لم يفتح علينا بشيئ) من الرّزق (ففتح علينا) بعد ذلك (بشيئ فقلت له هلمّ) اى تعال (فقال) اى الشابّ (اعتقدتّ) مع الله (ان لا اخذ بواسطة) وكنت انت واسطة بينى وبين الله (فقلت له ياغلام دققت) فى حالك (فقال) اى الشابّ (يا ابراهيم لا تبهرج) اى لا تمدح (فانّ الناقد بصير) فاذا ناقش فى الحساب لعله يكون بخلاف ما تظنّ (مالك والتوكل) اى ما تصنع انت مع التوكل فاذا فعلت انت شيأ من الاعمال فتوكل وفوّض اليه (ثمّ قال) اى الشابّ المذكور (اقلّ التوكل ان ترد عليك) اى ان تحضر (موارد الفاقات) اى انواع الحاجات (فلا تسمو) اى لا ترفع (نفسك الاّ الى من) يفوّض (اليه) امر (الكفايات) جمع كفاية وانشد بعضهم شعرا)

حَقِيقَةُ الْعَبْدِ عِنْدِى فِى تَوَكُّلِهِ
سُكُونُ أَحْشَائِهِ عَنْ كُلِّ مَطْلُوبِ
وَأَنْ تَرَاهُ لِكُلِّ الْخَلْقِ مُطَّرِحًا
يَصُونُ أَسْرَارَهُ عَنْ كُلِّ مَحْبُوبِ

(حقيقة العبد) مبتدأ وفى المختار والحقيقة ايضا مايحقّ على الرّجل ان يحميه (عندى فى توكله) اى ما يحقّ ويجب له فيه (سكون) خبره (احشائه) اى قلبه وما اضطمت عليه الضلوع والاحشاء جمع الحشا (عن كلّ مطلوب) ومرغوب فلا يكون له شيئ مطلوب ومرغوب الاّ مفوّضا اليه تعالى (وان تراه) اى العبد (لكلّ الخلق مطّرحا) اى مبعدا كلّ ما سواه تعالى (يصون) اى يحفظ ويخزن (اسراره) اى ما غيب فى ضميره (عن كلّ محبوب) سواه تعالى (وقال بعضهم) وهو محمد بن يوسف البناء (سافرت مع ابى تراب النخشبىّ سنة) من السنين قال القشيرى حدّثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفىّ قال حدّثنا احمد بن يوسف الخيّاط قال سمعت اباعلىّ الروذبارىّ يقول سمعت ابا العباس الشرفى يقول كنّا مع ابى تراب النخشبى

فى طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب
برجله الارض فاذا عين من مآء زلال فقال الفتى احبّ ان اشربه فى قدح فضرب
بيده الى الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رأيت وسقانا وما زال القدح
معنا الى مكة فقال ابو تراب يوما ما تقول اصحابك فى هذه الامور التى يكرم الله بها
عباده فقلت ما رأيت احدا الا ّ وهو يؤمن بها قال وسمعت ابا حاتم السجستانى يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول املى علينا الوجيه حكاية عن ابى تراب النخشبى قال محمد بن
يوسف البنآء كان ابو تراب الخ قال المناوى وكانت وفاته سنة مأتين وخمسة واربعين
بالبادية قيل نهشته السباع وقيل بل وجدها قائما لا يمسكه شيئ فاراد بعض صحبه حمله
ليواريه فى امكنة فسمع هاتفا يقول دع ولىّ الله مع الله اه من كرامات الاوليآء
(وكان) اى ابو تراب النخشبىّ (صاحب كرامات وكان معه) من المريدين (اربعون
نفسا ثمّ اصابنا مرّة) اى برهة من الزّمان (فاقة) اى حاجة (فعدل ابو تراب) اى
مال (عن الطّريق وجآء بعذق) اى عنقود (موز وهو معروف (فتناولنا) اى
فاكلنا (منه وفينا شابّ فلم يأكل فقال له) اى الشابّ (كل) منه فانها طيّبة (فقال)
اى الشابّ (الحال التى اعتقدتها) مبتدأ (ترك المعلومات) خبره (وصرت انت
معلومى) فلم اتنا ولها (ف) لاجل ذلك (لا اصحبك بعدها) اى بعد هذه المرّة
(فقال ابو تراب) حينما سمع كلام الشابّ (كن مع ما وقع لك وعن بعضهم قال
انكسرت بنا السفينة) التى ركبنا فيها مرّة (وبقيت انا وامرأتى على لوح) من الواح
(وقد ولدت) اى امرأتى (فى تلك الحالة) المخوفة (صبيّة) مفعول ولدت (فصاحت
بى وقالت) اى امرأتى (يقتلنى العطش فقلت لها هو) اى الله (ذا) اى الذى (يرى
حالنا) مفعول يرى علمه بحالنا يكفى عن سؤالنا وصياحنا وجزعنا (فرفعت رأسى)
بعد ما قلت لها ذلك (فاذا رجل) حاضر (فى الهوآء) هو (جالس وفى يده سلسلة من
ذهب وفيها) خبر مقدم (كوز) مبتدأ مؤخر (من ياقوت احمر وقال) اى الرّجل
الذى هو جالس فى الهوى (هاك) اى خذ هذا الكوز (واشربا) انت وامرأتك (ف)

قال الرّاوى (اخذت الكوز وشربناه منه) اى الكوز (فاذا هو) مبتدأ خبره (اطيب) اى افيح (من المسك وابرد من الثلج) وهو معروف (واحلى) من الحلو (من العسل فقلت له) اى الرّجل الجالس فى الهوآء (من) استفهامية (انت يرحمك الله فقال) اى الرّجل المذكور (عبد لمولاك) مقول القول (فقلت) اى سألت (بم وصلت الى هذا) اى الجلوس فى الهواء (فقال) اى الرّجل (تركت الهوى) اى هوى النفس (لمرضاته) اى الله (واجلسنى على الهوى ثم غاب عنى فلم اره وقال حجة الله على العارفين سهل بن عبد الله التسترى) هو ابو محمد بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترىّ رضى الله عنه هو احد ائمة القوم ومن اكابر علمائهم المتكلمين فى علوم الاخلاص والرّياضات وغيوب الافعال صحب خالدا ومحمد بن سوار وشاهد ذا النّون المصرىّ عند خروجه الى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومأتين ومات سهل سنة ثلاث وثمانين ومأتين ومن كلامه رضى الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا ندموا واذا ندموا لم تنفعهم الندامة وكان رضى الله عنه يقول ما طلعت شمس ولا غربت على اهل الارض الاّ وهم جهّال بالله الاّ من يؤثر الله على نفسه وزوجته ودنياه وآخرته وادنى الآدب ان يقف عند الجهل وآخر الادب ان يقف عند الشبهة وكان يقول انّ الله مطّلع على القلوب فى ساعات الليل والنهار فايّما قلب رأى فيه حاجة الى سواه سلط عليه ابليس وكان يقول يلزم الصوفىّ ثلاثة اشياء حفظ سرّه وصيانة فقره واداء فرضه وكان رضى الله عنه يقول الله قبلة النيّة والنيّة قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدّنيا وكان يقول من سلم من الظنّ سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان وكان يقول لا يستحقّ الانسان الرّياسة حتى يصرف جهله عن الناس ويحمل جهلهم ويترك ما فى ايديهم ويبذل ما فى يده لهم وكان يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا وكان رضى الله يقول اجتمعت بشخص من

اصحاب المسيح عليه الصلوة والسلام فى ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد علىّ السلام ورأيت عليه جبّة صوف فيها طراوة فقال لى انّ لها علىّ من ايّام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل انّ الابدان لا تخلق الثياب انما يخلقها رائحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكم لهذه الجبة عليك فقال لها علىّ سبعمأة سنة فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم وآمنت به حين آمن به الجنّ الذى اوحى اليه فى حقهم قل اوحى الىّ انه استمع نفر من الجنّ قلت ومن هنا كان الخضر عليه السلام لا يبلى له الثياب لانه لا يعصى الله تعالى ولا يأكل حراما وكما لا يبلى لآكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض الاولياء وجدناه طريّا كما وضعناه بعد سنين والله اعلم من طبقات الشعرانى بتصرّف (لا يبلغ احد) من الناس (حقيقة الايمان) مفعول لا يبلغ (حتى لا يخاف شيأ) سوى الله (على وجه الارض) الجار والمجرور صفة لقوله شيأ (وقال السيد الجليل العارف الربّانى ابو الحسن النورىّ رضى الله عنه) الذى مات فى سنة خمس وتسعين ومأتين تقدّم مناقبه قبل فلا حاجة الى كتابتها هنا (لو جعلنى) الله (فى الدّرك الاسفل من النار) مع ما فيها من العقاب والعذاب (لكنت اشدّ رضى) وفرحا (ممّا فى الفردوس) الاعلى من المشتهيات رضا بما قضى الله وحكم ورضاه مطلوب ومرغوب لى فى اى مكان كنت انا ولا اعبده خوفا من النار ولا شوقا الى الجنة (وقيل لحذيفة المرعشىّ) رضى الله عنه ورحمه كان رضى الله عنه يقول والله لو قال لى انسان والله ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت فلا تكفر عن يمينك وكان يقول ان لم تخف ان يعذبك الله على خير اعمالك فانت هالك وكان يقول لو لا اخشى ان اتصنع لاخى فلان لاجتمعت به ولكن بلغوه عنّى السلام وكان يقول لا اعلم شيأ من اعمال البرّ افضل من لزوم بيته ولو كانت حيلة فى عدم الخروج للفرائض تخلصنى لفعلت توفىّ رضى الله عنه سنة سبع ومأتين اه من طبقات الشعرانى (ما اعجب ما رأيت من) رأس الزّاهدين (ابراهيم ابن ادهم) رضى الله عنه (فقال) اى حذيفة (بقينا فى طريق مكة) المشرفة (ايّاما لم نجد طعاما

من هناك (ثمّ دخلنا الكوفة فاوينا) اى اقمنا ووصلنا (الى مسجد خراب) هناك (فنظر الىّ ابراهيم بن ادهم) رضى الله عنه (فقال) رضى الله عنه (يا حذيفة ارى بك اثار (الجوع فقلت) ياسيّدى (هو) اى الجوع او الشأن (ما رأى الشيخ فقال) رضى الله (علىّ) اى ائت (بدواة) اى محبرة (وقرطاس) بتثليث القاف (فجئت به) اى بماطلب (فكتب) فيه اوّلا (بسم الله الرّحمن الرّحيم انت المقصود) للكلّ (بكل حال والمشار اليه بكلّ معنى) بكلّ وصف جميل (شعر)

أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ
أَنَا جَائِعٌ أَنَا نَائِعٌ أَنَا عَارِى
هِىَ سِتَّةٌ وَأَنَا الضَّمِينُ لِنِصْفِهَا
فَكُنِ الضَّمِينَ لِنِصْفِهَا يَا بَارِى
مَدْحِى لِغَيْرِكَ لَهَبُ نَارٍ خُضْتُهَا
فَاجِرْ عُبَيْدَكَ مِنْ دُخُولِ النَّارِ

(انا حامد) لك فى كلّ حال (انا شاكر) لنعمتك على حسب طاقتى (انا ذاكر) لك فى كلّ وقت (انا جائع) البطن من عدم وجدان الزّاد (انا نائع) من النّوع بالضمّ وهو العطش اى عطشان (انا عارى) اسم فاعل من عرى بالكسر (هى) اى الامور المتقدّمة (ستة وانا) مبتدأ (الضمين) خبره (لنصفها) اى للثلثة الاول اى انا ضامن لاتيانها على حسب طاقتى (فكن الضمين) خبركن (لنصفها) اى للثلثة الاخيرة ولا اشتكيها لغيرك فان اشتكيتها استحق المدح لغيرك ولكن (مدحى) مبتدأ (لغيرك لهب نار) خبره (خضتها) اى دخلتها (ف) ياعالم السرائر (اجر) اى خلص (عبيدك) اى عبدك الذليل (من دخول النار) اى دخول نار مدح غيرك (ثمّ دفع) اى ابراهيم بن ادهم (الىّ الرقعة) اى القرطاس المكتوبة (وقال اخرج) بهذه (ولا تعلق قلبك الا بالله وادفع) اى اعط (الرقعة الى اوّل من يلقاك قال) اى الراوى (فخرجت بها (فاوّل من لقينى) مبتدأ (رجل على بغلة فناولته الرقعة) كما امرنى الشيخ ابراهيم بن ادهم (فاخذها) اى الرقعة (فلما وقف عليها) اى اطلع ما فيها (بكى وقال ما فعل

صاحب هذه الرقعة) اين هو (فقلت فى المسجد الفلانىّ فدفع) اى الرجل المذكور (الىّ صرة) اى كيسا (فيها ستمأة دينار) وذهب على طريقه (ثم لقيت) بعد ذلك رجلا آخر (فقلت) اى سألته (من) استفهامية (صاحب هذه البغلة فقال) اى الرجل الآخر هو نصرانىّ (فجئت الى) الشيخ (ابراهيم بن ادهم فاخبرته بالقصة) اى بالامور المذكورة (فقال لا تمسها) ولا تتصرف بها (فانه) اى الرجل النصرانىّ (يجيئ) الينا (الساعة فلما كان) اى الشأن (بعد ساعة جاء النصرانى واكب على) الشيخ (ابرهيم بن ادهم واسلم) وحسن حاله وهذا من العجب ما لقيت من الشيخ ابرهيم بن ادهم رضى الله (وقال الشيخ الفريد ذو العزم الشديد والفضل العديد العارف بالله ابو يزيد) البسطامى رضى الله عنه مناقبه كثيرة شهيرة وقد تقدم ذكر مناقبه مبسوطا وفى الرسالة القشيرية وكان ابراهيم بن ادهم كبير الشأن فى باب الورع يحكى عنه انه قال اطب مطعمك ولا حرج عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار وقيل كان عامّة دعائه اللهم انقلنى من ذلّ معصيتك الى عز طاعتك اه (جمعت اسباب الدنيا) جمع سبب والسبب الحبل وكل شيئ يتوصل به الى غيره اه مختار مفعول جمعت من الاموال والجاه وغيرها (وربطتها بحبل القناعة) الاضافة بيانية (فوضعتها) اى الاسباب المربوطة بحبل القناعة (فى منجنيق الصدق) والمنجنيق فنعليل بفتح الفاء والتأنيث اكثر من التذكير فيقال هى المنجنيق وعلى التذكير هو المنجنيق وهو معرب ومنهم من يقول الميم زائدة ووزنه منفعيل فاصله جنق وربّما قيل منجنيق بكسر الميم لانه آلة والجمع منجنيقات ومجانيق اه مصباح الاضافة بيانية (ورميت بها) اى الاسباب المربوطة بحبل القناعة الموضوعة فى منجنيق الصدق (فى بحر اليأس) اى القنوط (فاسترحت) من الدنيا وما فيها (وقال) ابو يزيد (رضى الله عنه اقمت فى) امر (الزهد ثلثة ايام) وفرغت منه (زهدت فى اليوم الاوّل فى الدنيا) اى نحيت علاقة قلبى فى الدنيا وما فيها (وزهدت فى اليوم الثانى فى الآخرة) مع ما فيها من الجنان والقصور والحور الحسان والانهار واللذات والطيور والولدان (وزهدت فى اليوم الثالث فيما سوى الله) من الاكوان

(وقد اشار المشائخ رضى الله عنهم الى نحو هذا) اى نحو المذكور فى الزهد فى توفيره بثلثة ايام (فى صفات الحر قالوا) اى المشائخ رضى الله عنهم (هو) اى الحر (ان لا يكون) اى الحر (بقلبه تحت رق شيئ من المخلوقات لا من اعراض الدنيا) اى ان لا يكون تحت رق شيئ من اغراض الدنيا (ولا) تحت رق شيئ (من اغراض الآخرة فيكون) اذن (فرد القوم) لا ثانى له (لم يسترقه) اى الحر (عاجل دنياه ولا حاصل هوى) من اضافة الصفة الى الموصوف (ولا آجل منا ولا سؤال) للغير (ولا قصد) له (ولا ارب) اى حاجة من الحوائج (ولا حظ) اى نصيب (وقال الشيخ العارف ابوعباس السيارى) رضى الله عنه واسمه القاسم بن القاسم من مرو صحب الواسطى وانتمى اليه فى علوم هذه الطائفة وكان عالما مات سنة اثنتين واربعين وثلثمائة سئل ابوالعباس السيارى بما يروض المريد نفسه فقال بالصبر على فعل الاوامر واجتناب النواهى وصحبة الصالحين وخدمة الفقرآء وقال ما التذ عاقل بمشاهدة الحق قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة اه من الرسالة القشيرية (ولو صحت صلاة) شرطية (بغير) قرأة (قرأن لصحت) اى الصلاة (بهذا البيت شعر)

اَتَمَنَّى عَلَى الزَّمَانِ مُحَالاً

اَنْ تَرَى مُقْلَتَاىَ طَلْعَةَ حُرٍّ

(اتمنى) صيغة تكلم من تمنى يتمنى اى اطلب وارغب (على الزمان) اى على زمانى هذا (محالا) مفعول اتمنى والمحال الباطل غير الممكن الوقوع (ان ترى مقلتاى) بدل من محالا والمقلة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد اه مختار (طلعة) وجه (حر) لان الحر الجامع للصفات المذكورة يعز وجوده بل ويتعذر فى هذا الزمان (وفى الحديث الصحيح قال النبى صلى الله عليه وسلم تعس) اى هلك (عبد الدينار والدرهم) اى ملازمهما ومحبهما ومقهور تحت رقهما (وانشد بعضهم شعر)

اَلنَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقْتَ بِهِ

وَالْهَمُّ آخِرُ هَذَا الدِّرْهَمِ الْجَارِى

وَالْمَرْءُ مَا دَامَ مَشْغُولاً بِحُبِّهِمَا

مُعَذَّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ

(النار) مبتدأ (اخر دينار) خبره (نطقت) صفة دينار (به) اى ولفظ دينار اذا ترکت من اوّله لفظ دى فالآخر نار وهو الباقى (والهمّ) مبتدأ والخبر قوله (آخر هذا الدّرهم الجارى) بين الناس مستعملا اى اذا تحققت النظر فى امرهما تعلم انّ المرأ اذا كان مشغولا بهما استغرقت اوقاته فى شغلهما فلم يبق له ساعة تما لخدمة الله والطاعة كما اشار اليه قوله (والمرأ) مبتدأ (ما دام مشغوفا) خبر ما دام اى مولعا (بحبّهما) اى الدّينار والدّرهم (معذّب القلب) خبره (بين الهمّ) لجمعهما وادّخارهما (والنار) لخوف ذهابهما وافتراقهما (وقال بعضهم) وهو يوسف بن حسين وفى الرّسالة القشيرية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العبّاس البغدادىّ يقول سمعت اباعبدالله الفارسى يقول سمعت اباالحسين الرّازى يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول (سمعت اباتراب النخشبىّ يقول ما) نافية (تمنّت نفسى) منذ اخذت فى الرّياضة (شيأ من الشهوات الامرّة واحدة تمنت خبزا وبيضا) مفعول ومعطوف (وانا فى سفر فعدلت) اى ملت لاجل ذلك من عند بعض اخوانى (الى قرية) من القرى (فقام واحد) من الناس (فتعلق بى) ولازمنى (وقال) اى الذى تعلق بى (هذا كان من اللصوص) الذى سرقوا اموالنا فلابدّ ان نؤدّبه (فضربونى سبعين درة) والدرة هى التى يضرب بها اه قاموس (ثمّ) بعد ذلك (عرفنى رجل منهم) اى من الناس (فقال هذا) اى المضروب الذى ضربناه وظننّا انه لصّ (ابو تراب) النخشبى (فاعتذروا الىّ) وطلبوا العفو (وحملنى رجل) منهم (الى منزله) وهو الذى عرفه كما فى الرّسالة القشيريّة (وقدّم الىّ خبزا وبيضا فقلت لنفسى كلى) ما تمنيت (بعد سبعين درة وانشدوا) اى العارفون (شعر)

إِذَا طَالَبَتْكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِحَاجَةٍ
وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ

فَخَالِفْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
هَوَاهَا عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ

(اذا) شرطية (طالبتك النفس) اى رامت فاعل طالبت (يوما) من الايام (بحاجة)

متعلق بطالبت (وكان) معطوف (عليها) اى على النفس (للخلاف) اى المخالفة (طريق) اى سبيل فان لم تكن مضطرا اليها (فخالف هواها) جواب اذا (ما استطعت) اى على قدر طاقتك (فانما هواها) اى النفس اى طوع هواها (عدو) لك فى الدين والدنيا والآخرة (والخلاف) مبتدأ (صديق) لك فى كل امورك (وقال بعضهم عرضت على الدنيا) بحذافيرها (بشهواتها وزينتها وزخارفها فاعرضت عنها ثم عرضت علىّ الاخرى) اى الاخرة (بحورها) اى حور حسان المعدة للمؤمنين (وقصورها) المبنية بدرّ وياقوت وذهب وفضة (وزينتها فاعرضت عنها) اى الاخرى (فقيل لى) من قبل الله تعالى (لو) شرطية (اقبلت على الاولى) اى الدنيا (حجبناك) جواب لو (عن الاخرى) اى الجنة (ولو) شرطية (اقبلت على الاخرى) وارتضيت بها (حجبناك) جواب لو (عنّا) اى عن محبتنا وتجلياتنا واذا انت تركتهما لاجلنا (فها) حرف تنبيه (نحن لك) اى محب لك (وقسمتك) التى قدّرت لك (من الدارين) اى الدّنيا والاخرى (تأتيك) من غير جهد وتعب (وروى عن ابى يزيد) طيفور بن عيسى البسطامىّ رضى الله عنه (انه) اى ابايزيد (قال رأيت ربىّ عزوجلّ فى المنام فقلت) له (كيف اجدك) يارب كيف الطريق الى القرب منك (فقال) اى الرب تعالى (فارق نفسك) اى فارق ماتميل اليه نفسك بمقتضى ماجبلت عليه من الشهوات (وتعال) اى جئ الينا (وقال الشيخ العارف احمد بن خضرويه) رضى الله عنه بكسر الخاء المعجمة مع فتح الرآء والواو مع ضمّ الرآء واسكان الواو فتح اليآء اه من ش رسالة عن محمد بن حامد قال كنت جالسا عند الامام احمد بن خضرويه وهو فى النزع وقد اتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسألة فدمعت عيناه وقال يابنى باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة هوذا يفتح لى الساعة لاادرى ايفتح بالسعادة ام بالشقاوة وانى الجواب وكان عليه سبعمائة دينار دينا وحضر غرمائه فنظر اليهم وقال اللهمّ انك جعلت الديون وثيقة لارباب الاموال وانّك تأخذ عليهم وثيقتهم وقد قلت ادعونى استجب لكم فاقض دينى وارض عنى خصومى انّك على كل شئ قدير

ن ق الباب داقّ وقال ابن عزماء احمد فخرجوا فقضى دينه ثمّ خرجت روحه قاله فى روض الرّياحين وقال المناوى احمد بن خضرويه البلخىّ احد مشاهير الاولياء كان يلبس فى شدّة البرد قميصا واحدا وهو مع ذلك يعرق وكان اذا تكلم على الناس يفرش بساطه على وجه نهر جيحون ويجلس عليه ويجلس معه اربعمائة رجل مات سنة اربع ومأتين اه من جامع كرامات الاولياء (رأيت ربّ العزة فى النّوم فقال) اى ربّ العزّة (يا احمد كلّ الناس يطلبون منّى) اى افضالى (الّا ابا يزيد فانه) اى ابا يزيد (يطلبنى) فكانت عبادته ومحبّته لذاته ولجلاله وعظمته (وقال ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه رأيت) الامين صاحب الوحى (جبريل صلوات الله عليه فى النوم وبيده) اى جبريل (قرطاس) مثلث القاف قاموس (فقلت) له (ما) هذا وما (تصنع به فقال) اى جبريل هذا ديوان (اكتب) فيه (اسماء المحبّين) لله تعالى مفعول اكتب (فقلت) يا جبريل (اكتب) فى ديوانك (تحتهم) اى المحبّين بعد اختتام كتابتهم (محبّ المحبّين ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه) والجملة مفعول اكتب (فنودى) من قبل الله (يا جبريل اكتبه اوّلهم) رأس المحبّين ابراهيم بن ادهم (وقال امامنا الشيخ العارف بالله العالم النجيب ذو النّور الباهى والخطاب الالهىّ) الذى لا يتكلم الّا بما يلهمه الله تعالى (والعطاء الوافر النصيب) من غير نقصان (شيخ شيوخنا السيد الجليل عبد الله بن ابى بكر الخطيب رضى الله عنه ونفعنا به) اى بعلومه (قال لى الحقّ) مقول القول (سبحانه وتعالى سل) ما تحتاج (نعط) ما سألت (فقلت) يا ربّ اذا سألتك ما احتاج (ذا تكون العطية) على حسب سؤالى (وتكون ناقصة لانّ السائل فى محلّ النّقص) لكونه ضعيفا من حيث الفطرة والوجود والخلق (ولكن اعطنى انت) يا ربّ بلا سؤال منّى (او كما قال) رضى الله عنه هذا شكّ من الرّاوى فى قوله اى قال الشيخ رحمه الله اعطنى انت او قولا يناسب معناه (بلغه الله فوق مطلوبه) هذا دعاء له (واقرّ عيون اصحابه به) معطوف بما يعطيه الله من فضله بلا سؤال منه (وقيل لابى يزيد) البسطامىّ رضى الله عنه (بم) اى باىّ شيئ (وجدتّ هذه المعرفة) بالله تعالى (فقال) اى ابو يزيد وجدتّ

هذه (ببطن جائع وبدن عار) من الثياب (وقيل للجنيد) البغدادى رضى الله عنه (ممن) اى استاذ وشيخ (استفدت) اى اخذت (هذه العلوم فقال) اى الجنيد استفدت هذه العلوم (من جلوسى بين يدى الله) مشتغلا باصلاح قلبى وجوارحى (ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة) الدرجة المرقاة قاموس (واشار الى درجة) اى مرقاة (فى داره وقال) اى الجنيد (ايضا ما اخذت) مقول قال (التصوف عن القال) اى القول (والقيل) اى بالبحث المجرد (لكن) اخذناه (عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات) من المأكولات والملبوسات وسائر المستلذات (وقال) اى الجنيد (ايضا التصوف ذكر مع اجتماع) اى حضور قلب ومراقبة له تعالى اه حاشية رسالة (ووجد واستماع) اى زيادة اشواق مصاحب لاستماع ماله من علم المتابعة اه شرح رسالة (وعمل مع اتباع وقال سمنون) بن حمزة رضى الله عنه من ائمة العارفين واكابر الصوفية وهو يسرى سكن بغداد واخذ عن السرى السقطى وغيره وكان عظيم الشأن جدا ومن كراماته كما حكى فى فواتح الجمال انه كان اذا تكلم فى المحبة جعلت قناديل الشونيزية تجيئ وتذهب يمينا وشمالا وفى الروض انه تكلم فى المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها من اضطرابها وقيل له تكلم فى المحبة فقال لا اعلم احدا على وجه الارض يستأهل الكلام فيها فوقع بين يديه طائر فقال ان كان هذا وجعل يكلمه فى المحبة والطير يضرب منقاره فى الارض حتى سال دمه واضطرب ومات مات الشيخ بنيسابور سنة مأتين وثمانية وتسعين قاله المناوى (التصوف ان لا تملك شيأ) اى ان لا يكون تحتك شيئ (ولا يملكك شيئ) وان لا يكون تحت رق شيئ (وقال ذوالنون) الزاهد رضى الله عنه والملقب بهذ اللقب من الاولياء اثنان وكلاهما عارفان بالله تعالى احدهما ذوالنون بن نجا العدل الاخميمى عابد مصر وهو غير ذى النون المصرى المشهور ابن ثوبان بن ابراهيم رضى الله عنهما كان ذوالنون بن نجا من العباد الزهاد وكان يقتات فى الشهر بدرهم وكان يقول رض نفسك بالجوع تظهر لك مقامات الكشف وقال رأيت راهبا فى بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته فقلت فى نفسى

مل هذه الخدمة وهو مشرك فرفع رأسه الى وقال استغفرالله مما احدثت نفسك فاعبدته حتى عرفنى به فقلت فى هذه الاثواب قال أثواب نتستربها عن الناس قال قلت ما تقول فى الاسلام قال هوا لاستسلام فعلمت انه مسلم فقلت له ادع لى قال ارشدك الله الى الطريق اليه قال فتركته وذهبت وقال رضى الله لقيت اربعين وليا كلهم يقولون انما وصلنا درجة الولاية بالعزلة مات فى مصر وقبره بجانب قبر الشيخ حسن بن على الصائغ قاله المناوى اه جامع كرامات (هم قوم) مبتدأ وخبر (آثروا الله) اى اختاروا (على كل شيئ فآثرهم) اى اختارهم الله (على كل شيئ) من مخلوقاته لان التصوف ايثار العبدية على غيره حتى على نفسه اه ش ـ رسالة (وقال الكتانى) وهو ابو بكر بن محمد بن على بن جعفر الكتانى رضى الله عنه اصله من بغداد وصحب الجنيد والثورى وابا سعيد الخراز واقام بمكة وجاوربها الى ان مات سنة اثنتين وعشرين وثلثمأة وكان احد الائمة المشار اليهم فى علم الطريق وكان المرتعش رضى الله عنه يقول الكتانى سراج الحرم ومن كلامه رضى الله عنه اذا سألت الله التوفيق فابتدر العمل وكان يقول كن فى الدنيا ببدنك وفى الآخرة بقلبك وكان يقول روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عبادة الثقلين ونظر مرة الى رجل شيخ كبير يسأل الناس فقال هذا رجل ضيع امر الله فى صغره فضيعه الله فى كبره وسئل عن السنة التى لم ينازع فيها احد من اهل العلم فقال الزهد فى الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله فى المنام فقلت يارسول الله ادع الله لى ان لا يميت قلبى فقال قل فى كل يوم اربعين مرة ياحى ياقيوم لا اله الا انت وكان يقول رأيت فى المنام حوراء فقلت لها من انت فقالت من حور الجنة فقلت زوجنى نفسك فقالت اخطبنى من سيدى قلت لها فما مهرك قالت حبس نفسك عن مألوفاتها اه من الطبقات (التصوف) مبتدأ (خلق) خبره من الزهد والتوكل (فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفا) اى صفاء القلب (وفى الحديث عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعلف البعير) مفعول

يعلف مضارع علف الدابّة من باب ضرب (ويقمّ البيت) اى يكنس مضارع قمّ من باب قتل اى كنس (ويخصف النعل) مفعول يخصف من خصف النعل يخصف من باب ضرب اى خرز (ويرقع الثوب) وفى المختار وترقيع الثوب ان ترقعه فى مواضع اه وفى المصباح رقعت الثوب رقعا من باب نفع اذا جعلت مكان القطع خرقة اه (ويحلب الشاة) مضارع حلب من باب قتل (ويأكل) الطعام (مع الخادم ويطحن القمح (معه) اى الخادم (اذا اعيى) اى عجز (وكان) اى صلى الله عليه وسلم (لا يمنعه الحياء) فاعل لا يمنع من (ان يحمل بضاعته) اى حوائجه (من السوق الى اهله وبيته والحياء بمعنى الاستحياء وهو الانقباض والانزواء (ويصافح الغنى والفقير) من غير تفريق (ويسلم مبتدأ) حال من ضمير يسلم (ولا يحقر مادعى) اى صلى الله عليه وسلم (اليه) من المطاعم ونحوها (ولو الى حشف التمر) والحشف اردأ التمر اه مختار (وكان) صلى الله عليه وسلم (هين المؤنة اى النفقة اى يرضى بما تيسر منها ولا يتكلف الزيادة (لين الخلق) بضمّ الخاء من اللين واللين ضدّ الخشونة وقد اثنى الله سبحانه وتعالى خلقه صلى الله عليه وسلم وعظمه وقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وقال ايضا فى محكم التنزيل فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ الآية (كريم الطبيعة) اى جواد من غير تكلف فمن جوده صلى الله عليه وسلم وجود العالم كما قال العاشق العلامة البوصيرىّ رحمه الله تعالى شعر

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا ❊ وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

(جميل المعاشرة) اى المخالطة والمصاحبة مع اهله (طلق الوجه) اى فرح ظاهر البشر متهلل بسام ووضيئ (بساما) بالنصب خبر بعد خبر لكان (من غير ضحك) وقهقهة (محزونا من غير عبوسة) اى قطب (متواضعا من غير مذلة) اى ذلة (جوادا) اى كثير الجود (من غير سرف) اى اسراف (دقيق القلب) اى لينه والدقيق ضدّ الغليظ اه مختار (رحيما لكلّ مسلم) قال الله تعالى فى كلامه المجيد لَقَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (لم يتجشأ قط من شبع) التجشأ تنفس المعدة بصوت من زيادة الامتلآء اه حار رسالة والشبع امتلاء البطن من الطعام (ولم يمد يده الى الطمع) وفى المصباح واكثرما يستعمل فيما يقرب حصوله وقد يستعمل بمعنى الامل اه (وقال عروة بن الزبير رضى الله عنهما) كان رضى الله عنه يقول اذا رأيتم من رجل حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكذلك اذا رأيتم منه سيئة فابغضوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكان رضى الله عنه يقول كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل يبيعها ويأكل منها وكان يقول ازهد الناس فى العالم اهله ولما اعتزل فى قصره بالعقيق وترك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له فى ذلك فقال رأيت مساجدهم لاهية واسواقهم لاغية والفاحشة فى فجاجهم عالية فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية وكان رضى الله عنه يقول لاولاده تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم آخرين وخرج الى الوليد بن عبد الملك فوقعت فى رجله الآكلة فقطعوها فكانوا يرون ذلك عقوبة لمشيه بها الى الوليد ثم قال الحمد لله الذى ابقيت لى اختها وكان رضى الله عنه يسرد الصوم فقطعوا رجله وهو صائم لم يمسكه احد حين قطعت مات رضى الله عنه سنة اربع وتسعين رضى الله عنه (رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه) ويجتمع نسبه مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كعب واتفقوا على انه اول من سمى امير المؤمنين واجمعوا على كثرة علمه ووفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته له ومحاسنه رضى الله تعالى عنه اكثر من ان تحصى وكان رضى الله لايجمع فى سماطه بين ادامين وقدمت اليه حفصة رضى الله عنها مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال ادمان فى اناء واحد لا آكله حتى القى الله عز وجل وصعد يوما على المنبر فقال الحمد لله الذى صيرنى ليس فوقى احد فقيل له ما حملك على ما تقول فقال اظهار الشكر ثم نزل وحج رضى الله عنه من المدينة الى مكة

فلم يضرب له فسطاط ولاخباء حتى رجع وكان اذا نزل يلقى له كساء او نطع على شجرة فيستظل بذلك وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والايتام وقال بعضهم دعنى احمل عنك فقال ومن يحمل عنى يوم القيمة ذنوبى واحواله كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه اه من طبقات (وعلى عاتقه قربة ماء) وفى المختار العاتق موضع الرداء من المنكب يذكر ويؤنث اه (فقلت يا اميرالمؤمنين لا ينبغى لك) اى لا يليق ولا يناسب (هذا) اى حمل القربه فلك كفاية عن هذا بالغير ولانك سند الرعية واميرهم (فقال) اى عمر بن الخطاب (لما أتانى الوفود) اى القبائل من كل ناحية سامعين مطيعين اى منقادين (دخلت فى نفسى نخوة) اى عجب وكبر (فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة) والقربة معروف والجمع قرب (الى حجرة امرأة من الانصار فافرغها فى انائها) وفى المختار الحجرة حظيرة الابل ومنه حجرة الدار اه (وروى ان اباهريرة رضى الله عنه مر فى المدينة) اى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو اميرها) اى المدينة الواو للحال (وعلى ظهره) اى ابى هريرة خبر مقدم (حزمة حطب) مبتدأ مؤخر (وهو يقول طرقوا للامير) اى لاميركم اى افسحوا ووسعوا لاميركم الطريق اهانة للنفس (وروى ان عمر بن عبدالعزيز) رضى الله عنه قال الامام الثعالبى فى كتاب العلوم الفاخر ذكر الفقيه شاكر بن مسلم عن ابن حبيب عن ابن الماجشون عن ابن الدراوردى ان رجلا من اهل الشام كان قائما فى اندرله يعالجه ومعه زوجته وكان لهما ابن صالح كان مات شهيدا قبل ذلك بقريب فنظر الرجل الى ناحية غير بعيدة فرأى فارسا مقبلا نحوه فقال لامرأته الا تنظرين الى هذا الفارس ما اشبهه بابننا فلان فقالت يرحمك الله اخز الشيطان وكيف يكون ذلك وابنك قدمات فاقبل الرجل على شغله فمالبث ان وقف عليهما وسلم عليهما فنظرا اليه وردا عليه السلام فتأملاه فاذاهو ابنهما فقاما اليه خجلين من الفزع باهتين من السرور متعجبين من الامر فقال لهما مكانكما لست اليكما ولستما لى ولا جئت اليكما وانما جئت الى غيركما فزرتكما وذلك ان عمر بن عبدالعزيز اميرالمؤمنين مات فاستأذن الشهداء ربهم سبحانه فى حضور

جازته فاذن لهم وانامنهم ثمّ جعل يسألهما عن حالهما ويعظمهما ويعدهما من الله بجميل ثمّ دعالهما وسلم عليهما فبذلك عرف اهل تلك البلد بموت عمربن عبدالعزيز رحمه الله تعالى وقال فى تحفة الانام من كراماته انّ الذئاب والغنم كانت تختلط بالمرعى فلا الغنم تخاف الذئاب ولا الذئاب تسطو عليها مات سنة مائة وواحد وهو ابن تسع وثلثين سنة ودفن بدير سمعان من اعمال حمص اه من جامع كرامات الاولياء (كان) اى عمربن عبدالعزيز (يكتب شيأ) فى الليل (وعنده ضيف) يبيت (وكادالسراج ينطفى) اى يخمد (فقال الضيف اناقوم الى المصباح فاصلحه فقال) اى عمربن عبدالعزيز (ليس من الكرم) من المضيف (استعمال الضيف قال) اى الضيف (ف) اذا كان الامر كذلك (انبّه الغلام) الذى ينام (قال) اى عمربن عبدالعزيز (لا) اى تنبهه (هى) اى نومته (اوّل نومة نامها) فى هذه الليلة فالاصلح ان لا نوقظه (فقام) اى عمربن عبدالعزيز (الى البطة) والبطة اناء يصب فيه الدهن (وجعل الدهن فى المصباح فقال الضيف) ياسيّدى قد تكلفت (قمت بنفسك) من غير ضرورة (ياامير المؤمنين فقال) اى عمربن عبدالعزيز لا بأس ولا نقصان (ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وكان يؤتى بالحلة) بالضمّ والحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين اه مختار (قبل ان يلى الخلافة بالف درهم) مفعول يلى (فيقول ماحسنها لولا خشونة فيها) على وجه الترفه والترفع (ويؤتى بالحلة) ويشترى له (وهو) وال (فى الخلافة باربعة دراهم اوبستة دراهم فيقول) تنقيصالها وللدنيا (ما احسنها لولا نعومة فيها وكان) الخليفة (عمربن الخطاب) (فى دلقه) بفتحتين وفى المصباح الداق بفتحتين دويبة نحو الهرة طويلة الظهر يعمل منها الفروفارسى معرّب والفروة التى تلبس قيل باثبات الهاء وقيل بحذفها اه (بضع عشر رقعة بعضها) مبتدأ اى الرقعة (من ادم) بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ اه مصباح (وهو) اى عمربن الخطاب رضى الله عنه (خليفة) مبتدأ وخبر والواو للحال (وكذلك) الخليفة الرابع (علىّ) بن ابى طالب رضى الله عنه (اشترى فى) زمن (خلافته قميصا) مفعول اشترى (بثلاثة دراهم وقطع اكمامه)

مفعول قطع جمع كمّ والكمّ للقميص معروف (من اطراف الاصابع وطاف فى السوق وهو) مبتدأ الواو للحال (يقول) خبره (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ثم يعين الضعيف) حسب ضعفه (ويعلم الجاهل) حسب الكفاية (وقال) عبدالله (بن المبارك رضى الله عنه) تقدم ذكر مناقبه (التكبر على الاغنيآء) استرذ لا بغناهم (والتواضع للفقرآء) محبة لفقرهم (من التواضع) المحبوب المندوب اليه خبر لقوله التكبر (وقال بشر بن الحارث رضى الله عنه سلموا على ابنآء الدنيا بترك السلام عليهم) اهانة واستقباحا لحالهم لانّ السلام يدعو الى مخالطتهم والمخالطة تدعو الى مفاسد (وروى عن بشر بن الحارث) رضى الله عنه (ايضا انه قال رأيت علىّ) بن ابى طالب رضى الله عنه (فى المنام فقلت) له (يا امير المؤمنين عظنى) بوعظ اتعظ به (فقال) اى علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه (ما احسن عطف) صيغة تعجب اى حنو وشفقة وميل (الاغنيآء على الفقرآء طلبا لثواب الله تعالى واحسن من ذلك) خبر مقدّم اى حنو الاغنيآء على الفقرآء طلبا للثواب (تيه الفقرآء) مبتدأ مؤخر اى تكبرهم (على الاغنيآء ثقة بالله) اى ثقة بوعد الله وضمانه (فقلت) له يا امير المؤمنين (زدنى) من الوعظ (فقال شعر)

قَدْ كُنْتَ مَيْتًا فَصِرْتَ حَيًّا	٢	وَعَنْ قَرِيبٍ تَصِيرُ مَيْتًا
فَدَعْ بِدَارِ الْفَنَاءِ بَيْتًا	٢	وَابْنِ بِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتًا

(قد كنت ميتا) اى نطفة فى بطن امّك (فصرت) بعد ذلك (حيا) فى بطنها ثم مكثت فى بطنها اشهرا ثمّ خرجت الى عالم الشهادة وفى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انّ احدكم يجمع خلقه فى بطن امّه اربعين يوما نطفة ثمّ يكون علقة مثل ذلك ثمّ يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الرّوح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقىّ اوسعيد فوالذى لااله غيره انّ احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الاّ ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وانّ احدكم ليعمل بعمل اهل النار

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيد خلها اه من مرشد الطلاب (وعن قريب) من الزمان (تصيرميتا) وتخرج من عالم الشهادة والدنيا الى البرزخ ثمّ تصير محبوسا فى قبرك الى يوم البعث والنشور ثمّ تحشر وتحاسب ثمّ الى الجنة او الى النار تصير (ف) اذا علمت وفكرت ذالك (دع) اى اترك (بدارالفنآء) حال (بيتا) اى لا تبن بنآء رفيعا فى داردنيا لانّ الدنيا دار فنآء لا تمكث فيها الا قليلا من الزمان ولانك مسافر الى الاخرة كما قيل

اَلا اِنَّما الدُّنْيا كَمَنْزِلِ راكِبٍ ٭ تَراهُ عَشِيًّا وَهُوَ فِى الصُّبْحِ راحِلُ

(وابن بدارالبقآء) اى الاخرة حال (بيتا) مفعول وابن لانها لافنالها اى ابن حال كونك فى دارالدنيا قصورا وبيوتا تسرّ بها وتمكث فيها بالاعمال الصحالحات لانّ الدنيا مزرعة الاخرة والاخرة لا نهاية لها ولا دار ولا مسكن فى الاخرة الا الجنة والنار فالخيرة لك فى اختيار احسنهما واعزّهما واسرهما (ويروى له) اى علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه (ايضا هذان) نائب فاعل ليروى (البيتان شعر)

دَليلُكَ اَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنٰى ٭ وَاَنَّ قَليلَ الْمالِ خَيْرٌ مِنَ الْمُثْرِ

لِقائُكَ عَبْداً قَدْ عَصَى اللهَ بِالْغِنٰى ٭ وَلَمْ تَلْقَ عَبْداً قَدْ عَصَى اللهَ بِالْفَقْرِ

(دليلك) مبتدأ الدليل ما يستدلّ به من الحجة فى (انّ الفقر مطلقا (خيرمن الغنى) مطلقا (و) فى (ان قليل المال خير من المثر) اى من كثيره (لقائك) خبرالمبتدأ (عبدا) (قدعصى الله) مفعول عصى (بالغنى ولم تلق) عطف على لقائك (عبدا) مفعول تلق (قدعصى الله) مفعول (بالفقر) وحاصله انّ فى جمع المال وهوالغنا مفاسد ومهالك ولايمكن ان توجد فى الفقر وفى الاحياء للغزالىّ رحمه الله وذلك انك تطغى عند الغنى وتبطر عندالرخآء وتمرح عند السرّاء وتغفل عن شكرذى النعمآء وتقنط عند الضرآء وتسخط عندالبلآء ولاترضى بالقضآء نعم وتبغض الفقر وتأنف من المسكنة وذلك فخرالمرسلين وانت تأنف من فخرهم وانت تدّخرالمال وتجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء الظنّ بالله عزوجل وقلة اليقين بضمانه وكفى به اثما وعساك تجمع المال

لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها ولقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شرار امتى الذين غذوا بالنعيم فربت عليه اجسامهم اه (وقيل كان ابراهيم بن ادهم) البلخى (رضى الله عنه يوما فى قصره قبل ان يدخل) زاهدا (فى طريق القوم) الصوفية (فرأى) من فوق قصره (فقيرا فى ظل القصر) الذى كان فيه (اكل رغيفا) مفعول (وشرب) ماء (ونام) بعد ذلك مستريحا (فقال) اى ابراهيم بن ادهم (لغلام له اذا استيقظ هذا الفقير) من نومه (فأتنى به فلما استيقظ جاءه) اى ابراهيم بن ادهم (به) اى الغلام (فقال) اى الشيخ ابراهيم (له) اى الفقير (يافقير هل اكلت الرغيف قال) اى الفقير (نعم) اكلت (قال) اى الشيخ ابراهيم رضى الله عنه (اشبعت قال) اى الفقير (نعم) شبعت (قال) اى الشيخ ابراهيم (اشربت) الماء (قال) اى الفقير (نعم) شربت (قال) اى الشيخ ابراهيم (ارويت قال) اى الفقير (نعم) رويت (قال) اى الشيخ ابراهيم (انمت قال) اى الفقير (نعم) نمت (قال) اى الشيخ ابراهيم (استرحت قال) اى الفقير (نعم) استرحت (قال) اى الشيخ ابراهيم للفقير (اذهب) الى ما قصدت (ثم رجع) اى الشيخ ابراهيم (الى نفسه) متفكرا (فقال) اى الشيخ ابراهيم بن ادهم فى نفسه (هذا الفقير اروح منى فايش) اى اى شيئ (اعمل فى هذا الذى انا فيه) من الملك والسلطنة (فكان ذلك) اى التفكر فى حال الفقير وفى الذى هو فيه من الملك الذى ليس فيه راحة الفقير الذى رأى احواله (سبب خروجه) من الملك والبلد (وقيل كان سبب خروجه انه) اى الشيخ ابراهيم (خرج يوما يصطاد) حال (فاثار) اى هيج (ثعلبا اوارنبا) مفعول ومعطوف (فبينما هو) اى الشيخ ابراهيم (فى طلبه) اى الثعلب او الارنب (هتف به هاتف) وفى المصباح وهتف به هاتف سمع ولم ير شخصه اه (الهذا) اى لاثارة هذا وطلبه (خلقت ام بهذا امرت) من قبل الله (ثم هتف به هاتف من قربوس سرجه) القربوس حشو السرج وفى المختار القربوس بفتحتين للسرج ولا يخفف الا فى الشعر (والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت) بل خلقت وامرت بالعبادة (فنزل) اى الشيخ ابراهيم (عن مركوبه

وصادف) اى رأى (راعيا لابيه فاخذ جبّة للرّاعى من صوف فلبسها) اى الجبّة (واعطاه) اى الرّاعى (فرسه) مفعول ثان لاعطى (وماممه) من الملابس (ثم دخل البادية ويروى له) اى الشيخ ابراهيم (ايضا رضى الله عنه هذان البيتان شعر)

تَرَكْتُ الْخَلْقَ طُرًّا فِى رِضَاكَ ٭ وَاَيْتَمْتُ الْعِيَالَ لِكَى اَرَاكَ

وَلَوْ قَطَّعْتَنِى فِى الْحُبِّ اِرْبًا ٭ لَمَا حَنَّ الْفُؤَادُ اِلَى سِوَاكَ

(تركت الخلق) مفعول به (طرّا) اى جميعا (فى) طلب (رضاك وايتمت) اى تركت (العيال) وعيال الرّجل من يعوله اه مختار (لكى اراك) اى لاجل مشاهدة نور تجلّياتك (فلو قطّعتنى) شرطية اى فصلت مفاصلى بالقطع (فى الحبّ) اى حبّى اياك (اربا) الارب بالكسر العضو اه مختار اى عضوا عضوا (لما حنّ) جواب لو اى مال (الفؤاد) اى قلبى (الى سواك) اى الى غيرك (وقال بعضهم) هو سهل بن ابراهيم رضى الله عنه كما فى الرّسالة القشيريّة (صحبت) رأس الزّاهدين (ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه يوما فمضت فانفق علىّ نفقته فاشتهيت شهوة) اى شيأ ممّا اشتهيته (فباع حماره) لاجل شهوتى (وانفق علىّ فلمّا تماثلت) اى قاربت البرء من مرضى (فقلت) له اى الشيخ ابراهيم (يا ابراهيم بن ادهم اين الحمار قال) اى الشيخ ابراهيم (بعناه فقلت فعلى ما اركب فقال) اى الشيخ ابراهيم (يا اخى) اركب (على عنقى فحملنى) اى حمل ابراهيم بن ادهم اياى (ثلث منازل وقيل الصحبة) بين النّاس (على ثلثة اقسام احدها ان يصحب شيخا فوقه فى الرّتبة فادبه) مبتدأ اى الذى يصحب من فوقه (الخدمة) للشيخ (وترك الاعتراض) عليه اذا قال او فعل (وحمل ما يبد ومنه) اى من الشيخ (على وجه جميل) اى طريق حسن (وتلقى احواله) قولا كان او فعلا او تقريرا (بالايمان) ولا ينكر شيأ منها (والثانى) من الثلثة (ان يصحب من دونه) فى الرّتبة (فادبه) مبتدأ اى من يصحب من دونه (الشفقة) اى العطف (والرّحمة) اى الاحسان (والنصيحة) اى الوعظ (والتنبيه على المساوى) بفتح الميم اى العيوب والنّقصان (والاّ) اى وان لم يفعل ماذكر (كانت) اى الصحبة (خيانة

والثالث ان يصحب من) مفعول يصحب (هو) مبتدأ خبره قوله (فى درجته ممن) بيان (هو نظيره) اى مشابهه ومساويه فى الدّرجة (وادبه) مبتدأ خبره قوله (الايثار) اى ايثاره على نفسه قال الله تعالى فى معرض الثنآء على الانصار وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ه (والفتوة) اى الكرم (والتعامى) اى التغافل (عن عيوبه وحمل ما يرى منه) اى من يصحبه (على وجه) اى طريق (من التأويل جميل) صفة لوجه (ما امكن) اى بقدر ما امكن حمله (فان لم يجد تأويلا) يحمل عليه (عاد) اى من يصحب المساوى (على نفسه بالتهمة واللّوم) اى يلوم ويتهم نفسه فى ان يستقبح فى حقّ صاحبه (وانشدوا) اى العلماء العارفون (فى هذا المعنى شعر

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ٢ وَيَعْمَى عَنِ الْعَيْبِ الَّذِى بِاخِيهِ

(ولا خير فيمن) اى فى صحبة من (لا يرى عيب نفسه) مفعول لا يرى (ويعمى) اى ولا يعمى اى يتغافل (عن العيب الذى باخيه) المصاحب له ولا يحمله على الوجه الجميل بقدر ما امكن حمله ولا يتهم ولا يلوم نفسه فى ان لا يجد تأويلا (وقال ابو عثمان الحيرىّ) النيسابورىّ رضى الله عنه اصله من الرّىّ صحب قديما يحى بن معاذ الرّازى وشاه بن شجاع الكرمانى ثمّ رحل الى نيسابور قاصدا اباحفص الحدّاد رضى الله عنه فزوّجه ابنته واخذ عنه طريقته وكان رضى الله عنه اوحد المشائخ فى سيرته ومنه انتشرت طريقة التصوّف فى نيسابور مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومأتين بنيسابور ومن كلامه رضى الله لا يكمل الرّجل حتى يستوى فيه اربعة اشياء المنع والعطاء والذل والعزّ وكان رضى الله عنه يقول صحبت اباحفص الحدّاد وانا شابّ فضربنى مرّة ولا تجلس عندى فقمت ولم ولّيه ظهرى فانصرفت الى ورائى ووجهى الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت فى نفسى ان احتفر حفرة على بابه ولا اخرج منها الا بامره فلما رأى منّى ذلك ادنانى وجعلنى من خواصّ اصحابه ومناقبه كثيرة ففى المذكور كفاية لمن يتفكر اه من الطبقات (الصحبة مع الله) مبتدأ (بحسن الادب) خبره من حيث العبودية (ودوام الهيبة) اى الخوف من سطوات القهر (والمراقبة) هى استدامة علم

العبد باطلاع الرّب اليه فى جميع احواله اه سير السلوك (والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته) اى طريقته وشريعته (ولزوم) معطوف على اتّباع (ظاهر العلم) ممّا يتعلق بالجوارح (والصحبة مع اوليآء الله بالاحترام) اى التعظيم لهم (والخدمة) لهم لانّ الله تعالى خصهم بمالم يخصّ به غيرهم (والصحبة مع الاهل) من الزوجة والاولاد والخادم والاقارب تكون (بحسن الخلق) معهم وبتأديبهم بما ينفعهم فى الدين (والصحبة مع الاخوان) فى الدين (بدوام البشر) وهو حسن الملاقات عند الاجتماع والسؤال عن احوالهم وادخال المسرة عليهم مالم (يكن اثما) بان لم يكن منهم من اتصف بمعاص توجب الهجر (والصحبة مع الجهال) يعنى عصاة المؤمنين ممّن لا يرجع بموعظة (بالدعآء لهم والرّحمة عليهم وقيل تذاكروا) اى الفقرآء (بين يدى يحيى بن معاذ) رضى الله عنه كان اوحد وقته فى زمانه له لسان فى الرجآء خصوصا وكلام فى المعرفة اقام ببلخ مدّة ثم عاد الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومأتين وكان يقول جميع الدنيا من اوّلها الى آخرها لا تساوى غم ساعة فكيف تغتم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها وكان يقول لاصحابه اجتنبوا صحبة ثلاث اصناف من الناس العلماء الغافلون والقرّآء المداهنون والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم فروض دينهم مناقبه كثيرة وماذكر يكفى لمن يتدبّر اه من الطبقات (فى الفقر و الغنى) اى فى ايّهما افضل (فقال يحيى) لهم (انّ الفقر و الغنى) اى مجردهما (لا يوزنان يوم القيمة وانّما يوزن) فيه (الصبر) على البلايا (والشكر) على النعمآء (فتعالوا) اى اقدموا (بنا نشكر) حال (ونصبر وقال ابواحمد المغازلىّ) رضى الله عنه (كان ببغداد رجل فرّق) اى تصدق (على الفقرآء) والمساكين (اربعين الف درهم فقال لى سمنون) رضى الله عنه (يااباحمد اماترى ما) مفعول (انفق هذا) الرجل (وماقد عمله) فى هذا اليوم (ونحن) مبتدأ الواو للحال (مانجد) خبره (شيأ) من الاموال (فامض بنا الى موضع) حال (نصلّى) فيه (بكلّ درهم) اى بحسابه (انفقه ركعة) مفعول نصلى (فمضينا الى المدائن وصلينا اربعين الف ركعة وقيل كان بعضهم يتلطف) اى يتدقق

(فى ادخال الرّفق على اخوانه) الفقرآء (يضع عندهم) اى الاخوان (الف درهم) مثلا بصورة الاعانة (فيقول امسكوها) اى الف درهم (حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها) اى الدّراهم التى اعطكموها (فى حلّ) اى فانفقوا (وقال ابوجعفر الحداد) رضى الله عنه (استاذ الجنيد) قال القشيرىّ سمعت الشيخ اباعبدالرحمن السلمى يقول سمعت اباالعباس بن الخشاب يقول سمعت محمد بن عبدالله الفاغانى يقول سمعت اباجعفر الحداد يقول جئت الثعلبية وهى خراب ولى سبعة ايام لم اكل شيأ فدخلت القبّة وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب القبّة فجاء اعرابىّ على راحلة وصب تمرا بين ايديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يقولوا لى شيأ ولم يرنى الاعرابىّ فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابىّ جآء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابىّ وقال ايش انت لم لم تتكلم فعارضنى انسان وقال لى تدخلفت انسانا لم تطعمه ويمكننى ان امضى وتطولت علىّ الطريق لانى رجعت عن اميال وصب بين يدىّ التمر الكثير ومضى فدعوتهم فاكلوا واكلت اه من جامع كرامات الاوليآء (كنت بمكة) المشرفة (فطال شعرى) اى شعر رأسى (ولم يكن معى قطعة) فاعل لم يكن اى سكين (فتقدمت الى مزيّن توسمت) اى تخيلت وتفرست (فيه الخير) مفعول توسّمت (وقلت تأخذ شعرى) اى اتأخذ شعرى (لله تعالى) اى لوجهه (قال) اى المزيّن (نعم) حبّا (وكرامة) آخذا (وكان بين يديه) اى المزيّن (رجل من ابناء الدنيا فصرفه) اى اقامه (واجلسنى وحلق شعرى ثمّ دفع الىّ قرطاسا) اى اعطانى قرطاسا (فيه دراهم وقال) اى المزيّن (تستعين بها) اى الدّراهم (على بعض حوائجك فاخذتها واعتقدتّ) اى عزمت (ان ادفع اليه اوّل شيئ يفتح علىّ) اى يحصل لى (قال) اى ابوجعفر الحدّاد (فدخلت المسجد) للصلاة وغيرها (فاستقبلنى) اى اقبل علىّ (بعض اخوانى) اى فى الدّين (وقال) اى بعض الاخوان (جاء بعض اخوانك) فى النسب (بصرّة) اى بكيس (من البصرة فيها) اى الصرّة (ثلثمائة دينار قال) اى ابوجعفر الحدّاد (فاخذت الصرّة وحملتها) اى وجئت بها (الى المزيّن وقلت هذه) اى هذه الصرّة فيها (ثلثمائة دينار تصرفها) انت

(فى بعض امورك) اى حوائجك (فقال) اى المزيّن (الا تستحى يا شيخ تقول لى احلق شعرى لله) اى لوجه الله (ثمّ آخذ عليه) اى الحلق (شيأ) من الدّراهم والدّينار (و) لا يكون ذلك ولا يليق (انصرف عافاك الله وعن الشبلىّ رضى الله عنه) هو ابو بكر دلف بن جحدر الشبلىّ بغدادىّ المولد والمنشأ واصله من اسر وشنة صحب الجنيد ومن فى عصره وكان شيخ وقته حالا وظرفا وعلما مالكىّ المذهب عاش سبعا وثمانين سنة ومات اربع وثلاثين وثلثمائة وقبره ببغداد ولما تاب الشبلىّ فى مجلس خير النساج اتى دما وند وقال كنت والى بلدكم فاجعلونى فى حلّ وكانت مجاهداته فى بدايته فوق الحدّ سمعت الاستاذ ابا علىّ الدّقاق رحمه الله يقول بلغنى انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذ النوم ولو لم يكن من تعظيمه الاّ ما حكاه بكران الدّينورىّ فى اخر عمره لكان كثيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرّحمن السلمىّ يقول سمعت ابا العباس البغدادىّ يقول كان الشبلىّ رحمه الله يقول فى اخر ايّامه شعر

وَكَمْ مِنْ مَوْضِعٍ لَوْ مِتَّ فِيهِ ٭ لَكُنْتَ بِهِ نَكَالًا فِى الْعَشِيرَةِ

وكان الشبلىّ اذا دخل شهر رمضان جدّ فوق جدّ من عاصره ويقول هذا شهر عظمه ربّى فانا اوّل من يعظّمه سمعت الاستاذ ابا علىّ يحكى ذلك عنه اه من الرسالة (قال قال لى خاطرى يوما) الخاطر هو الثانى من مراتب القصد الخمس (انت بخيل فقلت له) اى للخاطر (ما انا بخيل فقال) اى الخاطر (بلى انت بخيل فقلت له) اى للخاطر (ما انا بخيل فقال) اى الخاطر (بلى انت بخيل فنويت) اى قصدت (انّ اوّل شيئ يفتح علىّ) من فضل الله تعالى (اعطيه اوّل الفقير القاه) بعد ذلك (فما تم هذا الخاطر) الذى هو اعطاء ما يفتح اوّل فقير (حتى دخل على فلان سماه) اى ذكره الشبلى باسمه (بخمسين دينارا فقال) اى الشبلى رحمه الله (فاخذتها فخرجت) افتّش ان اعطى هذا على وقف الخاطر (فاوّل من لقيت) مبتدأ بعد ذلك (فقير) خبره (ضرير) اى عمى (وقال) اى الشبلى (اكمه) موضع ضرير بجلس (بين يدى مزيّن يحلق شعره) اى شعر رأسه (فناولته) اى اعطيته (ذلك) اى خمسين دينارا (فقال) اى الفقير الضرير

(اعطه) اى الذى تريد ان تعطينى (المزيّن) الذى يحلق رأسى (فقلت) ما هذا شيئ
نقيص بل (انها دنانير فرفع) اى الفقير الضرير (رأسه الى فقال) اى الفقير (ما قلنا
لك انّك بخيل ف) لماسمعت مقالته على طريق الفراسة (ناولتها) اى الدنانير (المزيّن
فقال) اى المزيّن (مذقعد بين يدىّ هذا الفقير) ليحلق (عقدت) اى عزمت (مع
الله تعالى عقدا) هو (ان لا آخذ على حلاقته شيأ) من احد (قال) اى الشبلى
(فاخذتها) اى الدنانير (وذهبت بها الى البحر) اى الدنانير (ورميت بها فيه) اى البحر
(وقلت) بعد رميها (فعل الله بك وفعل) ما اراد (ما) نافية (احبك احد الا اذله الله
رضى الله عن الثلثة) اى الشبلى والفقير الضرير والمزيّن الحالق (ونفعنا بهم) فى الدارين
(قلت فان اعترض) شرطية (الفقهآء) فاعل (على هذا) اى رمى الدنانير فى البحر
(وقالوا) اى الفقهآء (هذا) اى رمى الدنانير فى البحر (اضاعة مال) وهو حرام
(فالجواب) من اعتراضهم (من ثلثة اوجه احدها ان يكون الشبلى) (فعل ذلك) اى
الرمى (فى حال حال) من الاحوال (ورد) اى الحال (عليه) اعا الشبلى من الله
(وذوالحال الغائب) مبتدأ وصفة من الشعور (غير مكلف) خبره فلا يأثم بفعله
(الثانى) من الاوجه (ان يكون) اى الشبلى (اشهد) اى ابصر (فيها) اى الدنانير
(سمّا مهلكا من) مفعول مهلكا (صارت) اى هذه الدنانير (اليه فاتلفها) اى الشبلى
الدنانير (كما تتلف الافعى) اى الحية لانه مضرّ مهلك (الثالث) من الاوجه
(ان يكون) اى هذ الفعل (باشارة) من الهام الحق (موذنة) اى مخبرة (بالاذن) من
الحق (اضطرته) اى احوجته (الى ذلك) اى الفعل (ولم يجد) اى الشبلى (عنه)
اى الفعل (محيصا) اى محيد امهربا (هذا) اى الجواب (ماظهرلى فى ذلك) اى فى
نحو هذ الرمى (والله اعلم وقيل خرج عبدالله بن جعفر الطيار رضى الله عنهما الى ضيعة
له) والضيعة العقار اه مختار (فنزل) اى عبدالله بن جعفر (على نخيل قوم) والنخيل
اسم جمع مؤنث (وفيها) اى النخيل (غلام اسود يعمل فيها) اى النخيل (اذا انى
الغلام يقوته) فى ذالك اليوم (ودخل كلب) من الكلاب (من الحائط فدنى) اى

الكلب (من الغلام) الذى يعمل فى النخل (فرمى الغلام له) اى الكلب (بقرص) اى بخبز واحد (فاكله ثم رمى) اى الغلام (اليه) اى الكلب (بالثانى) اى بالخبز الثانى (والثالث) ولم يبق شيأ من الخبز (فاكله) اى الكلب الثلثة (وعبدالله) مبتدأ (ينظر) خبره (فقال) اى عبدالله بن جعفر للغلام (ياغلام كم قوتك كل يوم فقال) اى الغلام (هو) اى قوتى فى كل يوم (مارأيت قال) اى عبدالله بن جعفر (فلم) اى فلاى سبب (آثرت هذا الكلب) على نفسك (قال) اى الغلام (ماهى) اى ماهذه الارض (بارض كلاب انما جآء) اى هذا الكلب (من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده) بلا شيئ (فقال) اى عبدالله بن جعفر (فما) استفهامية (انت صانع اليوم فقال) اى الغلام (اطوى) بطنى واجوع (يومى هذا) بلا اكل شيئ (فقال عبدالله بن جعفر الطيار يلوموننى) اى الناس (على السخآء) اى على كثرة سخاوتى بمالى (وهذا) اى الغلام الذى يوثر على نفسه كلبا جائعا بقوته ويطوى بطنه لاجله (اسخى منى فاشترى الغلام والحائط ومافيه) اى الحائط (من الآت فاعتق الغلام) اى فكه من الرق و جعله حرا (ووهب له) اى الغلام (الحائط) مفعول وهب (ومافيه) من الاموال (وقيل لما قدم الشافعى رضى الله عنه من صنعآء) اسم بلد (الى مكة) المشرفة (كان معه) اى الامام الشافعى (عشرة الاف دينار فقيل له) اى فقال بعض الناس (تشترى بها) اى هذه الدنانير (ضيعة) اى عقار اتستغل بها (فضرب خيمة) اى خبآء (خارج مكة) على جانب السكك (فصب الدنانير) وجلس (فكل من دخل عليه اعطاه قبضة) منها (فلما جآء وقت الظهر قام) من الخيمة (ونفض الثوب) الذى فيه الدنانير (ولم يبق) منه (شيئ وقيل ان امه) اى الامام الشافعى (قالت له لو دخلت) مقول القول (ومعك) الواو للحال (درهم) اى قدر درهم (ما سلمت عليك) جواب لو (وقيل كان ابو مرثد احد الكرام) خبر كان (فمدحه بعض الشعرآء) فاعل مدح لتحصيله منه بعض مال (فقال) اى ابو مرثد (ما) نافية (عندى ما اعطيك) من الاموال (ولكن قدمنى الى القاضى) الحاكم (وادع على) من الدعوى (عشرة الاف درهم حتى اقر لك بها ثم

احبسني) بسببها (فانّ اهلي لايتركونني مسجونا) فيعطونك عشرة الاف (ففعل) بعض الشرآء (ذلك) اى الادّعاء عند القاضي والحبس (فلم يمس حتى دفع اليه) اى بعض الشرآء المدعى (عشرة الاف درهم وسأل شخص سيدنا الشيخ اباهادى رضي الله عنه شيأ) من المال (وشكى اليه) الشيخ اباهادى (حاله) الذليل (وقد اصاب الشيخ) مفعول مقدّم (فاقة شديدة وهو فى حال السياحة) اى السفر والواو للحال (فى الحجاز فقال) اى الشيخ اباهادى (له) اى الشيخ (ما) نافية (عندى ما اعطيك) من المال (ولكن خذني وبعني) غلاما وعبدالك (وانتفع بثمني فقال) اى الشخص (له) اى الشيخ اباهادى (او) استفهام (تفعل ذلك) وترضى (قال) اى الشيخ (نعم) وارضى (فاخذه ثم قال له) اى الشيخ الشخص (اكرمه الله) دعآء (ما) نافية (يتمّ لك هذا) اى بيعي (حتى تضع فى رقبتي) اى عنقي (حبلا) مفعول (وتقودني) به (ففعل) اى الشخص السائل ذلك (ثمّ سار به) اى الشيخ (فلقي) بعدذلك (شخصا فباعه) اى الشيخ (منه) اى الشخص (بمائتي درهم وخمسين ثمّ اطلقه المشترى) بعد ان عرفه (ثمّ) بعدذلك بزمن (لقي) اى الشيخ (شخصا آخر) مفعول وصفة (فشكى) اى الشخص الآخر (اليه) اى الشيخ (حاله) الذليل (وضرورته) اى حاجته (فسلم له) اى الشخص الآخر (نفسه) مفعول (كما سلم) الشيخ نفسه (للاوّل) اى للشخص الاوّل (فمشى) اى الشخص (به وباعه) اى الشيخ (بمأتين) من درهم (ثمّ خلاه) بعد ان عرفه (المشترى) اى المشترى الثاني ايضا (وراح ثم جاءه) اى الشيخ (شخص) فاعل جآء (آخر) صفة (بلحم نصف شاة ومايحتاج) اى اللحم (اليه من الملح) بيان لما (والسكين والقرّاعة) والقرّاعة مايخرج به النار (وقطع) اى الشخص (له) اى الشيخ (اللحم) مفعول (وقرّع) اى اخرج (له) اى الشيخ (النار وذهب) اى الشخص (وخلاه) اى تركه واللحم والشغل (فتولىّ الشيخ الشغل) لنضج اللحم فتضبح (واكل) منه (ولم يسأله) اى الشخص (عن شيئ) فى امر اللحم وفى الشخص الجائي به (حياء لله فى فتوته) اى الشيخ (المشهورة) صفة فتوته الفتوة الكرم قال

الاستاذ اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا فى امر غيره قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد مادام العبد فى حاجة اخيه المسلم اه من الرسالة (ومكارمه المشكورة) المقبولة (ونفعنا) الله (والمسلمين به) اى للشيخ ابامادى وبامثاله (وبالصالحين آمين قال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث) الحافى رضى الله عنه (فى يوم شديد البرد وقد تعرّى من الثياب وهو ينتفض) مع حضورها عنده (فقلت) له (يا ابانصر) لقبله (الناس يزيدون) فى لبس الثياب (فى مثل هذا اليوم وانت نقصت) مع حضور الثياب عندك فلأىّ سبب تفعل هذا (فقال) اى بشر بن الحارث (ذكرت الفقرآء وماهم فيه) من البرد مع فقدهم الثياب (ولم يكن لى) اى لم يكن لى (مااواسيهم) اى اعينهم (به) من الثياب والاموال (فاردت ان اوافقهم) اى اماثلهم (بنفسى وقيل سأل رجل الحسن بن علىّ رضى الله عنهما) قال المناوى فى الطبقات اخرج ابونعيم وابن عساكر عن الاعمش انّ رجلا تغوّط على قبره فجنّ فجعل ينبح كما ينبح الكلاب ثمّ مات فسمع من قبره يعوى اه جامع كرامات الاوليآء (فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمأة دينار وقال) اى الحسن بن علىّ (ائت بحمّال يحمل لك) هذا (فاتى) اى السائل (بحمال فاعطاه) اى الحمّال (طيلسانه) مفعول ثان والطيلسان بفتح اللام واحد الطيالسة والهآء فى الجمع للعجمة لانه فارسى معرّب اه مختار (وقال) اى الحسن بن علىّ (يكون كرآء الحمال) اى اجرته (من قبلى) اى من جهتى ايضا (ولله درّ) اى لبن (القائل فى مدح الاسخيآء شعر)

وَهُمْ يُنْفِقُونَ الْمَالَ فِى اَوَّلِ الْغِنَا ؛ وَيَسْتَأْنِفُونَ الصَّبْرَ فِى آخِرِ الصَّبْرِ
اِذَا نَزَلَ الْحَىَّ الْغَرِيبُ تَقَارَعُوا ؛ عَلَيْهِ فَلَمْ يُدْرَ الْمُقِلُّ مِنَ الْمُثْرِ

(وهم) مبتدأ اى الاسخيآء (ينفقون المال) للفقرآء والمحتاجين (فى اوّل الغنا) اى فى اوّل ماظهر الغنا من غير مبالاة (ويستأنفون الصبر) عند احتياجهم بعد زمن الانفاق (فى آخر الصبر) اى يصبرون غاية الصبر ولا يتأسفون بما انفقوا (اذا نزل الحىّ) اى قبيلة الاسخيآء (الغريب) اى الفقير المحتاج (تقارعوا) من القرعة (عليه) اى

الغريب (فلم يدر المقلّ) اى قليل المال (من المثر) اى كثيره لكثرة رغبتهم على الانفاق والسخاوة (ولله درّ) اى لبن (القائل الآخر شعر)

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتَّى لَوَ انَّهُ ٭ ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ اَنَامِلُهُ

فلو لَمْ يَكُنْ فى كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ ٭ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهُ

(تعوّد) من العادة (بسط) مفعول (الكف) بسبب الانفاق على المحتاجين (حتى لو) شرطيّة (انه) اى السخى (ثناها القبض) اى لو اراد ان يقبض اليه عن الاعطاء (لم تطعه انامله) اى السخى فاعل لم تطعه جمع انملة (فلو) حرف شرط (لم يكن فى كفه) اى السخى المذكور (غير نفسه) فاعل لم يكن (لجاد بها) اى النفس (فليتق الله سائله) فى سؤاله اذا لم يكن عنده ما يعطى من الاموال (ولله درّ) اى لبن (القائل فى ذمّ بعض البخلاء شعر)

تَحَلَّى بِاسْمَاءِ الشُّهُورِ فَكَفُّهُ ٭ جُمَادَى وَمَاضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّمُ

(تحلّى) اى تسمى وتزيّن (باسماء الشهور فكفه) مبتدأ (جمادى) خبره اى لا تتحرك (وماضمت) اى الكف (عليه) من الاموال (المحرّم) اى الممنوع من الخروج لشدّة بخله (ولله درّ) اى لبن (القائل الآخر شعر)

اِذَا كُسِرَ الرَّغِيفُ بَكَا عَلَيْهِ ٭ بُكَا الْخَنْسَاءِ اِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ

وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلْعُ الثَّنَايَا ٭ وَضَرْبٌ مِثْلُ وَقْعَةِ يَوْمِ بَدْرِ

(اذا كسر الرّغيف) اى الخبز (بكا) اى البخيل (عليه) اى على كسره لشدّة بخله (بكا الخنساء) اى بكاء مثل بكاء خنساء اخت صخر اسم رجل (فجعت) اى اصيبت بصخر اى حين سبى فى الحرب (ودون رغيفه) اى لاجل رغيفة خبر مقدّم (قلع الثنايا) مبتدأ مؤخر جمع ثنية (وضرب) معطوف على قلع الثنايا بالسيوف (مثل) حال (وقعة) اى حرب (يوم بدر) الوقعة صدمة الحرب اه مختار (وفى ذمّ من) متعلق بقلت الاتى (يحب الدّنيا ويجمع المال) كيف اتفق (ويجود بانفاقه) اى المال (على اغنياء) جمع غنىّ (للرياء) والسمعة (دون الفقراء ذوى الحاجات قلت فى بعض

القصيدات شعر)

تَكالَبْتَ فى تَجْمِيعِ سُحتِ حُطامِها ؛ فَتَجرِى وَلا تَدرِى تَكُدُّ وَتَكْدَحُ

وَتَحرِمُهُ الْمِسكِينَ بُخلاً لِحُبِّهِ ؛ وَتَبذُلُهُ للاغنياءِ وَتَمْنَعُ

تُرِى فيهِ سَمْحاً مُنفِقاً يامُنافِقاً ؛ وَلَوْلا الرِّيا ما كُنْتَ بِالْفلْسِ تَسْمَحُ

وَإلاّ فَجرِّبْ اِنفِقَ الْمالَ فى الْخَلا ؛ وَخَلِّ الْمَلا فالنَّفسُ تأبى وَتَجْمَعُ

(تكالبت) اى تواثبت وثب الكلب (فى تجميع) مصدر جمّع (سحت حطامها) اى متاع الدّنيا والسحت الحرام (فتجرى) انت متكالبا (ولا تدرى) الواو للحال ما فيها من الغوائل (تكدّ) اى تتعب وتجدّ (وتكدح) اى تعمل وتسعى وتحرص (وتحرمه) من الحرمان اى ما جمعت (المسكين بخلا لحبّه) اى لحبك ما جمعت من المال (وتبذله) اى تجوده (للاغنياء وتمنع) اى تعطيه للاغنياء للرّياء والسمعة (ترى) نفسك (فيه) اى البذل (سمحا) مفعول ثان اى جوادا (منفقا) صفة لسمحا (يامنافقا) اى يا مظهرا غير الذى يضمر (ولولا) قصد (الرّيا) والسمعة (ما كنت بالفلس) اى بفلس واحد (تسمح) اى تجود (والاّ) اى وان لم تكن قصدك رياء وسمعة (فجرّب انفق المال فى الخلا) والخلا المكان الذى لاشيئ فيه اه مختار (وخل الملا) اى اترك الملأ لاتبذل فيه شيأ (فا) ذا جرّبت هكذا (النّفس) اى نفسك (تأبى) من البذل (وتجمع) اى تمنع (وانشد بعض الفقرآء لبعضهم) اى الفقرآء وهو ابن دقيق العيد كما فى المستطرف (شعر)

وَقائِلَةٍ ماتَ الْكِرامُ فَمَنْ لَنا ؛ إذا عَضَّنا الدَّهْرُ الْمُلِيمُ بِنابِهِ

فَقُلْتُ لَها مَنْ كانَ غايَةُ سُؤْلِهِ ؛ سُؤالاً لِمَخْلُوقٍ فَلَيْسَ بِنابِهِ

فَإنْ ماتَ مَنْ يُعْطِى فَمُعْطِيهِمُ الذى ؛ تُرَجِّيهِ حَىٌّ فَلُذْ بِبابِهِ

(وقائلة) اى ربّ قائلة (مات الكرام) الذين يجودون وينفقون اموالهم (فمن) استفهامية مبتدأ (لنا) خبره (اذا) شرطية (عضنا الدّهر المليم) اى لشدة الحاجة

لجدب وغيره (بنابه) وهو الذى يلى الرباعيات اه مصباح (فقلت لها) اى القائلة (من) شرطية مبتدأ (كان غاية سؤله) اى نهاية سؤاله (سؤالا) خبر كان (لمخلوق فليس هو (بنابه) اى عاقل فطن فان الخالق اولى بالسؤال من المخلوق لان خزائنه مملوءة غير نا فذة ابدا (فان مات من يعطى) المساكين وهم الكرام (فمعطيهم) وهو الله تعالى وهو (الذى ترجيته) فى كل حال (حى) خبر لقولهم فمعطيهم (فلوذى) اى الجئى بنابه (وسألت امرأة الليث بن سعد) رضى الله عنه وهو الامام الكبير الشهير احد اكابر الائمة المجتهدين اعظم الناس خدمة لهذا الدين المبين بعد الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين روى عن الفتح بن محمود عن ابيه انه قال بنى الامام الليث داره فهدمها ابن رفاعة عنادا له فى الليل ثم بناها ثانيا فهدمها ايضا فلما كانت الليلة الثالثة اتاه آت فى منامه وقال اسمع يا ابا الحرث وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْاَرْضِ فلما اصبح فاذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك وقال محمد بن وهب سمعت الامام الليث يقول انى لا اعرف رجلا لم يأت الله بمحرم قط قال فعلمنا انه يعنى نفسه بذلك لان هذا لا يعلم من احد ولما قدم الامام الشافعى الى مصر اتى قبر الامام الليث وزاره وقال مافاتنى شيئ اشد على من ابن ابى ذئب والليث بن سعد مات بمصر سنة مائة وخمسة وتسعين وقبره فيها مشهور يزار وهو مبارك معروف باجابة الدعاء قاله السخاوى اه من جامع كرامات (سكرجة) بضم الراء والكاف وهو ظرف يجعل فيه الشراب (عسل فامر لها) اى المرأة (بزق من عسل) والزق بالكسر السقاء اوجلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره كما فى قاموس (فقيل له) اى لليث بن سعد (فى ذلك) اى فى اعطائه اكثر ما سألت (فقال) اى الليث بن سعد (انها) اى المرأة (سألت على قدر حاجتها) وهى قليلة (ونحن) مبتدأ (نعطى) خبره (على قدر نعمتنا) وهى كثيرة (وقال) عبدالله (بن المبارك رضى الله عنه سخاء النفس) مقول القول (عما فى ايدى الناس) اى عدم طلبه منهم وعدم الرغبة فيه وهو الزهد فى الدنيا (افضل) خبر

لقوله سخاء النفس (من سخاء النفس بالبذل) لما فى يدها (وقيل ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم) رضى الله عنه (بعشرة الاف درهم فابى) اى ابراهيم بن ادهم (ان يقبلها) اى الدراهم (وقال) اى الشيخ ابراهيم (تريد) باعطاء ذلك لى (ان تمحو اسمى من ديوان الفقرآء بعشرة الاف درهم) وانا تركت ملكى واهلى وبلدى لان ادخل فى ديوانهم (لا افعل) ذلك اى الخروج والمحو فاذهب بدراهمك وافرح بها (ولله) خبر مقدم (در) اى لبن (القائل شعر)

وَلَسْتُ بِمَيَّالٍ إِلَى جَانِبِ الْغِنَى ٭ إِذَا كَانَتِ الْعَلْيَاءُ فِى جَانِبِ الْفَقْرِ

(ولست بميال الى جانب الغنى) فاكون ذليلا خاسرا (اذا) شرطية (كانت العليآء) اى الدرجات العالية (فى جانب الفقر) فاختار الفقر وا ترك الغنى فان فى اختيار الفقر قدوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم (ولله در القائل الآخر شعر)

تَهُونُ عَلَيْنَا فِى الْمَعَالِى نُفُوسُنَا ٭ وَمَنْ خَطَبَ الْحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا مَهْرُ

(تهون) اى تخف (علينا فى) نيل المعالى (نفوسنا) فاعل تهون (ومن) شرطية (خطب الحسنآء) اى ذات بهجة وحسن وجمال (لم يغلها) اى لم يزدد لراغبها (مهر) ولو كان كثيرا وغاليا وزائدا على عادة امثالها بل يستخفها ولا يبالى بغلو المهر (وقال ابراهيم الخواص رضى الله عنه) مات سنة مائة اربع وثمانين وقال بعضهم كنت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده مع جماعة نتجارى الآيات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لى صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرأيت شابا عليه قميص كتان ونعله فى اصبعه فتوهمت انه تائه فعصدته اسلب ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال مر فى حفظ الله فقلت الثانية والثالثة فقال لابد فقلت لابد فاشار باصبعيه من بعيد الى عينى فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال ابراهيم الخواص ذكر ذلك القشيرى قال الامام اليافعى ورواها القشيرى بسنده قال ابراهيم الخواص عطشت فى بعض اسفارى وسقطت

من العطش فاذا انا بماء رش على وجهى ففتحت عينى فاذا انا برجل حسن الوجه راكب
على دابة شهبآء فسقانى المآء وقال كن رديفى فما لبث الا يسيرا حتى قال لى ماترى
فقلت ارى المدينة فقال انزل فاقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له
اخوك الخضر يقرئك السلام وقال المناوى قال ابراهيم الخواص عطشت لما تهت
بطريق الحجاز واذا بفارس عليه ثياب خضر وعمامة صفرآء وبيده قدح اظنه من
ذهب اوجوهر فسقانى واردفنى خلفه ثم قال هذا نخل المدينة اقرأ صاحبها السلام
وقل له اخوك الخضر يسلم عليك اه من جامع كرامات (ما هالنى) اى خوفنى
(شيئ قط) بمجوزه الشرع من جوع وسهر ومخالفة ما اعتيد من كسب الارزاق التى
فيها شبهة (الاّ ركبته) وصنعته (وقال) اى ابراهيم الخواص (ايضا دخلت البادية
مرّة فرأيت) فيها (نصرانيا على وسطه) اى على خصره (زنّار) والزنّار منطقة
تشدّ فى الخصر وقت الصلاة مشملة على صليب اذا شدّت كان على السرّة اه كنز
المدفون (فسألنى الصحبة) فى السفر فاذنت له (فمشينا معه سبعة ايام فقال لى ياراهب
الحنيفية) اى المسلمين (هات ما عندك من الانبساط) ممّا تقدر عليه فد (فقد جعنا
فقلت) فى سرّى (الهى لا تفضحنى) اى لا تعيبنى ولا تخيبنى (مع هذا الكافر
فرأيت طبقا) وهو من امتعة البيت والجمع اطباق (عليه خبز وشواء) اى لحم مشوى
(ورطب وكوزماء فاكلنا وشربنا) وفرحنا (ومشينا) بعد ذلك (سبعة ايام) اخر (ثم
بادرت وقلت يا راهب النصرانية هات) اى اخرج (ما عندك) من الانبساط فقد جعنا
(فقد انتهت النوبة) اى النصيب اليك (فاتكأ على عصاه ودعا) ورفع يديه (فاذا
بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقى قال) اى ابراهيم الخواص (فتحيرت)
لاشكا فى دينى ولكن تحيّرت فى حال هذا الكافر المذموم المطرود (وتغيّرت وابيت
ان آكل) منه (فالحّ علىّ) فى الاكل منه (فلم اجبه فقال) اى النصرانىّ (كل
يا سيدى (فانى ابشرك ببشارتين احديهما) انى دخلت فى دين الاسلام فاقول
(اشهد ان لا اله الا الله واشهد انّ محمدا رسول الله وحلّ الزنّار والاخرى) من البشارتين

(قلت) فی نفسی (اللهمّ ان کان لهذا العبد خطر) ای امر عظیم عندك (فافتح علیّ) کما فتحت علیه اوّل مرّة فکان ما تری قال ابراهیم الخوّاص (فاکلنا ومشینا) بعد ذلك (وحججنا واقمنا بمکة سنة) واحدة (ومات) ای النصرانیّ الذی اسلم (ودفن بالبطحاء) ای مکة ای فی مقابرها رحمه الله تعالی (وقال محمد بن المبارك الصوریّ) رضی الله عنه (کنت مع) ابی اسحق (ابراهیم بن ادهم) رضی الله عنه (فی طریق بیت المقدس فنزلنا) قبل الزوال (وقت القیلولة تحت شجرة رمّانة فصلینا رکعات وسمعت صوتا من اصل تلك الرمّانة) یقول (یا ابا اسحق اکرمنا بان تأکل منا شیأ فطأطأ) ای خفض (ابراهیم رأسه) مفعول کانه یقول نعم (فقال) ای القائل من اصل الرمّانة (ثلث مرّاة) کلّ مرّة وفعل ابراهیم کالاوّل (ثمّ قال) ای المصوّت (یا محمد کن شفیعا الیه لیتناول) ای یأکل (منّا شیأ) ممّا (فقلت) له (یا ابا اسحق لقد سمعت) ما قالته هـذه الشجرة (فقام) ای الشیخ ابراهیم (واخذ رمّانتین فاکل واحـدة وناولنی) ای اعطانی (الاخری فاکلتها وهی) ای الرمّانة (حامضة وکانت) ای هذه الرمّانة (شجرة قصیرة فلمّا رجعنا من زیارتنا) بیت المقدس (اذهی) ای الرمّانة المـذکورة (شجرة عالیة ورمّانها حلوو هی تثمر فی کلّ عام مرتین) کرامة خارقة (وسمّوها) ای النّاس هذه الرمّانة (رمّانة العابدین ویأوی الی ظلّها) ای الرمّانة (العابدون وقال بعضهم) وهو ادم بن ابی ایاس رضی الله عنه کما فی الرّسالة القشیریّة (کنّا بعسقلان وشابّ یغشانا) ای یأتینا (یتحدّث معنا فاذا فرغنا) من التحدّث (قام الی الصلاة یصلیّ قال) ای ادم بن ابی ایاس (فـودّعنی یوما) من الایّام (وقال) ای الشابّ (ارید الاسکندریّة فخرجت معه وناولته دریهمات فابی) ای امتنع (ان یأخذها فالحت) ای اعطیته مرة بعد مرّة (فالقی کفا من الرّمل فی رکوته) ای فی انائه (واستقی) الرّمل (من ماء البحر وقال) ای الشابّ لی (کله فنظرت فاذا هو سویق بسکّر کثیر) والسویق ما یعمل من الحنطة والشعیر معروف (فقال) ای الشاب (من کان حاله معه) ای الله (مثل هذا یحتاج الی دراهمك ثمّ انشد یقول شعر)

بِحَقِّ الْهَوٰى يَا اَهْلَ وُدِّى تَفَهَّمُو ٭ لِسَانُ وُجُودٍ بِالْوُجُودِ غَرِيبُ
حَرَامٌ عَلٰى قَلْبٍ تَعَرَّضَ لِلْهَوٰى ٭ يَكُونُ لِغَيْرِ الْحَقِّ فِيهِ نَصِيبُ

(بحق الهوى) متعلق بقوله تفهمو (يا اهل ودّى) اى محبتى (تفهموا) اى اعلموا (لسان وجود) مبتدأ الاضافة بيانية وفى رسالة القشيرية واما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون وجود الحق الا بعد خمود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابى الحسين النورى انا منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اى اذا وجدت ربى فقدت قلبى واذا وجدت قلبى فقدت ربى وهذا معنى قول الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه اه (بالوجود) اى الكون (غريب) اى قليل (حرام على قلب تعرّض) صفة قلب (للهوى) اى الحب (يكون) اى ان يكون (لغير الحق) سبحانه (فيه) اى الهوى (نصيب) اى قسمة (وقال بعضهم اشرفت على ابراهيم بن ادهم) رضى الله عنه (وهو فى بستان يحفظه) صفة بستان (وقد اخذه النوم واذا حية) مبتدأ (فى فيها) اى فى فمها (طاقة نرجس) الطوق والطاقة واحد وطوق كل شيئ ما استدار به اه مصباح والنرجس مشموم معروف وهو معرّب اه مصباح (تروحه) اى توقع الريح عليه (بها وقال بعضهم كنت مع ذى النون المصرى فى البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان) وهو شجر لها شوك مضر (فقلنا) بعد ذلك تعجبا (ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذوالنون) رضى الله عنه (وقال تشتهون الرطب وحرّك شجرة وقال) اى ذوالنون (اقسمت عليك بالذى ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا) اى طريا (ثم حركها) اى الشجرة (فنثرت) اى الشجرة علينا (رطبا جنيا فاكلنا) منها (وشبعنا ثم نمنا) بعد ذلك (وانتبهنا وحركنا الشجرة) ثانيا (فنثرت علينا شوكا وسئل ذوالنون رضى الله عنه عن اصل توبته فقال) اى ذوالنون (خرجت) مسافرا (من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق وانتبهت وفتحت عينى فا) ذا (انا بقنبرة عمياء) وفى حيوة الحيوان وقال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهى لغة فصيحة وهو ضرب من الطير

يشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابوصابر وابوالهيثم والانثى امّ العلعل والقبرة غيرآنه كبيرة المنقار كأنّما على رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسى القلب وفى طبعه انه لايهوله صوت صائح وربما رمى بالحجر فاستخف بالرّامى ولطأ بالارض حتى يتجاوز الحجر وبهذا السبب لايزال مأخوذا اومقتولا لانّ الرّامى يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس روى الامام الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادى باسناده عن داود بن ابى هند قال صاد رجل قبرة فقالت ماتريد ان تصنع بى قال اذبحك وآكلك فقالت والله انى لا اسمن ولا اغنى من جوع وما شفى من قرم ولكننى اعلمك ثلاث خصال هى خيرلك من اكلى امّا الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذاصرت على الشجرة والثالثة اذاصرت على الجبل قال فقالت وهى على يده لاتأسفن على ما فاتك فخلى عنها فلماصارت على الشجرة قالت لا تصدّقنّ بمالايكون فلماصارت على الجبل قالت ياشقى لوذبحتنى لوجدت فى حوصلتى درّة وزنها عشرون مثقالا قال فعضّ على شفته وتلهف ثمّ قال هات الثالثة فقالت قدنسيت اثنتين الاولين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تأسفنّ على ما فاتك وقد تأسفت علىّ وقلت لك لا تصدقن بمالايكون وقدصدقت فانه لوجمعت عظامى وريشى ولحمى لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون فى حوصلتى درّة وزنها عشرون مثقالا اه حيوة الحيوان (سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج منها) اى الارض (سكرجتان) اى ظرفان (احديهما) مبتدأ (من ذهب) خبره (والاخرى من فضة فى احداهما سمسم) وهو حبّ معروف (وفى الاخرى ماء وردا وقال) اى ذوالنون (ماء فاكلت من هذه) اى من الظرف التى فيها السمسم (وشربت من هذه) اى من الظرف التى فيها ماء وردا وماء (فقلت حسبى ان ولزمت الباب الى ان قبلى) وعلمت انّ لم من يضيع القبرة لا يضيعنى (وقال بعضهم ويروى عن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه) انه قال (طلب) مبتدأ (ابناء الدنيا الراحة) خبره (فى الدنيا فاخطؤا) فيما قصدوا (ولوعلموا) تحقيقا (انّ الملك مانحن عليه لقاتلونا عليه) اى

على نيل ما هو عليه (بالسيف وروى ان الفقرآء كانوا فى مجلس سفيان الثورى)
رضى الله عنه (كانهم الامرآء) لم يهابوا احدا بل هابهم كل الناس عامة (وفى مدح
الفقر قال شعر

وَقَائِلَةٍ مَا الْمَجْدُ لِلْمَرْءِ وَالْفَخْرُ ؛ فَقُلْتُ لَهَا شَيْئٌ لِبِيضِ الْعُلَا مَهْرُ
فَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَفَخْرُهُمُ الْغِنَى ؛ كَزَهْرٍ نَضِيرٍ فِي غَدٍ يَيْبَسُ الزَّهْرُ
وَأَمَّا بَنُو الْأُخْرَى فَفِي الْفَقْرِ فَخْرُهُمْ ؛ نَضَارَتُهُ تَزْدَادُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

(وقائلة) اى ورب قائلة (ما المجد للمرأ والفخر) اى ما هو المجد والفخر (فقلت لها) اى
القائلة المجد (شيئ) عظيم هو (لبيض العلا مهر) يحتمل ان يراد ببيض العلا انوار
التجليات ويحتمل ان يراد به النسآء المعدة للمؤمنين فى الجنان (فامّا بنو الدنيا ففخرهم)
وشرفهم (الغنى) فهو (كزهر نضير) اى مضيئ (فى غد) اى بعد هذا اليوم (ييبس
الزهر) ففخرهم يزول عن قريب (وامّا بنو الاخرى ففى الفقر) خبر مقدم (فخرهم)
مبتدأ مؤخر (نضارته) اى ضوئه وحسنه (تزداد ما بقى الدهر) فلا يزول فخرهم ابدا
(و) قلت (غيره شعر)

فَقَالَتْ نَعَمْ قُلْ غَيْرَهُ قُلْتُ مُنْشِدًا ؛ فَأَطْرَبَ قُمْرِي أَيْكَتِي عِنْدَمَا شَدَا
وَحَرَّكَ أَهْلَ الْحُبِّ فِي الْفَقْرِ شَاجِيًا ؛ غَرِيبًا مُعَنًّا بِالسِّيَاحَةِ وَاجِدًا
بِفَقْرِ الْفَتَى فَخْرٌ إِذَا كَانَ رَاضِيًا ؛ وَفِي جِيفِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِدًا
وَعِزٌّ بِنَفْسِهِ عِزٌّ إِذَا كَانَ طَالِبًا ؛ لِعِلْمٍ وَحَجِّ الْبَيْتِ أَوْ سَاحَ عَابِدًا

(فقالت نعم) سمعت انشادك فى ان المجد والفخر للمرأ الفقر و ان الفقر مهر للبيض
وفرحت بما قلت ولكن (قل غيره) فى فضل الفقر (قلت منشدا) حال (فاطرب قمرى
ايكتى) مفعول اطلب والقمرىّ طائر مشهور كنيته ابو زكرىّ وابو طلحة والانثى قمرية
والايكة مفرد الايك والمراد بالقمرىّ هنا اللسان وبالايكة القلب (عندما شدا) اى
ترنم وغنى (وحرك) اى قمرى (اهل الحب) مفعول (فى الفقر) اى فى امر الفقر
(شاجيا) اى حزينا حال من اهل الحب (غريبا) اى مسافرا (معنا) اى محبوسا

(بالسياحة) اى بالسفر (واجدا) اى عاشقا (بفقر الفتى) مقول لقوله قلت خبر مقدم (فخر) مبتدأ مؤخر (اذا كان راضيا) به (وفى جيف) جمع جيفة (الدنيا الدنية) اى الحقيرة (زاهدا) والزهد فقد علاقة القلب بالمال وغيره (وغربته) مبتدأ اى الفتى الفقير (عز) له (اذا كان) اى الفتى (طالبا) لانواع (علم وحج البيت اوساح) اى سافر (عابداو) قلت (غيره شعر)

فَقَالتْ وَفِى مَنْ كَانَ فِى الحُبِّ مُشْعَفًا ٭ وَيَشْكُو القَلَا قُلْ قُلْتَ فِى اللَّيْلِ فِى الْجَفَا
اَيَا مُشْتَكِى الْاَسْقَامِ طَالِعُ لَعَلَّ فِى ٭ بِهَا طَلْعَةِ الغَرَّا لِاَسْقَامِكَ الشِّفَا
تُنَادِيكَ كَمْ تَشْكُو وَبَانِى مُعَذَّبٌ ٭ بِنَارِ القَلَا مِنْ نَارِ يَأْسٍ عَلَى شَفَا
هَجَرْنَاكَ لَمَّا اَنْ هَوَيْتَ لِغَيْرِنَا ٭ وَاَوْلَيْتَنَا الْاِعْرَاضَ وَالصَّدَّ وَالْجَفَا
فَاِنْ جِئْتَنَا عَنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ تَائِبًا ٭ فَعَنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَدْ مَضَى حِلْمُنَا عَفَا
فَمُتْ عَنْ سِوَانَا وَافْنَ تَحْيَى بِوَصْلِنَا ٭ وَكُنْ صُوفِيًّا نَلْقَاكَ بِالطِّيبِ وَالصَّفَا

(فقالت) اى القائلة (وفى من) متعلق بقوله الآتى قل (كان فى الحب) متعلق بقوله (مشعفا) اى مولعا (ويشكو القلا) اى البغض (قل قلت فى الليل) حال من قوله (فى الجفا) متعلق بالقلا (ايا مشتكى الاسقام) مقول لقوله قلت جمع سقم (طالع) اى طوّل النظر (لعلّ فى بها) اى حسن (طلعة) اى وجه (الغرا) اى المرأة الحسناء (لاسقامك الشفا) اسم لعل (تناديك) حال من الغراء (كم تشكو) انت (بانىّ معذب بنار القلا) اى البغض (من نار يأس) بيان لقوله (على شفا) اى طرف خبر بعد خبر لانّ اوحال من ضمير معذب تقول (هجرناك لما) اى حين (ان هويت) اى احببت (لغيرنا واوليتنا) اى اعطيتنا (الاعراض) مفعول ثان عنا (والصد) اى المنع (والجفا) وهو ضد البر (فان جئتنا) شرط (عن ذلك الذنب) الذى اتيت به من الاعراض والحب لغيرنا والصد (تائبا) حال (فعن كلّ ذنب) جواب شرط (قد مضى) منك (حلمنا) مبتدأ (عفا) خبر والحلم بالكسر الاناة اه مختار (فا) ذا اردتّ محبتنا (مت عن سوانا) ولا تلتفت الى غيرنا (وافن) من فنى يفنى

(تحى بوصلنا) اى بوصالنا (وكن صوفيا) بالزهد فى الدنيا وفيما عند الناس يحبك الله والناس وروى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه قال ان العبد اذا زهد فى الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت اعضاؤه فى العبادة اه مسالك (تلقاك بالطيب) اى طيب نفس (والصفا) من غير كدورة فى المحبة وقلت غيره شعر

فَقالَتْ اَجَلْ قُلْ فى مُحِبٍّ مُعلَّلِ ۲ بِراحِ وِصالٍ قُلْتُ حينَ تَغَزُّلى
لِيَهْنِ لِعَيْنَيْكَ المُنا يا مُواصِلاً ۲ بِرُؤْياهُما غالى الجَمالِ المُكَمَّلِ
وَيهْنيكَ يَهْنى طيبُ عَيْشٍ لِعَزَّةٍ ۲ كَما قَدْ سَقَتْكَ السَّلْسَبيلَ المُنى الحَلى

(فقالت) اى القائلة (اجل) اى نعم سمعت انشادك وطربت ولكن (قل) ايضا (فى محب معلل) اسم مفعول من علل والعلل الشرب الثانى والنهل الشرب الاول (براح وصال قلت حين تغزلى) اى حين اقول كلام الغزل (ليهن) امر من هنى يهنى اى يفرح (لعينيك المنا) فاعل ليهن (يامواصلا) اى شاربا راح الوصال (برؤياهما) اى العينين (غالى الجمال) مفعول رؤيا من اضافة الصفة الى الموصوف (المكمل) اى المتمم من غير نقصان والمراد به نور التجلى (ويهنيك يهنى) تأكيد (طيب عيش) فاعل يهنى (لعزة) اسم محبوبة (كما قد سقتك السلسبيل) مفعول ثان لسقت (المنى) صفة للسلسبيل اى السهل الذى يأتى بلا محنة ومشقة (الحلى) من الحلاوة

وَمِنْ راحِ وَصْلٍ اَنْهَلَتْكَ وَعَلَّلَتْ ۲ فَيا سَعْدَ مَمْلُولٍ لِعَزَّةَ مَنْهَلِ
وَاَبْدَتْ لَكَ الحُسْنَ الَّذى قَدْ تَفَرَّدَتْ ۲
بِهِ جَلَّ عَنْ وَصْفٍ لَهُ اَنْتَ تَجْتَلى
تَجَلَّتْ بِوَجْهٍ اَقْبَلَتْ شَمْسُ حُسْنِهِ ۲ فَوَلَّتْ دَياجى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ تَنْجَلى
وَباحَتْ لِتُولِيكَ السُّرُورَ بِحُسْنِها ۲ فَنِلْتَ المُنا وَالعِزَّ وَالمَنْزِلَ العَلى
وَوَلَّتْكَ مُلْكَ الكَوْنِ وَالدَّهْرَ اَخْدَمَتْ ۲
غُلاماً وَقالَبَ وَلْ مَنْ شِئْتَ وَاعْزِلِ

(ومن راح وصل) اى خمر وصل الاضافة بيانية (انهلتك) اى اشربت الشرب الاول

(وعلت) اى عزة اى أشربت الشرب الثانى (فيا سعد) مرأ (معلول لعزة منهل) اى احضر فهذا وقتك (وابدت) اى عــزة (الك الحسن) مفعول ابدت الذى (قــد تفردت) انفردت (به) اى الحسن (جلّ) اى عظم (عن وصف) اى عن ذكــر وصف (له) اى الحسن (انت) مبتدأ (تجتلى) اى تنظر خبره (تجلت) اى ظهرت (بوجه اقبلت شمس) اى طلعت (حسنة) اى الوجه (فوات) اى ادبرت (دياجى) فاعــل وات اى حنادس (ظلمة الليل تنجلى) اى تنكشف (وباحت) اى ظهرت (لتوليك) اى تعطيك (السرور) مفعول ثان (بحسنها) اى مع حسنها (فنات) كل (المناو العزّ) معطوف (والمنزل العلى) معطوف ايضا اى المنزل الرّفيع (وولتك) اى اعتطك (ملك الكون) اى العالم مفعول ثان (والدهر) مفعول مقدم (اخدمت) اى عزة اى جعلت الدّهر خادما (غلاما) حال من الدّهر (وقالت) اى عزة اى (ولّ) اى اعط الولاية (من شئت واعزل) من شئت من الملك

فَوَلّىَ الشَّقَا عَنْ طِيبِ عَيْشِكَ مُدْبِرًا ٭ لِسَعْدٍ بَدَا مِنْ قِبْلَةِ الْيُمْنِ مُقْبِلِ

وَخُذْ ذَا وَدَعْ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ مُغْوِيًا ٭ قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

رَأَى وَارَى لَاشَيْئَ شَيأ وَلَمْ يَرَى ٭ اِلَى كُلِّ شَيْئٍ فِى الْجَمَالِ الْمُسَرْبَلِ

(فولّى) اى تأخر (الشقا) اى النصب والتعب (عن طيب عيشك) من اضافة الصفة الى الموصوف (مدبرا) حال (لسعد) اى لاجل سعد (بدا) صفة (من قبلة) اى جهة متعلق بمقبل (اليمن) اى البركة او اليمن المشهور لانها بــلدة كثيرة النعمة (مقبل نخذ ذا) اى قولى (ودع) اترك (قــول امرئ القيس) هو شاعر من الشعراء الفصحآء البلغآء الجاهلية (مغويا) اى مضلا مفسدا (قفانبك) من ذكرى حبيب ومنزل) مقول قول قال ذلك على طــريقة الغزل والتشبيب (رأى) اى امرالقيس الشاعر (وارى) غيره (لاشيئ) يذكر ولانفع فيه (شيأ) مذكورا منتفعا (ولم ير) اى لم ينظر (الى كل شيئ فى الجمال المسربل) اى المستر

بِسِرْبَالِ حُسْنٍ قَدْ اَمَاطَتْ لِصَالِحٍ ٭ وَعَنْ طَالِحٍ فَوْقَ الْمَحَاسِنِ مُسْبَلِ

حَبَتْ ذاكَ نُوراً اَبْصَرَتْ عَيْنُ قَلْبِهِ ٭ بِهِ حُسْنَها فِى الحالِ قَبْلَ التَّأَمُّلِ
وَلَمْ تَعْطِ ذا مِنْ نُورِها ما بِهِ يَرىٰ ٭ فَاَضْحىٰ عَمِىًّ عَنْ حُسْنِها البَاهِجِ الْجَلِى

(بسربال) اى قميص (حسنى) اى امــرأة حسناء متعلق بالمسربل (قد احاطت) اى الحسناء اى نحت الستر (الصالح) يليق بها والجملة صفة لسربال (وعن طالح) اى فاسق (فوق المحاسن مسبل) اى مرخى (حبت) اى اعطت تلك الحسناء وهى عزة (ذلك) اى الصالح (نورا) مفعول ثان (ابصرت) اى نظرت (عــين قلبه) فاعل ابصرت والاضافة بيانية (به) اى بذلك النور (حسنها) مفعول (فى الحال) اى حال الابصار بلامهلة (قبل التأمل ولم تعط) اى عزة (ذا) اى الصالح (من نورها) اى الحسناء وهى عــزة (ما) مفعول ثان (به يرى) اى الصالح حسنها (فاضحى) اى صار (عمى) اى ذا عمى (عن حسنها الباهج) اى الحسن (الجلى) اى النير والمنكشف وقلت (غيره شعر)

فَقالَتْ كَذاكَ السُّكْرُ وَالعَذْلُ وَالسَّتْرُ ٭ قُلِ الشِّعْرَ فِيها قُلْتُ لَمَّا بَدا بَدْرُ
أُمِيطَتْ سُتُورٌ عَنْ غَوالِى مَحاسِنٍ ٭ لِاَهْلِ الهَوىٰ عَنْ غَيْرِهِمْ اُسْبِلَ السَّتْرُ
خِمارٌ وَخَمْرٌ كَالنَّقِيضَيْنِ كُلَّما ٭ نَأىٰ عَنْ مُحَيّاها الخِمارُ دَنىٰ الخَمْرُ
وَدارَتْ كُؤُسُ الرّاحِ تَسْقِى اُولِى الهَوىٰ ٭ مُداماً لِاَهْلِ الحُبِّ مِنْ شَمِّها سُكْرُ

(فقالت) اى القائلة (كذاك) اى كما انشدت فى الامــور التى تقدمت حال (السكر والعذل والستر) المصطحات الجارية فى السنة القــوم (قل الشعر فيها قلت لما بدا بدر) مقول قـــوله قلت والمراد بالبدر كشوفات الحق (اميطت) اى ازيلت (ستور) اى حجب (عن غوالى محاسن) من اضافة الصفة الى الموصوف (لاهل الهوى) اى لذوى الحب (عن غــيرهم) اى اهل الهوى (اسبل) اى رخى (الستر خمار وخمر) عندالقوم (كالنقيضين) لان الخمار ساتر والخمر مزيل للستر (كلما نأى) اى بعد (عن محياها) اى وجه المحاسن (الخمار دنى الخمــر) اى دنى اثر الخمر (ودارت كــؤس) جمع كأس (الراح) اى الخمر (تسقى) حال (اولى الهوى) اى ذوى الحب (مداما) مفعول تسقى اى خمرا (لاهل الحب) خبرمقدم (من شمها) اى الخمر من غير شرب (سكر) مبتدأ مؤخر

فاضحوا سكارای ثم امسوا واصبحوا ٭ مدی دهرهم من سکرهم سکر الدهر
وعاذلة اضحت تلوم ولو درت ٭ لكان سريع العذل يسبقه العذر
اذا لم بليلى يحسن الشعر والهوى ٭ فياليت شعرى من به يحسن الشعر

(فاضحوا) ای صاروا (سكارى) من شربها (ثم امسوا) ای الوالهوى (واصبحوا مدى درهم) ای طول زمانهم (عن سكرهم) ای سكر ذوی الحب (سكر الدهر) ای الزمن (وعاذلة) ای رب عاذلة (اضحت) ای صارت (تلوم ولو درت) ای علمت (لكان سريع العذل يسبقه العذر) فاعل يسبق العذر فيمتنع عن العذل (اذا لم بليلى) ای فی امر ليلى (يحسن الشعر والهوى فيا) للتنبيه (ليت شعرى) ای فهمى (من) استفهام (به يحسن الشعر قلت قد اكثروا من ذكر ليلى وسلمى وغيرهما تسترا وكناية) عطف تفسير (عن الحبيب) ای جيب القلب (وفی ذلك) ای فی الستر والكناية (قلت فی قصيدة شعر)

بهند ودعد خوف واش وحاسد ٭ اموه عن سلمى وعن ام سالم

(بهند) متعلق بقوله اموه (ودعد) اسما امرأتين (خوف واش) ای الشاعی بالفساد (وحاسد) والحسد ان اتمنى زوال المحسود اليك مفعول له لاموه (اموه) ای البس (عن سلمى وعن ام سالم) والمراد حبيب القلوب (وقلت فی) قصيدة (اخرى شعر)

عن المنزل العالی اموه بالنقا ٭ واكنى بسلمى عن حبيب الضمائر

(عن المنزل العالی) متعلق بقوله (اموه) من التمويه وهو التلبيس والمنزل العالی هو المقصود الاصلی وهو نور المعرفة وهو التجلی باقسامه (بالنقا) اسم مكان الحبيب (واكنى) من الكناية (بسلمى) اسم امرأة (عن حبيب الضمائر) ای القلوب (وكثيرا ما ينشدون) ای اهل الهوى من غير حصر بعدد (قول القائل شعر)

كتمت الهوى من غير اهل صيانة ٭ لحفظ الهوى حتى تلفت كآبة
فلم يبق فی كاسی هوى بها صبابة ٭ وانی لا اخشى ان اموت صبابة
وفی النفس حاجات بليلى كما هيا

(كتمت الهوى) مفعول اى الحب (من غير اهل) للهوى (صيانة) اى للحفظ (لحفظ الهوى) متعلق بقوله (حتى تلفت كآبة) اى ملكت حزنا (فلم يبق فى كاسى) وهو القلب (هوايها) فاعل لم يبق (صبابة) اى شربة غرفة من العشق والصبابة بالضم بقية الماء فى الاناء وبالفتح رقة الشوق كما فى المختار (وانى لاخشى ان اموت) مفعول (صبابة) اى عشقا (وفى النفس) الواو للحال خبر مقدم (حاجات) مبتدأ مؤخر (بليلى) اى متعلقة بليلى (كماهيا) اى كما ان ليلى اهل لان يتعلق بها حاجات

وَمَن فارَقَ العَيْشَ الهَنِيَّ وَأُنْسَهُ ٢ حَقِيقٌ عَلَيهِ اَنْ يُلازِمَ رَمْسَهُ

فَلا بَأسَ فِى ذا حُبُّها ذاقَ بَأسَهُ ٢ عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ المَرْأُ نَفْسَهُ

وَاِنْ باتَ مِنْ لَيْلَى عَلَى اليَأْسِ طاوِيَا ٢

(ومن فارق العيش) مفعول (الهنيئ) اى القرير (انسه) بضم الهمزة ضد الوحشة (حقيق عليه) اى واجب عليه (ان يلازم رمسه) اى قبره والمراد الموت فى الحب فيقبر (فلا بأس) اى لا حرج ولا اثم (فى ذا) اى فى ملازمة القبر (حبها) اى ليلى مبتدأ (ذاق) اى الرجل المفارق (بأسه) مفعول اى عذابه (على مثل ليلى يقتل المرأ نفسه) ولا يبالى بما يصيبه بعد ذلك (وان) للغاية (بات) اى صار (من ليلى) متعلق بقول (على اليأس طاويا) خبر بات اى معرضا (وانشد بعضهم شعر)

عَلَىَّ لِرَبْعِ العامِرِيَّةِ وَقْفَةٌ ٢ يُمِلُّ عَلَيَّ الشَّوْقُ وَالدَّمْعُ كاتِبُ

وَمِنْ مَذْهَبِى حُبُّ الدِّيارِ لِاَهْلِها ٢ وَلِلنّاسِ فِيما يَعْشَقُونَ مَذاهِبُ

(علىّ) اى لازم على (لربع) اى مجلس وهو المقام المجاور بها (العامرية) اسم محبوبة (وقفة) اى نظرة (يملّ) اى يملى (عليها) اى العامرية (الشوق) اليها (والدمع) الذى يسيل من عينى (كاتب ومن مذهبى) خبر مقدم (حبّ الديار) مبتدأ مؤخر (لاهلها) لانّ من لوازم الحب حبّ ما تعلق بالمحبوب من الدواب والجدار والامكنة وغيرها حتى الكلب (وللناس) خبر مقدم (فيما يعشقون مذاهب) جمع مذهب (وانشد آخر شعر)

ما كُلُّ مُقْتَبِسٍ نارٌ تَلُوحُ لَهُ ٭ أَنْوارُ لَيْلَى وَلا لَيْلَى لَهُ تَعِدُ

(ما كلّ مقتبس) اى مخرج وآخذ (نارا) مفعول مقتبس (تلوح له) اى تظهر له (نوار) فاعل تلوح (ليلى ولا ليلى له) اى مقتبس (تعد) انها تظهر انوارها لكلّ مقتبس بل له شروط شرطت لانوارها فمن وفى بها تجلى وتنكشف له ومن لا فلا (وانشد آخر شعر)

فَلَوْ داواكَ كُلُّ طَبِيبِ دَيْرٍ ٭ بِغَيْرِ كَلامِ لَيْلَى ماشَفاكا

(فلو) شرطية (داواك) اى عالجك بالدّواء (كلّ طبيب) فاعل دواك (دير) اسم بلد اطباء يقطعون قحف الرّأس يداوون ثمّ يردّونها (بغير كلام ليلى ماشفاكا) جواب لو (وانشد آخر شعر)

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ لَيْلَى رَدَدْتُهُ ٭ فاصْبَحَ فى لَيْلَى بِغَيْرِ يَقِينِ

يَقُولُونَ اَخْبِرْنا فانْتَ اَمِينُها ٭ وَما اَنا اِنْ اَخْبَرْتُهُمْ بِاَمِينِ

(ومستخبر) اى ربّ مستخبر اى طالبى خبر (عن سرّ ليلى رددته) من غير اعلام بمكانها وسائر احوالها (فاصبح) اى المستخبر (فى ليلى) اى فى امر ليلى (بغير يقين) فى انها كيف هى واين هى (يقولون اخبرنا) احوالها واين هى فانت مبتدأ (امينها) خبره فيكون عندك تحقيق خبرها (وما انا) نافية اسم ما (ان) شرطية (اخبرتهم بامين) خبر ما زيدت الباء فى خبره (وانشد آخر شعر)

مَنْ سارَرُوهُ فابْدَى السِّرَّ مُجْتَهِداً ٭ لَمْ يَأْمَنُوهُ عَلَى الاسْرارِ ماعاشا

وَباعَدُوهُ وَلَمْ يَسْعَدْ بِقُرْبِهِمْ ٭ وَاَبْدَلُوهُ مِنَ الايناسِ ايحاشا

لا يَصْطَفُونَ مُذِيعاً بَعْضَ سِرِّهِمْ ٭ حاشا وِدادُهُمْ مِنْ ذاكَ ماحاشا

(من) شرطيه مبتدأ (سارروه) اى الاولياء (فابدى) عطف على سارروه (السرّ) مفعول ابدى (مجتهدا) حال اى مستفتيا للقلب (لم يأمنوه) جواب الشرط اى مفشى سرّهم (على الاسرار) جمع سرّ (ما) ظرفية (عاشا) اى مدّة حياته (وباعدوه) اى القوم الاحباء الاولياء مبدى سرّهم (ولم يسعد بقربهم) اى الاولياء (وابدلوه) اى

القوم اى عوّضوه (من الايناس) اى من ايناسهم ومودّتهم (ايحاشا) مفعول ثان اى وحشة ونفرة (لا يصطفون) اى لا يختارون (مذيعا) اى مفشيا (بعض) مفعول مذيعا سرّهم (حاشا) اى تنزه (ودادهم) اى حبهم (من ذاك) اى الاشاعة والاظهار (ما حاشا) تأكيد فما زائدة (وقيل كان الشيخ الكبير العارف) بالله (ابو علىّ السناط قدّس الله سرّه وروحه) اى نزهه عن النقائص (واعاد علينا) اى الله (من بركاته اذا خرج) اى الشيخ ابو علىّ (من مكة) المشرفة (للعمرة يأخذ) اى يسير (طريقا غير طريق الناس) خوفا من شرور المخالطة (وينشد شعر)

أَعَيْنَيَّ مَهَاةِ القَفْرِ عَنِّي إِلَيْكُمَا ٭ لِلَيْلَى عَلَيْنَا بِالفَلَاتِ رَقِيبُ

(اعينى مهاة القفر) المهاة وهى البقرة الوحشية والجمع مهوات والقفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء اه مختار (عنى اليكما) اى ابعدا (لليلى) خبر مقدّم (علينا بالفلات) الفلاة المفازة اه مختار (رقيب) اى حافظ ومنتظر والمراد بعينين خاطر الدّنيا والآخرة وبالمهامة القلب وبالقفر النفس (فسألنى بعض الاصحاب) اى بعض اصحابى حين اذا سمع هذا البيت (ان ازيد عليه بيتا اخر) مفعول (فاعتذرت) من ذلك (فقلت) له (اذا) اى حين اذا زدتّ (يكون هذا البيت من ذهب و) البيت (الذى اقوله من خشب فلما رأيته) اى بعض الاصحاب (راغبا فى ذلك) فى الزّيادة (قلت هذه الابيات الثلاثة على حسب ما اتفق) فى ذلك الوقت (شعر)

أَمُرُّ طَرِيقًا بِاللَّوَى وَإِنْ مَرَرْتُمَا ٭ بِوَادِ النَّقَا خَوْفَ الرَّقِيبِ أَغِيبُ

فَإِنْ نَظَرَتْ عَيْنَايَ يَوْمًا إِلَيْكُمَا ٭ غَضَضْتُهُمَا كَيْلَا يَغَارَ حَبِيبُ

فَحَسْبِي حَبِيبٌ فِي الفُؤَادِ مُخَيِّمٌ ٭ وَعَيْشٌ لِلَيْلَى عَنْ سِوَاهُ يَطِيبُ

(امرّ طريقا باللوى) اسم مكان (ان مررتما بواد النّقا) اى امرّ بعيدا عن طريقكما (خوف الرّقيب) لليلى (اغيب) عنكما (فان) شرطية (نظرت عيناى يوما) من الايّام (اليكما غضضتهما) جواب (كيلا يغار) اى يغضب (حبيب) فاعل يغار من الغيرة (فحسبى) خبر مقدم (حبيب) مبتدأ مؤخر (فى الفؤاد) اى فى القلب (مخيم) اى

ضارب الخيمة (وعيش) مبتدأ (لليلى عن سواه) اى عيش من سواها (بطيب) ويكفى (وسمع الشيخ الجليل) العارف (ابوبكر الشبلى رضى الله عنه منشدا) مفعول (يقول شعر)

أُسائِلُ عن سَلمى فهل من مُخبِرٍ ✧ يكونُ لَهُ عِلمٌ بها أينَ تَنزِلُ

(اسائل) من يخبر (عن سلمى فهل من مخبر) اى مخبر (يكون له) صفة (علم) فاعل (بها) اى سلمى (اين تنزل) اى سلمى بدل (فصاح) اى الشيخ ابوبكر (وقال والله ما) نافية (عنه) اى منزلها (مخبر فى الدارين) ابوبكر الشبلى والد محمد بن ابى بكر مؤلف المشرع الروى احد ائمة العلماء والصوفية من ساداتنا ال باعلوى كان اذا دعا لاحد بشيئ استجاب الله دعاءه واناله مناه واذا توسل به احد ممن يقصده الى الله حصل له مراده وما يتمناه وماعاداه احد الارجع واعتذر اليه ومامكر به احد الارجع مكره عليه وهذه الامور وقعت لجماعة مرات كثيرة قال ولده واخبرنى بها جمع من الثقات قال ومما وقع لى معه انى كنت ارى انه يطلع على ما يصدر منى حال غيبتى عنه فاذا اشتغلت بطاعة قابلنى بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قابلنى بضد ذلك ولما شاورته فى السفر الى الديار الهندية قال ارى ان المدة قرب انقضاؤها وكنت اود انك تحضر وفاتى فقلت اتخلف عن السفر فقال سافر وانت فى وديعة الله تعالى ومااراده الله سيكون فكان الامر كما ذكر مات سنة ١٠٥٣ الف وثلثة وخمسين فى تريم ودفن بمقبرة زنبل قاله فى المشرع الروى اه جامع كرامات (وانشد آخر شعر)

ألا يا نَسيمَ الريحِ ما لَكَ كُلَّما ✧ تَباعَدتَ مِيلاً زادَ نَشرُكَ طيبا

كأنَّ سُلَيمى خَبَّرت بِسَقامِنا ✧ فأعطَتكَ رَيّاها فجِئتَ طَبيبا

(الايانسيم الريح) من اضافة الصفة الى الموصوف اى ياريحا طيب الرائحة (ما) لاستفهام (لك كلما تباعدت ميلا) تمييز (زاد نشرك) اى ريحك طيبا تمييز (كأن سليمى) مصغر سلمى (خبرت) اى اعلمت (بسقامنا) اى بمرضنا من عشقها (فاعطتك) معطوف على خبرت (رياها) اى ريحها مفعول ثان (فجئت) الينا

(طبيبا) يداوى امـــراضنا (وقال الشيخ العالم العارف ابو سليمن داود الشاذلى رضى الله عنه فى بعض قصائده) جمع قصيدة شعر

اَيانفس للمغنى الاجل تطلبى ٭ وكفى عن الدار التى قد تقضت

فكم ابعدت الفا وكم كدرت صفا ٭ وكم جددت من ترحة بعد فرحة

كذا وضعت كيما تفرى الى العلا ٭ فتكديرها من سر لطف وحكمة

ايانفس الكسرة دالة على اليآء المضاف اليه للغنى اسم مكان اومصدر (الاجل تطلبى) امر من تطلب يتطلب (وكفى) اى امنعى عن الدار التى قد تقضت اى انقطعت عن قريب (فكم ابعدت) اى الدار (الفا) من الالفها (وكم كدرت) اى غيرت (صفا) اى صفا اهلها (وكم جددت من ترحة) الترحة ضد الفرحة (بعد فرحة كذا) اى مثل ماذكر (وضعت) اى الدار الدنيا من غير قرار وثبات على حالة واحدة (كيما تفرى) اى تهربى (الى العلا) اى الى المنازل العلا (فتكديرها) اى وضعها مكدرة من اول الامر (من سر لطف وحكمة) من الله الحكيم فسبحان من لا يعلم الخلائق اسرار تدبيره ولطفه

فلو جعلت صفوا شغلت بحبها ٭ ولم يك فرق بين دنيا وجنة

لعمرك مالدنيا بدار اخى حجا ٭ فيلهو بها عن دار فوز وعزة

عن الموطن الاسنى عن القرب واللقا ٭ عن العيش كل العيش عند الاحبة

فوالله لولا ظلمة الذنب لم يطب ٭ لك العيش يوما دون مى وعزة

(فلو جعلت) اى الدار الدنيا (صفوا) اى دار صفو من غير كدورة (شغلت) جواب لو (بحبها) اى الدنيا وتركت اعمال الآخرة (ولم يك) معطوف على شغلت (فرق بين دنيا) الدنية (وجنة) اعدت للمتقين (لعمرك) اى حياتك قسمى (ما) نافية (الدنيا بدار اخى حجا) اى صاحب عقل وفطانة (فيلهو) اى يشغل (بها) اى الدنيا (عن دار فوز) عظيم (وعزة) عظيمة (عن الموطن الاسنى) بدل اى الارفـــع والاشرف (عن القرب) بدل كل من كل ايضا اى القرب الى الحبيب (واللقا) اى لقآء الحبيب

(عن العيش) بدل ايضا اى عن الحياة (كلّ العيش عندالاحبة) اى احبة القلوب (فوا لولاظلمة الذنب) تشعبت فيك (لم يطب) جواب لولا (الك العيش) فاعل لم يطب (يوما) واحدا (دون مىّ وعزة) اسما امرأتين محبوبتين (وقيل كان لبعض الملوك جارية يقال لها) أى تسمى (جوهرة فاعتقها) اى الجارية (فمرّت بابى عبدالله البراثىّ وهو) مبتدأ الواوللحال (فى كوخ) خبره (له) اى صومعته (يتعبد) حال (فتزوجت به) اى ابى عبدالله البراثى رضى الله عنه (وتعبدت) اى عبدت الله معه اى مع زوجها المذكور (فرأت) اى الجارية المذكورة فى المنام (خياما مضروبة فقالت) اى الجارية المتعبدة (لمن ضربت هذاالخيام فقيل) لها هذه الخيام ضربت (للمتهجدين) اى للمصلين فى الليل بعدالنوم (بالقرأن) اى بقراءة القرأن (فكانت) اى الجارية المتقدمة (بعد) اى بعد هذا المنام (لاتنام وكانت توقظ زوجها) من النوم (وتقول ياعبدالله قدسارت) اى تقدمت (القافلة وانشد بعضهم شعر)

أَرانى بعيدَ الدّارِ لم أَقرُبِ الحِمى ٭ وَقد نُصبت لِلساهِرينَ خيامُ

علامَةُ طَردى طُول لَيلى نائمٌ ٭ وَغيرِى يرى أنَّ المنامَ حرامٌ

(ارانى بعيد الدار) اى دارالاخرة (لم اقرب الحما) حال اى الاخرة اى مقام الوصال (وقد نصبت للساهرين) فى الليل بعد قربهم ووصولهم (خيام) جمع خيمة (علامة) مبتدأ (طردى طول ليلى نائم) اى كونى نائما طول ليلى خبره (وغيرى) مبتدأ (يرى) خبره (انّ المنام) من غير سهر (حرام وقيل سمعت) زاهدة (عابدة فى الليل) متعلق بسمعت (فى بعض البرار) ى حال من عابدة (تقول) حال ايضا (شعر)

وكَيفَ تَنامُ العَينُ وَهِى قَريرةٌ ٭ وَلم تَدرِ فى أىِّ المحلَّين تَنزِلُ

(وكيف) استفهام تعجب (تنام العين وهى) مبتدأ الواوللحال (قريرة) خبره اى فرحة اى فرحة اصحابها (ولم تدر) اى العين والمراد اصحابها (فى اىّ المحلين) وهى الجنة والنار (تنزل) اى اىّ المحلين تصير منزلا لها (وكانت عمرة امرأة حبيب العجمى) رحمه الله هو ابومحمد حبيب الفارسى المعروف بالعجمىّ قيل انه كان رضى الله عنه يرى

بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات قاله القشيرى قال اليافعى كانت له زوجة سيئة الخلق فقالت له يوما اذا لم يفتح الله عليك بشيئ فاجر نفسك واعمل فى الفاعل فخرج الى الجبانة وصلى الى العشآء ثم اتى بيته خجلا من توبيخها مشغول القلب من شرها فقالت اين اجرتك فقال لها ان الذى استأجرنى كريم استحييت من استعجاله فمكث كذلك اياما يصلى فى الجبانة الى الليل وتقول له زوجته كل يوم اين اجرتك فيقول لها استأجرنى كريم فخفت من استعجاله فلما طال عليها الحال قالت له اطلب اجرتك من هذا اواجر نفسك من غيره فوعدها انه يطلب الاجرة وخرج الى عادته فلما امسى الليل عاد الى منزله خائفا منها فرأى فى بيته دخانا ومائدة منصوبة وزوجته مستبشرة فرحة فقالت له قد بعث لنا الذى استأجرك ما يبعث الكرام وقال رسوله لى قولى لحبيب يجد فى العمل وليعلم انا لم نؤخر اجرته بخلا ولا عدما فليقر عينا وليطب نفسا ثم ارته اكياسا مملوة دنانير فبكى حبيب وقال لزوجته هذه الاجرة من كريم بيده خزائن السموات والارض فلما سمعت ذلك تابت الى الله عز وجل واقسمت انها لا تعود الى ما كانت عليه ومن كراماته انه اصاب الناس مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمى طعاما وفرقه على المساكين ثم خاط اكيسته فجعلها تحت رأسه ثم دعا الله تبارك وتعالى فجاء اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج تلك الاكيسة فاذا هى مملوة دراهم فوزنها فاذا هى قدر حقوقهم فدفعها اليهم قاله الامام اليافعى قال المناوى كان رضى الله عنه مجاب الدعوة وعجنت امه فذهبت تجيئ بنار لتخبزه فاتاه سائل فاعطاه العجين فجاءت فقالت اين العجين قال ذهبوا يخبزونه فاكثرت عليه فاخبرها فقالت لابد من شيئ نأكله فاذا رجل لا يعرف جاء بجفنة عظيمة مملوة خبزا ولحما فقالت ما اسرع ما ردوه عليك خبزوه وجعلوا معه لحما وقال له رجل لى عليك ثلثمائة قال من اين قال لى عليك قال اذهب الى غد ثم قال اللهم ان كان صادقا فاد اليه دينه والا فابتله فى بدنه فجيئ به محمولا مفلوجا فقال التوبة فقال اللهم ان كان صادقا فعافه فكانما نشط من عقال وآذاه رجل واغلظ فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه فخرميتا

قال الخافى انّ رجلا شكا اليه دينا فقال اقترض وانا اضامن فاتى رجلا فاقرضه خمسمأة درهم وضمنها ابو محمد فطولب عند الاستحقاق فقال لربّ الدّين غدا ان شاء الله تعالى تصل اليك فتوضّأ ابو محمد ودخل المسجد ودعا الله تعالى وجاء الرّجل فقال له حبيب اذهب فان وجدتّ فى المسجد شيأ فخذه فذهب فاذا فى المسجد صرّة فيها خمسمأة درهم فوزنها فوجدها زائدة فاخبره بذلك فقال اذهب هى لك الذى وزنها راجحة وكان يأخذ متاعا من التجار فيتصدّق به فاخذ مرّة فلم يجدما يوفيه فقال يارب انّ الناس يحسنون ظنهم بى وانت فعلت بى ذلك من سترك علىّ فلا تخلف ظنهم بى فينكس وجهى عندهم ثمّ دخل داره فاذا هو بجوالق من الارض الى سقف البيت مملوّة دراهم فقال يا ربّ ليس اريد هذا فاخذ حاجته وترك البقية وقدم رجل من خراسان وكان قد باع ما كان له بها وعزم على سلكنى البصرة فلما قدمها كان معه عشرة الآف درهم فاراد الخروج الى مكة هو وامرأته فسأل الناس لمن يودع العشرة الاف درهم فقيل لابى محمد حبيب العجمى فاتاه فقال انى قاصد وامرأتى الى مكة وهذه عشرة الاف اريد ان اشترى بها منزلا بالبصرة فان وجدت وبخف عليك ان تشترى لنا بها فافعل ثمّ سافر الرّجل الى مكة فاصابت الناس بالبصرة مجاعة فشاور حبيب اصحابه ان يشترى بالعشرة الاف دقيقا ويتصدق به فقالوا انما وضعها لمشترى منزل فقال انا اتصدق بها فاشترى له بها من ربّى منزلا فى الجنّة فان رضى والاّ دفعت اليه دراهمه فاشترى بها وخبزه وتصدق به فلما قدم الخراسانى من مكة اتى حبيبا فقال يا سيدى اشتريت لنا منزلا او تردها علىّ فاشترى انا بها فقال قد اشتريت لك منزلا فيه قصور واشجار واثمار وانهار فانصرف الى امرأته فرحا مسرورا فقال قد اشترى لنا حبيب منزلا اراه كان لبعض الملوك فانه قد عظم امره ومافيه من اشجار واثمار وانهار ثمّ اقام الخراسانى يومين او ثلثة وجاء الى حبيب فقال يا ابا محمد اين المنزل الذى اشتريت لى فقال اشتريت لك من ربّى منزلا فى الجنّة بقصوره واثماره واشجاره وصفاته فانصرف الرّجل الى امرأته اشدّ فرحا من الاوّل وقال لها انّ حبيبا اشترى المنزل من ربّه

عزوجلّ فى الجنّة فقالت امرأته يا فلان ارجو ان يكون وفّق الله حبيبا وما قدر ما يكون من لبثنا فى الدّنيا فارجع اليه فليكتب لنا كتابا بعهدة المنزل فاتاه فقال نعم فدعا من يكتب له الكتاب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى ابو محمد حبيب من ربّه عزوجلّ لفلان الخراسانىّ انى اشتريت له منزلا فى الجنّة بقصوره وانهاره واشجاره وصفاته بعشرة الاف درهم فربّه سبحانه وتعالى يدفع هذا المنزل الى فلان الخراسانىّ ويبرأ حبيبا من عهدته فاخذ الخراسانىّ الكتاب وانطلق به الى منزله وامرأته فدفعه اليها واقام الخراسانىّ نحوا من اربعين يوما ثمّ حضرته الوفاة فاوصى امرأته اذا انا غسلتمونى وكفنتمونى فاجعلوا هذا الكتاب فى اكفانى ففعلوا ذلك فلمّا دفنوا الرّجل وجدوا على ظهر قبره رقا مطويّا فيه مكتوب ليس يشبه مكاتيب الدّنيا فنشروه فاذا فيه براءة الحبيب ابى محمد من المنزل الذى اشتراه لفلان الخراسانىّ بعشرة الاف درهم فقد دفع ربّه الى الخراسانىّ كما شرط له حبيب وابرأه منه فاتى حبيب بالكتاب فجعل يقرأه ويقبله ويبكى ويروح الى اصحابه ويقول هذه براءة من ربّى عزوجلّ وجاء رجل فاشتكى وجعا فى رجله وسأله ان يدعو له وكان فى مجلسه فلمّا تفرق الناس اخذ المصحف وعلّقه فى عنقه وقال يا الله لا تسوّد وجه حبيب ثمّ قال اللهمّ عافه حتى ينصرف ولا يدرى فى اىّ رجليه كان الوجع فوجد الرّجل العافية فى الحال فسألوه فى اىّ رجلك كان الوجع فقال لا ادرى مات سنة مائة وخمسة وعشرين بالبصرة ودفن بها اه من جامع كرامات الاولياء (نوقظه) اى حبيب العجمىّ من النّوم (بالليل وتقول) اى عمرة (له) اى حبيب (قم يارجل فقد ذهب الليل وبين يديك) خبر مقدم (طريق بعيد) مبتدأ مؤخر سافر فيه سفرا طويلا (وزادنا قليل وقوافل الصالحين قدّامنا) اى تقدّمت الى الله (وبقينا نحن) متأخرين (وانشد الامام الشافعى رضى الله عنه) المطلبىّ ابن عمّ النبىّ صلّى الله عليه وسلم امام ائمة المجتهدين وقدوة العلماء العاملين واحد اكابر الاولياء العارفين واحد اركان هذا الدين المبين وهو عالم قريش الذى ملأ طباق الارض علما الوارد فى الحديث الشريف من كراماته انه لما احتضر دخل عليه اصحابه فقال امّا انت انت يا ابا يعقوب فتموت فى قيودك

وانما انت يا مزنى فيكون لك بمصر هنات وهنات وانت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب ابيك وانت يا ربيع انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة وكان كما قال رحمه الله تعالى توفى سنة مأتين واربع قاله المناوى اه من جامع كرامات الاولياء شعر

بِقَدرِ الكَدِّ تُكتَسَبُ المَعالِى ۲ وَمَن رامَ العُلا سَهِرَ اللَّيالِى

(قدر الكد) اى بقدر كدك ومشقتك فاللام عوض عن المضاف اليه والجار والمجرور متعلق بقوله (تكتسب المعالى) اى المقامات العالية (ومن رام) اى طلب (العلا) اى علو القدر (سهر) اى تيقظ وانتبه (الليالى) اى فى الليالى لان السهر من المشاق العظيمة التى تتحمل (وانشد آخر رضى الله عنه شعر)

ذَرِينِى اَنَلْ مالا يُنالُ مِنَ العُلا ۲ فَصَعبُ العُلا فِى الصَّعبِ وَالسَّهلُ فِى السَّهلِ

تُرِيدِينَ اِدراكَ المَعالِى رَخِيصَةً ۲ وَلا بُدَّ دُونَ الشَّهدِ مِن اِبَرِ النَّحلِ

(ذرينى) اى اتركينى عن الاشغال (انل) جواب امر (مالا ينال) اى مالا يناله احد (من العلا) اى من المقامات العلية (فصعب العلا) اى نيل المقامات العاليه الصعبة (فى الصعب) اى فى التعب الشديد (والسهل) اى نيل المقامات السهلة (فى السهل) مبتدأ وخبر (تريدين) ى اتريدين (ادراك المعالى رخيصة) اى من غير تعب وشدة فلا تظنى ذلك (ولا بد دون الشهد) اى من اجل الشهد اى العسل (من ابر النحل) اى من احتمال طعن ابر النحل (وانشد آخر) شعر

وما كُلُّ مَن اَوْمَى اِلَى العِزِّ نالَهُ ۲ وَدُونَ العُلا ضَربٌ يُدَمِّى النَّواصِيا

(وما) نافية (كل من اومى) اى اشار (الى العز) وهو ضد الذل (ناله) اى وصل اليه (ودون العلا) اى لاجله (ضرب) وطعن (يدمى) اى يسيل دما (النواصيا) جمع ناصية (تزوج رباح القيسى امرأة) صالحة زاهدة (كانت تقوم بالليل) كله (وتنوقظه) اى زوجها رباح (فيقول) اى رباح (نعم) انا اقوم ولم يقم بل ينوم (فتعاوده) اى زوجها رباحا مرارا (فيقول) فى كل ذلك (نعم ساقعد فتقول ليت شعرى من غرنى) اى خدعنى (بك) بانك صالح عابد (يا رباح) ما انت الا جبار

عنيد وكانت رضى الله عنها تأخذ تبنة من الارض وتقول والله للدنيا اهون علىّ من هذه وكانت اذا صلّت العشآء تطيّبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها الك حاجة فان قال لا نزعت ثياب زينتها وصلت الى الفجر رضى الله عنها كما فى الطبقات للشعرانى وانشد بعضهم شعر)

وَاللهِ لَوْ عَلِمَتْ نَفْسِى بِمَنْ عَلِقَتْ ٭ قَامَتْ عَلَى رَأْسِهَا فَضْلًا عَنِ الْقَدَمِ

(والله لو علمت نفسى) يقينا (بمن) اى بمعبود (علقت) اى تعلقت متعبدة له (قامت) تصلى وتعبّد (على رأسها فضلا) اى زيادة (عن القدم) اى عن قدمها لانها لو كانت تتعبّد على رأسها طــول حياتها لما كانت توفت حقوق معبودها (وخطب بعض الملوك بنت الشيخ الاجلّ العارف) بالله (ابى الفوارس شاه بن شجاع الكرمانى رضى الله عنه بعد ما ترك الشيخ) المذكور (الملك) مفعول ترك (ودخل فى) الصوفية (طريق القوم فلم يزوّجها) اى البنت (منه) اى بعض الملوك شاه بن شجاع الكرمانى اصله من ابناء الملوك ثم سلك طريق القوم فصار من أئمة العارفين واكابر الصوفية المقرّبين صحب النخشبى وغيره واصل توبته انه خرج يتصيّد فى بريّة واذا بشاب راكبا سدا وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشابّ ثم قال ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك عن اخراك وبلذاتك عن خدمة مولاك اعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناوله فسأله عنها فقال هى الدنيا وكلت بخدمتى اما بلغك انّ الله تعالى لما خلقها قال لها من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فخرج عن الدنيا وسلك الطريق واشتغل فى العبادة حتى اقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأ الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول (رَأَيْتُ سُرُورَ قَلْبِى فى مَنَامِى ٭ فَاَحْبَبْتُ التَّنَعُّسَ وَالْمَنَامَا وكان بينه وبين يحى بن معاذ صداقة وجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له فى ذلك فقال هذا هو الصواب فما زالوا به حتى حضر وجلس ناحيته بحيث لا يبصر فاخذ يحى فى الكلام فالقى عليه السكوت فلم ينطق فقال ههنا من هو اولى بالكلام منى وارتج عليه فقال شاه قلت

لكم الصواب فابيتم وشهد له سهل التستري بانه من الابدال مات سنة مأتين وسبعين قاله المناوي اه من جامع كرامات الاولياء (ورأى) اى الشيخ المذكور (بعض الفقرآء) مفعول رأى (فى بعض المساجد يصلى) حال (فاعجبته صلواته فعرض) الشيخ عليه) اى بعض الفقرآء (بنته) مفعول عرض (فقال) اى بعض الفقرآء (انا رجل فقير لاقدرة لى على مهرها ونفقتها (فقال) اى الشيخ (ما نكلفك شيأ) مفعول ثان مما لا تقدر عليه (ثم رجع) اى الشيخ (الى بنته وذكر لها) اى البنت (الفقير) المرأى فى المسجد (ومدحه ورغبها) اى البنت (فيه) اى الفقير (فقبلت فزوّجها) اى البنت (منه) اى الفقير (وجهزها له وحملها اليه) اى الى بيت الفقير (ليلا فلما اصبح الفقير اخرج نصف قرص بقية) صفة نصف (عشآئه) والعشآء مفتوح ممدود الطعام بعينه ضدّ الغذاء (وقرّبه) اى نصف القرص (اليها) اى الى زوجته (فاعرضت) اى الزوجة (عنه) اى نصف القرص (فقال) عند اعراضها عن القرص المقدّم (انا) مبتدأ (اعرف) خبره (انّ بنت شاه الكرمانى تتكبر علىّ وتعرض عنّى ولا ترضى) اى بنت شاه الكرمانى (بماعندى) من الطعام وغيره (فقالت) اى بنت شاه الكرمانىّ (ما) نافية (اعرضت عنك لفقرك واز درآء عيشك) اى رداءة عيشك (وانما اعرضت عنك لانّ والدى مدحك لى فوجدتك) على خلاف قوله ومدحه (تبييت على) رزق (معلوم وانا) مبتدأ (لا ارضى بمن يبيت على) رزق (معلوم وكانت امرأة فى بعض البلاد تخرج من بيت اهلها) خفية (ولا يدرون) اى لا يعلمون (اين تذهب) اى الى اىّ مكان تذهب (وهى) مبتدأ (شابّة) خبره والواو للحال (نخرج اهلها يطلبونها وارادوا قتلها تهمة فيها فرجدوها) اى المرأة (فى بعض البرارى) جمع بريّة (تصلىّ) حال (ووجدوا) اى اهلها (عندها اسدين يحرسانها فحملا) اى الاسدان (عليهم) اى على اهلها (لولا هى) المرأة (ردتهما) اى الاسدين (عنهم) اى الاهل (هلكوا فعرفوا حالها وطابت نفوسهم) فى امرها (وكان اويس رضى الله عنه) خير التابعين بشهادة سيد المرسلين ادرك زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره شغله برّه بامّه ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن

الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله عليه وسلم يقول يأتيكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد ثمّ من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة وهو بها برّ لو اقسم على الله لابرّه فان استطعت ان يستغفر لك فافعل قاله المناوى وذكر له الشرجىّ مناقب كثيرة ثمّ قال ورأيت فى شرح المقامات للمسعودىّ روى عن هرم بن حيّان المرادىّ وكان رفيقا لاويس انه مات بدمشق وانه وجد عنده ثوبين مكتوب على احدهما بسم الله الرّحمن الرحيم براءة من الله الرّحمن الرحيم لاويس القرنىّ من النار وعلى الثانى مكتوب هذا كفن اويس القرنىّ من الجنّة قال وكانت وفاة اويس رحمه الله تعالى على ما قيل بصفين عام سنة سبعة وثلثين شهيدا مع اصحاب علىّ رضى الله عنه قال الامام اليافعىّ) عن هرم بن حيان قال بلغنى حديث اويس فقدمت الكوفة ولم يكن لى همّ الاّ طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذى نعت لى فاذا رجل نحيل شديد الادمة اشعث محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فردّ علىّ السلام ونظر الىّ ومددت يدى لاصافحه فابى ان يصافحنى اه من جامع كرامات الاولياء (يقتات) اى يأخذ القوت (من المزابل ويكتسى) اى يأخذ الكسوة (منها) اى من المزابل (واهله) مبتدأ (يقولون) خبره (هو مجنون) مقول القول (واقاربه به يستهزؤن) اى يستذلون (والصغار يتولّعون) اى يولعون ويلزمونه (وبالحجارة) متعلق بقوله (يرجمون ولسان الحال ينشد قول المحبّ) المستهتر (الذى يقول شعر)

فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالحَيوةُ مَرِيرَةٌ ۲ وَلَيْتَكَ تَرضَى وَالانامُ غِضابٌ
وَلَيْتَ الّذِى بَيْنِى وَبَيْنَكَ عَامِرٌ ۲ وَبَيْنِى وَبَيْنَ العالَمِينَ خَرابٌ
إِذا صَحَّ عَنْكَ الوُدُّ يَاغَايَةَ المُنَى ۲ فَكُلُّ الّذِى فَوقَ التُّرابِ تُرابٌ

(فليتك تحلو) من الحلاوة (والحيوة) منصوب بالعطف على اسم ليت ويحتمل ان يكون مرفوعا على الابتداء والخبر والواو للحال (مريرة) من المرّ اى غير مستلذة (وليتك ترضى والانام) منصوب او مرفوع (غضاب) جمع غضبان (وليت الذى بينى وبينك)

من المحبة (عامر) من خير خراب (و) ليت (بينى وبين العالمين) من التعلقات (خراب اذا) شرطية (صحّ عنك الودّ) اى الحبّ من غير كدورة (ياغاية المنى) اى غاية مولى ومقصودى فكل الذى) مبتدأ (فوق التراب) اى الارض (تراب) اى اذا حصل لى ودّك وحبك من غير كدورة فلا ابالى بما فى الارض ولا اعدّه شيأ مذكورا (وينشد قول الآخر شعر)

قَالُوا جُنِنْتَ بِمَنْ تَهْوٰى فَقُلْتُ لَهُمْ ٭ مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ اِلَّا لِلْمَجَانِيْنِ

هٰذَا جُنُونِى وَهَاتُوا مَنْ جُنِنْتُ بِهٖ ٭ اِنْ كَانَ يَسْوٰى جُنُونِى لَا تَلُومُونِى

(قالوا) اى الناس (جننت بمن تهوى) ه (فقلت لهم) اى القائلين (ما) نافية (لذة العيش) اى الحياة (الا للمجانين هذا) اى الهوى (جنونى) اى سبب جنونى (وهاتو) اى ائتوا (من) مفعول هاتوا (جننت به ان كان) اى ان كان من تأتون (يسوى) اى يعدل (جنونى لا تلومونى) بانى مجنون وهائم (وقيل لبعض عقلآء المجانين) المجانين صنفان جهّال المجانين وهم المشهورون فى البلاد وعقلاء المجانين وهم الذين شربوا كؤس الاتصال وسكروا (لم لا تصلى) مقول القول (فتكلم بكلام عجيب غريب) فى جوابه (وانشد فى معناه شعر)

يَقُولُونَ زُرْنَا وَاقْضِ وَاجِبَ حَقِّنَا ٭ وَقَدْ اَسْقَطَتْ حَالِى حُقُوقَهُمْ عَنِّى

اِذَا هُمْ رَأَوا حَالِى فَلَمْ يَأْنَفُوا لَهَا ٭ وَلَمْ يَأْنَفُوا مِنْهَا اَنِفْتُ لَهُمْ مِنِّى

(يقولون) اى الناس (زرنا واقض واجب حقنا) من العبادة والحضور للصلاة والجماعة والعيد وغيرها من الحقوق (وقد) الواو للحال (اسقطت حالى) فاعل اسقطت (حقوقهم) مفعول (عنّى) فلا تكليف لى ان أؤدّى حقوقهم (اذاهم) اى الناس القائلون شرطية (رأوا) اى علموا (حالى) المخفية عنهم (فلم يأنفوا) اى لم يكرهوا (لها) اى الحال (ولم يأنفوا) اى لم يستحيوا (منها) اى من ان يشرحوا حالى (انفت) اى كرهت (لهم) اى الناس (منى) اى من ان اشرح حالى (وقيل الآخر و) الحال انه (قد اقبل من بعض المقابر من اين) اى من اىّ مكان (جئت) مقول القول (فقال) اى المسؤل اجيئ (من عند هذه القافلة النازلة) ههنا (قيل له) اى المسؤل (ماذا قلت لهم) اى النازلين (وما) استفهام (قالوا لك) عند التلاقى (قال) اى المسؤل (قلت لهم متى

ترحلون فقالوا) اى النازلون (حين تقدمون) من الاقدام مقول القول الينا (وقال مو
اى المسؤل الاول (او غيره اجالس قوما) مقول القول اى اصاحب واحب (ان
حضرت) عندهم (لم يؤذونى) من الايذاء (وان غبت) وفارقت مجالسهم (لم يغتابونى)
من الغيبة (يعنى) اى القائل بالقوم (الموتى وكان بعضهم) اى الصالحين (قد حفر
لنفسه قبرا) مفعول (فى بيته فكان يدخل فيه) اى القبر (ويمتد مثل) امتداد (الميت
ويتذكر الموت) اى يخيل فى نفسه انه يموت فى حاله (ويعظ نفسه ويقول رب
ارجعونى لعلى اعمل صالحا فيما تركت ثم يقوم) من مضجعه (ويقول قد رجعناك
واخرنا (فاعمل) صالحا واجتهد ثم يعمل (وانشد بعضهم شعر)

تَزَوَّدْ قَرِينًا مِنْ فِعَالِكَ اِنَّمَا ٭ قَرِينُ الْفَتَى فِى الْقَبْرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ
اَلَا اِنَّمَا الْاِنْسَانُ ضَيْفٌ لِاَهْلِهِ ٭ يُقِيمُ قَلِيلًا عِنْدَهُمْ ثُمَّ يَرْحَلُ

(تزود) اى ادخر (قرينا) اى صاحبا يصحبك حيث لا احد يصحبك (من فعالك)
صفة قرينا (انما) تعليل لما قبله (قرين الفتى) اى صاحب المرأ (فى القبر ما كان يعمل)
من الاعمال الصالحات فاعمل لهذا الوقت ولا تتخذ الدنيا دارا منتفعة فانها لا بقاء لها
سيما لمن فيها (الا) للتنبيه (انما الانسان ضيف) اى كضيف (لاهله يقيم قليلا) من
الزمان (عندهم) اى الاهل (ثم يرحل) من عندهم وانشد آخر شعر

وَقَفْتُ عَلَى النُّوبَاذِ حِينَ رَأَيْتُهُ ٭ فَكَبَّرَ لِلرَّحْمٰنِ حِينَ رَآنِى
فَقُلْتُ لَهُ اَيْنَ الَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ ٭ حَوَالَيْكَ فِى اَمْنٍ وَحِفْظِ زَمَانِ
فَقَالَ مَضَوْا وَاسْتَوْدَعُونِى رِحَالَهُمْ ٭ وَمَنْ ذَا الَّذِى يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ

(وقفت على النوباذ) اسم رجل ذى حشم وخدم (حين رأيته فكبر) اى النوباذ
(للرحمن) اى قال الله اكبر (حين رأنى) متعجبا بتغير الزمان (فقلت له) اى النوباذ
(اين) راح (الذين عهدتهم) اجتمعوا (حواليك فى امن) حال (وحفظ زمان) عطف
(فقال) اى النوباذ (مضوا) اى لذين اجتمعوا حولى (واستودعونى رحالهم) اى
منازلهم مفعول (ومن ذا الذى يبقى) بلاموت وفناء على الحدثان اى لا يبقى احد

من فوق الارض والحادثة والحدثان بفتحتين بمعنى والمراد به هنا الارض (وذكر بعض العلماء الائمة فى بعض مصنفاته انّ يونس) بن متّى (عليه) الصلاة و (السلام قال لجبريل صلوات الله عليه دلنى) من الدّلالة (على اعبد) اسم التفضيل (اهل الارض فاتى به) اى يونس عليه السلام ودخل (على رجل قد قطع الجذام) وهو داء يقطع اللحم والاعضاء (يديه ورجليه وهو يقول متعتنى بهما) بفضلك (حيث شئت وسلبتهما) عنّى (حيث شئت وابقيت لى فيك) بفضلك (الامل) مفعول اى الرّجاء (يابارّ) اى يامحسن (ياوصول) بانواع النعم لعباده (فقال يونس) عليه السلام (ياجبريل سألتك ان ترينى صوّاما) اى كثير الصيام (قوّاما) اى كثير القيام بالليل فاريتنى خلاف ماقصدتّ (فقال) اى جبريل (قد كان) هذا الرّجل (قبل) ان يصيبه (البلاء هكذا) اى كان صوّاما قوّاما (وقد امرت) من عند الله (ان اسلبه بصره فاشار) اى جبريل (الى عينيه فسالتا) من حدقتهما (فقال) اى الرّجل المصاب يا الله (متعتنى) برهة من الزّمان (بهما) اى بالعينين (حيث شئت وسلبتهما) عنى (حيث شئت وابقيت لى) برحمتك (فيك الامل) اى الرجآء (يابارّ) اى يامحسن (ياوصول) الخير الى عبادك (فقال جبريل) للرجل المصاب بالمذكورات (هلمّ) اى تعال (تدعو) انت لله (وندعو معك يستجيب الله دعائنا (ويردّ الله عليك يديك ورجليك وبصرك وتعود) بعد ذلك (الى العبادة التى كنت عليها) قبل ان تصاب (فقال) اى الرّجل المذكور (ما احبّ ذلك) اى ما قلت لى من الدّعاء والاستجابة وردّ الاعضآء (قال) اى جبريل (ولم) اى لاىّ شيئ تقول هكذا اليس الذى قلت احسن لك (قال) اى الرّجل المصاب (اذا كانت محبّته) اى الله (فىّ) اى فى حقّ (هذا) اى الذى رأيت (فمحبته) اى الله مبتدأ (احبّ الىّ) خبره (فقال يونس) عليه السلام (ما) نافية (رأيت احدا) من عباد الله تعالى (اعبد من هذا فقال جبريل) عليه السلام (هذا) اى طريق هذا الرّجل (طريق لا يوصل الى رضى الله سبحانه) وتعالى (بشيئ افضل منه وانشدوا) اى العارفون بالله (شعر)

قالتْ لِطَيْفِ خيالٍ زارَها وَمَضى ۞ باللهِ صِفْهُ وَلا تَنْقُصْ وَلا تَزِدِ

وَقَالَ خَلَّيْتُهُ لَوْمَاتَ مِنْ ظَمَأٍ ٭ وَقُلْتَ قِفْ عَنْ وُرُودِ المَآءِ لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ الوَفَا فِي الحُبِّ عَادَتُهُ ٭ يَا بَرْدَ ذَاكَ الَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِ

(قالت) اى المحبوبة (لطيف خيال) وهو ما يراه النائم وفى المختار طيف الخيال مجيئه فى النوم (زارها) اى المحبوبة (ومضى) فى النوم (بالله) مقول القول الباء للقسم (صفه) اى المحبوب (ولا تنقص) من اوصافه شيأ (ولا تزد) عليها شيأ (فقال) اى طيف الخيال (خليته) اى فارقته وجئت اليك والحال انه (لومات) اى المحبوب اى اشرف على الموت (من ظمأ) اى عطش (وقلت) يا محبوبة عطف على مات (قف عن ورد المآء) وشربه (لم يرد) ولم يشرب (قالت) اى المحبوبة عند ذلك (صدقت) فى قولك (الوفا فى الحبّ) اى وفاء العهد فى ميثاق الحبّ مبتدأ خبره قوله (عادته يابرد ذاك) اى القول (الذى قالت) اى قالته (على كبد) الكبد من الامعآء معروفة ويجوز التخفيف بكسر القاف وسكون البآء والجمع اكباد اه مصباح متعلق بقوله يابرد ذاك اى لعضر فهذا اوانك (ودخلوا) اى القوم (على سويد بن متعة وقد اضنى على فراشه) اى اثقله المرض الملازم حتى اشرف على الموت (فلولا انّ امرأته) اى سويد بن متعة (كلمته ما) نافية (علموا انّ تحت الثوب احدا) لضنائه (فقال) جوابا لهم (والله) قسم (ما) نافية (احبّ انّ الله نقضى منه) اى من هذا المرض (قلامة ظفر) اى قدر جراحة ظفر والقلامة بالضمّ ما سقط منه (ودخلوا) اى القوم (على عابد) آخر (وهو) اى العابد راقد (على سرير مثقوب) ظهره (وروحه) مبتدأ الواو للحال (فى بعض بدنه) قد اشرف على الموت (قالوا) اى القوم الداخلون (كيف اصبحت) فى الدّنيا (قال) اى العابد (اصبحت من ملك الدّنيا منقطعا الى الله سبحانه وتعالى ما) نافية (لى اليه) اى الله (حاجة الاّ ان يتوفانى على الاسلام ودخلوا) اى القوم (على عابد آخر) مرّة (مبتلى كلّ عضو منه) اى العابد (بالم على حدته فسألوه) اى العابد (عن وجعه) الذى يجده (فقال) اى العابد (احبّه) اى الوجع (الىّ احبّه) اى الوجع (الى الله عزّ وجل وانشدوا) اى القوم الصوفية (شعر)

تَفِيضُ نُفُوسٌ بِأَوْصَابِهَا ٭ وَتَكْتُمُ عُوَّادَهَا مَا بِهَا

وَمَا انْصَفَتْ مُقْلَةٌ تَشْتَكِي ٭ إِلَى غَيْرِ أَحْبَابِهَا مَا بِهَا

(تفيض) اى تسيل (نفوس) جمع نفس (باوصابها) اى الامها وامراضها الوصب بفتح الصاد المرض اه مختار (وتكتم) اى تخفى (عوادها) جمع عائد وهو من يعود المريض (مابها) اى النفوس من الامراض (وما انصفت) اى عدلت (مقلة) اى عين (تشتكى) صفة مقلة (الى غير احبابها) اى المقلة والمراد اصحابها (مابها) من الآلام والامراض (وقال سمنون المحب رضى الله) عنه ابن حمزة الخواص من ائمة العارفين واكابر الصوفية وهو بصرى سكن بغداد واخذ عن السرى السقطى وغيره وكان عظيم الشأن جدا اه من جامع كرامات الاولياء (ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرأ مع من احب) وفى السراج المنير شرح الجامع الصغير قال العلقمى وسببه كما فى البخارى عن ابن مسعود جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأ فذكره واخرج ابو نعيم فى كتاب المحبين من طريق مسروق عن عبد الله وهو ابن مسعود قال اتى اعرابى فقال يا رسول الله والذى بعثك بالحق انى لاحبك فذكر الحديث اه (وقال الشيخ العارف ابو سعيد الخرازى رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت) له (يا رسول الله اعذرنى) اى تقبل عذرى فى محبتك (فان محبة الله شغلتنى عن محبتك فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا مبارك من احب الله فقد احبنى) فانى حبيب الله (وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتى) مفعول (اذا) شرطية (جنه) من جن يجن بالضم (نام عنى) اى عن عبادتى ومحبتى (وانشد بعض المحبين شعر)

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا ٭ لِيَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ

أُقَضِّي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى ٭ وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ

(نهارى) مبتدأ (نهار الناس) خبره اى اخلطهم بجماعاتهم وجمعهم وسائر اشغالهم (حتى اذا بدا) اى ظهر (لى الليل) فاعل بدا (هزتنى) اى حركتنى (اليك) اى الى مناجاتك وعبادتك (المضاجع) فاعل هزتنى اى اقوم من المضجع واترك النوم

(اقضى) اى اقطع وامضى (نهارى) مفعول اقضى (بالحديث) مع الناس (وبالمنا) اى معهم (ويجمعنى والهم) معطوف على الضمير المنصوب (بالليل جامع) من الحب (وقيل من انس بالله) والايناس ضد الايحاش (استوحش) اى استنفر (من كل شيئ) سواه (وآنس به) اى فرح به (كل شيئ ومن خاف الله لم يخف من كل شيئ) سواه (وخافه كل شيئ وقال ابراهيم الخواص رضى الله عنه) تقدم ذكر مناقبه (كنت فى البادية مرة فسرت) يوما من الايام (فى وسط النهار فوصلت الى الشجرة فنزلت تحتها فاذا) للمفاجأة (بسبع عظيم اقبل على فاستلمت) اى توكلت على الله حين رأيته يقبل على لانه من جنس المؤذى (فلما قرب) اى السبع (منى اذاهو) اى السبع (يعرج) من العرج وفى المختار عرج فى السلم ارتقى وعرج ايضا اذا اصابه شيئ فى رجله فمشى مشية العرجان وبابهما دخل اه (فهمهم) اى صوت والهمهمة ترديد الصوت فى الصدر اه مختار (وبرك بين يدى) اى استناخ (ووضع يده) مفعول (فى حجرى) بكسر الحاء واحد الحجور (فنظرت) اليه (فاذا يده) مبتدأ (منتفخة) خبره اى متورمة (فيها قيح ودم فاخذت خشبة) مفعول (وشققت الموضع الذى فيه القيح (ونظفته (وشددت على يده خرقة ومضى) من حيث جاء (فاذا انابه) اى السبع (بعد ساعة معه) خبر مقدم (شبلان) اى ولدان (يبصبصان) اى يحركان ذنبهما (لى وحملا الى رغيفين) مفعول مجازاة لما فعلت مع ابيهما وفى ذلك دلالة على ان حيوانات العجم تعرف المصالح والمفاسد ومن يكرمها ومن يؤذيها الا انها غير مكلفة وهذا الرغيف يمكن انه سقط من بعض الناس او انه اتى به ولى او انشاه كل ذلك عبرة للخواص واية ربه فى افعاله اه (قلت وسألت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين فى البرارى) حذرا من الخلطة (فقلت له كيف كان حالك مع الاسود) والسباع اذا ما كنت فى الجبال والبرارى (فقال) اى بعض الاخوان (البست) بالبناء للمجهول (هيبة الله تعالى) مفعول ثان (فكنت اسد الاسود وكانت) اى الاسود (اذا رأتنى هربت منى وانشدوا فى هذا المعنى شعر)

هُمُ الاُسُدُ مَا الاُسُدُ الاُسُودُ تَهَابُهُم ؛ وَمَا النَّمِرُ مَا اَظفَارُ فَهْدٍ وَنَابُهُ

وَمَا الرَّمْىُ بِالنُّشَّابِ مَا الطَّعْنُ بِالْقَنَا ؛ وَمَا الضَّرْبُ بِالمَاضِى الكَمِى مَاذُبَابُهُ

مِنَ اللّٰهِ خَافُوا لَا سِوَاهُ وَخَافَهُمْ ٭ سِوَاهُ جَمَادَاتُ الْوَرٰى وَدَوَابُّهُ

(هم) اى الاوليآء العارفون (الاسد) مبتدأ وخبر (ما الاسد) جملة استفهامية تعجيبية مبتدأ وخبر (الاسود) مبتدأ جمع اسد (تهابهم) خبره اى تخافهم اى الاوليآء العارفين (وما النمر) النمر سبع اخبث واجرأ من الاسد ويجوز التخفيف بكسر النون وسكون الميم اه مصباح (ما) استفهام (اظفار) جمع ظفر (فهد) وفى المستطرف فهد حيوان شرس الاخلاق قال ارسطو هو متولّد من الاسد والنمر وفى طبعه مشابهة بطبع الكلب ونومه ثقيل وفى طبعه الحنق على انثاه وقيل اوّل من صاد به كليب بن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخولانى اه (ونابه) الناب هو الذى يلى الرّباعيات قال ابن سينا ولا يجتمع فى حيوان ناب وقرن معا كما فى المصباح (وما الرمى بالنّشاب) بالضم النبل واحدة بهاء وبالفتح متخذه وقوم نشّابة يرمون به والناشب صاحبه (ما الطعن بالقنا) والقنا ايضا جمع قناة وهى الرّمح ويجمع على قنوات (وما الضرب بالماضى) اى السيف شديد الحدّة (الكمى) الرّفيع (ماذبابه) وذباب السيف طرفه الذى يضرب به اه مصباح (من الله) متعلق بقوله (خافوا) قدّم للحصر (لا سواه) اى الله (خافهم) اى الاوليآء (سواه) اى الله (جمادات الورى) فاعل خافهم (ودوابّه) جمع دابّة اى الحيوانات

لَهُمْ هِمَمٌ لِلْقَاطِعَاتِ قَوَاطِعٌ ٭ لَهُمْ قَلْبُ اَعْيَانِ الْمُرَادِ انْقِلَابُهُ

اُولٰئِكَ هُمْ اَهْلُ الْوِلَايَةِ نَالَهُمْ ٭ مِنَ اللّٰهِ فِيهَا فَضْلُهُ وَثَوَابُهُ

وَقُرْبٌ وَاُنْسٌ وَاجْتِلَاءُ مَعَارِفٍ ٭ وَوَارِدُ تَكْلِيمٍ يَلَذُّ خِطَابُهُ

(لهم) اى الاوليآء المذكورين (همم) جمع همّة بالكسر اى عزيمات عاليات قويّات (للقاطعات) من الاشيآء (قواطع لهم) خبر مقدّم (قلب) مبتدأ مؤخر اى تقليب (اعيان) جمع عين (المراد انقلابه) اى الذى يراد فى علم الله تعالى انقلابه (اولئك) اى الاوليآء الموصوفون بالصفات المذكورة (هم) ضمير فصل (اهل الولاية نالهم من الله فيها) اى الولاية (فضله) اى الله فاعل نالهم (وثوابه) اى الله من غير نقصان (وقرب) من المولى (وانس) به اى فرح به (واجتلاء معارف) اى نظر انوار التجلّى (ووارد تكليم)

من المــولى (بابه) صفة اى يطيب (خطابه) الخطاب ما يخاطب به وهو الكلام الوارد من المــولى عند المناجاة

وَاَسْرَارُ غَيْبٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ كَشْفِهَا ٭ وَقَدْ سَكِرُوا مِمَّا يَطِيبُ شَرَابُهُ

عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمٰنِ اَزْكٰى تَحِيَّةٍ ٭ وَاَفْضَلُ رِضْوَانٍ لَا زَالَ بَابُهُ

مَدَى الدَّهْرِ مَفْتُوحًا لِاِكْرَامِ وَافِدٍ ٭ بِهِ اَقْبَلَتْ تَفْرِى الْفَيَافِى رِكَابُهُ

وَلَا زَالَ ذَاكَ الْقُرْبُ وَالْاُنْسُ وَالصَّفَا ٭ وَلَا حَالَ مِنْ دُونِ الْحَبِيبِ حِجَابُهُ

(واسرار غيب) اى ماغاب عن العيون والمشاهدة (عندهم) اى الاولياء المــذكورين خبر مقدم (علم) مبتدأ مؤخر (كشفها) اى الاسرار (وقد سكروا مما) اى من شراب ما (يطيب شرابه) وهو خمر المنادمة (عليهم) خبر مقدم دعاء (من الرحمن ازكى تحية) مبتدأ مؤخر (وافضل رضوان) منه عليهم (ولازال بابه) معطوف على عليهم الخ (مدى الدهر) اى كل الزمن (مفتوحا) خبر لازال (لاكرام وافد) اى راكب وارد (به) اى الوافد متعلق بقوله (اقبلت تفرى) اى تقطع (الفيافى) اى الصحراء (ركابه) فاعل اقبلت والركاب بالكسر المعطى الواحدة راحلة من غير لفظها (ولازال) من زال يزول اى انتقل جملة دعائية معطوفة (ذلك القرب) فاعل زال (والانس والصفا) اى صفاء القلب (ولاحال) اى ستر (من دون الحبيب) اى من رأية الحبيب (حجابه) فاعل حال. اى الباب (وقال بعضهم كنت عند ذى النون المصرى) رضى الله عنه (فتذكرنا المحبة) وفى الرسالة القشيرية قال الاستاذ المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه يحب الحق سبحانه والمحبة على لسان العلماء هى الادارة وليس مــراد القوم بالمحبة الارادة فان الارادة لاتتعلق بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكــر من تحقيق هذه المسئلة طــرفا ان شاء الله تعالى فمحبة الحق سبحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته له ارادة الانعام فالرحمة خاص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى لان يوصل الى العبد الثواب والانعام تسمى رحمة وارادته لان يخصه بالقربة والاحــوال العلية تسمى محبة فارادته سبحانه وتعالى صفة واحدة

فيجب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة اه من الرسالة القشيرية (فقال ذوالنون) رضى الله عنه (كفوا) اى امتنعوا واحذروا (عن هذه المسئلة) اى مسئلة المحبة (لاتسمعها) اى المحبة مجزوم على جواب الامر (النفوس) اى نفوس العوام (فتدعيها) اى المحبة (ثم انشأ يقول شعر)

اَلْخَوفُ اَولى بِالْمُسِيئِ اِذا تَاَلَّهَ وَالْحُزْنِ ٭ وَالْحُبُّ يَجْمَلُ بِالتَّقِى وَبِالنَّقِى مِنَ الدَّرَنْ

(الخوف) مبتدأ (اولى) اى احسن خبره (بالمسيئ) فى اعماله (اذا تأله) اى تحير (والحزن) معطوف (والحب) مبتدأ (يجمل) اى يحسن (بالتقى) اى بالذى يتقى الله (وبالنقى) اى المطهر (من الدرون) ى من الدنس الظاهر والباطن (وقال ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه) شيخ الصوفية على الاطلاق وامامهم بالاتفاق (دفع الى) خالى (السرى) السقطى (رقعة) الرقعة بالضم واحدة الرقاع التى تكتب اه مختار (وقال) اى السرى (هذه) اى الرقعة (خيرلك من) سماع (سبعمائة قصة وكذا وكذا) اى بل ازيد من ذلك مرارا (فاذا) نظرتها رأيت (فيها شعر)

وَلَمّا ادَّعَيْتُ الْحُبَّ قالَتْ كَذَبْتَنِى ٭ فَمالِى اَرَى الاَعْضاءَ مِنْكَ كَوَاسِيا

فَمَا الْحُبُّ حَتَّى يَلْصَقَ الجِلْدُ بِالحَشَى ٭ وَتَذْبُلَ حَتَّى لاتُجِيبُ مُنادِيا

وَتَنْحَلَ حَتَّى لايُبْقِى لَكَ الْهَوى ٭ سِوى مُقْلَةٍ تَبْكِى بِها وَتُناجِيا

(ولما ادعيت الحب) اى لما قلت لمحبوبتى انى محب (قالت) محبوبتى (كذبتنى) فان كنت كذلك (فمالى) استفهام (ارى الاعضاء منك كواسيا) اى كثير اللحم حال (فما) نافية (الحب) لايكون (حتى يلصق) اى يلزق (الجلد بالحشى) من شدة الهزل والحشا ما ضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء اه مختار (وتذبل) اى تضمحل (حتى لاتجيب مناديا) من شدة ضعفك (وتنحل) من النحول والنحول الهزل (حتى لايبقى الهوى) فاعل يبقى (سوى مقلة) مفعول يبقى (تبكى) صفة مقلة (بها) اى المقلة (وتناجيا بها) محبوبك (وقال بعضهم) وهو ابراهيم بن فاتك رضى الله عنه كما فى الرسالة

القشيرية (سمعت سمنونا وهو جالس فى المسجد يتكلم) حال (فى) امر (المحبة اذا) للمفاجأة (جاء طير صغير) اى صغير الحجم (فقرب) اى الطير (منه) اى للشيخ سمنون (ثم قرب) ذلك الطير (فلم يزل) اى الطير (يدنو) اى يقرب (حتى جلس على يده) اى الشيخ سمنون بن حمزة (ثم ضرب بمنقاره) وفى المصباح نقر الطائر الحب نقرا من باب قتل التقطه والمنقار له كالفم للانسان اه (الى الارض حتى سال منه) اى المنقار (الدم ثم مات) فى الحال لاستماعه وتأثره خرقا للعادة (وتكلم) اى الشيخ سمنون يوما (فى) امر (المحبة ايضا فتكسرت قناديل) جمع قنديل (المسجد كلها) لاستماعها وتأثرها بما سمعت خرقا للعادة وكرامة للاولياء (وقال بعضهم) اى الاولياء (عند توديعه لبعض الفقراء اذا رأيت) مقول القول بعدى (محزونا فاقرأه منى السلام) لان الحزن من امارات اهل الله وفى الرسالة القشيرية الحزن حال يقبض القلب عن التفرق فى اودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ اباعلى الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله تعالى فى شهر ما لايقطعه من فقد حزنه سنين وفى الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وفى التوراة اذا احب الله عبدا جعل فى قلبه نائحة واذا ابغض عبدا جعل فى قلبه مزمارا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان دائم الفكرة اه (وقال سفيان الثورى) رضى الله عنه احد اكابر الائمة المجتهدين وافراد العباد والزاهدين تقدم ذكر مناقبه (اعز الخلق) اى اقلهم واندرهم (خمسة انفس) الاول (عالم زاهد) فى الدنيا (و) الثانى (فقيه صوفى) اى سالك طريق السائرين الى الله تعالى (و) الثالث (غنى متواضع) لله لا يتكبر بغناه بل ينفقه على ما يرضى الله (و) الرابع (فقير شاكر) لله فى فقره (و) الخامس (شريف سنى) وفى فتاوى الحديثية للعلامة ابن حجر الهيتمى رحمه الله واعلم ان اسم الشريف كان يطلق فى الصدر الاول على من كان من اهل البيت ولو عباسيا اوعقيليا فلما ولى الفاطميون بمصر قصر والشرف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك الى الآن ولايدخل غير ذرية الحسن والحسين فى الوقف على الاشراف والوصية لهم لان الوقف والوصية منوطان بعرف البلد وعرف مصر ونحوها اختصاصهم بذرية الحسن والحسين لاغير اه